تاريخ التاريخ

في رحلة ابي عبد الله محمد بن محمد الصدري ...

١

وقف

هذا الكتاب الى الله سبحانه وتعالى الفقير الحقير الذليل المقصر احمد افندي السيوطي
نجل المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الدسوقي المالكي بالازهر وجعل الواقف
المقر لهذا الكتاب برواق السادة المغاربة على طلبة العلم بالجامع الازهر
قراءة وكتابة وحفظا ومطالعة وتدريسا على كل من ينتفع بها وقفا
صحيحا شرعيا بقبول ان شاء الله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم سنة ١٢٨٥ عدد اوراقها ١٢٥ ورقة
وسألتك بالله وبحق نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
يا اخي ان تقرا الفاتحه للواقف وتدعو له بالمغفره له ولوالديه
ولمشايخه ولمؤلف هذا الكتاب واهل بيت رسول الله اجمعين
والخلفاء والائمة المجتهدين والعلماء والشهداء والصالحين واموات
المسلمين من مشارق الارض الى مغاربها ولمن قرا فيها او طالع
فيها ولمن اخذها ويردها الى محلها فعليه رضي الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم

العباد والفقيه ابا عبد الله السمار المودب كان احد الفضلا
الزهاد والفقيه الخطيب بجامع مرسية ابا عبد الله بن فتح
والفقيه الوارع ابا عبد الله النجار كان شديد الانقباض عن
عشرة الناس ويوثر عنه بالورع اخبار حسن رحم الله جميعهم
ورضي عنهم انتهي ما وجدته بخط ابن خطاب رحمه الله قلت
لو قال ابن محرز انت ضيق الدنيا القام الورى وسلم من غرابة
هذا الجمع فان جمع الدنيا نادر غريب وقد عابه صاحب اليتيمة
على ابي الطيب المتنبي في قوله ه
اعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
وانشدني بيتين للشيخ الاديب الفاضل ابي الطيب صالح بن شريف
الزيدي رحمه الله وقد انشدنيهما عنه ابو العباس الليلي ه
الكاتب وكان لابن خميس فيهما نقد لم ارضه فلم تعلق بخاطري ه
وذكره لي عن ابن خطاب وانه لم يرضها وذلك منهما تعسف بين
وهما قوله ه ه ه
انزعات رام وهي نزعة ريم شققن صميم حشاي قبل اديم ه
ما سلت ظبا الالحاظ مرهفة على قلب ارق من الهوى المكتوم ه
وهذا اعذب ما يكون من الشعر وارقه واحسنه لفظا ومعنى
وانشدني لابن الرومي متمثلا ه ه
لذوي الجدال اذا غدوا لجدالهم حجج تضل عن الهدى وتجور ه
وهن كانية الزجاج تصادمت فهوت وكل كاسر مكسور ه
والقاتل والمقتول ثم بضعفه ولوهنه الآسر الماسور ه
وانشدني ايضا حفظه الله قصيدة لم اقف عليها تامة وانشد
منها ابو علي في نوادره ابياتا ولم ينسبها وهي قوله يلقى السيوف
بوجهه وبنحره الاربعة الابيات وكذلك انشدها ابو عبيد البكري
في كتاب التدريب غير منسوبة الا الانشاد العتبي ووصلها ه

بابيات

وقف الفقير احمد افندي السلموني برواق المغاربه بالجامع

بابيات ونسبها في كتابه اللآلي لابن المولى وهو محمد بن عبد الله
بن مسلم مولا بني عمرو بن عوف قال وهو من شعرا الدولتين وقد
رايت ان اثبت القصيدة بجملتها لحسنها واعوازها وهي ه
انسيم ريقك وهي آل العنبر هذا ام استنشاقه من عنبر
ونظام ثغرك ما نرى ام لمعة من بارق ام معدن من جوهر
اودعتني وجمال وجهك حرقة البيت جمرها بطرف احور
فولي لطرفك ان يودع الحشا لدغات نيران الهوى ثم احجر
وانهي جمالك ان يصيب مقالتي فتصيب قومك سطوة من معشر
اني من القوم الذين جيادهم هبت على كسرى بريح صرصر
فانزن نقعا ما انثنت اثناوه حتى تثنت فوق هامة قيصر
فسلبن تاج الملك غصبا بالقنا واجزن باب الدرب آل الاصفر
ابائي من كهلان ارباب الورى وبنو الملوك عمومتي من حمير
ضربوا بلاد الصين بالبيض التي ضربوا بها كسرى صبيحة تستر
والابن ما بين الشام وفارس بالحارث الجفني وابن المنذر
اولاد جفنة معشري وكانهم اساد غيل فوق جبل ضمر
وطيت ببدر من قريش خيلنا سادا تها تحت القنا المتكسر
ونصون في الاحزاب حزب محمد ونكسون موته ثوب موت احمر
وطوين يوم الفتح شركا طاهرا ونشرن اثواب الهدى في خيبر
وطلعن من ارجاء حنين شرفا يحملن كل سليل حرب مسعر
ما ان يريد اذا الرماح تشاجرت درعا سوى سربال طيب العنصر
يلقى السيوف بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فعقرت ركن المجد ان لم تعقر
واذا الفوارس عددت ابطالها عدوه في ابطالها بالخنصر
اومى الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحر
فاذا اردت بان ترى اسد الشرى فدع الدمام لمدجج والاشعر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
قال الفقيه الجليل العالم العلم الشهير النبيل الحاج المبرور
الاكمل ابو عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه العالم العلم المدرس
المرحوم ابي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن سعود العبدري
رحمه الله تعالى ورضي عنه احمد الله حمد معترف بالتقصير
عائذ بوجهه الاكرم وجلاله الاعظم من سوء المصير واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتكفل لي بالسلامة
من كل ملامة وتضيء في ظلمتي القبر والقيامة وتنير واصلي على
سيدنا محمد نبيه وخيرته وصفيه البشير النذير وعلى آله
الاعظمين وصحبه الاكرمين صلاة تفوت العد والتقدير
وتمحو من كبير زللي ومسطور خطلي ما جرى به قلم التقدير اما
بعد فاني قاصد بعد استخارة الله تعالى الى تقييد ما امكنني
تقييده ورسم ما تيسر رسمه وتسويده مما سما اليه الناظر
المطرق في حين الرحلة الى بلاد المشرق من ذكر بعض اوصاف
البلدان واحوال من بها من القطان حسبما ادركه الحس والعيان
وقام عليه بالمشاهدة دليل البرهان من غير تورية ولا تلويح
ولا تصريح ولا تقبيح حسن ولا تحسين قبيح بلفظ قاصد لا يجمح
ولا يجمح فيتعدى الحد مسطرا لما يليه العيان ومعربا
عنه باوضح بيان حتى يكون السامع لذلك كالمبصر ويلحق فيه
بالسابق المتأخر فتشتفي به نفس المتطلع المتشوف ويتقوى
منه على بغيته السائل المتعرف واذكر مع ذلك مما استفدته
من خبر او انشدته من در ما اصح في الاوراق متقدا واعقل
بعقال الخط متشردة واثبت في خلال ذلك من مقتضى ما يتغلغل
اليه الكلام او يجمح الى تحصيله ضوامر الاقلام واضيف الى ذلك
ما يضطر اليه التبيان فيما اقتصر به العيان من نبل مذكوره

ونتف

وقف الفقير احمد افندي الطوني برواق المغاربة بالجامع

ونتف مشهوره ونكت مرسومه في الكتب مسطوره تتميما للغرض
المقيد وتفهيما للارب المستفيد حتى يكون التاليف في بابه مغنيا
وعن الافتقار الى غيره مستغنيا مثبتا في كل رسم بعض الاحاديث
التي رويتها والآثار التي وعيتها تبركا باثباتها وتيمنا بذكر
الفضلاء رواتها واختم ذلك بقصيدة وعظية اسرد فيها
الرحلة سردا وابرزها من نسج فكري بردا وربما حملني
الامتعاض لحزب الفضائل على فرط تحزب وتالب على فئة الرذائل
فيقع في اللفظ اقذاع واقداع ويرسل في هجوهم تمكين مدية واشباع
لا جهلا بموقع الاعطاء من اخلاق ذوي ولا ميلا الى ما عابه الشرع
من مذموم الاغتياب وانما هو لغرض صحيح فيكون الفاضل في الوصف
مبخوسا ويرى الناقص في غير منزلته مغروسا وقد يرتدع المحكي
المسيء عن اساءته ما يرى ويسمع من مساءته والتاديب كل ما يكف المرء
عن زلله ونية المؤمن ابلغ من عمله وعلى اني ويعلم الله قل ما استقصي
لنفسي او ازجر في غرضها عنسي وما اغريت قلمي بالانصاف ولا اعلمته
في ذكر ذميم الاوصاف الا لمهمة من الفضل استلزمتها مزعة وقد
حدثنا الشيخ الفاضل المحدث عالم الديار المصرية تقي الدين ابو الفتح
محمد بن علي بن وهب القشيري املاء من لفظه بمنزله من دار
الحديث الكاملية بقاعدة مصر حماها الله قال قرات على الفقيه
المفتي ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام السلمي وكان من
سلاطين العلماء صليبا في الامر بالمعروف عن الحافظ ابي محمد القاسم
بن علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قراءة قال اخبرنا علي بن
مسلم بن محمد السلمي قال اخبرنا ابو الحسن بن احمد بن عبد الواحد
بن ابي بكر السلمي قال اخبرنا جدي ابو بكر بن محمد بن عثمان
بن ابي الحديد قال اخبرنا احمد بن ابي الفاضل بن عبد الله بن نصر
بن هلال السلمي قال حدثنا المؤمل بن اهاب قال حدثنا عبد

الرزاق قال اخبرنا الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق عن ابن
شهاب قال اول من قدم الخطبة مروان فقام اليه رجل فقال
يا مروان خالفت خالف الله بك فقال يا فلان ترك ما هنالك فقام
ابو سعيد الخدري فقال اما هذا فقضا ما عليه سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول من را منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ولبيس
نكرا في هذا الزمان قدح من يقدح وانما النكير مدح من يمدح
لان الصدق قد محي من كل لسان والكذب مذموم من كل انسان
والامر في ذلك كما انشدني الشيخ الاستاذ الفاضل محي الدين ابو
عبد الله محمد بن عبد العزيز المازوني بالاسكندرية لنفسه
٥ قل لاهل الزمان حاشاك مما ٥ امدحوا فيه من مساو سواء
٥ ما علي شاعر هجاكم ملام ٥ هل راكم احسنتموا فاساء
٥ كان من قد مضا يعلمنا المدح وانتم تعلمون الهجاء
وقد تعطل في هذا العصر موسم الافاضل وتبدد في كل قطر نظام
الفضايل وتفرق اهلها ايادي سبا وصار واحد ينا في الناس
مستغربا فعادوا اسما بلا مسما وهم فاما دل علي معنى فالمحدث
عنهم في مشرق او مغرب كالمحدث عن عنقا مغرب ولو طاب المورد
لحصل الري وقديما قال ابو العلا المعري ويقال الكرام قولا وما
في الارض الا الشخوص والاسما وكيف لا تكون الدنيا علي ما اصف واقول
وعلي وفق المشاهد من ذميم اوصافها والمنقول وقد صار الملك
الذي هو نظام الامور وصلاح الخاصة والجمهور في اكثر الارض
منقوض الدعايم مهدوم القوايم يدعيه كل غوي كالملكشي وعبد
القوي رضوا باسم الملك وان فاتهم معناه وادعوه وما لهم منه
الا اسماه وكناه لا يامن بهم طريق ولا يستنقذ منه غريق ولا
يذكر منهم اصل في المجد عريق لا تندا اكفهم بنايل ولا تنضو عن

الابتدال

وقف الفقير محمد افندي السلمدني برواق المغاربه بالجامع

الابتدال وجه فاضل ولا ينصف بهم مظلوم ولا يقرع باسيافهم
ظلوم او ليس من الامر الامن الخارج عن كل قياس ان المسافر عند
ما يخرج من اقطار مدينة فاس لا يزال الي الاسكندرية في خوض
ظلما وخبط عشوا لا يامن علي ماله ولا علي نفسه ولا يومل راحة
في غده اذ لم يرها في يومه وامسه يروح ويغدو والجا علي وضم
يظلم ويخيف ويهتضم تتعاطاه ولا يري الفاتنة وتتهاداه
الاكف الظالمة لا منجد له ولا معين ولا ملجا يعتصم اليه المسكين
يستنجد ويستغيث وانا له بالمنجد المغيث ينادي وهو في قيد
المظالم يرشق الاقاصر يجد الاراحم يروف ويتذكر ملك البرين
فيقرا يا اسفا علي يوسف

٥ ٥ ٥ ٥

٥ فمن مبلغ علياه عني من قطر رسالة مستهد شكا ظلمة الظلم
٥ ضعيف القوا اودت بانضا جسمه فيا في برت اهوالها مصمة العظم
٥ اذا اضافها ضيف قوية بلحمه فلم يعد ها الاعري من اللحم
٥ وخيبه فيها كل فظ اذا راي بنية شخص لم يكف كف عن الهدم
٥ ويرتاح للحجاج حين يراهم كليث طوي منه الطوا راح للضيم
٥ فكلهم السفاف وهو شومة علي قبره كوم عظيم من الرضم
٥ واعجب من هذا ملوك بزعمهم وجودهم في الارض شر من العدم
٥ رضوا باسام لا محصل عند ها كطفل يرضي بالمحال من الرغم
٥ اذا استرح المظلوم منهم معظما فقد طلب الفتوى الي غير ذي علم
٥ ولو شك مضطر اليهم فقد شكا الي غير ذي فضل فتي غير ذي فهم
٥ الا لا تطل شكوي فلست بمشتك الي ملك البرين فاسكت علي رغم
٥ فذاك الذي افني الطغات بسيفه فلم يبق منهم من يشير الي الظلم
٥ اباد هم حتى غدا الغرب حضرة مطهرة من كل عيب ومن وضم
٥ بذكراه فالهج تعتصم بسعوده اذا انت لم تعصم بسيف له يصم
٥ هو المرء يغني حين يعطي وان يصل تقل دكت الدنيا ولم يبق من رسم

اذا احتال مغتال لسم عدوه فصارمه الهندي يغني عن السم
وان ذان ذوضعف بكيد مكتم فبالتسيق يمحو الكيد لا كن بلا كتم
له صارم يرنو بعيني محدق الي كل من تخطو اله الشر في وهم
اراو دماء الطالمين فقد غدت على حلة العلياء ابهى من الرقم
تراسيفه في الحرب يهدي ويهتدي اذا اضل مايرمي وضل الذي يرم
اذا ارض في امر بناء عزيمة فلا تختش من وهي ولا تختش من ثلم
يوافيك منه عافيا ومعاديا غمام يروي او حسام له يظم
لين عذبت في السمع امداح مجده فان نداه الجم مستعذب الطعم
واما جواد رانظامي فانها فضايله كثرا ومالي سوى النظم
لقد لك حتى قلت ان كنت ابتغي ثوابا به فهو النهاية في الظلم
ينيل يسارا من غدا الفقر خلفه ويولي افتقارا من تمول بالقسم
ولا عزوه في الضدين ان جمابه غنا وافتقارا هكذا حالة اليم
بفيم بطبع الفضل اوزان نظمه فقد صين من كون لديه ومن خرم
وليس يعد الفتح مالايجوزه اذا عده ذو البخل من اعظم الفهم
ولكن نفوسا قد عدت وتجرت فحظها وطي المقيد للهرم
اذا احل عزم المرء حزم بدا له را الحزم كل الحزم في صحة العزم
وصيرها مملوكة بعد ملكها ومن صحة الاحوال منكرة السقم
طغي الكفر حتى صده بجيوشه كما صد ذو القرنين ياجوج بالردم
بحمر وشقر كالدنانير لونها وشهب كبيض الصحف اولونها يتم
وقد سدرت بالخوف منها عد اتها فلم ترها جهاء الامن الوهم
تكم بطل حلق الاباطل ابطلت وقد جرمت من قد تجرم بالجرم
وكم نصبت اذا انصبت رفع فاعل والقت على افعاله عامل الجزم
وكم مارد مهما غدا انقض نحوه شهاب من الفرسان اقصد من سهم
وكم صف صف في السلاسل منهم كما صف في الاريان حاشية البجلم
تزعمهم ريب الزمان توزعا اراحا سب الا عد الكيفية القسم

فاموالهم

وقف الفقير محمد افندي السلاوي برواق المغاربة بالجامع

فاموالهم للنهب والاهل للسبا وارواحهم للنار والجسم للحطم
كذا يبتني المجد الرفيع وهكذا تصيرخصال المجد في نسق النظم
فيا ايها الساري المفد لارضه ليهنيك امن في داره من الظلم
ويهنيك ان تحظى بقرب جنابه فتامن من رعب هناك ومن جحم
هنا نتك ابلغ نحوه لي رسالة تبلغ شكوا مستهم من الهم
وشد بالذي جرته من مدايح يفوق بها الياقوت در من الكلم
مدايح يختال الزمان بذكرها صحايح ماقري بزور ولا اثم
اذا ابرزت في حلبة الشعر برزت وحاز سواها نعتي السكت واللطم
كعاب اذا لاحت سبت كل ناظر فيسلوا بها عن ذكر هند وعن نعم
اذا اجليت قام البيان بمدحها فاظهر تفنيد المشير الى الدم
ولم الف في مصر ولا الشام كفوها فاطرقت اطراق الشجاع من الغم
فابلغ بها تلك الاماني امانة ولا تظلمنها بابتدال ولا كتم
الى الملك السامي سعودا على الورى وليخطر في الحرب والغيث في السلم
الى من له كف اذا المزن اخلفت فما ان تزال الدهر ساجمة تهمي
الى فاضل اعيا الافاضل شاوه فمن مثله الدنيا اصرت على عقم
الى يوسف سيف الاله الذي اتى لحسم العدا ان الحسام من الحسم
فدام ودامت في الصعود سعوده منيلا لمن يسموله كلما يسم
ترفي موفي مستجارا مومل امتيرا مبيرا للظلام وللمظلم
عليا كريم السعي يرجي ويتقي مفيدا مبيدا في رضاه وفي الرغم
مصون العلي ماضم ذو مديحه ورصع في بدء الحديث وفي الختم
وهذه الرحلة بدات بتقييدها في تلمسان ولم يمكنني اظهارها
هنالك واظهرتها بعد خروجنا منها ووقف عليها شيوخنا بمصر
وغيرها وكان شيخنا زين الدين بن المنير حفظه الله يستحسن
مايقف عليه منها وقد اكملتها والحمد لله منظمة على نسقها هذه
ومستننة في سننها جاريا امرها حسبما جرت مستمليا لها فيما قدمت

واحزت حتي استوفي الغرض المطلوب وحصل المراد منه والمرغوب
وبالله اعتصم واستعين وهو خير عاصم ومعين واياه استهدي
الصواب واستلقي مايجهم ويبهم بالعاب انه بنجح المطالب كفيل هـ
كان سفرنا تقبله الله تعالي في الخامس والعشرين من ذي قعدة
عام ثمانية وثمانين وستماية ومبدوه من حاحة صانها الله وكان
طريقنا على بلاد القبلة فزرنا بموضع انسا من اعلا بلاد السوس
الاقصا قبر الشيخ الصالح ابي حفص عمر بن هارون وهو من كبار
الاوليا ومن عظما الصالحين نفعنا الله بهم ذكره صاحب
التشوف وبالغ في الثنا عليه وذكر الشيخ الصالح ابو سعيد الحاحي
المتراز ربي في كتابه منار العلم انه كان يدخل عليهم في الدرس هـ
فيقول لهم يهنيكم عبادة القلوب والالسن والايدي والاعين يعني
العلم وهذا كلام من ايد بالتوفيق وامد بالتحقيق معنا زيارة
قبره جماعة من الصالحين ورأينا من حضور القلوب عنده ماقوي
الرجا من نيل بركته وفي اول سفرنا دخلنا مسجد الصلاة هـ
الظهر فوجدنا به الواح صبيان المكتب فنظرنا فيها فوجدنا في
اول لوح منها ومن يتوكل علي الله فهو حسبه وفي الثاني ومن يتق
الله يجعل له من امره يسرا وفي الثالث فلولا فضل الله عليكم
ورحمته لكنتم من الخاسرين وفي الرابع وقالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وفي الخامس يوفون بالنذر وفي السادس قل لن يصيبنا الا
ماكتب الله لنا هو مولانا فسررنا باتفاقها علي الاشارات الي هـ
البشارات وحمدنا الله علي ذلك وبعد الليلتين او ثلاث رايت
في المنام الفقيه القاضي الامام ابا الوليد الباجي رحمه الله فخطر لي
ان اقرا عليه شيا من كلامه فما حضرني الا قوله هـ

اذا كنت اعلم علما يقينا ... فان جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعة

فقرانها

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع

فقرانها عليه واما بلد انبلا جيرة الله فهو بلد متفسح في بسيط
مليح طيب التربة يغل كثيرا وفيه ماء جار كثير ونخل وبساتين
وهو اخر بلاد السوس من اعلاه متصل بالجبل مشرف علي ارض
السوس وكان فيما مضي مدينة كبيرة فتوالت عليها الخطوب
المجتاحة ونزول الافراس المتاحة حتي صارت روبتها ندا في
المقلتين وعادت بعادة الزمان اثرا بعد عين فليس بها الا رسوما
حايلة وطلولا ماثلة خلت من كل قاري ومقرو عليه وقاصد له
ومقصود اليه بيد ان بها صبابة من اهل الدين وفرقة باخلاق
اهل الخير تدين علي ما بينا ولهم من ايد المعتدين وسطوا ولهم
من ايدي المفسدين كفتنا الله عنهم تلك البلوي وحسم الداء
الذي اذبل نضارتهم واذوا ثم سافرنا منها علي بلاد القبلة وهي
بلاد مات فيها العلم وذكره حتي صارت العادة في اكثرها انهم هـ
لا يتخذون لاولادهم مودبا ولا تسمع في مساجدهم تلاوة واذا
طرا عليهم من يحفظ من القران اجروه علي الامامة وهم مواظبون
علي الصلاة في الجماعة اذ لا يحفظ منهم ما يصلي به الا النادر ولكنهم
الغاية من حسن الظن باهل الدين وقوة الرجاء فيهم وهم اهل
ذمام واحترام وحماية للجار وايواء للغريب علي ضد ما عليه
اهل الغرب وفي اكثر بلادهم حصون مجموعة وانها رجاربة وقل
ما تخلو من الحروب والفتن وربما تحارب اهل الموضع الواحد
فيتقاتلون عامة النهار فاذا اواهم الليل اووا الي بيوتهم لا يهيج
احد منهم صاحبه وربما تقاتلوا علي السقوف فاذا فرغوا نزلوا
عنها الي بيوتهم وقد رايت عندهم في هذا اعجوبة وهي ان اهل
حصن منهم تحاربوا فاجمعوا رايهم علي ان لا يتقاتلوا في الحصن
احتياطا عليهم من الفساد زعموا وجعلوا المعترك خارج الحصن
علي مسافة منه وضربوا لذلك حدودا واعلاما فهم يتقاتلون

من ورايها فاذا اوتهم حدود الحصن لم احد منهم حجرا واجتمع بقاتل
حميمه لايعرض له فاذا اخرجوا من حرم الحصن اشتعلت نار الحرب
بينهم كذا دابهم لايفدرون ولاينقضون وخافوا افساد حصنهم
ولم يخافوا افساد كونهم واستباحوا ما حرم الله من قتل النفس
وامتنعوا من خرم ما شرعوه بينهم من قانون السحق وكل مستعمل
وميسر لما خلق له لاجرم ان فيهم احاد الاباس بهم وحضوضا من
جاله منهم ورا الناس وعامتهم جاهلية الطباع ولاكن مكارم ه
الاخلاق عامة لاكثرهم وقد سمعت سيدي الفقيه الجليل الفا ضل
ابا بكر بن عبد العزيز رحمه الله يحكي عن والده الشيخ الصالح ه ه
القدوة ابا محمد وكان دخل بلاد القبلة انه يقول الغرب دنيا
بلا رجال والقبلة رجال بلا دنيا او كلاما هذا معناه وانما يعني
مكارم اخلاقهم مع ان عيشهم غير متسع كاتساعه في الغرب
ومازلنا في كنف لطف الله وتحت ذيل عنايته لايهجينا احد
الا رده الله عنا خاسيا حتى انفصلنا عنها في ازيد من ثلاثين
مرحلة ولما انتهينا الى المفازة التي في طريق تلمسان وجدنا
طريقها منقطعا مخوفا لاتسلكه الجموع الوافرة الاعلى حال حذر
واستعداد وتلك المفازة مع قربها من اخبث بقاع الارض على المسافر
لان المجاورين لها من اوضع خلق الله واشدهم اذاية لايسلم
منهم صالح ولا طالح ولايمكن ان يجوز عليهم الامستعد يتبادون
من شره وطلامعهم ابدا على مرقب لاتخلو منها البتة اطلع
الله عليهم من الآفات ما يستحقهم جميعا اصلا وفرعا ويقطع
دابرهم افرادا وتثنية وجمعا حتى يكونوا اية للمعتبرين وعبرة
للناظرين بعزة الله وقدرته وحوله وقوته وكنت حينئذ ه
لاتمكنني الاقامة حتى اجد صحبة لغوض كاذلي فازمعت ان اترك
بعض الاصحاب بما كان معنا من النفقة منتظرا للصحبة وانصرف

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع

انا مخاطرا بما تدعو الحاجة الى استصحابه فبينما انا اوصي من اردت
اقامته منتقصا لهذا الحال واعرفه بما يصنع اذ وقف علينا رجال
متسلحين عازمين على اعتساب المجهد فاسترتبت بهم ثم قوي
في نفسي ان ذلك لطف من الله وغوث اتاحه لنا فسرنا معهم فلما هد
وصلنا الى محقق الخوف وهم لايعرفون سوا الجادة المخوفة خطر لنا
ان نخاطر في متن الفلات بلا دليل وذلك حين غروب الشمس ولما
حصحص الياس وتحرك في الراي الالتباس وصل من اللطف معهود
الاطاف وعاد من عطفه علينا انعطاف فوقف علينا خمسة اشخاص
اثرفيهم الدرب وعلى على الوانهم الشحوب عانقوا البراري والقفار
حتى اخلصتهم خلوص العسجد بالنار وتخوفهم الخوف المطير الوسن
كما تخوف عود النبعة السفن فسالون عن الوجهة فاخبرناهم ه ه
واستدعونا للموافقة فاجبناهم وساروا بنا في مجاهل يضل بها
الدليل ويذهل فيها الخليل عن الخليل وفيهم شخص ادل من سليك
المقالب وامضا من المرهف القاضب يطبق مفاصل القفار وينصلت
من المجاهل انصلات المجلي من النقع المثار كالسهم مسددا الى غرض
الفلات والجارح منقضا عن الموماة لايستدل بنجم ينظره ولايعرف
نفسا ولابنيه ولايبتغي ان يسهو مع من سها فيذكره سهيلا والسها
ينتبلد النجم فيقف وقفة الحيران وربما عن له المسير فبا كالسوان
وهو يشق اديم البهماء كما يشق البرق حندس الظلما تخسده ه
النجوم فنلاحظه بطرف كليل وتقاربه الريح فتنتفس بنفس عليل
حتى قطع بنا تلك المفاوز واكتسينا بحمد الله برود الامن بعد تلك ه
المفاوز والحمد لله الذي كلت الالسن عن مدامدحه حمدا يستنفد مداده
البحر في مده ثم وصلنا الى مدينة تلمسان فوجدناها مدينة حلت
بها زمانة الزمان واحلت بها حوادث الحدثان لم يبق به علاله ولا
تبص في ارجايه للظمان بلاله وقد شاهدت جمعا من الحجاج ينيفون

علي الالف وردوها فوقفوا علي ملكها فاعطاهم دينارا واحدا واغرب
من هذا ما شاهدته من منصور صاحب مليكش وهو ان جماعة
من الحجاج نحو العشرين وقفوا في محلته عند بيته فكلموه في عشايهم
فرحب بهم واحتفل بالسلام عليهم ثم ينادي يا اهل الدار هولاء
ضيفان الله من يحمل منهم الي بيته وجعل يكرر ذلك كما يصنع المدور
فلما لم يجبه احد ولي عنهم وورآه جمع كثيف من الفرسان وهو سلطان
تلك النواحي وتلمسان مدينة كبيرة سهيلة جبلية جميلة المنظر
مقسومة باثنتين بينهما سور ولها جامع عجيب مليح متسع
وبها اسواق قايمة واهلها ذو الليانة ولا باس باخلاقهم وبظاهرها
في سند الجبل موضع يعرف بالعباد هو مدفن الصالحين واهل الخير
وبه مزارة كثيرة ومن اعظمها واشهرها قبر الشيخ الصالح القدوة
فرد زمانه ابي مدين رضي الله عنه ورزقنا بركته وعليه رباط مليح
مخدوم مقصود والدائر بالبلد كله مفروس بالكرم وانواع الثمار
وسورها من اوثق الاسوار واصحها وبه حمامات نظيفة ومن احسنها
واوسعها وانظفها حمام العالية وهو مشهور قل ان يرا له نظير
وهذه المدينة بالجهة ذات منظر ومخبر واقطارها متسعة
ومبانيها مرتفعة ولاكنها مساكن بلا ساكن ومنازل بغير نازل
معاهد اقفرت من معاهد تبكي عليها فتكسب الغمام الهمع وترثي
لها فتندب الحمام الوقع ان نزل بها مستضيف قربته بوسا او صد
فيها ضعيف كسته من رداء الردى لبوسا واما العلم فقد درس

تنبيه سيدي ابي مدين بالعباد بظاهر تلمسان

رسمه في اكثر البلاد وغاضت انهاره فازدحم علي الثماد فما ظنك بها
وهي رسم عفا طلله ومنهل جف ومثله وقد حضرت مدرسا مذكورا
عندهم يقرا عليه باب التوكيد من الجمل فسمعته يقول كلا للمذكورين
وكلتا للمذكرتين واعربوا قول ابن دريد هم الذين جرعوا من ما حلوا
بانهم مبتدا والذي مبتدا ثان وجرعوا خبره والجملة في موضع

علي كلا للمذكورين وكلتا للمذكرتين

خبر

وقف الفقير محمد افندي السلاوي برواق المغاربة بالجامع

خبر الاول وهذا قليل من كثير وصبابة من غدير واما الفقه عندهم
فطويل الاعتراب يوب اذا اما القارظ العنزي اب وقد تحاكم الي
حاضيها اذ كنت بها متبايعان في ذهب ردي فحكم بما قيل في ذلك من
يمين المبتاع علي علمه فحلف وبري ثم اتي البايع بعد ايام بمن شهد له
ان صاحبه انما دفع له سكة فاس وكان الذي تداعيا فيه من سكة
فاس فاحضر المبتاع ووبخه بانه حلف اثما وانه قد ظهر كذبه وحكم
عليه بابدال الذهب والي هذا انتهى بالعلم واهله الحال وحسبنا الله
وعليه الاتكال ومع ذلك فلو انتهت خطة القضاء الي عثمان
او ماني لم تكن في الشناعة كانتهايها الي القمراني بحضرة مراكش كلاها
الله ولا كلا القاضي المذكور حيا وميتا فانه منجنيق ظلم ترمى به
قواعد الدين ونقط فساد يضرم قلوب المهتدين وقد وفق الله
لحصد شوكته واخماد جمرته امير المومنين ايده الله فاغمد من جوده
سيفا قاطعا وعوض المسلمين من ظلامه ضيا ساطعا ومن بعض
غرايبه التي شاهدتها ان قوما ادعي عليهم القتل واثبت المدعي
دعواه بوثيقة عليها اعلامه بصحتها فاحتجوا بان لهم مدفعا
فطلب المدعي تثقيفهم كما يجب شرعا فقال القاضي هولاء اكبراء
الناس واعيانهم وممن لا يثقف وهذه سنة اسرايلية احياها
هذا اللعين لا احياه الله ولا صفح عنه ما اعظم جرأته علي الله عز وجل
اخبرنا الشريف الفاضل الصالح المحدث ابو الحسن علي بن ابي بكر
القلانسي ويعرف بابن روزبة عن الامام ابي الوقت عبد الاول
بن عيسي بن شعيب السجزي عن ابي الحسن السجزي عن ابي الحسن
عبد الرحمن بن محمد الداودي البوشنجي عن ابي محمد عبد الله بن
احمد بن حموية السرخسي عن ابي عبد الله محمد كان كتبه ايوب بن موسي
عن الزهري عن عروة عن عايشة ام المومنين ان امراة من بني مخزوم
سرقت فقالوا من يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلم يجتري احد

ان يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال ان بني اسرايل كان اذا سرق
فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت
فاطمة لقطعت يدها وما رايت بمدينة تلمسان من ينتهي الي
العلم ولا من يتعلق منه بسبب سوى صاحبنا ابي عبد الله محمد
بن عمر بن محمد بن خميس له عناية بالعلم مع قلة الراغب فيه والمعين
عليه وحظ وافر من الادب وطبع فاضل في قرض الشعر وكنت القيت
الشيخ الفقيه ابا اسحاق ابراهيم بن يخلف التنسي واخاه ابا الحسن
مسافرين الي المشرق وهما من سكان تلمسان وليسا منها فقيهان
مشاركان في العلم مع مروة تامة ودين متين وابو اسحاق اسنهما
واسناهما وهو ذو صلاح وخير وكان شيخنا زين الدين ابو الحسن
بن المنير حفظه الله يثني عليه كثيرا وسالني عن المغرب فذكرت له
قلة رغبة اهله في العلم فقال اما بلاد يكون فيها مثل ابي اسحاق
التنسي فما خلت من العلم وقد ادركتهما بمصر وكان ابو الحسن قد
لم يحج فحج معنا فلقيت حبرا فاضلا وقد لازم شيخنا ابا الفتح
مدة واخذ عنه كثيرا ولما حج رجع مع اخيه الي تلمسان وكنت
حين وردتها قد اقمت بها مدة منتظرا للركب فكنت انس بابن
خميس واكثر مجالسته ومفاوضته واعجبني دعته وحاله فاني
وجدته علي حال الرواة وتقلل من الدنيا وفي اول ما اجتمعت به
راي في يدي كتابا فسالني عنه فقلت كتاب الشمايل فاستظرف
فعلي في امساكه وقال لي اخبرني الفقيه ابو عبد الله محمد بن حمدون
قال لي الفقيه ابو زيد بن القاضي بتونس ان ابا محمد بن حوط الله
ورد علي ابيه فانزله بداره وكان يبيت في سريره ومعه خريطة
لا يفارقها وكانت تفوح منها رايحة المسك قال وكنت اهاب ان
اسيله عما فيها فرقد ذات يوم فسقطت عن السرير ووقع منها
كتاب شمايل النبي صلي الله عليه وسلم وقد انشدني ابن خميس

كثيرا

وقف الفقير محمد افندي السموني برواق المغاربة بالجامع

كثيرا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة
ومن العجيبة ان اقيم ببلدة يوما واسلم من اذا جهالها ∴
شغلوا بدنياهم اما شغلتهم عني فلم صنيعة من اشغالها ∴
حجبوا لجهلهم بان لاحت لهم شمس الهدا عبثوا بضوء ذبالها ∴
وان انتسبت فانني من دوحة تتفيأ الانساب برد ظلالها ∴
من حمير من ذي رعين من ذري حجر من العظماء من اقيالها ∴
واذا رجعت لطينتي متفننا فما سلسالهم بأزومن صلصالها ∴

ومن قوله
انبت الآن بعد طول عتاب وطول المطال ضاع فيه شباب ∴
وما زلت والعلياء تقتضي غريمها اعلل نفسي دايما بمتاب ∴
وهيهات من بعد الشباب وشرخه يلذ طعامي او يسوغ شراب ∴
خدعت بهذا العيش قبل بلايه كما يخدع الصادي يلمع سراب ∴
تقول هو الشهد المشور جهالة ولكنه السم المشوب بصاب ∴
وما صحب الدنيا كبكر وتغلب ولا كجليب ري فحل ضراب ∴
اذا كعب الابطال عنها تقدموا اعاريب غرا في متون عراب ∴
وان ناب خطب او تفاقم معضل تلقاه منهم كالاسود ناب ∴
ترات بحساس مخيلة فرصة تاتت له في جيئة وذهاب ∴
بجائحها شوهاء تندر قومها بتشييد ارحام وهدم قباب ∴
وكان رغاء السقب في قوم صالح حديثا فانساه رغاء سراب ∴
فما تسمع الاذان في عرصاتهم سوى نوح تكلا ونعيب غراب ∴
وكانت علي الاملاك منه وفادة اذا اب منها آب خير ماب ∴
بجير علي الجبين قص وخندف بخندف سيار او بفضل خطاب ∴
زعامة من يرجو النوال مومل وعزمة مسموع الدعاء مجاب ∴
فمر بنجيها حواسر طلقا بما حملوها من مناور عاب ∴
الي فدك والموت اقرب غاية وهذا المنايا تاتي بكل عجاب ∴

تبرض صفو العيش حتي استشفه فذاب له البراض فشنو حباب
فاصبح في تلك المواطن نزهة لنمنش ضباع اولنهنش ذبـــاب
وماسهمه عند النضال باسهم ولاسيفه عند المصاع بصاب
ولكنها الدنيا تكر علي الفتي وان كان منها في اعز نصـــاب
وعادتها ان لاتوسط عندها فاما سماء او تخوم تـــراب
فلاترج من دنياك ودًا وان يكن فما هو الا مثل ظل سحاب
وما الحزم كل الحزم الا اجتنابها واشقي الوري من تصطفي وتحاب
ابيت لها مادام شخصي ان ترا اعزة تبابي اوتطور حبناب
فكم عطلت من اربع وملاعب وكم فرقت من اسرة وصحاب
وكم عفرت من حاسر ومدجج وكم اثكلت من معصر وكعاب
مثالف مثل الرمل لاتنقل انما يعد بتحويها ضروب حساب
اليكم بني الدنيا نصيحة مشفق عليكم بصيرا بالامور نقاب
طويل مراس الدهر جدل مماحك عريض مجال الحلم جلس ركاب
تانت له الاهواء اذهو سابقا وعضت به الايام اشهب كاب
ولاتحسبوا اني علي الدهر عاتب فاعظم ما بي منه ايسر ماب
وما سفي الاشباب خلفته وشيب ابا الانصول خضاب
وعمر مقالم احل منه بطايل سوا ما خلي من لوعة ونصاب
ليالي شيطان علي الغي قادر واعذب شيئ مجنني وعذاب
عكسنا قضايانا علي حكم عادنا وما عكسها عند النهي بصواب
علي احمد المختار زكي تحيتي فتلك التي اعددت يوم حساب
قلت هذه القصيدة مهذبة الالفاظ والمعاني والدمن
نعمات المثالث والمثاني الآن مقطعنا قلوق باب لايلبن ولو مضغ
بضرس وناب لبس يليتيم بما قبله ولا يبرح وقد راولته ليلتيم
فابا وحاولته ليلتيم فنبا وقوله فاما سماء او تخوم تراب

بتكرير

وقف الفقير احمد افندي السطوحي برواق المغاربه بالجامع الازهر

بتكرير اما بعد حرف العطف وقل ما يوتي بها غير مكررة الا نادرا كقول
القايل :. اما فتي نال العلي فاشتفي او بطل ذاق الردي باستراح
وانشدني ايضا لنفسه قصيدة منها قولــه
ويا برقا اضاء علي اوال يمانيا متي جيت الشاما :.
اثغر امامة انت ابتساما ام الدر الاراني انقطاما :.
خفقت بطاطن وادبها الواء ولحت علي ثنيتها احساما :.
امشبه قلبي المضني اجتداما علي ماذدت عن جفني المناما :.
ولم اصبرتني وصددت عيني خيالا كان بابيتي لماما :.
وابلغ منك تاريقا لجفني كلام اتحف الاحشا كلاما :.
تعرض لي فايقضت القوافي ولو ترك القضا ليلا لناما :.
اضام وفي يدي قلبي لما دي اضام لغير جرم او علي ما :.
به وبما ادلق من لساني افل الصادم العضب الحساما :.
خليلي قد فدرت فلا تكلني لدهر علم الشيخ العراما :.
وردت فلم ارد الاشرابا وشمت فلم اشم الاجهاما :.
قلت انكر غير واحد ان يقال الشام بالمد في غير النسب
وليس انكاره بشي وهو ممدود في شعر حبيب وقد رووه ولم يروه
حجة ونسوا قول النابغة الدبياني :. :.
على اثر الاذلة والبغايا وخفق الناجيات من الشام :.
ويروى من السئام بالمهملة جمع سامة والحجة الرواية الاولى هـ
وكذلك انكروا تشديد اليا من اليماني لان الالف كالعوض من التشديد
كما راوا المد بزعمهم في شام عوضا من تشديد يا النسب واذا جاز
مده في غير النسب جاز تشديد اليا مع المد وقد انشد المبرد على
اليماني مع زيادة الالف :. فارعد من قبل اللقاء ابن معمر وابرق
اليماني وهذا البيت شاهد لمن قال ارعد وابرق بالالف ابي تهدد
واصله من الرعد والبرق والصواب انهما لغتان واشهرهما بغير

لعله الفظا بالمهملة

الف وعليها قول الشاعر

فاذا احللت ودون بيتي بساوة، فابرق بارضك ما بدا لك وارعد،

وقوله على ما ددت الوجه فيه حذف الالف لان ما الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر حذف منها الالف لكثرة الاستعمال وفرقا بينها وبين الخبرية قال الله تعالى فيم انت من ذكراها وقال فيما هم فيه يختلفون ولو حذف الالف منها يصح الوزن وكان الجزء مفعولا ولكنه زحاف قبيح ولو قال صددت او طردت او تذود او نحو ذلك لسلم من الوجهين معا وتخلص من الضرورتين جميعا وبالله التوفيق وانشدني ايضا للفقيه الاديب الكاتب الابرع ابي بكر بن عبد الله بن داود بن خطاب المرسي مما انشده اياه لنفسه

ابصرت ابواب الملوك تغصّ، بالراجين ادراك الغنا والجاه

مرتقين لها فمنها فتحت خرّوا الاذقان لهم وجباه

فانفت من ذلك الزحام واشفقت نفسي على انضاء حشى الواه

ورايت باب الله ليس عليه من متزاحم فقصدت باب الله

وتخذتهم من دونهم لي عدة، والافتقار من عيني وطول سفاه

وانشدني ايضا ونقلته من خط ابن خطاب قال ومما نقلته فيه حرف الترصيع

اشكر لربك وانتظر في اثر عسر الامر يسرا

واصبر لكربك وادّخر في سنّ ضرّه الفقر اجرا

فالدهر يعثر بالورى والصبر بالاحرار احرى

والوفر اظهر معشرا والفقر بالاحرار يغرا

قلت نظام هذه الابيات يدل على باع في الادب مديد وطبع فاضل ومقول مجيد وناظمها رحمه الله متمكن الجلالة معروف الاصالة لقي جملة من الافاضل واخذ عنهم فاضلا عن فاضل وقد وقفت على بطاقة بخطه قيّد فيها لصاحبنا ابي عبد الله جملة

ممن

وقف الفقير محمد افندي الكسلوني برواق المنارسه بالجامع الازهر

ممن لقيه من العلماء والصلحاء ونصها يقول محمد بن عبيد الله بن داوود بن خطاب الغافقي وفقه الله لقيت من الشيوخ ببلدي مرسية اعادها الله البقية الاستاذ النحوي المسن ابا علي الحسن بن عبد الرحمن الكناني الشهير بالربا وقرات عليه مقامات الحريري ومن شعر المتنبي واكثر الحماسة والفقيه العالم المسن ابا بكر محمد بن محرز الزهري وقرات عليه اكثر التلقين للقاضي ابو محمد عبد الوهاب وسمعت عليه د ولا كثيرة من الموطا وقرات عليه بلفظي كتاب الترمذي كله وسمعت عليه سنن ابي داود بقرات صاحبنا الفقيه ابي بكر بن حبيش وسمعت عليه السير بقرات ابي الحسن الرومي المعروف ببلدنا بسحنون وانشدني جملة من نظمه من ذلك قوله لابنه الاصغر ابي عامر

ابني وليس مثلي بسهوا عند وعظ يرويك مثلك عنه

انت ضيف الدنا فخا قلل عيوفا من قراها واحنس الرد من لدنه

ولقيت الفقيه العالم ابو المطرف احمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي ولازمته مدة اقامته بمرسية وقرات عليه التلقيحات للسهروردي ومختصر المستصفى للقاضي ابي الوليد بن رشد المسمى بالضروري وقرات عليه بعض التلقين وكان له عليه كلام حسن وتنبيه على مواضع منه لم ار من تفطن لها سواه ولقيت الفقيه القاضي ابا عيسى محمد بن ابي السداد وقرات عليه بلفظي شمايل النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب مسلم بن حجاج من اوله الى آخره وكتاب الترمذي وسمعت بقراة غيري عليه كثيرا من الكتب وكان يروي عن الخطيب ابي القاسم بن حبيش ولقيت الفقيه ابا بكر بن جوهر الازدي وسمعت عليه بقراة ابي القاسم بن قبيل بعض كتاب مسلم بن الحجاج رحمهم الله اجمعين وممن لقيته من الرجال الصلحا بمرسية نفع الله بهم الفقيه ابا العباس الضرسوني كان رحمه الله احد الزهاد والفقيه

٭ كم قد ولدنا من رئيس قسوري دام الاظافر او ربيع ممطر ∴
٭ سفكت اناملة بقايم مرهف في يوم ملحمة ودروة منبر ∴
٭ ان من يوم لم يفد اكرومة بعلو الاحام ببعضها لم يعذر ∴
٭ نحن الذين نذل اعناق العدا ونعز بالمعروف ذل المعصر ∴
٭ ولنا بيقرب بسطة من مفخر لاينكرون حضورها في محضر ∴
٭ نرعي الجوار ولانجور علي الورى وكذا بليت الوفر غير موفر ∴
٭ نشرت قبيلتنا اخيلنا عن دارها وتخطت ارماحنا في جعفر ∴
٭ حرسنا تميما في قرار ديارها يوم الجباد بكل طرف محجر ∴
٭ نقري الشريف حيوفنا ورماحنا في الروع حاضرة القرا للانس ∴
٭ واذا المني وردت علي اموالنا انت محملة جميل المصدر ∴
٭ لو رامت الجوزاء ان تعلو علي اعلي ذوايب مجدنا لم تقدر ∴
قال ابو عبيد البكري فلوله يلقي السيوف بوجهه وبنحره البيت
مذهب اكثر الشعرا المدح ملبس الدروع وكمال السلاح وانشد
علي ذلك قول النابغة ۵ ۵ ۵
٭ سهكين من صدا الحديد كانهم تحت السنور جنة البقار ∴
وقول مسلم بن الوليد يمدح بعض ال المذهب وانشدني علي
المذهب الاخر قول الاعشا ۵ ۵ ۵
٭ كنت المقدم غير لابس جنة فالسيف تضرب مغلقا ابطالها ۵
وممن لقيته بتلمسان ابو زكريا يحيي بن عصام وهو رجل
منتقل حسي متعقق له حظ من اللغة ويقرض من الشعر ما لا
باس به وكان جارا لابي عبد الله بن حنيس فكنت اجتمع به عنده
كثيرا ومما انشدني لنفسه ۵ ۵ ۵
الا اعلم بان الموت كاس مدارة علي كل من قد راح فيها ومن غدا
وعصب رسوم شيبه في تنبيه الورى وباري يوما بعد ما شيم مغمدا
وانشدني ايضا لنفسه متنا قضا لبعض المعتزلة في قوله ۵

لجماعة

وقف الفقير احمد افندي السلموني بمواق المغاربه بالجامع الازهر

لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفة
قد شبهوا معبودهم وتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفة
قال ابو عاصم ۵ ∴
قل للذي سمي الهداة اولي النهي حمرا لانه سلب الهدي والمعرفة
فغدا ابرح الاعتزال جهالة ويروقه زور وشاة وزخرفة
الحق ابلج واضح لكنه يغشي عيون اولي الضلالة والسفه
اضحا بقولك طايح كهباءة طاحت بها هوج الرياح المعصفة
سوغت ذم جماعة سنية حذا احرزوا من كل فضل اشرفة
قطفوا ازاهر كل علم نافع واتو بكل بديعة مستطرفة
قوم هم قمعوا الضلال وحزبه عقاول حكت المواضي المرهفة
هم شيعة الحق الذي ما بعده الا تهاوي الضلالة متلفة
آراهم يجلو البصاير نورها ويميض ادوا القلوب المدنفة
اقصر بان شعارهم كفر فلا تدعو الرشاد لعصبة متعسفة
من شذ عن سنن الجماعة قد عدا جاءت بذا الكتب الصحاح معرفة
قلت وقد نظم القاضي ابو حفص بن عمر في هذا ∴
ايضا فقال ۵ ∴
اجهلتم صفة الاله وفعله ونسبتموه لغيره بالزخرفة ∴
واردتم تنزيهه فوقعتم في الشرك والالحاد والامر السفه ∴
خالفتم سنن النبي وصحبه وتبعتم في الزيغ اهل الفلسفة ∴
قلت خفف القاضي رحمه الله الحمر والتخفيف في فعل
مطرد الا فيما يلبس وهو هنا يلبس بجمع احمر فينبغي ان لا يخفف
ولم يقرا في السبع كانهم حمر مستنفرة الا بالتثقيل ومن هذه الجهة
انكر المحققون اسكان البا فيلبس بالمفرد في قوله صلي الله عليه
وسلم اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث لما كان اسكانه يلبس
بالمفرد وسياتي ذكر هذا الحديث ان شا الله تعالي ومما نظمه بمدينة

تلمسان جبرها الله تعالى ۞ ∴

تغربت عن اهلي اليك ومالي واعرضت عن قيل عداك وقال
تماثل في دنياي اذ انت مطلبي محب له شوق اليّ ومالـــ
سموت على فضل اليك بهمة ترا غيش كسري مثل عيش دلال
ولاحت لي الدنيا فانضرت عمرها ولو زيد اضعافا كما عقال
وما عيشها الا كظل غمام وما ملكها الا كضيف خيال
وهل بعد ان اسعد اليك الطايفا يقصر عن شبانهن مقال
وباشر قلبي باليقين مبردا مرارة اشكال اخل بحال
ارار افقا صوتي الى غير جاهة وابسط للمخلوق كف سوال
ابعد سطوع الشيب في ليل لمتي وناني ظلال بعد فيء ظلال
اهيم بدنيا ما تساوي قلامة واخضع مرتاد النيل نوال
اباذاك لي قصد الى الله صاعد وعلم سما بي فيه نحو كمال
فما انا نحو النحو اسمو بهمتي وفي اللغو اخطار اللغات ببال
ولا منطقي بطلت في علم منطق يعد حسا ما في فمال جدال
وليس كلامي في الكلام افوده كما قيد ضعف للشماس سوال
ولا عارضت علم العروض عنايتي لاجعله تبيان نظم الال
واحسب تدقيق الحساب بطالة لابطال وقت لا يرد بحال
ولكنني مهما نحوت تفقها خلعت عذاري موضحا لحلال
ولالست اعنى بالتفقه ما حوت دفاتر تملى من ظنون رجال
ولاكنه فقه على عن تناقض وليس لاراء الورى بمجال
ترى بك اطرادا منه كل قضية انابيب تبدو في متون عوال
فحنانا حلالا مثل ما لاح ساطع يطول عند الليل اي صيال
فلست لها بالكتب يوما مطالعا ولا سامعا فيه نظام مقال
وفي عقل ذي القلب المتيم رقمها يلين بمعز كل انوك سال
فان انت لم توصل بحال وصالها فدعني واياها حليف وصال

وكان

وقف الفقير احمد افندي السهوي برواق المغاربة بالجامع

وكان رحيلنا من تلمسان بعد المقام المطول لخمس خلون
من شهر ربيع الاول فتنكبنا عن طريق المد به يسارا وسرنا ه
لا نالوا جدا او استمرارا ۞ ∴
ثم وصلنا وقد القا جمل الاعباء جرانه وغنا
بلبل الغناء الوانه الى البلدة الخصيبة مليانة
وهي مدينة مجموعة مختصرة وليست مع ذلك عن امهات المدن
مقصرة اشرفت من كثب على وادي شلف واستشرفت نسيم
طرفيها من شرف في روضة جمت الازهار والطرق فرعت في سفح
جبل حماها ان يرام وشرعت في اصيل نهر ينتهي الناظر اليه
وهو ريان الشروع ويقول لو رنى به لافاق المصروع كان
حصباه جمان والماء من رقة دموع وبها جامع عجيب يدعوا
الشوق من راه فيجيب ولكن الزمان قد عوضه من حلى عطلا
واداله من حكمه حظلا وابدل هالته السنا من تلك الاقمار
وكساه بعد الحبر الاطمار واحل حلاله بعد الانس بانسها ه
وحشة العمار فلو صرحت في الجواب فالجواب وافصحت عن هـ
وقوع النوى فالنوايب التواب لشدة باستعجال وانشد بارتجال
زمان لذي عهد الشبيبة قد عسى اعلل فيها النفس على او عسا
لعل ربوعا من خلاها عواريا تقود لها تلك المفاخر ملبسا
لعل نجوما كنت هالة بدرها ستخلف ظلاما حل ابقى ملبسا
لعل انتظام الشمل يرجع ثانيا ويعطف بالاحسان دهر بنا اسا
رماني زماني بالنوى من احبة لبينهم عاد الانيس معبسا
ناي عمر الحبر الهمام محاضري فكيف الاقي من زماني تانسا
وقد جليت اعمات منه بماجد تدرع من غر الفضايل ملبسا
لقد هنت حتى شط عني مزاره ونالت به اعمات مجد اموسسا
وكنت مقيلا للهدات قومه فصرت لاخلاط الفواة معرسا

وكنت لباغي الجود والعلم ملتقى وان شيت مقراة وان شيت مدرسا
وكم كنت للنظار عام والطبي مالفا انسيك ان ابصرت خيسا ومكنسا
اراغم ريب الدهر منه بما جدا اذ اضاق خطب او تفاقم نفسا
فجللت عن تلك الجلالة حلة وعوضت من تلك الاهلة حنيوسا
فها انا اشد وان تطفت تمثلا وليس هوى قد دجا بي وعسعسا
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابوسا

وما بقي بها من له بالعلم ادنا عناية ولكن قد استفدنا بها حكاية وهي ان بعض الكتاب كان يكتب كتابا عن امير فلما قراه عليه لم يرضه فمزقه فكتب ثانية فمزقه فلما راي تعسفه اخذ قرطاسا ونظم فيه ارتجالا ::

رايتك تلويني بسهم منة كانك انت اليوم علة تكويني
وتلويني الحق الذي انا اهله وتمطلني فيه بعدل وتلوين
فاقصر من العتب الطويل فبلغة من العيش تكفيني الى حين

تكفيني

ولم اخذ هذه الحكاية ممن اطمئن اليه واحيل بالعهدة فيها عليه ولكني قد قيدتها للمنتظر وعرضتها للمختبر فان صحت فهو الفرض والا فكم ظننت صحة بذي مرض ::

ثم وصلنا الى مدينة الجزاير ::

وهي مدينة تستوفق بحسنها ناظر الناظر ويقف على جمالها خاطر الخاطر قد حازت من يبسي البر والبحر وفضيلتي السهل والوعر لها منظر معجب انيق وسور معجز وثيق وابواب محكمة العمل يسرح الطرف بها حتى يمل ولكنها قد اقفرت من المعنى المطلوب كما اقفر من اهلها المحبوب فلم ار بها من هو من اهل العلم محسوب ولا شخص الى فن من فنون المعارف منسوب وقد دخلتها سايلا عن عالم يكشف كربة او اديب يونس غربة فكاني اسيل عن الابلق العقوق او احاول تحصيل بيض الانوق

ثم

وقف الفقير محمد افندي السمهودي برواق المغاربة بالجامع

ثم وصلنا الى مدينة بجاية ::

مبدا الاتفاق والنهاية وهي مدينة كبيرة حصينة شهيرة برية بحرية سنية سرية وثيقة البنيان عجيبة الاتقان رفيعة المباني غريبة المعاني موضوعة في سفح جبل وعر مقطوعة بنهر وبحر مشرفة عليها اشراف الطليعة متحصنة بهما منيعة فلا مطمع فيها للمحارب ولا مشبع بها للطاعن والضارب ولها جامع عجيب منفرد في حسنها غريب من الجوامع المشهورة الموصوفة المذكورة وهو مشرف على برها وبحرها وموضوع بين سحرها ونحرها فهو غاية في الفرجة والانس ينشرح الصدر لرويته وترتاح النفس واهلها يواظبون على الصلاة فيه مواظبة رعاية ولهم في القيام به تهمم وعناية فهو بهم ما هول عامر يتخلل انسه مسلك الارواح ويخامر وهذا البلد بقية قواعد الاسلام ومحل حله من العلما اعلام وله مع حسن النظر طيب الخبر مع المرابي الرايق والمبني الفايق ومن الحصانة ووثاقة البنيان ما ازري بارم وغمدان ولاهله من حسن الخلق والاخلاق ما انبا عن طيب الهوى والماء والتربة والاعراق غير انه اعتراه من الاغيار ما شمل في هذا الاوان البدو والحضار قد غاض بحر العلم الذي كان به حتى عاد وشلا وعفا رسمه حتى صار طللا وبه احاد من طلبة العلم قد اقتصروا على مطالعة الصحف والدفاتر وسلكوا في ترك تصحيح الرواية طريقا لم يرضه العلما الاكابر ولم ار بها من اهل الشيمة الفضلى والطريقة المثلى امثل من الشيخ الفقيه الخطيب الصالح المسند الرواية ابي عبد الله محمد بن صالح بن احمد الكناني الشاطبي حفظه الله وهو شيخ على سنن اهل الدين سالك لسبيل المهتدين مقبل على ما يعنيه مشتغل بعمره في طاعة الله يفنيه دابه الاقتصا

ر

علي تجويد الكتاب والود دبين بيته والمحراب وقد لقي من الشيوخ
اعلاما صيره لقاوهم والاخذ عنهم اماما وله مع علو الرواية حظ
وافر من الدراية الي خلق لو شاب ما البحر صار فراتا ودين الزمه
حشرعا واخباتا وقد شاهدت له من غزارة العبرة ما هو من
اعظم العبرة ولما ودعته قال لي انك توحشني بفراقك وقد اقبل
عليك قلبي لاول ما رايتك وما كان مدة اقامتنا ببجاية الا يومين
قرات عليه فيهما مع كثرة الشواغل وتسلط
الهموم التي تخل بعقد العاقل بعض كتاب الموطا رواية يحيى بن يحيى
وناولني سايره وبعض كتابي التيسير والمقنع للامام ابي عمرو
الداني وناولني بهما وناولنيهما وقرات عليه
قصيدة الشيخ الفقيه الامام ابي القاسم قاسم بن فيره الرعيني
الشاطبي في القران وحدثني بها عن الشيخ الفقيه الخطيب المقرئ
ابي بكر محمد بن وضاح اللخمي سماعا عن ناظمها الشيخ الامام
ابي القاسم المذكور ووجدت علي ظهر اصله من هذه القصيدة
تنبيها بخطه علي الاختلاف في كنية الناظم المذكور هل هي ابو القاسم
او ابو محمد قلت وهما معا صحيحان واهل مصر
لا يعرفونه الا بابي القاسم ولهم نظم هذه القصيدة وعندهم توفي
في عقب جمادى الاخيرة عام تسعين وخمسماية ومدفنه بمقبرة
البيساني وكان يكنى في الاندلس بابي محمد وبه كناه جميع شيوخه
الاندلسيين الذي قرا عليهم فيما كتبوا له كابي الحسن بن هذيل وغيره
وعادة الناس الي الان مختلفة في تكنية قاسم علي الوجهين
المذكورين وقرات عليه ايضا بعض كتاب الشمايل
للترمذي وبعض كتاب رياضة المتعلمين للحافظ ابي نعيم وناولني
سايرهما وناولني المفردات لابي عمرو وكتاب
فضل قيام الليل وكتاب فضل تلاوة القران للامام

ابي

وقف الفقير محمد افندي السموني برواق المغاربه بالجامع الازهر

ابي بكر الاجري واجازني اجازة عامة وكتب لي بذلك خط يده وقيد لي
جملة من اسما شيوخه ومروياته وقد جمع ذلك في برنامج له قراته
عليه حين لقيته المدة الثانية حسبما ياتي ذكره ان شا الله تعالى و
سالته عن مولده فاخبرني انه كان في التاسع والعشرين من ذي القعدة
عام اربعة عشر وستماية وحدثني به عن الشيخ الراوية ابي الحسن
احمد بن محمد بن احمد السراج سماعا عليه بقراة الشيخ العالم ابي عبد الله
القضاعي عن ابي القاسم بن بشكوال بسنده فيها الي كميل قال اخذ علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه بيدي فاخرجني الي ناحية الجبان فلما
تنفس الصعدا ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها للخير يا كميل احفظ عني ما اقول الناس الا ثلثة عالم رباني
ومتعلم علي سبيل نجاة وهمج رعاع لكل ناعق اتباع يميلون
مع كل ريح لا يستضيوا بنور العلم ولم يلجوا الي ركن وثيق يا كميل
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه
النفقة والعلم يزكوا علي الانفاق يا كميل محبة العالم دين يدان
به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ومنفعة
المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان
المال والعلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة ثم قال ها ان هاهنا علما واشار الي صدره لو اصبت له
حملة بلي اصبت لقنا غير مامون يستعمل الة الدين في طلب الدنيا
ويستظهر بحجج الله علي اوليايه وبنعم الله علي معاصيه ومنقاد
لحملة العلم لا بصيرة له في احنايه ينقدح الشك في قلبه باول
عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك فمن هو منهوم باللذات سلس
القياد الي الشهوات مغرم بالجمع والادخار وليس من دعاة الدين
اقرب شبها به الانعام كذلك يموت العلم بموت حامليه ثم قال
اللهم لا تخلو الارض من قايم بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خايفا

مغمورة لئلا تبطل حجج الله ومشافه وكم وأين اولائك الاقلون عددا
والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعها في قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقائق الامور وروح اليقين فاستلانوا ما استوعره
المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالملكوت الاعلى يا كميل اولائك
خلفا الله في ارضه والدعاة الى دينه هاه هاه شوقا اليهم
والى رويتهم واستغفر الله لنا ولهم انصرف ان شيت وقرات
عليه فيها بسنده الى علي ايضا قال ان من حق العالم
الا تكثر عليه السوال ولا تعنته في الجواب ولا تلح عليه اذا كسل
ولا تاخذ بثوبه اذا نهض ولا تشير اليه بيدك ولا تفش له سرا
ولا تغتابن عنده احدا ولا تطلبن عثرته فان زل انتظرت اوبته
وقبلت معذرته وان توقره وتعظمه لله ولا تمشي امامه وان كانت
له حاجة سبقت القوم الى خدمته ولا تبرم من طول صحبته فانما
هو بمنزلة النخلة تنتظر ما سقط عليك منها منفعة واذا جيت
فسلم على القوم وخصه بالتحية واحفظه شاهدا وغايبا وليكن
ذلك كله لله فان العالم اعظم اجرا من الصايم القايم المجاهد في سبيل
الله واذا مات العالم انثلمت في الاسلام ثلمة الى يوم القيامة
لا يسدها الا سلف مثله وطالب العلم تشيعه الملايكة من
السماء وقرات عليه فيها بسنده الى الحارث
الاعور عن علي ايضا قال قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان امتك ستفتتن من بعدك فسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما المخرج من ذلك قال كتاب الله الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد من ابتغا العلم في غيره اضله الله ومن ولي هذا الامر
من جبار فحكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور

المبين

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربه بالجامع

المبين والصراط المستقيم فيه خبر ما قبلكم ونبا ما بعدكم
وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل وهو الذي سمعته
الجن فلم تتناه ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد
لا يخلق على طول الرد ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجايبه ثم قال
للحارث خذها يا اعور وانشد لي حفظه الله لنفسه
، ارى الهم يفنيني والرجا طويل وليس الى قرب الحبيب سبيل ،
، حياه اله الخلق احسن سيرة فما الصبر عن هاك الجمال جميل ،
، متى يشتفي قلبي بلثم ترابه ويشتم ذهر بالمزار بخيل ،
، دللت عليه في اوايل اسطري فذاك نبي مصطفى ورسول ،
وانشد لي ايضا قال الشيخ الفقيه الخطيب ابو محمد عبد
الله هو ابن برطلة لنفسه :.
اسلمني للبلى وحيدا من هو في ملكه وحيد
فضا على الفنا حتما فلم يكن عنه لي محيد
وكيف يبقى عريق ترب بذاته او لا مستفيد
بعيده آخر البيه من نعته المبدي المعيد
وانشد لي كذلك ايضا :.
ايا ناظرا نحوي ترحم لراحل اتته المنايا في ثياب مقيم
فلم يلتمس زادا سوى حسن ظنه ومن يلتقي زاد الدار كريم
قلت واظن هذا الشعر ماخوذ من قول الاخر
، قالت لي النفس اتاك الردا وانت في بحر الخطا ما مقيم ،
، وما انتقيت الزاد قلت ارعوي هل يحمل الزاد لدار الكريم :.
وانشد لي ايضا كذلك له :.
دنياك اذا اعتبرت فيها كجيفة عرضة انتهاب
ان شيت فاحتمل اذاها واصبر على خلطة الكلاب
وكذلك ايضا ماخوذ من قول الاخر اخبرنا به

وهي عكس المعنى
وجب للذي لا بد منه
تزود فان الموت ميقات العباد
اترضى ان تكون رفيق قوم
لهم زاد وانت بغير زاد

وقف الفقير احمد افندي السلموني برواق المغاربه بالجامع الازهر

الشريف ابو الحسن علي ابن احمد اجازه عن الشيخ ابي الحسن محمد
بن احمد القطيعي المورخ عن الامام ابي الفرج الجوزي سماعه
انشده في صفة الدنيا ه :

، وهل هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها ،
، فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها ،

واما ضبط هذا الاسم فقد قيدته عن شيخنا ابي عبد الله بن
برطلة بثا الثانية المنقلبة هاء في الوقف وبضم البا والطا
وقيده الفقيه ابو الحسن بن رزين بضم اللام وهاء ساكنة وقال
هكذا ثبت عنه وهو من اهل مرسية علم من اعلامها وعالم من
علمايها خطب بها وبجاية فخطب بليغة من انشايه وولي القضا
بمواضع من عمل تونس وبه استقر اخرا بعد اسره بالمرية وحج
ورجع الى تونس فتوفي بها عام احد وستين وستماية وقرات
عليه ايضا اول قصيدة ابي عبد الله بن ابي الخصال التي سماها
معراج المناقب ومناولتها وحدثني بها عن ابن السراج قرات
عن ابوي القاسم بن بشكوال وابن غالب الشراط سماعا عليهما
بقراة خاله ابي بكر محمد بن خير عن ناظمها المذكور اولها ؛

اليك فهمي والفواد بيثرب وان عاقني عن مطلع الوحي مغرب

ثم وصلنا الى بني ورار ثم الى ميلة
فلم ار الا رسوما بحوادث الدهر محيلة يقتصر في وصفها
من اراد ان يطيل بيانه على ما تقدم في وصف مليانه وكلتاهما
على شكل مدينة ليست بثمينة والامتنية عمل البلا فيهما ه
وفي السكان وادخل الجميع في خبر كان وفي كلتيهما عين تسح ه
وعنصر يجود ولا يشح وتنور انهر المحلين وعينها
اعزر العينين تسقي البلد نهلا وعللا وتفيض عليه
عللا يشفي عللا وعين ميلة في داخل البلد

ليست

ليست بفيض ولا تمل وقد طويت طيا بديع الاحكام وبنيت
بنيا ما يدل على فرض الاعتنا والاهتمام تفوق عليها النواظر ه
وفوق الاستغراب وتصف الالسن على جهة الاغراب وكفي ه
بالبلد خلا وفنا ان لا يحوي ما يوصف الاما ثم وصلنا
الى البلد الذي تشتغب الخطوب معينه
وابت الاقدار ان تكون له معينة
بلد الوضع العجيب والموضع الخصيب
مدينة قسنطينة
جبر الله صدعها وكفاها من نوايب الدهر ما وصل ه
فرعها وهي مدينة عجيبة حصينة غير انها لخطوب الزمان
مستكينة قد دليت ببوارح الغير وفوادح الضرر باصنها
حتى صارت كالحسنا ليست اسمالا والطريم فقد مالا والبطل
تخنته الجراحة حتى لم يطق احتمالا من رايت خلدت ام من ذاه
لديه من ان يضام خيرا فيها الاوايل اثار عجيبة ومبان
متقنة الوضع غريبة واكثرها من حجر منحوت يعجز الوصف اتقانه
وينعوت وقد دار بها واد شديد الوعر بعيد القعر احاط بها
كما يحيط السوار بالمعصم ومنعها كما يمنع النيق الاعصم ولكنها
سهام الدهر لا تقيها الجنن ولا تمنع منها القنن وريب المنون ه
وصرف الزمان قد اعيت الحيلة فيهما من ومن ولم ار بها من ينتمي
الى طلب ولا من له في فن من فنون المعارف ارب سوى الشيخ ابو
علي حسين بن بلقاسم بن بادس وهكذا قيد لي اسم ابيه بخطه
مخلوطا وقال لي انه اسم وكنية وهو شيخ من اهل العلم يذكر فقها
ومسايل ذو سمة وهيبة ووقار وليس في البلد من يذكر بعلم سواه
البتة وليس له بالرواية عناية ولم يرو الا الموطا وحده فانه قراه على
الشيخ الفقيه المحدث ابي يعقوب يوسف بن موسي الغماز الجانسي

حين خطر علي قسنطينة راجعا من المشرق فاقام عندهم مرة لتوالي
الامطار فقراه وهو اذ ذاك كبير وفارقه وهو عنده مجهول وما عرف
من هو حتي عرفته حين رايت خطه الذي كتب له ما تقدم في وصوله
مليانة علي الموطا وقد قرات عليه صدرا منه وحدثني به عنه
وسمعته يقول سمعت الشيخ الصالح الحاج المسن حسنا
الحلفاوي يقول عمرت خمسا وثمانين سنة ما تم لي بها سرور قط
الا ثلاثة ايام يوم دخولي مكة ويوم دخولي بعرفة ويوم دخولي
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته ايضا
يقول وقع الكلام بين يدي الفقيه الامام ابي الحسن اللخمي رحمه
الله في حكم السفر الي الحج مع فساد الطرق وهل الاولى تركه
احتياطا علي النفس او الاستسلام في التوجه اليه وكان اللخمي
مائل الي ترجيح الترك قال وكان في المجلس رجل واعظ فقال يا فقيه
تسمع ما اقول فقال له نعم فانشد
:. ان كان سفك دمي اقصي مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دم :.
فاستحسن كل من حضر نزعه وانفصل المجلس علي ان الاولى هو
تحمد الخطر في التوجه والاعراض عن تلك العوايق وسالته عن
الاديب ابي علي حسن بن علي بن عمر القسنطيني المعروف بابن
الفكون فذكر لي انه ادركه وهو طفل صغير ولم يحفظ له مولدا
ولا وفاتا ورمت ان اجد من يروي قصيدته المشهورة في رحلته
من قسنطينة الي مراكش فلم اجده وقيدته هنالك عن مرويه
وكان القسنطيني كتب بها الي ابي البدر بن مردنيش وهو
بقسنطينة
:. الا قل للسري بن السري ابا البدر الجواد الاريحي :.
:. ابا معنى السيادة والمعالي ويا بحر الندا بدر الندي :.
:. اما وبحق المبدي جلالا وما قد حزت من حسب علي :.

وما

وقف الفقير محمد افندي السهوي بروق المغاربة بالجامع الازهر

:. وما بيني وبينك من دمام وما اتيت من خلق رضي :.
:. لقد رمت العيون بسهام غنج وليس سوي فوادي من رمي :.
:. فحسبك نار قلبي من سعير وحسبك دمع عيني من اتي :. لعله ابي
:. وكنت اظن ان الناس طرا سوي زيد وعمرو وغير شي :.
:. فلما جيت ميلة خير دار امالتني فكل رشا ابي :.
:. وكم اوريت طباء بني ورارى الشوق بالرق الشهي :.
:. وجيت بجاية فجلت بدورا يضيق بوصفها حرف الروي :.
:. وفي ارض الجزاير هام قلبي بمعسول المراشف كوثري :.
:. وفي مليانة قد دب شوقا بلين العطف والقلب العصي :.
:. وفي تونة نسيت جميل صبري وهمت بكل ذي وجه وضي :.
:. وفي وهران قد امسيت رهنا الظامي الخصر ذي ردف روي :.
:. وابدت لي تلمسان بدورا جلين الشوق للقلب الخلي :.
:. ولما جيت وجدة همت وجدا بمتخنث المعاطف معنوي :.
:. وحل رشا الرباط رشا رباطي وتيمني بطرف بابلي :.
:. واطلع قصر فاس لي شموسا مقاربهن في القلب الشجي :.
:. وما مكناسة الاكناس لاحوي الطرف ذي حسن سني :.
:. وان تسلا عن ارض سلا ففيها ظبا صابدات للكمي :. لعله الواد قطع
:. وفي مراكش يا ويح قلبي اتي الواد في قطع علي القوي :.
:. بدور بل شموس بل صباح بهي في بهي في بهي :.
:. الحن مصارع العشاق لما سقين به فكم موت وحي :.
:. بقامة كل اسمر سمهري ومقلة كل ابيض مشرفي :.
:. اذا انسونني الولدان حسنا انسيهن هوي غيلان مي :.
:. فها انا قد تخذت الغرب دارا وادعي اليوم بالمراكشي :.
:. علي ان اشتياقي نحو زيد كشوقك نحو عمرو بالسوي :.
:. تقسمني الهوي شرقا وغربا فيا للمشرقي المغربي :.

فلا قلب بارض المشرق عان وجسم حل بالغرب القصي
فهذا ابا الفد ويهم غربا وذاك يهيم شرقا بالعشي
ولولا الله مت هوى ووجدا وكم لله من لطف خفي
قلت قال اهل اللغة الفنج والفنج الدل وحسن
الشكل فقوله لقد رمت العيون سهام غنج غير ملايم
وقايله لا يسلم من لايم ولا يحسن في الادب خطاب ذي الرتب
فمثل قوله فحسبك نار قلبي من سعير واذا نفي على قول
ابي الطيب كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وقوله
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به تخرقت والملبوس لم يتخرق
وقد علم ان ذلك غير المحمود وحمل الظن بهذا وقوله
اما يخفك المهدي حلا الا البيتين وقوله بوسنان المحاجر
لودعي موضوع في غير موضعه فان الوسن انما يوصف به
الجفن والعين والطرف وما يجري مجراه فكما قال عدي من الرقاع
:. وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنايم :.
حتى جعلوه مرضا فقال النابغة نظرت اليه بحاجة لم تقضها
نظر السقيم الى وجوه العود وقال اخره :. :.
:. ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيي قتلانا :.
واما المحاجر ما وصفها احد بالوسن فيما اعلم وترتيب ه
اللودعي مع وصف المحاجر كترتيب الدمل مع السنن والتحاكم
في ذلك الى كثير وقوله مغنوي متخنث المعاطف ابعد
من هذا وقد استغربته حتى ظننت مصحفا ولا اثر فيه من ه لعله حتى ظننته مصحفا
تصحيف وذكر الاخناث في المعاطف لبس بدون هذا في القبح فان
اللفظ وان كان له اصل في اللغة في اللين والتثني فقد رفعه كثرة
الاستعمال في وجه اخر وانما جرت عادة الشعرا في وصف المعاطف
بذكر التثني واللين والانعطاف لا بالاخناث وقوله

رشا

وقف الفقير احمد افندي السلموني بمرواق المغاربه بالجامع

رشا رباطي لفظ محتمل جاب ما جلبه الا التجنيس واذا وجد
الرشا والرباط فما بقي الا الضرب واي رقة مع هذه الالفاظ الجا فية
ولو قال رشا ارتباطي لكان اقرب وابعده لانه اراد التمسك والتثبت
فالارتباط به اليق وقوله مغاربهن في القلب التنجي خارج
عن اعتدال الكلام فانه اراد بما ذكر من غير ذلك في القلوب اشتمالهن
على حبهن وليس اذا اغرب حبهن في القلوب فقد غربن فيها
ما يغلبهن على النواظر كالخدود ونحوها وبذلك جرت عادة الشعراء
وهو مستعمل كثير نحو قوله :. :. :.
:. ثم اذا استحليته بعتابه لبس الغروب ولم يعد لطلوع :.
ونحو منه قال ابو الطيب :. :.
باي الشموس الجانحات غواربا فهذا الرجل لم يخالف مبدعا
وقوله بدور بل شموس بل صباح نزول مفرط وعكس للرتبة
فان الشمس اشهر من الصباح والنور والانتقال من الاعلى الى الادنى
اشبه بالذم منه بالمدح ولا سيما مع الاضراب وقوله يحلي
في يحلي في يحلي غير منطبق على صدر البيت ولا ملايم له ولو قال
بدور في خدور في قصور لجا على نحو البيت التي من العقد تحيد
الحسناء وقوله اذا انسونني الولدان حسنا ضعيف ساقط
لان التشبيه والتمثيل يجب ان يكونا في كل صنعة بما تعارفه اهلها
واشتهر عندهم هذا على تقدير التقييد في الولدان فكيف واللفظ
بهم مطلق يدخل تحته كل ما يسمى ولدا وقوله فهذا ابا الفد وهو
يهم غربا كلام غير محصل فان الجسم الغربي من القلب لا يهيم
وانما يهيم القلب وليست الباهنا طوعية بمعنى في لان الهيمان
لا يتحير الاوقات وما اضعف حبا لا يهيج الامرة في اليوم وانما
هي للالصاق اي هذا يشتاق في وقت الغروب الى الغدو وذلك
في وقت الشروق الى العشي شوقا من هذا الى الشرق ومن ذلك

الى القرب وهو معنى حسن لو ساعده اللفظ ه

ثم وصلنا الى مدينة تونة

فوجدناها بطوارق الفتن معنونة مبسوطة البسيط ولكنها
بزحف النوايب مطوية مخبونة تلاحظ من كثب فحوصا ممتدة
وتراعي من البحر جزرة ومده تغار لها العيون من جور النوايب
وتاسى لها النفوس من الاسهم الصوايب وقد ازعج السفر عن
حلولها فلم اقضي وطرا من دخولها ومن اغرب المسموعات
انا صدفنا وقت المرور بها زورقا للنصارى لا تبلغ عمارته
عشرين شخصا وقد حصر البلد حتى قطع الدخول والخروج
واسر وا من البر اشخاصا فامسكوهم للفدا بمرسا البلد وامهم
وتركناهم ناظرين فى فدايهم ومن مولانا اللطيف الخبير نسيل
اللطف بنا فى احكام المقادير ه

ثم جزنا على قرية خولان

ولم يعرج علمها من صحبنا انسان ولم ار بها ما يتعرض له
ببيان ولا ما يعمل فيه قلم ولا لسان سوا ان فناها رحب
المسرح وبسيطها ابسط من غيره واشرح ولكن ايدة الخطوب
قد زوته فانزوى واطمأنت اهله فدهم ... فى الماء الروي

ثم وصلنا الى مدينة باجة

وهى مدينة جرعها الدهر اجاجه قد هلكتها الايدي العادية
وتحكمت فيها الخطوب المتمادية حتى صارت وهى حاضرة
بادية وقد حدثت ان اهلها لا يفارقون السور خوفا من العربان
وانهم يستعدون لدفن الجنائز كما يستعد ليوم الضراب والطعان
ولم نقم بها الا ظل نهار فلم اختبر لذلك حالها حقيقة الاختبار وما
رايت بها من له الى العلم انتماء او لهمته نحو المعارف ارتماء سوا
الاديب النحوي ابي علي حسن بن محمد الطهلي بالطاء والكباء

وقف الفقير محمد افندي السمديني لرواق المغاربة بالجامع

الساكنة بواحدة وهو رجل مقبول منقاد وذهن مشتغل وقاد
حسن الخلق مقبول الصورة ولكن همته فيما رايته على علم العربية
مقصورة وقد جمع اكثر مولفاتها واحتفل فى تحصيل مصنفاتها
فاجتمع له من ذلك ما دل على نبله واعانه على تسديد نبله
سالته عن نسبته المتقدمة فقال لى جرت علينا قديما واشتهر نابه

وقد قرات عليه بعض كتاب المقرب فى النحو وحدثني
بجميعه قراءة عن مولفه الشيخ الاستاذ النحوي ابي الحسن علي بن مومن
بن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن عبد الله بن
منظور بن عصفور الحضرمي الاشبيلي وقيد لي هذا النسب
بخطه وذكر لي ان ابن عصفور املاه عليه وان مولده عام السيل
باشبيلية سنة سبع وتسعين وخمسماية قال وتوفى بثغر تونس
كلاه الله يوم السبت الرابع والعشرين من ذي قعدة تسعة وستين
وستماية وحدثني عنه بكتابه الكبير فى شرح الجمل اجازة وحدثني
به وبغيره من تواليفه اجازة عنه شيخنا الفقيه المحصل الرواية
ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الاسيدي بالقيروان وافادني ابو
علي المذكور حكاية عن ابي محمد الحريري لم يذكر لها سندا وهو ان
رجلا طلب منه اعارة كتاب كان يمسكه كثير المطالعة وانشده
ارتجالا ه

سمير فوادي منذ عشرين حجة وصيقل ذهني والمفرج من همي
فبيح على مثلي اعارة مثله واناته ان لا يفارقه كمي

ذكرتني هذه الحكاية حكاية اخرى عن الحريري حكاها لي الفقيه
القاضي الحاج ابو امية الدلاي رحمه الله رايت تقييدها بهذا الموضع
والحديث شجون وهي رجل ارحل اليه ليقرا عليه فلما جاه ساله
عن قصاه فاخبره فقال مرتجلا ه

ما انت اول سار غره قمر ورايد خدعته خضرة الدمن

:. فاركض برجلك مصرا انني رجل شبه المعيدي تسمع بي ولا ترني :.

قلت خفف الدال من المعيدي وهو الاشهر والاصل فيه التثقيل وانما خفف لكثرة الاستعمال قال ابو عبيد وكان الكساي يرا التشديد في الدال وقال انما هو تصغير رجل منسوب معيد معيد ولم اسمع هذا من غيره والمثل ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال ابو عبيد والعامة لا تذكر ان ثم ان يرا الاختلاف فيمن قاله وفيمن قيل فيه **ثم وصلنا الى مدينة تونس** مطمح الامال ومصاب كل برق ومحض الرجال من الغرب والشرق ملتقى الركاب والفلك قد جازت فضايل البرين في سلك فان شيت استحرت في موكب وان شيت اجريت في مركب كانها ملك والارباط لها اكليل وارجا روضة باكرتها ريح بليل ان وردت مواردها نقعت غليلا وان ردت فرايدها شفيت حشا عليلا اجليت بها عروس العروس وجليت بها على ممر الدهر الطروس لا تنتشد بها ضالة من العلم الاوجدتها ولا تلتمس فيها بغية معوزة الا استفدتها **واهلها ما بين عالم** **كالعلم** رافع بين اهله للعلم ومعطل حد الظبي بحد القلم ومسلم على ربع بذي سلم شاك من وجده فرط الالم فاقت بحسنها معاليها واتقان معانيها غيرها من المدن وطالت وسطت بتخومها وانتحت سطوتها على قواعد الغرب والشرق وصالت وترجم حسنها البهيج وعرفها الاريج عن معناها ولو نطقت لقالت

:. انا الغادة الحسنا فاق جمالها قالت يمينا لا اخطبت على زوج :.
:. اذا الغانيات ارتدن وصل بعولة فما بي ولا فخر الى الزوج من حوج :.
:. اغادي اذا مشيت صبنا بقفرة واطرق نون اليم في ظلم الموج :.
:. وفي لمكدود الحجيج استراحة فهم يردوني الدهر فوجا على فوج :.
:. واني الى بيت العتيق كسلم به يرتقي من في الحضيض الى الاوج :.

لعله ومصب

بعلو الغادة

وهذه

وقف الفقير احمد افندي السموني لرواق المغاربة بالجامع الازهر

وهذه المدينة كلاها الله من المدن العجيبة الغريبة الاتقان وهي في نهاية الاتساع ونهاية الاتقان والرخام بها كثير واكثر ابواب ديارها معمول به عقايد وعتب وجل مبانيها من حجر منحوت محكم العمل ولها ابواب عديدة وعند كل باب منها ربض متسع على قدر البلد المستقل ولو اتفق ان يكون بها ماء جاره لكانت معدومة النظير شرقا وغربا ولكن ماوها قليل وفي ديارها مصانع ما المطر وهو المستعمل عندهم **واما الساقية** المجلوبة من ناحية زغوان فقد استاثر بها قصر السلطان وخبا نه الا رشحا يسيرا سرب الى جامع الزيتونه يترشح منها في انابيب من رصاص ويستقي منها الغربا ومن ليس في داره ما ويكثر عليها الازدحام **وهذا الجامع** من احسن الجوامع واتقنها واكثرها اشراقا ودايره مسقف ووسطه فضا قد نصبت فيه اعمده من خشب على قدر ارتفاع على قدر الجدر وشدت اليها حبال متينة في حلق من حديد مثبتة فيها وفي السقوف شدا محكما فاذا كان يوم الجمعة نشرت عليها شقق الكتان المطبقة الموصلة حتى تظلل على جميع الفضا وذلك دابهم فيها حتى ينصرف فصل الصيف **واما الساقية** المذكورة فهي من جملة غرايب الدنيا وهي قديمة من عمل الروم مجلوبة من جبال بجنوبي تونس على مسيرة يومين او نحوها في اوعار واودية منقطعة وجبال واكام فاذا انتهوا بها الى جبل او تل خرقوه وسربوا الما فيه واذا انتهوا الى واد او وهد بنوه قناطر بعضها فوق بعض حتى يستوي مع مجرى الساقية بصخر منحوتة اتقن ما يكون من البنا واعزبه واتقنه حتى يشرب منها في مستو معتدل واتصلت هذه الساقية بهذا العمل حتى دارت من وراء تونس الى الغرب وانتهت الى مدينة قرطاجنة وبينها وبين

تونس اثنا عشر ميلا وهي من اعجب مدن الارض واغربها فيما يحكي
عنها من فرط الاعتنا وغرابة الصنعة وحسبك ان هذه الساقية
من جملة الاعتنا بها واما الرخام فمنها يجلب الي كل موضع بافريقية
قديما وحديثا ولا يفنيه ذلك منها وهي الان داثرة لا انيس بها
واهل تونس يخرجون اليها تفرجا وتعبدا والقناطر الي تونس
معطلة **وهذه القنطرة** تعرف بالحنايا وهي مما يقصر
الوصف عنه لفرط اتقانها وغرابتها ويذكر ان الروم اقاموا في
تدبيرها والنظر في وصفها اربع مائة سنة وهذا بعيد واما
ابو عبيد البكري فيحكي ان عملها فرغ حتى استوى فيها جري
الما في اربعين سنة وهذا يشبه مع الاعتنا التام والادات
الكاملة والقوة الوافرة وقد كان بعض الامرا اخوا القايم بها
الان حتاج الي اصلاح ما فسد بها مما يلي تونس ليوصل الماء
اذ كانت معطلة قبله فاقام في عملها مجتهدا باقصا ما يمكنه
اعواما عديدة ولم يمكنه ذلك علي ما كان عليه ولا ما يقرب منه
بل اقتنع بتسديده كيفما امكن مع قلته وتفاهته بالاضافة الي
غيره **وما زالت مدينة تونس** كلاها الله دار ملك
وضخامة وهي الي الان دار مملكة افريقية علي ضعف المملكة بها
وانتهايها الي حد التلاشي ومع ذلك فقد اربت على البلاد في كل
فضيلة مما رايت لاهلها نظيرا اشرفا ونخر باشيما فاضلة وخلا لا
حميدة وقد كان الاخلق ممن شاهد اخلاقهم ان يطنب في وصفهم
ويضرب عن من لم يمحض الوداد ويصفهم اذ ذاك من نقص واجبهم
واقل مراتبهم ولكن الزمان لا يعين علي توفية الحقوق ولا يسعد
بالفراغ الا اهل العقوق **وناهيك من بلد** لا يستوحش
به غريب ولا يعدم فيه كل فاضل اريب يبدون من طرا عليهم هو
بالمداخلة ويخطبون منه لفضل طباعهم المواصلة فهو منهم ما بين

اهل

وقف الفقير احمد افندي السلمي بمرواق المغاربة بالجامع

اهل مشفق ورفيق مرفق وقد كان بعض اخيار طلبتها وحسبانهم
لازمني مدة الاقامة بها وترك لاجلي مهمات اموره وعرفني بفضلا بها
وكان لا ينفصل عني عامة النهار وكثيرا ما امر يحض لا يعرفني من
اهلها فاساله عن الطريق الي ناحية منها فيقوم ماشيا بين يديه
بسبيل الناس عن الطريق ويدل بي وهذا من اغرب ما يسمع من جميل
الاخلاق وذلك فضل الله يوتيه من يشا **ولولا انني دخلتها**
لحكمة بان العلم افق المغرب قد محي رسمه ومحي اسمه وضاع حظه
وقسمه ولكن قضا الله بان الارض لا تخلوا من قايم له بحجة يري في سبيل
الحق ويوضح الحجة وما من فن من فنون العلم الا وجدت بتونس به
قايما ولا مورد من موارد المعارف الا رايت بها حوله واردا وحايما
وبها من اهل الرواية والدراية عدد وافر يجلوا الفخار بهم عن محيا
سافر وينير علمهم وقد الفت ذكا عينيها في كافر ولا اكرم ايقظ
لي حين ورودها ان اقضي الوطر من جميع مذكورها ومعدودها
بسبب وظايف السفر ولوازمه واقتصار مقربه علي اتمام الجوازمه
وكان حكم السفر حينيذ قد استمر وتمادي فلم القي بها من
اهل العلم الا احادي **منهم** الشيخ الفقيه الاديب الفاضل
المسن ابو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطايي القرطبي وهو
شيخ وطي الاكناف لين الجانب لقاصديه له رواية عالية لكبر سنه
ادرك جملة من افاضل العلما وروي عنهم **ومنهم** الشيخ
الفقيه الخطيب المقري جده لامه ابو جعفر احمد بن محمد بن خلصة
من الحميري والقاضي ابو القاسم احمد بن يزيد بن بقي وصحب ابا القاسم
بن الطيلسان واخذ عنه كثيرا واخذ عن جماعة من اهل الاندلس
بها بالعدوة وقد جمع اسمائهم في برنامج له قراته عليه حين لقيته
ثانية حسبما ياتي ذكره ان شا الله تعالي ولقيته حين وردت
تونس فقرات عليه بعض الموطا رواية يحيي بن يحيي وناولني

سايره وحدثني به عن الشيخ الفقيه القاضي ابي القاسم بن بقي
قراة عليه لبعضه وسماعا لسايره باسانيده المعروفة وقرات
عليه بعض كتاب التيسير للامام ابي عمرو المقري وناولني سايره
وسمعت عليه دولا من صحيح مسلم وقد سمع جميعه علي القاضي ابي
القاسم بن بقي وناولني فهرسته وفهرستي جده ابي القاسم بن
بقي تخريج بن الطيلسان وحدثني بها وبما تضمنتاه عنهما واجازني
في كل ما تصح روايته عنه اجازة عامة وكذلك اجاز ولدي محمدا
وفقه الله وكتب لي بذلك خط يده ولقيته مرة ثانية في رجوعي من
المشرق فقرات عليه اشيا ياتي ذكرها في موضعه من هذه الرحلة
ان شا الله **ومنهم** الشيخ الاستاذ النحوي الاديب الفاضل
المحدث الراوية ابو جعفر احمد بن يوسف الفهري اللبلي وهو
شيخ حسن قوي الرجا حسن الظن باهل الدين سريع العبرة
رحل قديما الى المشرق فحج ولقي جماعة من الايمة بالاسكندرية ومصر
والشام والحجاز وله برنامجان كبير وصغير في اسما شيوخه وعدة
من تواليف منها شرح الفصيح وشرح ابيات الجمل وغير ذلك لقيته
وجالسته اياما فقرات عليه جملة صالحة من اول كتاب الموطا رواية
يحيى بن يحيى وجميع كتاب الجامع من اخره وناولني سايره مرارا ه
وحدثني بجميعه باسانيده المرسومة في برنامجه وقرات عليه
جملة من قصيدة الشيخ الامام ابي القاسم الشاطبي في القراة ه ه
وحدثني بها عن صهر ابي القاسم المذكور زوج ابنته كمال الدين
ابي الحسن بن شجاع بن سالم قرات عليه بمصر عن ناظمها المذكور
وسمعت منه مجالس من كتاب التيسير للامام ابي عمرو المقري ومن
كتاب الشمايل للترمذي وقرات عليه بعضه وناولني اياهما واجازني
في كل ما رواه عنه من منظوم ومنثور اجازة عامة واجاز ولدي
محمد وفقه الله وكتب لي بذلك خط يده حسبما سطرته وسمعت
عليه ارجوزته المسماة بالعقيدة وما ضم اليها من نثر وقد اخذ
بحفظها صبيان المكتب رغبة في نشرها والارتفاع بها وحملني حتى

سمعتها

وقف الفقير احمد افندي الحموي برواق المغاربة بالجا

سمعتها منهم بحضرته وحرضني علي نشرها رجا الانتفاع بذلك نفعه
الله واياي واخلص نيتنا في طلب العلم لوجهه الكريم **ومنهم**
الفقيه الاديب الفاضل ذو العناية والتفهم صاحبنا وولينا في الله
تعالى ابو عبد الله محمد بن عبد المعطي بن محمد الفهري شهر بابن
هريرة حفظه الله لقيت منه خيرا فاضلا ماجدا وقادا ذا مروة واخلاق
جميلة وله عناية في التاريخ وحظ من الادب ومشاركة في غير فن افاد
بما افدناه وجالسته كثيرا وناولني كتابه الذي جمعه في وفيات
المشاهير من اهل كل فن وموالدهم ونتف من اخبارهم واسمعني ه
مواضع منه واجازني سايره وهو كتاب مفيد لولا انه لم يرتب على
ما ينبغي وقرات عليه قصيدة الشيخ الفقيه العالم الصالح ابي زكريا
يحيى بن علي الشقراطسي التوزري وحدثني بها عن شيخه الفقيه ه
المقري ابي عبد الله محمد بن علي التوزري الشهير بالمصري قرات
منه عليه عن الشيخ الفقيه ابي عبد الله محمد بن يحيى الطوبي عن الشيخ
الفقيه القاضي ابي عمرو عثمان بن ابي القاسم بن عبد الرحمن بن حجاج
عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن عمر بن حمادي بفتح الحا وتخفيف الميم
واخرها يا قبلها دال مكسورة عن الفقيه الخطيب المحدث ابي القاسم
بن محمد بن احمد النفطي عرف بابن الامام وبابن الصايغ عن الشيخ
الامام ابي عبد الله محمد بن خلف بن وطاس بطا مشددة عن ناظمها
المذكور وذكر لي عن شيخه ابي عبد الله المصري المذكور ان شقراطس
قصر قديم من قصور قفصة وانه والى البحث عن وفاة الشقراطسي
حتى اخبره من وثق به انها كانت في يوم الثلاثا الثامن والعشرين من
ربيع الاول سنة ست وستين واربعمائة وقد رايت ان اثبت
القصيدة هنا بجملتها بحول الله تعالى **وهي هذه**

∴ الحمد لله منا باعث الرسل ∴ هدى باحمد منا احمد السبل ∴
∴ خير البرية من بدو ومن حضر ∴ واكرم الخلق من حاف ومنتعل ∴
∴ توراة موسى اتت عنه فصدقها ∴ انجيل عيسى بحق غير مفتعل ∴

اخبار احبار اهل الكتب قد وردت عما راوا ورووا في الاعصر الاول
ضاءت بمولده الافاق واتصلت بشرى الهواتف في الاشراق والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده وانقاض منكس الارجاء ذا ميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت مذ الف عام ونهر القوم لم يسل
ومنطق الذيب بالتصديق معجزة مع الرواع ونطق العير والجمل
خرت لمبعثه الاوثان وانبعثت ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل
وفي دعائك بالاشجار حين اتت تمشي بامرك في اغصانها الذلل
وقلت عودي فعادت في منابتها تلك العروق باذن الله لم تمل
والسرح بالشام لما جيتها سجدت شم الذرى وابت من افنانها العصل
والجذع حن الى ان فارقته اسفا حنين ثكلا شجتها لوعة الثكل
ما صبر من صار عن عين الى اثر وحال من حال عن حلي الى عطل
حتى فان سكونا ثم مات لدن حي حنينا فاضحى غاية المثل
والشاة لما مسحت الكف منك على جهد الهزال بها وصال لها فحل
تمت مدرة شكر الضرع حافلة تروت الركب بعد النهل بالعلل
واية الفار اذ وقيت في حجب عن كل رجس لرجس الكفر منتحل
وقال صاحبك الصديق كيف بنا ونحن منهم بحد الناظر الفحل
وقلت لا تحزن ان الله ثالثنا وكنت في حجب ستر منه منسدل
جاءت عليك حمام الوحش جاثمة كيدا لكل غوي القلب مختبل
والعنكبوت اجادت حوك حلتها فما تخال خلال النسج من خلل
قالوا وجاءت اليه سربة سترت وجه النبي باغصان لها ذلل
وفي سراقة ايات مبينة اذ ساخت الجرد في وحل بلا وحل
عرجت تخترق السبع الطباق الى مقام زلفى كريم قمت فيه علي
عن قاب قوسين او ادنى هبطت ولم تستكمل الليل بين المر والقفل
دعوت للحق عام المحل مبتهلا افديك بالخلق من داع ومبتهل
اراق بالارض ثجا فوق ريقه فحل بالروض نسجا رائق الحلل
من كل غصن نضير مورق خضر وكل نور نضيد مونق خضل

تحية

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع الاز

تحية احيت الاحيا من مضر بعض المضرة تروي السبل بالسبل
دامت على الارض سبعا غير مقلعة لولا دعاؤك بالاقلاع لم تزل
ويوم زورك بالزوراء اذ صدروا من عين كفك عن اعجوبة مثل
والماء ينبع جودا من اناملها وسط الاناء بلا نهر ولا وشل
حتى توضا منه القوم واعترفوا وهم ثلاثمئين جمع محتفل
اشبعت بالصاع الفا من لبن كما روت الفا ونصف الالف من سمل
وعاد ما شبع الالف الجياع به كما بدا وفيه لم ينقص ولم يحل
اعجزت بالوحي ارباب البلاغة في عصر البيان فضلت اوجه الحيل
سالتهم سورة في مثل حكمته فتلهم عنه حين الفجر حين تل
متبج بركيك الافك ملتبس ملجلج بزي الزور والخطل
يمج اول حرف سمع سامعه ويعتريه كلال الفكر والملل
كانه منطق الورهاء شد به او لبس من الخبل او مس من الخبل
امرت البير بل غارت لمجته فيها واعمى بصير العين بالتفل
وايبس الضرع منها شوم راحته من بعد ارسال رسل منه منهمل
بريت من دين قوم لا قوام لمعقولهم في وثان الغي في عقل
يستخبرون خفي الغيب من حجر صلد ويرجون غيث النصر من هبل
نالوا اذى منك لولا حلم خالقهم وحجة الله بالاعذار لم تنل
واستضعفوا اهل دين الله فاصطبروا وامنه على كل خطب مادم جلل
لا في بلال بلاء من امية قد احله الصبر فيه اكرم المنزل
اذ اجهدوه بضنك الاسر وهو على شد الاذى بتثبت الازر لم يزل
القوه بطحا برمضاء البطاح بما غالوا عليه فخور احمد الثقل
يوحد الله اخلاصا وقد ظهرت بظهره كندوب الطل في الطلل
ان قد ظهر وولي الله من دبر قد قد قلب عدو الله من قبل
نفرت في نفر لم ترض انفسهم اذ نافروا الوحي الا القدس من نفل
بانفس بدلت في الخلد اذ بدلت عن صدق بذل بدين اكرم النزل

:. من كل منتصر لله منتصر بالبيض مختص بالسمر معتقل
:. يمشي الى الموت على الكعب معتقلا اطما الكعوب كمشي الكاعب الفضل
:. قد قاتلوا دونك الاقبال عن جلد وجالدوا بجلاد البيض والجدل
:. وصلتهم وقطعت الاقربين معاني الله لولاه لم تقطع ولم تصل
:. وجاجبريل في جند له عدد لم تبد لنها الكف الخلق بالكمل
:. بيض من الفون لم تستل من غمد خيل من الكون لم تستن في طيل
:. احبب بخيل من التكوين قد جنبت بجانب عن جناب الحق منتزل
:. اعميت جيشا بكف من حصا فحثوا وعقلوا عن حراك النقل بالنقل
:. ودعوه بيتا البيت مادقة عدا امية منها شر منخزل
:. غادرته جهل الى جهل بجهلة وتبات شيبة قبل الوقت من وجل
:. وعتبة الشر لم تعتب فنعطفه منك العواطف قبل الحين في مهل
:. وعقبت القمر عقباه لشقوته انطل في غمرات الخزي في طلل
:. وكل اشوس عاني القلب منقلب جعلته في قليب البئر كالجعل
:. وجاتهم عثار النفع مشتغل بجاحم من اوارات الشكل مشتعل
:. عقدت في الخزي في عطفي مقلده طوق الحمامة باق غير منتقل
:. امسى خليل صغار بعد نخوته بالامس في خيلا الخيل والخول
:. دام يديم زفير في جوانحه خنخ من الغنك لم يخنخ ولم يمل
:. يقاد في القد حتفا مشر باحنقا يمشي به الدعر مشي الشارب النمل
:. اوصاله من طليل الفل في علل وقلبه في غليل الغل في غلل
:. يطل بخجل ساجي الطرف خافضه لمسكة الخجل لا من مسكة الخجل
:. ارحت بالسيف ظهر الارض من نفر ارحت بالصدق منهم كاذب الفلل
:. تركته بالكفر صدعا غير ملتئم وآب عنك بقدح غير مندمل
:. وافلت السيف منهم كل ذي اسف على الحمام حماه اجل الاجل
:. قد اعتقته عتاق الخيل وهو يرى به الى رق موت رقة الغزل
:. فكم ببكة من باك وباكية يفيض سجل من الاماق منسجل

وكاسف

وقف الفقير محمد افندي السمنودي برواق المغاربة بالجامع

:. وكاسف البال بالصبر جدت له بوابل من وبال الخزي متصل
:. فواده من سعير الغيظ في غلل وعينه من غزير الدمع في غلل
:. قد اسعرت منه صدرا غير مصطبر وحملت عنه صبرا غير محتمل
:. حوارق ضاق درع الخافقين بها في قاتم من عجاج الخيل والابل
:. وجحفل قد في الارجاء ذي لجب عرمرم كزها السيل منسحل
:. وانت صلى عليك الله تقدمهم في بهو اشراق منك مكتمل
:. ينير فوق اغر الوجه منتجب متوج بعزيز النصر مقتبل
:. تسمو امام جنود الله مرتديا ثوب الوقار لامر الله ممتثل
:. خشعت تحت بها العز حين سمت بك المهابة فعل الخاشع الوجل
:. وقد تباشر املاك السما بما ملكت اذ نلت منه غاية الامل
:. والارض ترجف من زهو ومن فرق والجو يزهر اشراقا من الجذل
:. والخيل تختال زهوا في اعنتها والعيس تنثال زهوا في ثنا الجدل
:. لولا الذي خطت الاقلام من قدر وسابق من قضا غير ذي حول
:. اهل ثهلان بالتهليل من طرب وذاب يذبل تهليلا من الذبل
:. الملك لله هذا عز من عقدت له المهابة فوق العرش في الازل
:. شعب صدع قريش بعد ماصدعت بهم شعوب شعاد السهل والقلل
:. قالوا محمد قد زارت كتائبه كالاسد تزار في انيابها الفصل
:. فويل مكة من اثار وطيه وويل ام قريش من حوا الهبل
:. فجدت عفوا بفضل العفو منك ولم تلمم ولا ابا ليهم اللوم والعذل
:. اضربت بالصفح صفحا عن طوا بلهم طولا اطال مقيل القوم في المقل
:. رحمت واشج ارحام اتيح لها تحت الوشيج نجيج الروع والوجل
:. عادوا بظل كريم العفو ذي لطف مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل
:. ازكى الخليقة اخلاقا واطهرها واكرم الناس صفحا عن ذي الزلل
:. زان الخشوع وقارا منه في خفر ارق من خفر العذراء في الكلل
:. وطفت بالبيت محبورا وطاف به من كان عنه قبيل الفتح في شغل

والكفر في ظلمات الخزي مرتكس تاو بمنزلة المبهوت من وجل
حجت بالامن اقطار الحجاز معا رملت بالخوف عن خوف وعن ملل
وحال امن وعن منك في يمن لما اجابت الي الايمان عن عجل
واصبح الدين قد حفت جوانبه بعزة النصر واستولا على الملل
قد طاع منحرف منهم لمعترف وانقاد معتدل منهم لمعتدل
اجبت خلة اهل الحق في الخلل وعز دولته الغراء في الدول
اما اليمامة يوم منهم مصطلم وحل بالشام شوم غير مرتحل
تعرقت منه اعراق العراق ولم يترك من الترك عظم غير منتثل
لم يبق للفرس ليث غير مفترس ولا من الحبش جيش غير منجفل
ولا من الصين صون غير مبتذل ولا من الروم رمح غير منتضل
ولا من النوب جدم غير منجدم ولا من الزنج جدل غير منجدل
وسل بالغرب غرب السيف اذ شرقت بالشرق قبل صدود البيض الاسل
وعاد كل عدو عز جانبه قد عاد منه ببذل منه مبتذل
بنعمة الله والايمان متصل او من شبا النصل بالاموال منتصل
يا صفوة الله قد اصفيت فيك صفا صفو الوداد بلا شوب ولا دخل
الست اكرم من يمشي على قدم من البرية فوق السهل والجبل
وازلف الخلق عند الله منزلة اذ قيل في مشهد الاشهاد والرسل
قم يا محمد واشفع في العباد وقل تسمع وسل تعط واشفع عابدا وسل
والكوثر الحوض يروي الناس من ظما برح وينقع منه لاعج الغلل
اصفا من الثلج اشرا قا مذاقته احلى من اللبن المخروب بالعسل
خلتك الود على اذ خلتكه احبا تجبك منه افضل النحل
يا خالق الخلق لا تملق بما اجترحت يداي وجهي مزحوب ومن زلل
واصحب وصلي وواصل كل صالحة على صفيك في الاصباح والاصل
فما الجلدي لنضج النار من جلد ولا القلبي لهول الحشر من قبل
قلت قد ابدع الناظم رحمه الله فيما نظم وشرف هذه

العقيدة

وقف الشيخ محمد افندي السلموني برواق المغاربه بالجامع الازهر

القصيدة بقصده الجميل وعظم فراقت معنى ومفظر وشاقت حسا ومخبرا فهي كما وصفها ابو عبد الله المصري حيث قال ببست عن معارضتها الاطماع وانعقد على تفضيلها الاجماع فطبقت ارجاء الارض واشرقت منها في الطول والعرض على انه رحمه الله قد التزم فيها لاجل الصناعة التصنع وتكلف منها ما هو بعيد المرام شديد التمنع واعترض في معنى عرض وربما اغرق السرع فخالف الغرض كقوله فويل مكة من اثار وطاته البيت وقوله وحل بالشام شوم غير مرتحل وما جرى هذا المجرى من كلامه رحمه الله ولكن قصيدته بالجملة قد حلت من البلاغة في يفاع ممنع وجلت وجها زهاه الحسن ان يتقنع فان انكرت من وصفها قولا او سمعت في مدحها تخصيص لولا اخرزت متاملة متمثله ::

:: ما سلم البدر على حسنه كلا ولا الظبي الذي يوصف ::
:: البدر فيه كلف ظاهر والظبي فيه خنس يعرف ::

وقد اولع الناس بها كل الولوع واستحسنوا من محاسنها كل مزوق ومجموع وعنوا بها شرحا وتخميسا وعنوا بها مهدا انيسا فخمسها وشرحها ابو عبد الله المصري وقد قرات تخميسها على صاحبنا ابي عبد الله بن هريرة وحدثني بها عنه قراة واوله ::

:: ابدا احمد الذي اعطى ولم تسل وددته ريب رمن الاين والكسل ::
:: فالحمد لله احلى جنا من طيب العسل الحمد لله منا باعث الرسل ::
هدى بأحمد منا احمد السبل

وهو تخميس لا باس به وسماه بسمط الهدى في الفخر المحمدي وخمسها الفقيه الاديب القاضي ابو عمرو عثمان بن عتيق المعروف بابن عربيها وقيده صاحبنا ابو عبد الله عربية بالتاء وهي من المشاهير بافريقية وشعره مجموع وقفت عليه بخطه واكثره قعقعة ما ترسل بغير مزنا وكما قيل جعجعة ولا ارى طحنا وقد قرات تخميسه على شيخ من اصحابه يعرف بابي اسحاق التلمساني وحدثني به عنه قراة واوله

صوابه مع استقامة الوزن الحمد لله احلى من جنا العسل هـ

:. ارفع من العلى الاسنى على طلل فكم صنحيت ولم تفزع الى طلل :.
:. وان عنوت الى نار الهدى افقل الحمد لله منا باعث الرسل :.

وخمسها ايضا الفقيه الاوحد ابو بكر محمد ابن الحسن بن يوسف بن خميس رحمه الله وهو من المتقنين المجودين وذوي الفضايل المبرزين واعتنا بها اعتنا تاما وتصرف فيها على اوجه كثيرة من تخميس وغيره وكرر تخميسها ثلاث مرات وسماها القرب الثلاث حدثني بها كلها عنه صاحبنا الفقيه ابو عبد الله بن هريرة اجازة ومناولة في اصله بخطه الذي قراه عليه وقد علق بحفظي مطلع اول تخميس منها وذلك قوله

:. عزل الشباب قضا ان المشيب ولي فما التغزل من قولي ولا عملي :.
:. حمد الاله ومدح المصطفى املى الحمد لله منا باعث الرسل :.

ومن تامل هذه البداة وتمكنها ومناسبة هذه الاقسام للبيت راي قدر التفاوت فيما بين هذا النظم الذي قبله اما تمكنها فلانه لما جرت عادة الشعرا بالافتتاح بغيره بما ذكر من الوقت اللايق بعصر الشيب هو ذكر الله والاقبال على الحمد لله واحسن الاستعارة في ذكر الولاية والعزل ولما راي ان البيت مضمن لمعنيين حمد الله تعالى ومدح رسوله صلى الله عليه وسلم وطالعها معا في القسم الذي قبله حتى جات الاقسام والبيت في غاية التناسب كانها نظم رجل واحد وما ذكر من الولاية والعزل في الشباب والشيب استعارة حسنة واقعة موقعها وقد كان هذا المعنى عوض لي قديما فنظمته في بيت من قصيد وزدت فيه معنا اخر وهو ان الشيب لما ولي قام باعلى الراس خطيبا لما كان من شان الوالي الخطبة والصعود على المنبر وحسن ان يستعار ذلك للخطيب لما كان نذيرا زاجرا فقلت في ذلك ه :. :.

:. شبابي وال جاء شيبي بعزله فقام باعلى الراس اي خطيب :.

وقرات ايضا على صاحبنا ابي عبد الله تخميس ابي عبد الله المصري لقصيدة الشيخ الفقيه العالم الصالح الاوحد ابي الفضل يوسف المعروف بابن النحوي وقد وسمها بجالة الروية في تسميط

القصيدة

وقف الفقير محمد افندي السلهوني برواق المغاربة بالجامع الازهر

القصيدة النحوية وهي قصيدة مشهورة تسمي ام الفرج قال ابو عبد الله المصري كان منشيها رحمه الله انشاها عند شدة مقالة فانقشعت بفضل الله للحين وزالت وعادت الحال الى احسن ما كانت عليه واالت لرويا راها الباغي عليه قطع وردع بسببها فكفت يده العادية وردت يده غايلته البادية فهي هذه المزية من اوثق العدة ولوافق اسباب الفرج بعد الشدة وكان بعض الشيوخ يحض على حفظها واخذ النفس منها بحظها **قلت** فرايت ان اثبت القصيدة بتخميسها لما وصف من بسطها المقبوض الوحشة وتانيسها نظرا الى الامر المقصود والمعنى المعتبر واغضا عن اللفظ فيه في هذا مغتفر فقد قراتها بتخميسها على صاحبنا ابي عبد الله وحدثني بها عن مخمسها المذكور قراة عن الاديب ابي عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الهنتاتي التونسي قراة تبعا عليه عن الفقيه ابي العباس احمد بن علي بن ابي بكر الحميري القلعي يعرف بالهلالي عن الفقيه الامام ابي محمد عبد الله بن ميمون بن محمد بن القنام القلعي عن الفقيه الامام الصالح ابي عبد الله محمد بن عبد المعطي بن عبد الله الاذمي بالذال المعجمة ويعرف بابن الرماح عن ابي الفضل ابن النحوي ونقلت هذا السند من خط ابي عبد الله المصري مخمسها فقال

يا من يشكوا الم الحرج وبراعسر اقرب الفرج ابشر بشذا فرج ارج
اشتدي ازمة تنفرجي قد اذن ليلك بالبلج واريح للروح فلا حرج
فمراقي اللطف لها درج ومعاني اللطيف لها فرج وظلام الليل لها سرج
حتى يغشاه ابو السرج الياس لذا البلوى خطر والباس مع المعنى بطر
والقلب له ابدا وطر وسحاب الخير لها مطر فاذا جا الابان تجي
والغافل عن هذا همل والنفس تملكها الامل وملاك الخير هو العمل
وفوايد مولانا جمل لسروح الانفس والمهج عزة الاكوان تدا اوجدا
فعلى الافاق شموس هدا ورياض الجود تمل ندا ولها ارج محيى ابدا
واقصد محيا ذاك الارج لله نسيم حيا احيا ومسير طريق ما اعيا
ولربتما فاض المحيا بحور الموج من اللجج ذو العقل يقوم بسيده
ومسدده ومويده ومصرفه ومردده والخلق جميعا بيده

وقف الفقير احمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع الازهر

فدواسعةٍ وذوافرج وتراعهم وتروعهم وقناعتهم وقنوعهم
وسلوهم وولوعهم ونزولهم وطلوعهم فالي دارك وعلي د ر ج
ومطالعهم ومراقبهم وطوالعهم وتواقبهم ومثالبهم ومناقبهم
ومعايشهم وعواقبهم ليست في المشي علي عوج نفس اعدلت نفس ظلمت
نفس سلمت نفس المت نفس جهلت نفس علمت حكم نسجت بيد حكمت
ثم انتسجت بالمنتسج هذي دخلت هذي خرجت هذي بقيت هذي درجت
هذي سفلت هذي عرجت فاذا افتصلت ثم انعرجت فبمقتصد ومنعرج
خاضت بحر فيه لجج صدت قوما لما انتسج وهدت فيها قوما فيها انتهج
شهدت بعجايبها حجج قامت بالامر علي اللجج اقترح بابي امل ورجا
واسلك هولا واركب لججا فرجا الله هدا ونجا ورضا بقضا الله فجا
فعلي مركوزته فعج احفظ انفاسك كالصمدا واحذر ان تذهب عنك سدا
وانقر باللايح حين بدا واذا انفتحت ابواب هدا فاعجل لخزاينها ولج
وتوخ بقصدك ايسَرها وانهض كي تدرك غايتها واذا حاولت نهايتها
فاحذر اذ ذاك من العرج واترك يجنيك اذا والزم ذكرا يجديك غدا
واهجر هجرا وهويتوقد لتكون من السباق اذا ماجيت الي تلك الفرج
برهان الحق وحجته ولسان الصدق ولهجته وطريق الرشد ونهجته
فهناك العيش ونهجته فلتبتهج وبمنتهج نفس رضيت بالله جدت
شكرت نعما مهم شكرت وكذلك ان تخلت تجدت بهج الاعمال اذا ركدت
فاذا ما هجب اذا ما تهج نفس كنفت فرجاجتها نزد ان لذي الخلق السمح
عرج علي ساح مساحتها واقبض راحا عن راحتها فلتقوي الله راحتها
وطاعته وصباحتها انوار صباح منبلج فادخل في منسب منصبها
واسلك في مسلك مسكبها واسمك في مطلع مطلبها من يخطب حور الخلد بها
يظفر بالحور والغنج يا من بالحسن هو اعلقا جد عزما وانف العلقا
حورا عينا تهوي علقا فكن المرضي لها بتقي ترضاه هوا وتكون بج
بمعاصي الله القلب اذى وبطاعته عوفي وغذي فيها من كل هلاك خذي
واتل القران بالقلب ذي حزنٍ وبصوت فيه شج فحجاب النفس وافتحها

عجب

عجبٌ توليه سلافتها واما ان الطرف مخافتها وصلاة الليل مسافتها
فاذهب فيها بالفهم وج واعمر بالذكر مجانيها واقطف بالفكر مجانيها
والزم ما عشت مغانيها وتاملها ومعانيها تاتي الفردوس ونفترج
والهج بلطايف محجرها ومبردها ومهجرها واشرب تسنيم مفجرها
لا ممتزجا وبممتزج ما من خلق انشاه سنه اكل بالامر بدا وغدا
اعما من شاء ازلا وهدا امدح العقد الاتيه هدا وهدا المتوكل عنه هج
هداجه وافاضته ما غمضت منه اغاضته والصعب تقدم راضته
وكتاب الله راضته لعقول الخلق بمندرج اسباب الخوف حد اتهم
واولوا التسبيط عداتهم وسواهم من همج المهج جنب عبدا جهلا غفلا
واترك بدرا اما افلا وحز الاقدام تحز نفلا فاذا كنت المقدام فلا
تجزع في الحرب من الدهج وارقب برقا للسر بدا وامد ذلك بالوعد يدا
فاعمر او فانك مجتاهدا واذا ابصرت منار هدا فاظهر فردا فوق النبج
لله جباه قد سجدت في جنح الليل وما هجدت امنها الشوق وما وجدت
واذا اشتاقت نفس وجدت الما بالشوق المعتلج اهوا النفس مما حكة
وثنايا الحسنا ضاحكة وغمام الضحك علي البلج وبروق الرحمة قد لمعت
وغيوث النعمة قد همعت ومعاني الحكمة قد جمعت وعياب الاسرار اجتمعت
بانتها تحت الشرح سنمر بطريقك لاحبه واسلك قصدا بمصاعبه
فالقصد هدا لمصاحبه والرفق يدوم لصاحبه والخرق يصير الي الهرج
واقمع شهواتك بالزهد واكحل اجفانك بالسهد وصل الصلوات لمن بهد
صلوات الله علي المهدي الهادي الناس الي النهج وامام الخلق وخيرته
ووسيلته وذخيرته وعلي خلصان عشيرته وابي بكر في سيرته
لمسلمة وبامته وابي حفص وكرامته في قصة سارية الخلج
فالي الدنيا ذي الطهرين ومزيل الذنب مع الدين ومدق الكفر المدين
وابي عمرو وذي النورين المستهد المستخفي البحج قال الشيخ
ابو عبد الله رحمه الله هذا الناظم علي ان الشطر النون وهو الذي تسبق
اليه الظنون واما علي ان شطر اللام هو الذي ترتضيه الاعلام فيكون الوصف

والنظام والوصف الذي يقتضيه الاعظام :. المنعم في اللاوي المجمل ه
والمهمل للشوري المكمل والقامع للشرك المخمل :. وابو عمرو ذو النورين
ال مستهدي المستحيا البهج جلا عن جيش العسر اذا :. وحمى عن عين
الحق قذا :. واخا عين ومقت وقدا وابي حسن في العلم اذا :. واتي ه ه
بسحايبه الخلج بدري يرتاح بمالته ويدل بنوري دلالته وعبوم غلوم
مقالته تزهو الدنيا بجلالته ومحب فيه بذاك حج وعلي باقي تلك
العشرة وذوي الرضوان لذي الشجرة ولبوت صحابته الخيرة :. ونجوم
هدايته البررة :. اهل الاخلاص مع التلج :. زاد المصري رحمه الله ٥
رب هب لي عملا يقبله يشفع طي ويقي عملي ويحقق في الزهي املي
وارحم النحوي مع ابن علي بجلال علاك مع الوهج **قلت**
وفي كثير من هذا التخميس مقال وليس لبعض اقسامه بالبيت اتصال
واما ما خمس به اولا قوله وابي عمرو وذي النورين فغلط لا شك فيه
لانه يودي الي قطع همزة المستهدي وبقطعها ينكسر البيت لزيادة
حرفين علي وزن الخبب واظن انه نبه علي هذا ولم يقله علما فلذلك
بقي علي اعتقاده صحة الوجه الاول واما قوله صلوات الله علي المهدي
فاظنه خفف فيه اليا وقطع الهمزة بعدها ليتهيا له التخميس لان
الاقسام تبنى على الترنم بحرف الروي وذلك موجب للمد والادغام
يمنعه ولو بنا الاقسام علي اليا المشددة كما هي في عروض البيت لزاد
حرفا في اول القسم الرابع ضرورة لان حركة اليا تكون اذا في كل قسم
معدودة من الذي بعده لادماج البيت فاذا عدت من القسم الرابع
وقد قام وزنه كانت زايدة وانكسر الوزن ضرورة وبالله التوفيق
وقرات ايضا علي صاحبنا ابي عبد الله بعض كتاب المذهبة
في الحلي والشيات ثم قراته عليه جميعا في المرة الثانية حسبما ياتي
ذكره ان شا الله **وحدثني** بها عن الشيخ الفقيه العالم ابي
الحسن محمد بن ابراهيم بن احمد الانصاري قراة وعن ابي اسحاق
ابراهيم بن محمد الاذدي بياء ونون بعد الذال كلاهما عن ناظمها

الشيخ

وقف الفقيه محمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع

الشيخ الفقيه القاضي ابي عبد الله محمد بن عيسى بن اصبغ بن المناصف
رحمه الله **وقد رايت ان اقيد شيا مما وقع كلامي**
فيه بمدينة تونس كلاها الله تعالى مستعينا
بالله ومستهديا له فمن ذلك ان بعض اصحابنا من طلبتها حفظهم الله
حكي لي عن الفقيه الزاهد المتصوف ابي محمد المرجاني انه سيل في
مجلسه عن سبب فرار الشيطان من الاذان دون الصلاة وشانها
اعظم ثم اجاب عن هذا باجوبة منها انه يفر من الاذان يشهد به
للموذن اذ لا يسمعه شي الا شهد له يوم القيامة **قلت** كانه من
فرط حسده يروغ عن الشهادة له وان علم انه مستغن عنها كاترا
المحسود يبلكا في الشهادة لمن حسده بفضيلة او حق وان كان
في غنا عن شهادته لقيام غيره بها ولكن هذا الجواب يرد عليه
مثل السوال الاول وهو لم خص الاذان بشهادة كل شي سمعه دون
الصلاة فكانه سيل لم خص الاذان بفرار الشيطان منه فقال لانه
بشهادة الاشيا به **ومنها** ان الاذان بمثابة دعا الملك لخاصته
لحضور سره واذا دعي الداعي تميزت خاصة الملك من غيرهم **قلت**
وهذا جواب غير مخلص فان التمييز انما يكون عند حضور السر
فكان فرار الشيطان من الصلاة انسب لهذا المعنى اذ هي السر الذي
دعي الي حضوره وقد سماها النبي صلى الله عليه وسلم مناجات
فقال المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه به **ومنها** انه يفر
من الاذان ويوسل علي المصلي ليقع اختبار المخلص من غيره **قلت**
وهذا قاصر جدا فانه لم يرد علي ما في الحديث من تسلطه في الصلاة
وعدم تسلطه في الاذان ولم يجب علي السوال بشي وهذه الاجوبة
علي وجهها امثل ما حكي لي عنه وقد كنت اجبت الناقل عنه حين
اورد السوال علي قبل ان يذكر لي اجوبته فانه يمكن ان يقال ان
طاعة الله بالجملة محاربة الشيطان وجهاد له والعدو انما يفر عند

كشف الغطا وبلوغ الغاية في المجاهرة بالعداوة وليس في العبادات ابلغ من هذا المعني من الاذان وقد عرضت هذا الوجه علي الشيخ الفقيه الصالح ابي محمد عبد الله بن عبد السيد بمدينة اطرابلس ﻫ ﻫ فاستحسنته فقال لي ان هذا يوكده قوله صلي الله عليه وسلم ساعتان تفتح لهما ابواب السما وقل داع ترد عليه دعوته حضرة الندا للصلاة والصف في سبيل الله يعني انها ساعتا جهاد **واجاب** عن هذا بعض اصحابنا بان الموذن داع الي الخير والشيطان داع الي الشر والضدان لا يجتمعان وهذا مليح رشيق وفي مثل هذا المجال متسع للمقال وبالله التوفيق **واما** تخصيص الاذان بالشهادة له فيمكن ان يقال ان ذلك لانه دعا الي الله واقامة حجته علي عباده فاحتيج الي الشهادة علي التبليغ كما احتيج اليها للفصل بين المتخاصمين فهذه الشهادة كشهادة الامة يوم القيامة بتبليغ الانبيا الي الامم علي ما جا في الحديث والله اعلم **ومن ذلك** ان سايلا سيل عن قوله تعالي ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخري قال كرر لفظ احداهما والاليق بالايجاز ان يضمر فيكون اللفظ فتذكرها الاخري واجبت اذ ذاك بجواب غير مخلص حسبما حضرني ولم تكن لمن حضر فيه جواب ثم من الله جل وعلي بفهم المعني في ذلك وهو بديع فيما اري والله اعلم وهو ان اعادة لفظ احداهما لتبادل الكلم وتوازن الالفاظ في التركيب وتماثل اقسام الكلام فيما اشتملت عليه من المفردات وهو المعني في الترصيع لتوازن الالفاظ من حيث صيغتها وهذا من حيث تركيبها فكانه ترصيع معنوي وقل ﻫ ما يوجد الا في نادر من الكلام وقد استغرب ابو الفتح بن جني ما حكي عن المتنبي في قوله ه ∴ ∴ ∴

∴ وقد عادت الاجفان قرحا من البكا وعادت بهارا في الخدود الشقايق ∴

قال سالته هل هو قرحا او قرحا منون الا تري ان بعده وعادت بهارا قال يعني ان بهارا جمع بهارة وقرحا جمع قرحة ثم المنب في

الثناء

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربه بالجامع

في الثناء علي المعني واستغرب فظننته لاجل هذا وبيان ما ذكرت من الاية انها متضمنة لقسمين قسم الضلال وقسم التذكير فاسند الفعل الثاني الي ظاهر حسب اسناد الاول ولم يوصل بضمير مفعول لكون الاول لازما فاتي بالثاني علي صورة من التجرد عن المفعول ثم اتي به اخيرا بعد اعتدال الكلام وحصول التماثل في تركيبه ولو قيل ان المفعول حذف حذفا لكان ابلغ في المعني المذكور ولكون الاخري بدلا او نعتا علي جهة البيان كانه قال ان كان ضلال من احداهما كان تذكير من الاخري وقدم علي الاخري لفظ احديهما ليسند الفعل الثاني الي ما اسند اليه الاول لفظا ومعني والله اعلم **ولما وقع السوال** في هذا اعرض سوال في قوله تعالي في هذه الاية فان لم يكونا رجلين وهو ان الضمير في يكونا للرجلين لان الشهيدين قيدا بانهما من الرجال فكان الكلام فان لم يكن الرجلان رجلين وهذا محال ولما سالت عن هذا لم يجب عنه احد ثم احتجوا بعد ذلك باجوبة غير مرضية منها ما قال الفارسي في قوله تعالي فان كانتا اثنتين ان الخبر هنا افاد العدد المجرد من الصفة وهذا ضعيف اذ وضع فيه لفظ الرجلين موضع لفظ الاثنين وهو مجرد بعيد والصفة التي ذكر الفارسي التجرد منها هي الرجولية والانوثية او غيرهما من الصفات فكيف يكون لفظ موضوع للصفة ما دالا علي نفيها وايضا فان جواب الفارسي فيه نظر وذلك انه لم يزد علي ان جعل نفس السوال جوابا كانه قيل له لم ذكر العدد وهو متضمن الضمير لانه يفيد العدد المجرد فلم يزد الا لفظ التجرد ومما اجابوا به ان رجلين منصوب علي الحال المبينة وكان تامة وهذا اطرف من الاول بانه سيل عن وجه النظم واسلوب البلاغة ونفي ما لا يليق بها من الحشو فاجاب بالاعراب ولم يجب عن السوال بشي والذي يرد عليه هو خبر يرد عليه وهو محال وما زدنا الا التكليف في جعله حالا والذي يظهر

لي من الجواب في هذا هو ان شهيدين لما صح ان يطلق على المؤنثين
بعني تشخيص شهيدين قيده قوله تعالى بقوله من رجالكم ثم
اعاد الضمير في قوله فان لم يكونا على الشهيدين المطلقين وكان
عوده عليهما ابلغ لكون نفي الصفة عنهما كما كان اثباتها لهما فيكون
الشرط موجبا ومنفيا عن الشهيدين المطلقين لان قوله من رجالكم
كالشرط كانه قال ان كانا رجلين وفي النظم على هذا الاسلوب من الارتباط
وتعانق الكلام وجريه على نمط واحد ما لا خفا به كما ان في ضده من
الاختلاف والتزايل والتدابر والتخاذل ما يذهب رونق الكلام
ويبلي جدة الفصاحة وبالله التوفيق والذي يظهر لي ايضا من الجواب
في قوله تعالى فان كانتا اثنتين هو ان الضمير هنا وضع موضع الظاهر
اختصار البيان المعنى بدليل انه لم يتقدمه ما يعود عليه لفظا فكانه
قال فان كان الوارث اثنتين ثم وضع ضمير الاثنتين موضع الوارث
الذي هو جنس لما كان المراد الاثنتين وايضا فان الاخبار عن الوارث
وان كان جنسا باثنتين فيه تفاوت ما لكونه مفرد اللفظ فكان الاليق
بحسن النظم والاجرا على منهاج الايجاز ان يوضع المضمر موضع الظاهر
ثم يجري الخبر على من حدث عنه وهو الوارث فيجري الكلام في طريقه
مع الايجاز في موضع المضمر موضع الظاهر والسلامة من تفاوت اللفظ
في الاخبار عن لفظ مفرد بمثنى وهذا الكمر الله مما لا ينال الا بالتايد
الالاهي والعصمة الربانية ونظير هذا مما وضع فيه اسم موضع
غيره ايجازا ثم جا الكلام بجراه في الحديث عمن هو له وان لم يذكر قوله
تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاها باسنا بياتا او هم قايلون فعاد
هذا الضمير والخبر على اهل القرية الذين اقيمت القرية في الذكر
مقامهم فجر الكلام بجراه مع حصول الايجاز في موضع القرية موضع
اهلها وفهم المعنى من غير كلفة وهذه الفائدة في البيان يقصر عن
مداها شاو الانسان وبالله التـــــوفيـــق

ثم وصلنا الى مدينة القيروان

فدخلناها

وقف الفقير محمد افندي السلهدي بسوق المغاربة بالجامع

فدخلناها مجدا في البحث عن روان :. فلم ار الا رسوما محتها يد
الزمان واثارا يقال عنها كان وكان والاحيا من اهلها جفاة الطباع
ما لهم في رقة الحضارة باع ولا في معنى من المعاني الانسية انطباع
خفت تفحص العلم بينهم فلم يبق به رمق والمدينة نفسها ليس
لها بر ولا بحر ولا شجر ولا نخر وضعت في سبخة قرعا الاماء لها ولا
مرعا ولا تنبت اصلا ولا تنقل فرعا وما كان حالها في القديم الا اية
من ايات هذا الدين القويم اذ اسسها المخلصون من اهله المستمسكون
بحبله السالكون لحزبه وسهله اهل الصرايم النافذة الماضية والصوارم
القاضبة القاضية والحمم الغالبة العالية فرسان الحراب والمحراب
وليوث الطعان الطعان والضراب رضي الله عنهم ما ساح في الدعو
فد فد ولاح في الجو فرقد وقد كان شان القيروان في غابر الزمان
بحيث لا يجهله انسان ولا يحصله لسان حسبك ببلد وضعت الاوضاع
في فضله وملئت الاسماع في وصفه ووابله وظله ما والعلماء والصلحا
في حياتهم وكفاتهم بعد وفاتهم بلد يناطر به اقليم ومتى ذكر علماؤه
فليس الا التسليم ولكنها الايام اذا اعطت اجدت وكلما عطت
نبدت لا تلوي على متقدم ولا تفرق فضل المعد ران سالمت سالت
وان هادنت داهنت وان راقبت فارقت وهي خلت ما حلت لا تبقي
ولا تذر فليكن العاقل منها على حذر ٥ :.
:. لا تطمين الى حلا حظيت به ولا تقل باغترار لي وثبت :.
:. حما الليالي وان اعطت مقادتها الا عدا اتم ما استمكنت وثبت :.
ولم ار بالقيروان ما يورخ ولا ما يتحمم ويذكره سوى جامعها هو
ومقبرتها اما جامعها فهو من الجوامع الكبار المتقنة الرابعة هو
المشرقة الانسية ووسطه فضا يتسع وكان الموسس له والمقيم
لقبلته الرجل الصالح عقبة بن نافع الفهري المعروف بالمستجاب
مع جماعة من الصحابة والتابعين وهم الموسسون لمدينة القيروان
ويحكي انه لما امرهم ببنائها قالوا له انك امرتنا ان نبني في شعاب وغياض

ونحن نخاف من السباع والهوام فمضا معهم حتي وقف عليها وقال
ايتها السباع والهوام انا اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
اردنا ان ننزل هاهنا فارتحلن عنا فراى الناس عجيبا راوا الاسود
ترفع اشبالها والذياب ترفع اجراها والحياة تحمل اولادها حتي
ارتحلن جميعا ويقال انه قد مر عليها اربعون سنة لم تر فيها حية
لدعوته رضي الله عنه فلما بنوها طاف حولها عقبة واصحابه ودعوا
الله لها واسسوا مسجدا واقام عقبة قبلتها برويا راها وقد
سالت امام جامعه ومن حضر معه عن سمت قبلته فلم اجد احدا
منهم يعرفه ولم ابت به فاتعرف ذلك بالنجوم الا انه قوي عندي
بالحدس انها كانت الي المنقلب الشتوي او يميل يسيرا الي الجنوب
ودخلنا به بيت الكتب فاخرجت لنا مصاحف كثيرة بخط ه
مشرقي ومنها ما كتب كله بالذهب وفيها كتب محبسة قديمة التاريخ
من عهد سحنون وقبله منها موطا ابن القاسم وغيره ورايت بها
مصحفا كاملا مضموما بين لوحين بجلد غير منقوط ولا مشكول
وخطه مشرقي بين جدا وطوله شبران ونصف في عرض شبر ونصف
وذكروا انه الذي بعثه عثمان رضي الله عنه الي المغرب وانه بخط
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والله اعلم واما مقبرتها
فهي من المزارات العظيمة الشريفة وفيها من الافاضل والاخيار
الامة ما يقصر عنه الوصف وبها قبر ابي زمعة البلوي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره مشهور بها وكذلك الشيخ
الفقيه العالم ابي الحسن علي بن محمد القابسي رحمه الله واما قبر
الشيخ ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فهو بداره داخل البلاد وفي
بيت منه علي يسار الداخل وقد زرته ودخلت البيت فوجدت
فيه عدة قبور وسالت العجوز القيمة على الدار عن قبره فاخبرتني
انه الذي في وسط البيت المقابل للباب فنظرت تاريخه فوجدته لغيره
ثم اتيت الذي علي يسار الباب وعليه دكان مبني فقرات في حجر من رخام

انه

وقف الفقير احمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع

انه قبر الشيخ ابي محمد وان وفاته كانت ليلة الجمعة الثامن والعشرين او
الثامن عشر من شعبان الشك مني سنة ست وثمانين وثلاثمائة ه
فعرفت الشيخ الفقيه المحصل ابا زيد عبد الرحمن بن محمد بما قالت
العجوز وبما وجدت في التاريخ فقال لي طرا في ذلك مشكل وذلك ه
انه كان فيما مضي قد احتيج الي تجديد السقف واستقبحوا الهدم ه
عليه فاخرجت توابيتهم الي بيت اخر فلما اصلح السقف ارادوا رد
التوابيت اشكلت عليهم وكان الشيخ ابو محمد مدفونا قبالة الباب
كما ذكرت العجوز فلما اعيد دفنهم غلب على ظنون اكثر الناس انه دفن
علي اليسار حيث الدكان والتاريخ وقد بدلت وسعي اذ دخلت القيروان
في البحث عمن بها من اهل العلم فلم اجد بها من يعتبر وجوده ولا يسمع
جهله سوي الشيخ الفقيه المحدث الرواية المتقن ابي زيد عبد الرحمن
بن محمد بن علي ابن عبد الله الانصاري الاسيدي من ولد اسيد بن
حضير رضي الله عنه ويعرف بالدباغ لقيته يوم وردنا القيروان
فرايت شيخا ركينا حصيفا ذا سمة وهيبة وسكون ظاهر المحبا لاهل
العلم حسن الرجا بري اللقا لم يوثر الكبر في جسمه علي علو سنه
ولا تغير شي من ذهنه وحواسه سالته عن مولده فقال لي سنة
خمس وستمائة وهو حفظه الله من التعلم والعناية بالعلم مع قلة
المعتني به والطالب له موطا الاكناف لين الجانب جميل العشرة علي
سن المشايخ من اهل العلم والفضل اوحد وقته رواية ودراية
لقيته من بره وحسن خلقه ورقة شمايله ما لم اخل ان مثله
باقيا وما وجوده بالقيروان في هذا الاوان الا من جملة بركات سلف
اهله وقد نيف شيوخه علي الثمانين وله برنامج ضم فيه اسماوهم
وما روي عنهم وقد قرات بعضه واجازني في كل ما تضمنه
وما شذ عنه من رواياته اجازة عامة وكذلك اجاز ولدي محمد
او فقه الله وكتب لي بذلك بخط يده وقال لي مرارا اذا اقضا الله
حاجتك وحججت فلا تقم في البلاد فاني كثير الشفقة علي ولدك وقد

اوقع الله حبه في قلبي منذ ذكرته لي ومن عجيب اخلاقه
اني ما طلبت منه جزا لانقل منه الا وهبه لي وقد اعطاني اكثر من
عشرة اجزا من فوايده وفوايد شيوخه وفهارسهم وقال انت اولي
بها مني فاني شيخ علي الوداع وانت في عنفوان عمرك ومن حين
رايتك انفزر حبك في قلبي وله مجموعات وتواليف ونظم جيد كثير
ومشاركة في العلوم نقليها وعقليها والف كتابا حسنا مفيدا
في طبقات من دخل القيروان من الفضلا منذ دخلها الاسلام
الى زمانه وهو كبير في مجلدين وسماه معالم الايمان وروضات
الرضوان في مناقب المشهورين من صلحا القيروان وقد ذكر
شيخنا الفقيه العالم امام ديار مصر ابو الفتح محمد بن علي بن وهب
القشيري انه كان طلب الفقيه الاوحد الفاضل ابا العباس الغماري
التونسي رحمه الله استنساخ هذا الكتاب له حين صدر من المشرق
وانه لما وصل الى تونس اعتنا بتصحيحه ومقابلته فلما فرغ
منها توفي فبيع في تركته واثني علي مولفه المذكور كما ينبغي وقد
حدثني به مناولة وسالته لم لم يذكر فيه ابا الحسن اللخمي فقال
لي لم يثبت عندي انه دخل القيروان وسالته عن تاريخ وفاته
فقال توفي سنة ثمان وسبعين واربعماية وذكر لي انه قرا ذلك
في حجر عند راسه بمدينة سفاقس حرسها الله وناولني هذا
صحيحي البخاري ومسلم في اصله منها وقرات عليه
بعض الاحاديث التساعية الاسناد من حديث مالك رضي الله
عنه من تخريجه وبعض احاديثه التساعية ومن تاليفه وانتخابه
وناولني سايرها وناولني اجزا من عوالي حديثه وحديث شيوخه
وناولني الاحاديث الاربعين في عموم رحمة الله لساير المومنين
من تاليفه وحدثني حفظه الله بحديث عبد الله بن عمرو بن العاصي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السما وهو اول حديث سمعته منه عن الفقيه

ابي

وقف الفقير محمد افندي السلمدين برواق المغاربة بالجامع الازهر

ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن عثمان الحنفي سمع منه بالمهدية عام
ثمانية وعشرين بسنده مسلسلا وبحديث انس بن مالك رضي الله
عنه قال صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلي الله عليه وسلم بسنده
مسلسلا بالمصافحة وبحديث عبد الله بن مسعود في التشهد هو
مسلسلا باخذ اليد اليه قال اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم
بيدي فعلمني التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفيه عن ابراهيم
بن سعيد الجوهري رواية عن الحسين بن علي الجعفي حاج فانظرا بن
هو حتى اتيه فقال لي رجل هو ذلك يصلي عند المقام فقال الفضل
انا اتيه يا امير المومنين فانه احق ان ياتيه فجا الفضل فوقف عليه
فقال له ان امير المومنين على اتيانك فسلم الحسين فقال انا احق
ان اتيه قال فانهض بنا فجا فاعتنقه هارون وسلم عليه واجلسه
الى جنبه علي مقعده ثم اقبل عليه هارون وساله عن حاله وسوله
قال تنحي عنه حتى صار بين يديه وضرب بيده الى قلم وقرطاس
ثم قال له امل علي حديث عبد الله بن مسعود في التشهد فقال
اخبرنا الحسن بن الحر قال اخذ القاسم بن مخيمرة بيدي وذكر
الحديث فقال له هارون اخذ بيده الحسن بن الحر قال نعم قال فتاخذ
بيدي كما اخذ بيدك قال فاخذ بيده في يده قال فترك هارون يده
وجعل يقبل يد نفسه فقال باي يد صافحت رسول الله صلي
الله عليه وسلم وحدثني ايضا وهو اخذ بيدي بسنده مسلسلا
الى ابي الربيع الزهراني قال حدثنا مالك وهو اخذ بيدي من اخذ
بيد مكروب اخذ الله بيده وهذه الاحاديث كلها من مسلسلات
الامام ابي الحسن علي بن الفضل المقدسي رحمه الله وشيخنا
ابو زيد يرويها قال الفقيه المحدث الرواية ابي عمرو عثمان بن
سليمان بن عثمان التميمي التونسي عرف بابن الشقر ويقال ابن

الشقر معرفا عن الامام ابي الحسن المقدسي المذكور وذكر في هذا
ايضا نحو ما تقدم عن الرشيد وهذه المسلسلات قراتها كلها على
الفقيه الصالح ابي العباس احمد بن موسي البطربني وسلسلتها
معه وحدثني بها عن ابن شق المذكور قراة وسياتي ذكره في موضعه
ان شا الله تعالي **وانشدني** شيخنا ابو زيد واملانيه في ورقة
بخطه قال انشدنا الفقيه المحدث ابو المكارم وابو بكر بن محمد بن
ابي احمد يوسف بن موسي هو بن مزدي بالزاي والسين المهملتين
وكتبه بخطه فقال انشدني القاضي ابو الحسن علي بن عبد الله بن
محمد بن يوسف هو ابن قطرال بثغر شاطبة وكتبه لي بخطه قال
انشدنا ابو الحجاج يوسف ابن محمد هو ابن الشيخ البلوي وكتبه لي
بخطه قال ابن مسدي وقرات علي ابي عبد الله محمد بن احمد التميمي
قال انشدنا ابو محمد عبد الله بن ابي الفضل القاضي بثغر الاسكندرية
وكتبه لنا بخطه قال انشدنا ابو عبد الله بن صدقة بن سليمان
وكتبه لي بخطه قال انشدنا محمد بن ابراهيم بن موسي يطبيره لنفسه
وكتبه لي بخطه ٥ ::

:: رايت الانقباض اجل شي وادعي في الامور الي السلامة ::
:: فهذا الخلق سالمهم ودعهم فخلطتهم تقود الي الندامة ::
:: ولا تعنا بشي غير شي يعود الي خلاصك في القيامة ::

وانشدني ايضا قال انشدني ابو عمرو بن الشقر عن ابي الحسن
المقدسي عن الامام ابي الطاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي عن الخطيب
ابي زكريا يحيي بن علي التبريزي عن ابي الحسن علي بن محمد الفالي
لنفسه وهو بالفا اخت القاف واللام المشددة كذا وجدته
بخط ابن الشقر ومنه نقلت السند والشعر ٥ ::

:: تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمي بالفقيه المدرس ::
:: فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس ::
:: لقد هزلت حتي بدا من هزالها كلاها وحتي استامها كل مفلس ::

وانشدني

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربه بالجامع الازهر

وانشدني ايضا قال انشدني ابو عمرو بن الشقر عن ابي الحسن
المقدسي عن الامام ابي الطاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي عن الخطيب
ابي زكريا يحيي بن علي التبريزي عن ابي الحسن علي بن محمد قال انشدني
الفقيه الزاهد المنقطع الي الله سبحانه ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير
الكناني بالاسكندرية لنفسه ٥ ::

:: تانني في الامر لا تكن متعجلا فمن تاني اصاب او كادا ::
:: وكن بحبل الله معتصما تامن به يبقي كل من كادا ::
:: فمن رجاه فنال بغيته عبد مسي بنفسه كادا ::
:: ومن تطل صحبة الزمان له يلق خطوبا به وانكادا :: **وبنحوه له**
:: صن العقل عن لحظة في هوي فان البصيرة طوع البصر ::
:: وغض الجفون علي عفة فان زنا العين النظر :: وبنحوه له
:: من الله فسل كل امر تريده فما يملك الانسان نفعا ولا ضرا ::
:: ولا تتواضع للولات فانهم من الكبر في حال تميد بهم سكرا ::
:: واياك ان ترضا بتقبيل راحة فقد قيل فيها انها السجدة الصغرا ::

قلت وقوله ولا تتواضع للولات البيت ينظر الي قول الاول

:: قل لنصر والمر ينظر في دولة السلطان اعمي ما دام يدعي اميرا ::
:: فاذا زالت الولاية عنه واستوي والرجال عاد بصيرا ::

وفي نحو منه قول منصور الفقيه ٥ ::

:: اذا عزل المرء واصلته وعند الولاية استكبر ::
:: لان الولاة لهم نبوة ونفسي علي الذل لا تصبر ::

ونهيه عن التواضع لهم حكم شرعي قال صلي الله عليه وسلم من تواضع
لغني ذهب ثلثا دينه واري هذا الحديث مبني على الحديث الاخر
وهو قوله صلي الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه
الا الله وان يكره ان يعود الي الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره
ان يقذف في النار فصار من تواضع لغني لاجل غناه فقد سقطت

عنه خصلتان الاوليان اذا صار الفنا احب الاشيا اليه واحبه
المرء لغير الله واذا سقطت الخصلتان من الثلاث فقد ذهب الثلثان
فهذا وجه تخصيصها والله اعلم وانشد لي لابن جبير ايضا
بمثـــل السند ٥ :.
:. ايها المستطيل بالبغي اقصر ربما طاطا الزمان الروسا :.
:. وتذكر قول الاله تعالى ان قارون كان من قوم موسا :.
وانشد لي ايضا بمثله وقد اضله عيد الاضحي بطنندة قرية
بمقربة من مصر ٥ :.
شهدنا صلاة العيد في ارض غربة باحواز مصر والاحبة قد بان
فقلت لخلي في النوي جد بدمعة فليس لنا الا المدامع قربان
وانشدني ايضا قال انشدني بعض اصحاب ابي عمرو عثمان
بن حسن وهو ابن دحية المعروف بابن الجميل عنه قال ولا ادري
هل هو او غيـــره ٥ :.
:. الا ان هذا الدهر يوم وليلة بكران من سبت عليك الى سبت :.
:. فقل لجديد العيش لابد من بلا وقل لاجتماع الشمل لابد من شت :.
وانشدني حفظه الله عند الموادعة ٥ :.
:. ان نعش نجتمع والا فما اشغل من مات عن جميع الانام :.
وهذا البيت ياتي ذكره ومن انشده عند الموادعة في
مواضعه ان شا الله تعالى وقد نظمت بالقيروان قصيدة بعثت
بها الى ولدي محمد وفقه الله وكان شيخنا زين الدين بن المنير
حفظه الله يستحسنها كثيرا وسمعها مني شيخنا الشريف
الحسيب الفقيه الفاضل ابو الحسن علي بن احمد القرافي وقيدها
بخطه وكتب عليها سماعه فرايت اثباتها في هذا الرسم اذ هي
اليق المواضع بها بحول الله تعالى وهي هذه ٥٥
:. اصخ سمعا اوصك يا بني وصية والد بر حفي :.
:. جري القدر المتاح لنا ببين فضاجا من مهلك علي :.

وقد

وقف الفقير احمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع الازهر

وقد فتت نواكم في فوادي واشجت بالاسي قلب الخلي
وابدت الاماقي من كراها دموعا فيضها مثل الاتي
ولولا ان حكم البين حتم يمر علي المطاوع والابي
لقاجلني الاسي بقضا نحبي واوفتني الردي برد او حي
ولكن كل جمع لافتراق ونشر العيش اخره لطي
فمر علي المقابر باعتبار وسل تنبيك عن حي فحي
وقل شاهدت في الدنيا امور محرضة علي نهج التقي
اما لك في تقلبها اعتبار يبين قبحها من غير عي
الم تر ما حبتك وانت طفل فنون اذي هما مثل الحبي
ردا احد احلك من حشاه محل بشارة بعد النعي
وتزك منازل وتقاف عم بكم تبر ونأي اب حفي
وباك وان ادابك غير بد لكم فهذا دابها مع كل حي
فكن بالله منها مستفيضا كفي عوضا به من كل شي
وكن متعففا منها عيوفا وان اعطتك قصدك دون لي
ولا تاسف لفرقتها ففيها وصال تواصل العيش الهني
هي الطلل المحيل وما بكاها سوي غاو يهيم بوصل مي
يتطيك في منازل مقفرات طلال سنه غيلان مي
وما زالت تزد الرفع خفضا وترمي بالسناد الي روي
سراب ان نظرت تقل شراب ولم يظفر فتي منه بري
فلا تك يا بني بها ولوعا وان ابدت مطاوعة الابي
هي العصيان شيمتها ولكن تفر الفر نادرة العصي
وكن بالله ذا ثقة تقيا ولا تغبط بني سوي تقي
وقل بالزهد مرتبة المعالي فلم يزهد سوي عال سري
وليس سواه للارواح روح يتيه به الفقير علي الغني
فمثل به يديك وكن ظنينا بوجهك ان تفرضه لكي
ولا تبدله للاطماع يوما فتخدشه بذي الخلق الدني

وباعد ما استطعت حلنو دنيا تقلق حبها من فرط غي
ولا يغررك ان ابدا خيالا الي قرب يصير عن شي
فحظك من الدنيا بلاغ الي لحد يستوي كل حي
بني يسوني ان اراك عبدا الفير الواحد الصمد العلي
فكن عبدا لله من غير شرك والآنات بالامر البري
بني تسوني منك المعاصي فلا عمر حلالك يا بني
فنبح ان اكون عصيت ربي وتقفوا اثر والدك القصي
يمر المشتهي كالبرق خطفا ويترك حسرة الامد القصي
تزين بالحياة فليس وصف يزان به الفتي مثل الحيي
وجانب ما يقود اليك طبعا يري طبعا علي الثوب النقي
وكن بالعلم ذا لهج فاني اجزتك واستجزت بكل حي
لكي تروي الحديث حديث سن لاشياخ ذوي فهم سني
مصابيح الدجنة لو تراهم رايت بدور كل دجي دجي
لقيتهم وانت هنالك تاو فيا للشكر للسعد الفوي
محضتك يا بني النصح مني وحق النصح للولد الرضي
وان مد البقا الي لقاء كسوتك ما ترى في الندي
فترفل في محلي خلل ساما اليها كل حبر المعي
وارجو اذاك من انعام ربي الاهي ما لكي تعتقي ولي
واقرا من سلامي كل ذاك عليك تفوح بالمسك الزكي
واقرا ضعفه في كل حين بلا امد علي خل وفي
بروح صباحرت ويفوح روضا بكي الوسمي فيه مع الولي
وباكره النسيم غداة صحو تنشر نشرم من تبد طي
ومن ذي الفرش اسيل ان يوالي لكم صون الفد ومع العشي
ثم وصلنا الي مدينة قابس
ذا المخبر الخبيث والمحيا العابس هواء وخيم ولوم طبع وخيم
وتضييع المصليات والمساجد وقلة الاعتنا بكل راكع وساجد

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع الازهر

مغانيهم الي النجوم عالية ومعاليهم اسفل التخوم هاوية الي عفونات
تخبر لقربها المصابيح وتنحو بالحول كل وجه صبيح تفسد الادهان
والالوان وتضرم المزاج المعتدل نار الحرب العوان تنصب عليه
مجانيق الطوي فتنقد فيه مجلاميد الجوي وترميه بسهام الروايح
المنكرة علي قسي الاهوية المفيرة بالكف الابخرة المكدورة فما تلبث
ان يحط علاه وتبيح للسقام حماه تنساب حواليه انهار تشتعل في
حشا الظمان نار ودارت به غابة من نخيل قد طلسمت تمرتها
بكف كل بخيل فلو اتاها جبلة بن الايهم او حل حمايا ابراهيم بن ادهم
لم تقل الابرقية الدينار والدرهم عن الهوى العفي قد منعها الجفو ف
فليس لها علي الخبز والفتا شفوف لانه اذا افردت عن القطوف
بدت العفو به تطوف واما العلم عندهم فقد ركدت ريحه والجهل
عندهم لا يوسي جرحه عام لا يتطرق اليه الخصوص وطاهر جاء
علي وفق المنصوص وهذا احكام استفدته من العيان وتنخبه
الاخبار لهم والامتحان نعم بها احاد الصلحا كالشعرة البيضا في
اللمة السودا ابستمطر بهم المزن اذا لم يسيل سبله والنادر
لا حكم له وقد حضرت بجامعها شيخا يشار اليه ويعول في نوازل
المسايل عليه وحواليه جماعة من اعيانها واهل الخطط من سكانها
فقر عليه في المراجعة في التلقين باب استبهم عليه فيه وجه
الصواب فخبطوا فيه خبط عشوا واتوا فيه بكل شوها وشنعا
فيما جري لهم في مسئلة الغلط في الثمن بالزيادة او النقص ان اعتبار
القيمة فيها لتختبر صحة البايع والمشتري وهذا كلام لا يتحصل
في الذهن فضلا عن صحته او فساده وقالوا ان القيمة بما اعتبرت
بالثمن كان المعتبر اذا هو الثمن ثم نقضوا هذا الهذاء بان القيمة
يضرب عليها الربح وقالوا ان الثمن يعتبر دون ربح وهذا هذاء
اشد من الاول وما كفاهم ذلك حتي اخذوا في تحقيق ذلك من
الفاظ الكتاب بتنزيلها علي وجوه الاعراب وبعد محاورات طويلة

ومما رايت ليست بقليلة وقفتهم علي ما املوا من تلك القبايح التي لم
يفد بمثلها غاد ولا راح رايح واستبان لهم لما لاح في ليل خبطهم
نهار ان بنيانهم كان علي شفا جرف هار ولولا ما اتوقع من جدال
المماحك لم اشن وجوه الاوراق بهذه المضاحك ولم اخلد لها
ذكرا في كتاب بل الوي بها كطي السجل للكتاب ه ∴

ثم قطعنا برية المراحل الحمر ه ∴

وهي بيد انفرد بالرواحل الضمر علي انها اقل البراري غررا
واخفها مونة وضررا ماوها مورد قل ما يغب الورود ولكنها
معالمها دوارس ومسالكها طوامس للرمال المنهالة والرياح
الروامس ومنها الي قريتي زوارة وزواغة ذوا الانفس
الخبيثة والقلوب الزواغة معتقد اهله شنيعة واعمال كسراب
بقيعة ومذاهب سو رديه وضماير شر عمر منهم كل طوية ان
استنام اليهم حاج لم يوقظه الابرد ما التقديس ودوي اصوات
النواقيس او استامن اليهم جاج لم يرعه الا تلفيق المعاذير علي
اساءة رعي الخنازير لانهم يبيعونهم من النصارى بانجس
الثمن ويعتقدون ذلك حقا تنتفي عنه الظنن قطع الله دابرهم
وخضد اصاغرهم واكابرهم ولا اخلاهم من قارعة تجتاحهم فرعا
وتسحتهم اصلا وفرعا ثم وصلنا الي مدينة اطرابلس
وهي للجهل ماتم وما للعلم بها عرس اقفرت ظاهرا وباطنا وذمها عرس
الخبير بها سايرا وقاطفا نلمع لقاصدها لمعان البرق الخلب
وترتيه ظاهرا مشرقا والباطن قد قطب اكتنفها البحر والقفر ه
واستولا عليها من عربان البر النفاق والكفر وتفرقت عنها
الفضايل تفرق الحجيج يوم النفر لا ترا بها شجرا ولا ثمرا ولا ماء
تخوض في ارجايها خوضا ولا نهرا بل هي اقفر من جوف حمار
واهلها سواسية كاسنان الحمار ليس علي ناشيهم فضل لذي
شيبة ولا لذي الفضل بينهم هيبة ترى اجساما حاضرة ه

والعقول

وقف الفقير احمد افندي السلموني المغاربه بالجامع الازهر

والعقول في عقل غيابات الغيبة وملابس يلبسها ليلبس
بها من ملا بالعيوب العيبة الي بخل لو مازج ما البحر جمد او خالط
الهوى سكن في اذار وركد وخلق يضيق به متسع الفضاه
وفرق يحق له في دموعهم كشف الغطا واذهان لو ربت في الضيق
علي الخاتم سوالذي بها من حارب ومن سالم كانهم من ضيق افهامهم
لم يخرجوا بعد الي العالم فسبحان من خلقهم واهل تونس طرفي
نقيض اوليك في الارج واولا في الحضيض ولم ار بها ما يروق ه
العيون وسما عن ان يقوم بالدون سواجامعها ومدرستها فان
لها من حسن الصورة نصيبا ومن اتقان الصنعة سهما مصيبا
وما رايت في الغرب مثل مدرستها المذكورة لولا ان محاسنها ه
مقصورة عن الصورة فما شيب بها للعلم ولا نجح صرورة وما ه
الحسن في وجه الفتي شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلايق وقد
حضرت تدريس الشيخ المسن القاضي الخطيب ابي محمد عبد الله بن
عبد السيد وهو بيت قصيدتهم وكبش كتيبتهم وواسطة قلادتهم
وانف سيادتهم ذو سمة ووقار وقد اثر الكبر في جسمه كثيرا ه
المواظبة للمسجد والذكر خير في دينه وما كنت اتيه بعد ما رايته
الا بقصد الدعا لانه ضيق الخلق لين النظر وفي لسانه حبسة
لا يكاد يفهم معها وقد استفرغت جهدي في وقت اقرايه في تفهم
ما يقول فما فهمته الا بعد مدة طايلة واظنه انه لا رواية له
فاني سالته عن ذلك فابهم وتمرد وحاولت مداخلته فصدني
عن ذلك بشكاسته وجهامة لقايه وما ابعد جميع احواله من
احوال شيخنا الفقيه الاوحد الامام قاضي الجماعة بحضرة مراكش
كلاها الله ابي عبد الله محمد بن علي بن يحيي الشريف قدس الله ه
تربته وانس في قبره غربته فانه كان والله زين الدنيا والدين وهو كما
قال القايل ه ∴ ∴ ∴

∴ اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر ∴

وقف الفقير احمد افندي السلموني بمرواق المغاربة بالجامع الازهر

وتالله ان ففقد مثله ليهون الرزايا وانه لحقيق بما قال احمد بن
المعدل في ابن الماجشون ماذكرت ان الارض تاكل لسان عبد الملك
الاهانت الدنيا في عيني وقد طالت الشيخ ابا محمد عبد السيد
عن اشيا ماقام فيها ولا قعد وما استفدت منه في العلم فايده
سوي ماتقدم تسطيره في قوله صلي الله عليه وسلم اذا نودي
للصلاة ادبر الشيطان **وممـا حضرت** تدريسه من لهم في
دولة التفسير قوله تعالي وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم
جاتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير فسالته ه
ما الكتاب المنير الذي اراد هنا فاجاب بانه جنس وهو بمعنى الزبر
باجماع من المفسرين فقلت له لم كرر فقال للتاكيد وجد علي ذلك
ولا يتهم هنا للتاكيد معني ولو قال كرر لما تضمنه من المدح
كما تقطف النعوت بعضها علي بعض لكان اشبه ولكن تكرار الفا
يشعر بالفصل لان فايدة تكرار العامل بعد حرف العطف اشعاره
بقوة الفصل بين الاول والثاني وعدم التجوز في عطف الشي علي
نفسه والله اعلم ثم لم بعدها قوله تعالي وغرابيب سود وهي من
الايات التي صديت فيها الاذهان الصقيلة وعادت بها اسنة
الالسنة مقلوبة الشبا كليلة وذلك ان المنهج في كلامهم تقديم
المتبوع علي التبع فيقولون له ابيض ناصع واصفر فاقع واحمر
قاني واسود حالك وغرابيب ولا يقولون ناصع ابيض ولا فاقع
اصفر ولا قاني احمر لان التبع فيه معني زيادة الوصف فلو قدم
كان ذكر المتبوع بعد معيبا الا ان يكون لمعني اوجب تقديمه فلما
قرعت اسماعهم بهذا سكتوا ولم يجد احد منهم جوابا وكان
الشيخ قد ذكر ما قال بعضهم واظنه القاضي ابا محمد بن عطية
انه من فصيح الكلام فلم اقنع بذلك وقررته علي ماتقدم ه
فسكت **ومن جملة العجايب** ان شيخنا ممن حضر
اقراءه اراد ان يحتج عنه لما سلمته فقال انما ذكر السود لانه

قد

قد يكون في الغربان ما فيه بياض وقد رايته في بلاد الشرق فلم
يفهم من الاية وقد حضر تفسيرها شيا الا ان الغرابيب هو الغراب
وقد ظهر لي من في الاية الاولي وجهان اردت ان ابينهما
مستخيرا الله عز وجل احدهما ان قوله جاتهم فيه علي المكذبين ه
للنبي صلي الله عليه وسلم وعلي الذين من قبلهم فيكون النبي صلي
الله عليه وسلم داخلا في الرسل المكذبين والكتاب المنير القرآن
وقوله ثم اخذت الذين كفروا معطوف علي قوله فقد كذب الذين
من قبلهم اي كذبوا ثم اخذتهم لقيام الحجة عليهم بالبينات وبالزبر
وبالكتاب المنير وجا تقديم الحجة عليهم بالبينات وبالزبر وبالكتا ب
المنير وجا تقديم الحجة عليهم قبل العطف اعتراضا للتهمم به وهو
من ارق وجوه البلاغة كما قال فانك ان افتك يفتك مني فلاه
تسبق به علق نفيس وكما قال حسان رضي الله عنه فان حربهم
فاترك عداوتهم شرا اجاض عليه الصاب والسلع واري مثل
هذا في اية ال عمران وهو قوله تعالي وان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك الاية وقوله جا وانصرافه من المخاطبة الي الغيبة كانه
قال جاتهما ولا المذكورين فيكون النبي صلي الله عليه وسلم
داخلا في الضمير في موضع جيتهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب
المنير فاقام الاخبار عن الغايب مقام المخاطب كما قال حتي اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفيه وجه من التفخيم
والتعجيب كان المخاطب اذا استعظم الامر رجع الي الغيبة ليعم
الاخبار به جميع الناس وهذا موجود في الايتين ومن ذلك
قول النابغة الذبياني ه

يا دار مية بالعليا فالسند اقوت وطال عليها سالف الابد

والوجه الاخر ان يكون المعني علي حذف مضاف كانه قال وبخبر
الكتاب المنير يعني القران فيكون مثل قوله ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وهذا وجه حسن قريب وكان شيخنا

وقف الفقير احمد افندي السلمدني برواق المغاربه بالجامع الا[illegible]

زين الدين ابو الحسن المالكي الاسكندري قد استحسنه حين عرضته
عليه والحمد لله واما الآية الاخرى وهي قوله تعالي وغرابيب
سود فحسبك منه اشكال ان فحول المفسرين احجموا على القول فيه
وقد واعما يتم الفرض ويوفيه والذي ظهر لي في ذلك بعد طول تامل
وفرط قلق فيه وتململ ان الموجب لتقديم الغرابيب هو تناسب
الكلم وتماثل نسق الالفاظ وجريانها على نمط متساوي التركيب
وهو معنى قل ما يوجد في غير الكتاب العزيز حسبما تقدم في
قوله تعالى فتذكر احداهما الاخرى وذلك انه لما تقدم ذكر البيض
والحمر دون اتباع كان الاليق بحسن النسق وترتيب النظام ان
يكون السود كذلك ولاكنه لما كان في السود هنا زيادة الوصف كان
الاليق بالمعنى ان تتبع بما يقتضي ذلك وهو الغرابيب فتقابل حظ
اللفظ وحظ المعنى فوفا الحظان معا وكل الغرضان جميعا ولم يطرح
احدهما للاخر فيقع النقص على جهة المطرح وذلك بتقديم الغرابيب
على السود فوفي لفظ الغرابيب حظ المعنى في زيادة الوصف ووفي
ذكر السود مفردا من الاتباع حظ اللفظ اذ جاء مجردا على صورة
البيض والحمر فاتسقت الالفاظ كما ينبغي وتم المعنى كما يجب ولم يخل
بواحد من الوجهين ولم يقتصر على الغرابيب وان كانت متضمنة
لمعنى السود ليلا تتنافر الالفاظ فان ضم الغرابيب الى البيض
والحمر ولذها في قرن واحد كابن اللبون اذ الذي قرن وذلك غير
مناسب لتلاوم الالفاظ وتشاكلها وجريها في سنن الاتفاق وبذكره
السود يقع الالتيام واتسق نسق النظام وجا اللفظ والمعنى
في درجة التمام وهذا لعمر الله من العجايب التي تكل دونها
العقول ويعني به اللسن فلا يدري ما يقول والحمد لله على
حسن عونه ومن لطيف ما لهم في دولة الموطا حديث ابن عمر
رضي الله عنه فيمن نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام
فقال في الكلام عليه سمعت الامام فخر الدين ابا علي بن رشيق

بمص يقول في تعليل قطع الصلاة اذا ذكرت فيها صلاة اخرى انما ذلك
لقوله صلي الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا
ذكرها فان ذلك وقت لها قال فعين النبي صلي الله عليه وسلم وقت
الذكر للغاية فوجب ان يقطع التي هو فقلت له عام يحتمل للتخصيص
بمن ذكرها في غير صلاة فان من ذكرها في صلاة فخارج عن هذا العموم
بدليل قوله تعالي ولا تبطلوا اعمالكم كما خرج عنه من ذكرها في اوقات
النهي عند من يرا ذلك من العلما ثم ان هذا التعليل لا ياتي على مذهب
مالك رحمه الله لانه لا يرا القطع واجبا بدليل ان من عليه صلوات وهو
ذاكر للصلاة فانه لا يبيعه منها الاما بقي وقته وبدليل ان الامام اذا
ذكر صلاة قطع علي من خلفه ولو كان القطع واجبا لصحت صلاة من
خلفه لانه مغلوب علي القطع كما اذا ذكر انه جنب ولكن القطع في ذلك
استحباب فكان الامام متعمدا له فلذلك ابطل علي من خلفه ولو كان
القطع واجبا لصحت صلاة من خلفه لانه مغلوب علي القطع كما اذا
ذكر انه جنب ولاكن القطع في ذلك استحباب فكان الامام متعمدا له
فلذلك ابطل علي من خلفه وكنت اذكر من هذا المعنى من كلام الشيخ
الامام ابي الحسن اللخمي علي المسلة فلما فرغت من كلامي هذا سكتوا
ولم يحيروا جوابا وهذا وما اشبهه انما اثبته تنبيها
على ضعف العلم في هذا الاوان وقلة الرغبة فيه لاني متعجب فيه
بنفسي ويعلم الله ان معتقدي ان ادل دليلا على فنا العلم وامحا
رسومه هو كلامي وكلام امثالي فيه فانه ما اوجبه الا عدم علما
التحقيق وحسبنا الله وبه التوفيق والذي ارى في الحديث الذي
استدل به ابن رشيق انه يقصر على مثل الصورة التي ورد فيها
وهي صلاة النبي صلي الله عليه وسلم الصبح يوم الوادي بعد طلوع
الشمس حيث انه وارد في صورة فان معتقدي ان اللفظ اذا كان
مستقلا بنفسه اعتبر بما يجب له ولم يقصر عن الصورة التي ورد

فيها ولكن من حيث قام الدليل ان ذلك هو المراد وذلك ان جعله على
العموم يودي الى باطل متفق على بطالته وهوان من ذكر صلاتين
فاكثر لا يودي بهما ابدا لانه كلما وقف في صلاة ذكر فيها اخرى فتبطل
عليه والتخصيص في مثل هذا ضربة لازب والله اعلم ولم ار ه
باطرابلس اثر عناية سوى ما تقدم ذكره الاقبية بباب البحر
من بنا الاوايل في غاية الاتقان ونهاية الاحكام من صخور منحوتة
في نهاية العظم منقوشة فاحسن النقش مرصوفة باعجب الرصف
متماثلة المقدار علويها وسفليها ولا املاط بين الصخور من طين ولا
من غيره ومن العجب الصخور ورصفها في الاساس فضلا عن رفعها
الى السقف ورصفها هنالك مع افراط عظمها وفي منعقد القبة ه
صخرة مستديرة منقوشة يحار الناظر في حسن وضعها وعلى القبة
قبة اخرى عالية ومبان مرتفعة ورايت للقبة السفلى بابا مسدودا
وعليه من خارجه صورة اسدين قد اكتفاه محصورين من تلك ه
الصخور بابدع صنعة واغربها وهما متقابلان على الباب وفي كل
واحد منهما صورة لجام قد امسك بعنانه شخص واقف وراه وقد
منعه به اشد المنع ولعل ذلك كان بمعنى تعطل وجهد سر والله اعلم
والذي في بلاد افريقيه من عجايب البنا واثار الاعتنا امر
يضيق عنه الوصف منها قصر لجم وسياتي ذكره ان شا الله ومنها
قصر يعرف بالمنارة غربي القيروان على مرحلة منه مبني من صخور
منحوتة موضوع على نشز كانه محروط من عود وهو من فرط اتقانه
كانه حجر واحد وفي اعلاه طوق ناتي من تلك الصخور على هيئة طنف
قد نحتت ورققت اطرافه تحددت وعرض من الاصل فاتت لذلك ه
جميلة المنظر وفي اعلى القصر من كل جهة صخور بارزة من البنيان عظيمة
نحتت مستديرة وحفرت فيها مجار للما من السطح فصارت ميازيب
متسعة المجاري في غاية الاحكام وجمال المنظر وقد دلت اثار تلك
البلدان على ضخامة مملكتها في غابر الزمان على ضد ما عليه الان

فانها

وقف الفقير محمد افندي السلطاني بسوق المغاربة بالجامع الازهر

فانها شديدة الاهمال عن سديدة الاحوال طامسة المسالك دامسة
كالليل الحالك عمارتها خراب وعذرانها سراب وعنوانها تباب يكل عن وصف
بنايها لسان المنطيق ويضيق في ميدان تبيانها عناق التلفيق حلت
بها الافات والمحن وشفا منها الدهر على عقد لها من حود واحن ه
لا يسلكها الامخاطر ولا يعدم من غربانها ايلام خاطر وقد استوى
لديهم الصالح والطالح واتفق في مذاقهم لكفرهم ونفاقهم كل عذب ومالح
اتخذوا اخذ الحجاج خلقا ودينا واعتقدوا اهلاكه ملة ودينا فماله ه
عندهم طعمة احلى من مال اليتيم في الولي الفاجر اللييم ومن حديث اخوان
الصفاء ومن الوعد على ثقة الوفاء لبسوا اسمال المفاوز والفوا حلال ل
المفاوز فهم بها اغنى عن الما من ضب واصب الى صب الفراق على فقر
المسافر من صب على كل مرقب منهم عقاب يرقب الضيفان ليعرقهم امر
عقاب فما يمر بتلك المسالك سالك ولا يخطر على تلك المعابر عابر ولا
يرد في تلك المناهل ناهل الا انقضوا عليه انقضاض الصقور على ه
البغاث وانكدروا عليه بحيث لا يغاث من استغاث فمزقوا اشلاه تمزيق
الدهر للاحرار وعاد ما توافيه عيشه او نيس في ثلث واسامة في صوار للامن
لهم من عوادي الدهر زرب ولا عذب لهم من موارد الامال مشرب ولا
رحل عنهم يوم حتى يستكمل نكبه ولا اوردت عليهم ساعة الا بتجغة
عطبة حتى يصير واعبرة البادي والحاضر واحدوثة المقيم والمسافر
بحول الاله تمسح له الضب والنون وامره بين الكاف والنون فصل
وقد رايت ان اثبت في هذا الفصل ما اعتقد انه الفصل في حكم السفر بهذه
البلاد لعقصا فريضة الله على العباد فاقول المرء ان كان عري الفواد
من اوار الهوى خلى الاحشا من نار الجوى ساكن البال والبلبال ه
منفسح المجال عن الاوجال صاحي اللب سليم الحشى ثابت الذهن فقد
اومثى فمهمى اجري السوال في هذا المجال وسال عن حكم الارتحال اجيب
بقوله الا صالوا في الرحال واما من لقلبه اشتغال باشتغال وغرام
باضطراب والتدام في احتدام وتطرق الى تحرق وتالق من تملق

واضطراب لاقتراب وافتراق لاجتماع واغراق بانخلاع شرب من كاس
الحب حتى ارتوى وذوى بديه من خوف النوى وهام بذكر حاجر
واللوى ينقل عن نسيم الصبا حديث نجد وروى نحوي من علم الصبابة
ما حوى واشتمل على اسرار عليها انطوى واخذها متشابهة من معلم
للطوي سرت في جسمه حميا راح الراح وغنت على افنان قلبه اطيار
الارتياح وهب له نسيم وصل اهتز له وارتاح كما يهتز الغصن اللدن
في كفاح الرياح فهو مع الاوجال والجوى بمنزل وعن حكم السوال والجواب
بمعزل لا يصغي ادنا الى نصيح ولا يلقي اذنا الى لاح يصيح ولا يلقي اذنا الى
لاح يصيح يخاطب وغير المخاطب عنا وينظر والى غير المنظور رنا
ينشد ومترنما ويترنم مدندنا لم يحيث القلب حبا مثل حبكم ولم تر
العين شيا دونكم حسنا فهذا حكمه حكمه وامره امره والزامه التزامه
لا يمتثل الاما به الحب امر ولا سكن الاما سكن الهوى وعمر فان صحا
مرة فخوطب فقال انا ضيف عمر وان حدر بامر او خوف بزيد وعمرو
قال وهو مشتعل الاحشا بالجمر دعوني فلا خوف ولا اخر بوادي عوف

:. فو من احب لاعطينك في الهوى قسمابه وبحسنه وبهايه .:.

:. القلب اعلم يا عذول بدايه واحق بك بجفنه وبمايه .:.

ثم مررنا على بلد مصراته وهي بلد لم يحو الا
جفانه وشانه احقر من ان يعمل فيه الوصف مقوله واذا انه على انه
دو قرى طاهر او مناظر اعنعظهورها باهرة تخيل الحسن اذا انظرت
وتخيله اذا اعتبرت ه .:.

:. مساكن غصت بسكانها ولكن تراهن كالغامر .:.

:. يظن بها الحسن ذو غرة وما حسن دار بلا عامر .:.

ثم جبنا البريه الردبه زديك معدن كل اذيه سباخ
تدهش النواظر وتذهل بفرط ما تهول الخواطر ومياه تحل قوى
الاجسام وتثير كامن الاسقام وتنفد كما تنفد السهام ما يعد وها
من اقلتها الا نضوا لا يقل من شدة النحول عضوا وبعد طول التقني

بهذا

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربه بالجامع الازهر

بهذا المهمة المرت لاحت لنا في البيدا قصور سرت ولسان
حالها يقول لنزيلها اقويت واقفرت فان عدلت عدلت وان كنت
جرت فقد جرت ه .:.

:. لي اسم ولكن لا مسمى وراه فلا تغتر وان كنت ذا فطنة باسم .:.

:. فكم طارق الافاق صيت مشهر لمن ماله في صالح الفعل من قسم .:.

وهذا الاسم يطلق على عدة قصور بينها مسافة اولها يسمى
الشبكة وهي اعمرها في هذا الوقت واخرها يسمى المدينة واكثر
ما يطلق اسم سرت عليها وحكمها كلها حكم القفار قل ما يعمرها
الاعراب ومن ليس به عبرة وقد ذكر البكري في مسالكه ان سرت
مدينة كبيرة على ساحل البحر لها نخل وبساتين وذكر نحو ذلك في
اجدابية وبينهما نحو من عشر مراحل ولا وجود لشي مما ذكر الا ان
يكون مما غبر ودثر واظنه انه سمع بوجود التمر بها فظن ان بها
نخلا والتمر اليها مجلوب من بلاد اوجلة وهو جل عيشهم بها ومما
انشده البكري في سرت يا سرت

يا سرت لا سرت بك الانفس لسان مدحي فيكم اخرس
البستم القبح فلا منظره يروق منكم لا ولا ملبس
بحسنتم في كل اكرومة وفي فعال القبح لم تبخسي

ثم سرنا من سرت سير من خاف بدا اعادينه او
اسد ادارية ان تنوشه مقتحمين لقحم الخطر ومتكبين لمركب الغرر
في برينين سنانة ومنهوشة وهما من القفار المعنيه وكل راحه
فيها عن المسافر مولية لا معهد بها ولا انيس ولا محط للرجال
عن ضهو العيش بحر جيوش وغارات ومقر نوايب وملمات ماوها
وشل زعاق ولصها بطل لا يطاق وبعد مكابدة الاين ومعاينة
الحين ومقاسات غصة وحرقة والسلو عن الم وداع وفرقة
ثم وصلنا الى القفر المواارض برقة .:.
فوجدنا برية هي ام البراري والقفار والموماة الموميه بالاقلال

من وصال الاسفار سيستعذب عذابها المنفض من الحجاج كما استعذب
الظمان المورد الاجاج امتدت وطالت واشتدت وهالت واربدت
وحالت ولو انشدت لقالت ه :

انا الغول غالت من يطوي بنائها ويخدع بالالطاف طورًا وبالبر
فان اكلوا بري شربت نفوسهم وكم يفني نفس المرء في الغدر والبِر
سكنها من الاعراب كل فظ غليظ يعزج بجفايه الاحنق ويغيظ
حتي تكاد النفس منه تفيظ لاجرم انهم يقرون النزيل ويوالون
المنفض بالجميل ولامفترض للحاج عندهم وان كان فهو قليل والشان
عندهم في التبايع المعاوضة بالمبيعات والتبادل في المتموّنات
لايجري بينهم فيها درهم ولا دينار وباب التعامل بينهم مبهم
وقد ساوم احد الحجاج بعضهم بجمل يعطيه به بكرا وزيادة
دينارين فقال له لا ادخل خيمتي مالم يدخل قط خيمة ابي ولا جدي
وهذا حالهم في العينين يجهلون بهما اثمان الاشيا ويستهلون
نساوهم في البيع والشراء فلا يتوصل الحاج لشرا القوت الا بعرض
مبتذل وحال ممقوت ومن العجب عندهم ان كل امراة لابد لها من
خرقة تشد لها علي وجهها ويسمونها البرقع وهي تتخلل الناس
مكشوفة الراس والاطراف حافية القدمين لا تهتم بستر ما سوي
وجهها كان ليس عورة سواه فلا تزال تلك الخرقة عرضة للاتساخ
ومرصدا للعارض الاوساخ لانضان فتماض عند فق ولا تنزع فتماص
من دون حتى تصير اوسخ من عرض اللئيم واقبح من وجه الشيطان
الرجيم فتفاجي من ذلك اشوه وجه يري وتسمع الاذان من وصفها
اقبح حديث جري وما رايت في ارض برقة مع اتساعها
ما تخلي بعين الرامق وتعلق به مقة الوامق سوي مسكن زاتيه
في خلا من الارض بين الرجل المشقوق وقصر الصعا قبة منقور
في حجر صلد باصل جبل علي صورة دار رائقة وعلي بابها صفة
ولها بنا مليح نقر فيه عن يمين وعن شمال صور بيوت لم يتم

عملها

وقف الفقير محمد افندي السلهوتي برواق المغاربة بالجامع الازهر

عملها واذا دخلت من باب الدار القيت قبة مليحة متسعة مرتفعة
السمك مربعة منقوشة بابدع النقش وفيها مطالب قد دارت
بها حتي اتصلت بالباب وقبالة الباب باب اخر كبير وجميع ذلك
منحوت في حجر صلد يفوت الوصف اتقانه فسبحان من يرث الارض
ومن عليها واليه المرجع والمصير وقد رايت نحو هذا في موضع اخر
من ارض برقة حال الرجوع وسياتي ذكره ان شا الله تعالى فصل
وبرقة مدينة قديمة من بلاد الروم وكان اسمها عندهم انطابلس
قال البكري ومعناها بلغة الروم الاغريقية خمس مدن ومعنا
اطرابلس ثلاث مدن وليس الان هنالك مدينة تسمي برقة ولا مدينة
مذكورة الا طلميثة وهي قديمة ولست ادري اهي برقة فغير اسمها
ثانية الي طلميثة كما غيروا اولا الي برقة ام هي غيرها وبرقة الان عند
الناس اسم ارض لا اسم مدينة والمغاربة يسمون بها ما ردت عن
اقيان من غربي اجدابية الي الاسكندرية وذلك نحو من اربعين مرحلة
واما عرب تلك الارض فاني رايتهم لا يسمون بها الا مارد
الحصراش فالي ارض برنيق غربا وهو حد الغابة وما حاداها من
الساحل ومن القبلة ويسمون مارد الحصوي الي العقبة
الكبيرة البطنان ومنها الي الاسكندرية لا يذكرون الا العقبتين وذلك
مسيرة عشرة ايام فصل وعرب برقة اليوم من افصح عربي رايناه
وعرب الحجاز ايضا فصحا ولكن عرب برقة لم يكثر ورود الناس عليهم
فلم يختلط كلامهم بغيرهم وهم الي الان علي عروبيتهم لم يفسد من كلامهم
الا القليل ولا يخلون من الغريب الا بما لا قدر له بالاضافة الي ما لا يعرفون
وقد سالت بدويا وجدته يسقي ابله في الحصوي عن ما يقال
له ابو شمال هل نمر عليه وذكرته بالواو في موضع الخفض علي عادة
اهل الغرب فقال نعم تطوون ابا شمال واثبت النون في الفعل ونصب
المفعول وليس في الغرب عربي ولا حضري يفعل ذلك ومررنا
باطفال منهم يلعبون فقال لنا واحد منهم يا حجاج معكم شي تبيعونه

واثبت النون وسكن الها للوقف ورايت اعرابيا منهم قد الحت عليه امراة
تسئله من طعام معه فقال لها والله ماتذوقينه فانني بضمير المخاطبة
علي وجهه واثبت النون وسكن الها وسمعت شخصا ينشد
للركب مكتري راحلة ويقول من يكري زاملة فسمعه بدوي فقال له
اعندك الزاملة فقال نعم قال فلا تقل من يكري وقل من يستكري ه
وذكر بعض اصحابنا ممن حج معنا ان شخصا شرب من زمزم فقال
في هذا الما رايحة الحبل وحرك البا علي عادة اهل الغرب يعني الرشا
المستقي به فسمعه اعرابي فقال له ومن اين جا رايحة الحبل الى الما
فاشار له الي الرشا فقال له قل الحبل ولا تقل الحبل واما نادر الفاظ
اللغة وما جرت عادة اهل الغرب بتفسيره فهم حتى الان يتحاورون
به علي سجيتهم وذلك ان شخصا منهم وقف علي بوضع نزولي
من محلة الركب وكانت الترعة منه بعيدة فقال لي يا سيدي ه
تدعني اظهر يعني اخرج وسالت شخصا منهم عن الطريق فقال لي
اذا اظهرتم من الغابة فخذ واصوب كذا يعني اذا اخرجتم منها وهذا
اللفظ قد اكثر فيه اهل الغريب في تفسير قول عروة بن الزبير
رضي الله عنه ولقد حدثتني عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل
ان تظهر وابو اعليه بشواهد وامثال وسمعت صبيا منهم
ينادي في الركب يا حجاج من يشتري الصفيق فلم يفهم عنه اكثر الناس
فقلت له اللحم معك فقال نعم وابزر لحم ظبي مقدد وهذا اللفظ قد
ذكره مالك رضي الله عنه في الموطا فخفي تفسيره فقال باثر الحديث
والصفيق القديد وسالت شخصا عن ماهل هو معين
فقال لي هو ما عد وهذا اللفظ فسره ابو عبيد في غريبه وسمعت
اخر وقد ازدحم الناس في مضيق وهو يقول تنحوا عن الدرب وما
يتكلمون به من الغريب اكثر من ان يحصا وبالله التوفيق فصل
ومما يلي الاسكندرية من هذا الارض العقبة الكبيرة وبينها وبين

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع الازهر

الاسكندرية عشرة ايام ثم العقبة الصغيرة وبينها وبين الكبيرة
ستة ايام ومنها الي الاسكندرية اربعة وكلتاهما خلا لا ساكن بها
ولا مسكن واكثر مواضع هذه الارض هكذا اسامي بلا مسميات
وهي برية واحدة ممتدة الي الاسكندرية وفي اخرها الموميات
العفنية الموذية اوحش المراحل علي الراحل لوبية ارض تستوحش
منها لكارتها القلوب ويتسامع رويتها كل خطب ينوب فقربها
كرب من اعظم الكروب ونوبتها علي المسافر من نوايب الدهر وهي
ضروب ه

ولولا حبيب حبه اضرم الحشا يصرفني شوقي اليه كما يشا
اهيم به حيا وميتا وانني لاضرم من حبيه اصفق ما فتشا
ترنحني في ذكره اريحية كما اهتز غصن للنسيم اذا نشا
تركت اليه دون من احبة تصدع اذفاقتهم مني الحشا
لما بت في اكنافها ليلة ولا احتشيت هجيرا الا يما ان يقطشا

وبعد حفظ مادل عليه هذا العنوان واتصال النجمة بتلك هوهو
الالوان من الله سبحانه بمفارقة تلك البرية ه

والوصول الي مواصلة ثغر الاسكندرية

مدينة الحصانة والوثاقة وبلد الاشراق اللامع والطلاقة وطلاوة
المنظر وحلاوة المذاقة كلعنها ظفرا الزمان ونابه وفل منها جيش
الحدثان واحزابه فلم تبد عليها للزمان ضراعة ولا وكس لها في معاملة
سلعة ولا بضاعه ولا وقفت لمه موقف ذل يوما ولا ساعة بل تبتت
لحزبه ثبوت البطل وصابرت كيده حتى اضمحل سحره وبطل ولم تصغ
اذنا الي ما يوعد به من الخنا والخطل فهي وافقة وفوق الاطواد ه
سامية بطرف غير كليل وحيد غير متناد اخذت من الكفو واهله
بالخنق حتى ابدلتهم من الصافي المروق الكدر المرنق فسامرهم
الاسى مسامرة الندمان الملحق ودجا عليهم ليدهم ادلهم بعد نهار
سرور تالق واضطرم عليهم الاسا واحتدم فحالفوا الندم وقالوا

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربه بالجامع الازهر

عوض لاتنفرق مدبنة فسيحة الميدان صحيحة الاركان مليحة
البنيان تسفرعن محيا جميل المنظر وتزنو بطرف ساج احور
وتبتسم عن ثغر كالاقحوان اذا نور كانه لم يغب عنها شخص هذه
الاسكندرية بما ساس فيها من عجايب البنا ودبّر وناهيك
من مدينة كلها عجب قد ستر حسنها حسن غيرها وحجبه
ووفي فيها الاتقان حقه كما وجب وقد اغنا عن تسطير وصفها
ما سطره الاعلام وصرت به على المهارق الاقلام ومن جملة اغرابها
وابداعها ما رايت من اتقان ابوابها وذلك ان عصايدها وعتبتها
مع افراط طول الابواب كلها من حجار منحوتة يتعجب من حسنها
واتقانها وكل عضادة منها حجر واحد وكذلك كل عتبة واسكفة
ولا اعجب من وضعها هنالك مع افراط عظمها ولم يغير طول الزمان
شيا من ذلك ولا اثر فيه بل بقي بجدته ورونقه واما مصاربها
فهو غاية في الاحكام ملبسة بالحديد ظهرا وبطنا بادق مايكون
من الصنعة واحسنه واتقنه ومن غرايب ما رايت بها عمود من رخام
بظاهرها يعرف بعمود السواري وهو حجر واحد مستدير عالجلا
علي قدر الصومعة المرتفعة وهو يبدوا من بعيد بارزا في غابة من
نخيل مرتفعا عنها وقد اقيم علي حجارة منحوتة مربعة علي قدر
الدكاكين العظام علوها ازيد من قامتين ولا يعلم كيف اقيم عليها
ولا كيف ثبت هنالك مع الرياح العواصف وهو مما لا يمكن تحريكه
البتة فضلا عن اقامته هنالك واما المنار فقد كتب الناس
فيه وسطروا ما فيه الكفاية وقد دخلته وتاملته وما وصلت
الي اعلاه الا بعد جهد ولا يظهر له من خارج فرط علو وهو خارج
المدينة علي ازيد من ثلاثة اميال وعلي تل مرتفع بشمال البلد وقد
احاط به البحر شرقا وغربا حتي تاكل حجره من الناحيتين فدعم منها
ببنا وثيق اتصل بها الي اعلاه وزيد دعما بدكاكين متسعة وثيقة
وضع اساسها في البحر رفعت عنه ثلاث قامات وباب المنار

مرتفع عن الارض بنحو اربع قامات وبني اليه بنيان حتي حاذاه ولم
يتصل به ووضعت عليه الواح يمشا عليها الي الباب فان ازيلت
لم يوصل اليه وفوق الباب من داخل موضع متسع لحراسة
الباب يقعد فيه الحارس وينام فيه وفي داخل الباب عدة
بيوت رايتها مغلقة وسعة الممر فيه ستة اشبار وفي غلظ
الحايط عشرة اشبار ذرعته من اعلاه وسعة المنار من ركن
الي ركن مائة واربعون شبرا وفي اعلاه جامور كبير عليه
اخر دونه وفوق الاعلي قبة مليحة يطلع اليها في درج مشرعة
الي النواحي ولها محراب للصلاة ومن الاسكندرية الي المنار بر متصل
احاط به البحر حتي اتصل بسور البلد فلا يمكن الوصول الي المنار في
البر الا من البلد وفي هذا البر مقابر الاسكندرية وفيها من
المزارات وقبور العلما والصالحين ما لا يعد كثرة وفي ما سطر
للناس من وصف الاسكندرية ومنارها وما ذكر من عجايب اثارها
ما هو الغاية في اتقان الوصف واجادته وما يغني عن ان نتكلف
اعادته بيد انها الان بلد زادت صورته علي معناه واستاثر
بالفضايل مغناه فهو كجسم حسن لا روح فيه او برد مفوف خلي من
ملتحفيه او غمد مرنش اندق الصارم الذي كان يخفيه اكثر اهلها
رعاع ضرر بلا انتفاع مع سوء اخلاق ومرارة مذاق وقلوب
رباها الضغن تربية الاولاد وجفاها الخير والصلاح لما عمرها
من الشر والفساد الخير فيهم قد لا يتصرف والغريب بينهم نكرة
لا يتعرف ان راوه زاد الوجوه جهامة ونكروا هنا ما قد نكرته
الدمامة والدمامة وجهموا قولا رماه اللكن عن قوس العجمة
سهامه الحسد فيهم مضطرم النيران وقد افسد امزجتهم
فحالت الالوان فان سمعوا بفاضل فهو يوم هجران احر سهم الغيه
بادوا بالصمات فان سيلوا اسكتوا الا عن كبير ولا عن احنات
ومنهم من اضناه الحسد فالسكوت منه سُبات مما لوا عن كل وصف

شان ومازان وتواطوا علي تطفيق المكيال والميزان فانعاملهم غريب لم يلق منهم الاما يريب يتخذ ونه هدفا ولكل منهم فيه سهم مصيب حتي يخرج من ماله بغير نصيب لا يرتجا منهم بينة انابة ولا تلفا منهم فية وافتة ولا عصابة ولا ينفع الغريب في معاملتهم ان يقول لا خلا به حسبك ببلد اربي في الحسن علي البلاد وله من الفضيلة كل طارف وتلاد وليس له من اهل الفضل الا الاحاد فلو اعتدوا واتحد واكل الاتحاد فهم فيها اقل من التوفيق غرابا بينهم في كل معني وطريق ومن الامر المستغرب والحال الذي افصح عن قلة دينهم انهم يعترضون الحجاج ويجرعونهم من بحر الاهانة الملح الاجاج وياخذون علي وفدهم الطرق والفجاج يبحثون عما بايديهم من مال ويامرون بتفتيش النسا والرجال وقد رايت من ذلك يوم ورودنا عليهم ما اشتد له عجبي وجعل الانفصال عنهم غاية اربي وذلك لما وصل اليها الركب جات شرذمة من الحرس لا حرس الله مهجتهم الخسيسة ولا عدم منهم لاسد الافات فريسة فندوا الي الحجاج ايديهم وفتشوا الرجال والنسا والزموهم انواعا من المظالم واذاقوهم الوانا من الهوان ثم استحلفوهم ورا ذلك كله ومارايت هذه العادة الذميمة والشيمة اللييمة في بلد من البلاد الا ولارايت في الناس اقسا قلوبا ولا اقل حيا ومروة ولا اكثر اعراضا عن الله سبحانه وحقا لاهل دينه من اهل هذا البلد نعوذ بالله من الخذلان فلو شا لاعتدل المايل وانتبه الوسنان وكنت اذا رايت فعل المذكورين ظننت ان ذلك امر احدثوه حتى حدثني نور الدين ابو عبد الله بن زين الدين ابي الحسن يحيي بن الشيخ وجيه الدين ابي علي منصور بن عبد العزيز بن حباسة الاسكندري بمدرسة جدة المذكور حكاية اقتضت ان لهم في هذه الفضايح سلفا غير صالح وذلك انه حدثني املا من كتابه قال حدثني الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن عمر بن محمد السبتي الحميري بثغر الاسكندرية سنة اثنين

وستين

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع الازهر

وستين وستماية قال حدثني الشيخ الامام المحدث ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الاسكندري سنة احدي عشرة وستماية انه ورد الي الاسكندرية في ركب عظيم من المغاربة برسم الحج فامر الناظر علي البلد بمد اليد فيهم للتفتيش والبحث عما بايديهم ففتش الرجال والنسا وهتكت حرمة الحرم ولم يكن منهم ابقا علي احد قال فلما جاتني النوبة وكانت معي حرم ذكرتهم بالله ووعظتهم فلم يعرجوا علي قولي ولا التفتوا الي كلامي وفتشوني كما فتشوا غيري فاستخرت الله تعالي ونظمت هذه القصيدة ناصحا لامير المسلمين صلاح الدين يوسف بن ايوب ومذكرا له بالله في حقوق المسلمين وما دهاه فقلت

اطلت علي افقك الزاهر سعود من الفلك الداير
فابشر فان رقاب العدا تمد الي سيفك الباتر
وعما قليل يحل الردي بكيدهم الناكث الغادر
وخصب الوري يوم تسقي الثري سحايب من دمها الهامر
فكم لك من فتكة فيهم حكت فتكة الاسد الخادر
كسرت صليبهم عنوة فلله دركم من كاسر
وغيرت اثارهم كلها فليس لها الدهر من جابر
وامضيت جدك في غزوهم فتعسا لجدهم العاثر
فادبر ملكهم بالشام وولي كامسهم الدابر
جنودك بالرعب منصورة فناجز متي شيت او صابر
فكلهم عارق هالك بتيار عسكرك الزاخر
ثارت لدين الهدي في العدا فاثرك الله من ثاير
وقمت بنصر اله الوري فسماك بالملك الناصر
وتسهر جفنك في حق من سيرضيك في جفنك الساهر
فتحت المقدس من ارضه فعادت الي وصفها الطاهر
وجيت الي قدسه المرتضي فخلصته من يد الكافر

واعلمت فيه منار الهدي واحييت من رسمه الداثر
لكم دخر الله هذا الفتوح من الزمن الاول الغابر
وخصك من بعدما زرته بها الاصطناعك في الاخر
محبتكم الفيث في النفوس بذكر لكم في الورى طاير
فكم لهم عند ذكر الملوك بمثلك من مثل ساير
رفقت مفارم ارض الحجاز بانفامك الشامل الهامر
فكم لك بالشرق من حامد وكم لك في الغرب من شاكر
وكم لكم بالدعا كل عام بمكة من معلن جاهر
وكم بقيت حبسة في الظلوم وتلك الدخيرة في الداخر
بعثت حجاج بيت الاله وسطوا بهم سطوة الجاير
ويكشف عما بايديهم وناهيك من موقف صاغر
وقد اوقفوا بعد ما كشفوا كانهم في يد الاسر
ويلزمهم حلفا باطلا وعقبي اليمين على الفاجر
وان عرضت بينهم حرمة فليس لطاعته من ساتر
اليس يخاف غدا عرضه على الملك القادر القاهر
وليس على حرم المسلمين بتلك المشاهد من غابر
ولا حاضر نافع زجره فيا دلة الحاضر الزاجر
الا ناصح مبلغ نصحه الى الملك الناصر الظافر
ظلوم تضمن مال الزكاة لقد تعست صفقة الخاسر
يسر الخيانة في باطن ويبدي النصيحة في الظاهر
فاوقع به حادث انه يقبح احدوثة الذاكر
فما للمناكر من زاجر سواك وبالعرف من امر
وحاشاك ان لم تزل رسمها فمالك في الناس من عاذر
ورفقك امثالها موسع رداء فخارك من ناشر
واثرك الفخر تبقى بها وتلك المآثر للاثر
نذبت النصيحة في حقكم وحق الوفا على الناذر

وحبك

وقف السيد محمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع

وحبك انطقني بالقريض وما ابتغي صلة الشاعر
ولا كان فيما مضى مكسبي وبيس البضاعة للتاجر
اذا الشعر صار شعار الفتي فناهيك من لقب شاهر
وان كان نظمي له نادرا فقد قيل لا حكم للنادر
ولكنها خطرات الهوى تمر فتقلب بالخاطر
واما وقد زار تلك العلي فقد فاز بالشرف الباهر
وان كان منك قبول له فتلك الكرامة للزاير
ويكفيك سمعك من سامع ويكفيك لحظك للناظر
ويزهي على الروض غب الحيا بما حاز من ذكرك العاطر
قلت هكذا حدثني ابو عبد الله بهذه الحكاية وقد
وقفت في كتابه مشهورة لم يذكر فيه الا ما اثبته وبالله التوفيق
وانشدني ابو عبد الله ايضا عن ابي العباس المذكور عن
ابي جبير قصيدة نظمها ارتجالا حين تراءت له مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي هذه
اقول وآنست بالليل نارا لعل سراج الهدي قد انارا
والا فما بال افق الدجي كان سنا البرق فيه استطارا
ونحن من الليل في حندس فما باله قد تجلى نهارا
وكانت رواحلنا تشتكي وجا فلقد سابقتنا ابتدارا
وكنا شكونا عنا السرى فعدنا نباري سراع المهارا
اظن النفوس قد استشعرت بلوغ هوى تخذته شعارا
تباشر صبح السرى اذنت بان الحبيب تدانا مزارا
جرى ذكر طيبة ما بيننا فلا قلب في الركب الا وطارا
حنينا الى احمد المصطفى وشوقا يهيج الطلوع استعارا
ولاح لنا احد مشرقا بنور من الشهدا استنارا
فمن اجل ذلك ظل الدجا يحل عقود النجوم انتثارا
ومن ذلك الترب طاب النسيم نشرا وعم الجناب انتشارا

:. ومن طرب الركب حث الخطا اليها ونادا البدار البدارا :.
:. ولما حللنا فنا الرسول نزلنا باكرم خلق جوارا :.
:. وحين دنونا لفرط السلام قصرنا الخطا ولزمنا الوقارا :.
:. فما نرسل اللحظ الا اختلاسا ولا نرفع الطرف الا انكسارا :.
:. ولا نظهر الوجد الا اكتتاما ولا نلفظ القول الا اسرارا :.
:. سوى اننا لم نطق اعيننا بادمعها غلبتنا انفجارا :.
:. وقفنا بروضته للسلام نعيد السلام عليه مرارا :.
:. ولولا مهابته للنفوس لثمنا الثري ولزمنا الجدارا :.
:. قضينا بهم تناحجنا وبالعمرتين ختمنا اعتمارا :.
:. اليك اليك نبي الهدى ركبنا البحار وجبنا القفارا :.
:. وفارقت اهلي ولا منة ورب كلام يجر اعتذارا :.
:. وكيف يمن على من به نومل بالسيئات اغتفارا :.
:. دعاني اليك هوى كامن اثار من الشوق ما قد اثارا :.
:. فناديت لبيك داعي الهدى وهل كنت عنك اطيق اصطبارا :.
وانشدني ايضا بمثله :.
:. اما في الدهر معتبر ففيه الصفو والكدر :.
:. فسئلني عن تقلبه فعند جهينة الخبر :.
:. صحبناه الي اجل نراقبه ونحتذر :.
:. فيا عجبا لمرتحل ولا يدري متى السفر :.
وانشدني ايضا عن العباس المذكور عن الشيخ ابي عبد الله
بن شيبة الاندلسي ولم يسم قايله :.
:. واني لاكره من شيمتي زيارة حتى بلا منفعة :.
:. ومن ضاق درعا باكرامنا فلسنا نطيق بان نقطعه :.
:. ولا احمد القول من قايل اذا لم يكن فعله متبعه :.
واخبرني ايضا انشادا عن الفقيه العالم ابي السرايا عامر
بن الوثار المالكي اجازة عن ابن جبير المذكور اجازة لنفسه

الي

وقف الفقير محمد افندي السعدي برواق المغاربة بالجامع

الي الله اشكوا ما تكن الجوانح تقاطعت الارحام حتي الجوارح
فلست ترا الا قلوبا والسنا مخالفة هذي لهذي كواشح
فللقلب عقد واللسان بنطقه يخالفه والفعل للكل فاضح
قال الفقيه ابو السرايا اخذه والله اعلم من قول الحسن رضي
الله عنه الالسن تصدق والقلوب تعرب والاعمال تخالف واخبرني
عنه ايضا املاء من كتابه قال اخبرني الشيخ الصالح عبد الله
الحرمولي الفريابي قال سيل فقها الثغر هل لضرب صبيان المكتب
حد فاختلفوا في تحديده واجاب الفقيه ابو الطاهر اسمعيل
بن عوف الزهري قال الضرب للصبيان كالغيث للنبات وانشدني
ايضا قال انشدني الشيخ الصالح ابو عبد الله بن النعمان لبعض شيوخه
:. تواضع اذا نلت العلاء تزد علا وتكتسب الشكر الجميل من الورا :.
:. فلن يشكر الغيث الرفيع محله فتوين الثريا او يصير الي الثرا :.
قلت قد جمح القلم في هذا الفصل بحسب استعداد
القول فقطع عما كنت فيه من ذكر اهل الاسكندرية ووصف بعض
احوالهم الردية وهي اكثر من ان يحصرها بيان او يحيط بها خبر ولا
عيان لاكنها نفثة مصدور ولفظة جر ابها المقدور وجودي
لولم ار الاحسنا فاذكره ولا القي الا مشكورا فاشكره ولو كان القبيح
يجمل بفقير او صافه والناقص يكمل بذكر اسلافه لكان اهل الاسكندرية
اجمل الناس حسنا واكملهم في كل معنا بوجود بعض الافراد فيهم وسكنى
الاحاد المبرزين في العلم والدين بمغناهم ولكن الموتى اذا جاوروهم الاحيا
لم يحصل بجوارهم الاحيا بل بضدها تتبين الاشيا وقد رايت بها
افراد من اهل الفضل علما ودينا ووددت لو صحبت في ذكر فضلهم
قلبا حافظا ولسانا مبينا فمنهم من استكتمني اسمه وعاقدني
علي ان لا اذكر رسمه عملا علي منهج زهده ومحجة تقواه وصونا
للاخرة ان يشوبها حظ لغيره الله علي اني لو سميته او حليته لقضي بي
كلما رويته ورقيته وكيف يوفي اللسان وان اطنب في شكره حق من

يستنذل القطر بذكره حفظه الله واياي بجميل قصده وتعهد كلامنا
برحمة توليه الصفح عن سهوه وعمده واوزعني شكر ما منحني
من اقباله علي بحبه وافاض علي من بركاته وانوار قلبه ومنهم
الشيخ الجليل الفاضل الفقيه العالم الكامل الرييس الاوحد القاضي
العادل شرف الفقها والمفتيين وواسطة قلادة المدرسين صدر
البلغا وراس الكتاب والناظمين وحيد العلما وفخر المصنفين
ذو الماثر السنية والمفاخر العلية زين الدين ابو الحسن علي بن محمد
بن منصور المالكي يعرف بابن المنير حفظ الله مجادته ومكن
سعادته لقيت منه بحر علم تفيض امواجه وغيث سماح لا يغيض
ثجاجه له تصرف في صنوف العلم وفنونه وتحقق بتمييز ابكاره
وعونه وتسلط بثاقب ذهنه علي استنباط عونه وما رايت احدا
اجتمع له من حسن الحفظ وجودة اللفظ وذكا الفهم ما اجتمع لده
ولا رييسا جعل العلم قيد همته كما جعله وقد استظهر دواوين
من العلم في صغره ولم يتغير حفظه لها في زمان كبره وقد منح
من حسن الخلق وجميل العشرة وكمال الانصاف ما يعيا ببعض
اوصافه اللسن الوصاف وما يكل دون شاوه طرف البيان مع
ما حصل من طلاقة الوجه واليد واللسان وله علي التاليف حسن
اقتدار وفي اجادة التصنيف مكنة تدل انه لراية المجد ذو ابتدار
بدا علي البخاري بشرح اموس المباني محقق المعاني زانه حسن
العبارة في التصريح والاشارة ان قضا الله له بالتمام كان مفتاحا
يعول في حل المشكلات المشروح عليه ومصباحا يلجا في ازاحة
ظلام المشكوك اليه قرات عليه بعضه وسمعت منه مواضع
قصد قراتها علي واجازني ما نجز منه وما سينجز ان شا الله تعالى
وقد كان حفظه الله استصحب سفرا من هذا التاليف في سفره الي
الحج فوقف عليه الشيخ الصالح رييس العلم بمكة غفر لنا الله محب
الدين الطبري فاستحسنه وكتب علي ظهره ما نصه نظر فيه العبد

الفقير

وقف الفقير احمد افندي السلموني بيرواق المغاربة بالجامع

الفقير الي رافة مولاه في سره ونجواه المحب احمد بن عبد الله الطبري
المكي مستضيا بفوايده مستفيدا من فوايده متيمنا بنظره
مستسعدا باثره متبركا برؤياه حرس الله مجد مولفه وتولاه
فالفاه رياضا اريضا ودورا منيرة وشموسا بازغة بحج اهل
الزيغ دامغة ومعانيا لطيفة وموردا لكل ظمان لهفان
ومصدرا للبيان والتبيان وصادرا عن ضبط واتقان ووارد
من التحقيق مورد الايقان نفع الله مفيده والمستفيد ما تنا سقت
الظلم والانوار وفي الوقت عن استيفا مدحه شغل شاغل وما
عسا ان يقول القايل ومحاسنه المهر من ان تشهر وابين من ان
ينشر والحمد لله علي نواله وصلواته علي محمد واله قلت
كلا مثل هذا الرجل يطوي علي غره ويحوي لما يجب من بره وقد
راجعت شيخنا زين الدين في مواضع منه فقال لي مثل هذا ينقل
تبركا بقايله ولقد جاد الامام مالك بن انس رضي الله عنه في قوله
من الناس من لا تذكر عيوبه وما اراك بذلك والله اعلم الاقادة
اهل الدين وفضلا المسلمين والفاضل من عدت سقطاته وبالله
التوفيق ووقف عليه ايضا الشيخ الفقيه العالم قدوة
المدرسين بديار مصر علم الدين سبط الامام ابي اسحاق العراقي
فكتب عليه ما نصه وقفت علي كثير من هذا التصنيف والتاليف الشهير
الشريف للفقير الى الله عبد الكريم بن علي الانصاري فوجده قد
اتقد في مشكاة النبوة مصباحه واسفر في دجي المشكلات صباحه
وكشف ظلمات الشبهات ببيانه وايضاحه وتامل فيه من الفوايد
المستجادة والمباحث المستفادة ما لا يطمع معه في الزيادة وجلا
عن القلوب عمايتها وبلغ في تحقيق غايتها وقال ه
وكان ابن بطال قصد المثل ما قصدا له قاضي القضاة من الشرح
فاجهد في شرح البخاري نفسه واظهر تحقيقا وبالغ في النصح
فلما سما زين الانام لنيل ما تقاصر عنه الشارحون مع الكدح

فاواضح اسرار الشريعة ظافرا على اثر هذا السعي بالاجر والنجح
وفاز بتحقيق وحسن تصرف وشق ظلام الجهل عن فلق الصبح
تعين ان يعينا الانام به ان يكافوه بالتقريظ والشكر والمدح
وان يجعلوه راس مال علومهم ليظفر من يبغي التجارة بالربح
كتب سابع ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وستمائة هـ
قلت لو عوض من في حرف من في قوله قد انفد في مشكاة
النبوة مصباحه لكان اليق بالادب وابعد عن الاشتراك والله
الموفق وقد كان الفقيه الاوحد ناصر الدين ابو العباس
احمد بن محمد اخو شيخنا المذكور جرد من جامع البخاري اربعماية
ماية ترجمة مشكلة فتكلم عليها وحل اشكالها ووضع شيخنا
هذا الكتاب عليه شرحا مع عما شافها وسمعته يذكر ان اخيه
المذكور وقال انه تكلم على اربعماية ترجمة مشكلة ولا يعدم
ما تخلص من تاليفنا اربعة آلاف ترجمة كلها مشكلة وقرات
عليه الاربعين حديثا البلدانية للامام الحافظ ابي طاهر احمد
بن محمد السلفي رضي الله عنه في مجلس واحد وحدثني بها عن
الشيخ جمال الدين ابي الفضل يوسف بن عبد المعطي بن نجا الحنبلي
قراءة منه عليه عن مولفها المذكور وقرات عليه صدرا من الموطا رواية
يحيي بن يحيي وناولني سايره في اصلي وحدثني بجميعه عن الشيخ
الراوية العلامة ابي عبد الله محمد بن ابي الفضل السلمي المرسي
شرف الدين سماعا عليه باسانيده وقرات عليه بعض الجزء
الثاني من مختصر الفقيه الامام العالم ابي عمرو عثمان بن عمر بن ابي
بكر بن الحاجب رضي الله عنه في الفقه على مذهب مالك واجازني
سايره عن مولفه المذكور وهو مما استظهره حفظا واتقانا هـ
وسمعت من لفظه قصيدته النبوية التي نظمها في سفره
الي الحجاز ثم كتبتها وقراتها عليه وهي من حر القصايد ومن جملة اتقانه
حفظه الله اني راجعته منها في الفاظ قليلة رايت غيرها اقعد بالمعنى

وقف الفقير احمد افندي الحموي برواق المغاربة بالجامع

منها فاستحسن ما ذكرته واذن لي في اصلاحها على ما رايت وانا
ان شا الله اثبت القصيدة هنا بجملتها وهي هـ :.

:. اجب دعوة الرحمن يا صاحبي تسعد وبادر لفرض الحج غير مفند :.
:. ولذ بالمتاب الان وازدد من التقى فان التقى الله خير التزود :.
:. ودع خاطر التسويف والخوف جانبا وسلم لامر الله امرك في غد :.
:. فكم ذي صدى امن بين اهل منهل وريان ماء بين قفر وفدفد :.
:. وكم قاطن في موطن غير امن وراكب اخطار يفوز بمقصد :.
:. وكم ذي شرى اشراه همومه واعقبه مراه قتر محمد :.
:. اتاذن لا ابد العيس ان تبتد ليزب وكم منه فيها علي وكم يد :.
:. تبلغنا مثواك يا سيد الورى ونشهد نا منه مقر التعبد :.
:. فنمحوا خطايانا بدمع انابة ونظفر بالغفران والعفو في غد :.
:. وننشد والاماق تبكي مسرة وخاطرنا بالشوق كالمتوقد :.
:. عليك سلام الله يا خير مرسل عليك سلام الله يا خير مرشد :.
:. عليك سلام الله يا خير من هدا عليك سلام الله من كل مهتد :.
:. عليك سلام من كل عالم عليك سلام الله من كل مقتد :.
:. عليك سلام الله من كل عابد عليك سلام الله من كل معبد :.
:. عليك سلام الله من كل مجلس عليك سلام من كل مسجد :.
:. عليك سلام الله من كل قارن عليك سلام الله من كل مفرد :.
:. عليك سلام الله من كل وافد تجرد للاحرام حق التجرد :.
:. عليك سلام الله من كل شيق وشيقة في خدرها كالمصفد :.
:. عليك سلام الله عن سلف لنا وعن ولد يتلو كطير مغرد :.
:. عليك سلام الله في كل مصدر عليك سلام الله في كل مورد :.
:. وصلى عليك الحق جل جلاله مع الملا الاعلى صلاة ممجد :.
:. وصلى عليك الرسل في الخلد كلهم وصلى عليك الآن كل موحد :.
:. واولى ضجيعيك الرضي عنهما معا واتبعه ازكى سلام مجدد :.
:. وحياك يا مثوى الرسالة والهدى وحياك يا مثوى لاصحاب احمد :.

وقف الفقير محمد افندي السلوني ... المعاد ... الجامع

منازلُ كان ينزل الوحي بينها ويعهد فيها الخير كلَّ معهد
منازلُ فيها اظهر الله دينه واخمد دين الكفر جد المجتهد
واهل من آل النبي وصحبه ايمةُ دين الله فاقتد واهتد
هم ورثوا علم النبي وعاينوا له معجزات فتىً حضر المعهد
وهم نصروا احزاب الا اله وازعدوا فرايص اسد بالسنان المحدد
فكم بطل قد اسكنوا الرعب قلبه وكم اسد اذروه عن ظهر اجرد
فاما القتل او صغار مويد واما الاسلام وعز وسودد
وقد اسدل البدر المنير حجابه واظهر فينا فقد ابعد فرقد
وما غيب البدر المنير حجابه لان له نور اتبه للدهر يهتد
قصدناه تشتفي بطيب ترابه وتحظى بما انا مقام التهجد
فنطرق اجلالا وتخضع هيبة وندرك انوارا باعظم مشهد
ونسجد فيه بين قبر ومنبر فنرتاح في روض الجنان المخلد
فاجر صلاة فيه كالالف في سواه فاغتنم واكثر من ركوعك واسجد
وحافظ على الوقت الذي قد منحته ولا تخله من طاعة الله واجهد
وقم خاضعا لله وسله عفوه سوال ملح في الدعاء مردد
وقل يا رسول الله جيتك تايبا ومن توبتي قصدي لذلك سيد
وحبك ديني ثم حبك مذهبي وحبك احلى من قرار بمولد
ولولاك ما اسرنا بتيهاء مجهل ولولاك ما بتنا بطرف مسهد
ولولاك ما جبنا بقفر ومهمه ولولاك ما جينا الجيش مجرد
ولولاك ما استحلى الاجاج منهم ولولاك عاق المرء ما لم يعود
وقد ادني قيد الذنوب واسرها فكن منقذي من اسر ذنب مقيد
واني من وفد اتاك محبة وهاجر يرجو الامن يوم التوعد
احن حنين الجذع شوقا لعيلة باعيك الاعلى وموطيك الندي
واحصيل من قبل الممات شفاعة فاسعف وكن فيما سالتك مسعد
ومن يسيل المولى بجاه محمد يقينا تكن منه الاجابة في اليد
كذا جا في الاخبار عنه محررا فكن واثقا بالنقل فيه واسند

فاعظم

فاعظم بايات له وخوارق وباهر اعجاز وفخر مخلد
وعز اصطفاء واقتراب بمحبة ورفع لواء الحمد في خير مشهد
اذا قيل قل تسمع وسل تعط ما تشا واشفع تشفع واشكر الله واحمد
وزود بمدحي كل من جا زايرا وردده في سمع المبطي المقيد
وكرر سوال الله عفوا بجاهه وصل عليه اخر ثم مجدد
وانشدني حفظه الله لاخيه الفقيه العالم ابي العباس رحمه الله بما كتب به اليه ملغزا :.
اين مسرعا لفظة سطرت مقطعة من جميع النواحي
واشكال احرفها بالسواء والقابها حسب الاصطلاح
تشاكل احادها الالفين وتذكرهم بالقدود الملاح
ثلاثية ذات حرفي فاصغ فان الملاح في قليل الفلاح
ومعتلة الوسط ليست تصح واول قايمة في الصحاح
ولو طلب الاصمعي نظيرا لها لم يفز قدحه في القداح
فقلت مجيبا له
ايا من تفرد في عصره وجلت مجاراته عن سلاح
عنيت نباتا له مغرس فاول ترجمة في الصحاح
واهديت درا ليشهد ان صدرك بحر الندا والسماح
وقد اذهب العبد اشكاله كما اذهب الليل ضوء الصباح
فان فار قدحي فانت الامام جعلت قد تنالنا بالفلاح
وقد سطرت نحوها لفظة مقطعة من جميع النواح
ترى شكل احرفها واحدا اذا انت جرتها بالتماح
وتزداد في النطق حرفا خفيا وقدما بدت في صدور الصباح
وان خفيت عن غبي فكم يكنها من غرور الملاح
فيا ايها الحبر ردنا فقد تميز صدرك بالانشراح
ومن رام شانك يوما كمن نوى ان يطير بغير جناح
ولما تاملت اللغزين استبان لي المراد منهما ثم انزعجت

واحمد

للسفر فلما استقر بي القرار بقاعدة مطهر كتبت اليه في ذلك ه
قصيدة وبعثت بها اليه وقد زدت فيها بعد ذلك ابياتا وهي

ابا فاضلا قد سما للسماح ولم يصغ اذنا الي قول لاح
هنيا لك المجد من فاضل هدي من نحاه طريق الفلاح
سما صنوك الفذ من علمه الي غاية واتقا بالنجاح
فادركها ساهيا عاليا وخصص فيه بفوز القداح
واجريت من خلقه ثانيا عنان جواد عظيم المراح
فادركته فايزا ايما قد منحت كريم امتداح
فاوضحت لغزا دجي ليله ومد لاح ازري بضو الصباح
وذلك لفظ له احرف غرايب في خفية والتضاح
فاولها لا يري شكله وثالثها وهما في الصحاح
هما يذكران ولا يبصران كعنقا مغربة في النواح
واعجب بشي له صحة عديم الوجود لعين التماح
وثاني الحروف يراطاهرا وعلته ما لها من براح
وكيف بذي صحة قد خفي ضني وعليل بدي كالصحاح
ومن شا ابرازها لفظة بغير ارتياء وغير انتزاح
فتشهد زهير له مسرح اناخت ببعض القوافي الملاح
ومن عجب انها ان تزاد بحرف عدت عن طريق انشراح
واولته في الحين نعيسة تريك محيا بغير سماح
وساء المذاق ونا الشقاق وحق الفراق بغير انفساح
ومهما حذفت اخير الحروف فقد فهت حقا بلفظ افتتاح
فان زدته الحرف من اول فحرف قبيح سليل القباح
وان زدت محذوفها آخرا فحرف يزين نحور الملاح
وفي نسخة اخري زيادة هذه الابيات ٥
واخفيتم اللغز في لفظة تكل الشبا من روس الرماح
اشرتم اليها باوصافها لمن هو من سكرة الجهل صاح

وقد

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع الازهر

وقد سطرت لفظة مثلها سواء فزدها بغرط ارتياح
وقل هي مقلوب ما سطرت اناملنا ما به من تلاح
وفي عزتنا لفظة حرفت مشهورة كاشتهار الصباح
ولاكنها فصنة جهمة اذا اقبلت قوبلت بالصياح
وتاليف اشكالها في القباح وما عرجت بالوجوه الصباح
وان صحف اللفظ من لغزكم بدت سمحة حقها بحصل الصراح
واحري علي شطركم قد اتت تنزا د البهن وفوق اقتراح
فخذ من مقر بغرط القصور يفر الي العجز خوف النطاح
صفي لعلياكم ذي وداد كما قد علمت كليم اللواح
فسامح محبا صفا وده وصنه بصفحك عن نحو لاح
واقرا مني عليكم سلاما كريم الفد وكريم السراح
وانشدني ايضا قال انشدني اخي المرحوم ناصر الدين المذكور
لنفسه رحمه الله يا سايل الحيرة من منجم من الوري لا تستيل العيوب
ان قلت صادفت الصواب مرة قلت نعم قد يصدق الكذوب
وسمعت منه حفظه الله فصلا من كلام لاخيه الفقيه الاوحد
الاكمل وحيد عصره ناصر الدين المذكور رحمه الله في ذكر بعض مناهل
الجرارات اثبتها في هذا الموضع اذ هو مما يليق بالمقصود ونقلته من
خط اخيه ناصر الدين المذكور قدس الله روحه وبرد ضريحه وهذه
نسخته ولقد تحن النفوس الي تلك القفار انسا كانها اوطان وكان لاشراقها
علي القلوب سلطان وان لتلك المتنيات صباحة وان لمياهها وان كانت
ملحة في القلوب ملاحة ٥
يقولون ملح ما بلجة اجن نعم هو مملوح الي القلب طيب
وحيا الله الوجه وان كانت عليه الواقعة فما احسنه اذا الجمه الفكر ان ه
كانت عليه السيوف لامعة ولله منزلة الحوري وان كانت عينها مالحة ه
فانها لاحسن من العين الحوري وكذلك العرجا تسيق الي القلوب فالشوق
علي عرجها وعلي ضيق مدخلها ومخرجها ولعمري انها تطاحي المسك بارجها

وقف الفقير احمد افندي اللموي برواق المغاربة بالجامع الازهر

وتباهي المنابر بارجها ومن اثنا على الدهنا فما داهن ولاذكر الحق من
محاسنها ولا حاسن وكم من حنين الي حنين وما كان البلد في الامن الابدر
فانها قرة العين ولله رملتها البيضا مقترنة بالصفر فانهم الان من
البيضا والصفرا ومن وصل الي الجحفة فقد حصل علي التحفة ويتدرج
من المدرج الي فرجة الخلاص ويشتد الطهر عند مر الظهران ويتمتع
عنده بنهمات اهل التمتع والقران وتهيش النفوس عند مساجد
عايشة وتطير هناك القلوب الطايرة الطايشة ولله حسن
الثنية اذا ابتسمت وجلاله مفرق الطرق اذا انقسمت والعدول
الي طريق بني شيبة بالفوز الذي ليس بعده خيبة وهناك تشتمل
الجحفة عند الاشراق علي الكعبة فلا يبقي كامن الا ظهر ولا سر الا
اشتهر وانتشر ولا طرق الا انتهك ولا قلب الا انبهر ولا اشتمل
الا انتظم ولا دمع الا انتثر ه شعر
هذي ديارهم وانت محب ما بقاء الدموع في الاماق
قلت والفقيه الامام ابو الحسن زين الدين ممن يبسر
العاقل بمعرفته ويطنب القايل في صفته ولولا اتقايي ما يتطرق
الي الهوي لبالغت فابلغت بريد القلب ما نوي علي انه قد ترجم
علي كاله عدم اضرابه في القطر واشكاله لا اخلي الله الارض من
مثله ولا اعدمه من احساناته نجاه وبله بمنه وجوده وفضله
وعنيت بالاسكندرية سيدي الشيخ الاجل الرواية المحدث
الشريف الاوحد ذو الحسب الباهر والشريف الطاهر والاخلاق
المعربة عن الكمال والغرة الفاضلة التي تدل عليه من غير سوال
سليل بيت النبوة وحليف الفضل الطاهر والمروة تاج الدين
ابا الحسن علي بن الشيخ الفقيه العالم المحدث ابي العباس احمد بن
عبد المحسن الحسيني الغرافي حفظه الله عليه ما منحه من الفضايل
وما اقام له علي صحة كماله من الدلايل لهيبته فرايت منه فضلا
لو تجسد لملا الفضا وعقلا سلب السيف الركانة والمرهف

المضا

المضا وبشر الوكان في وجه الدهر لم تخش نوايبه وابجيه علوية
لو حلت في هرم لاهتزت من الشباب ذوايبه وتواضعا اسكنه
مهج القلوب واحله منها محل الفرض المطلوب له رواية عالية
مسمعة ببغداد والعراق ومصر وله رحلة الي الحجاز حج فيها وقد
جمع اسما شيوخه في برنامج له وهو شيخ مفيد ممتع المجالسة
كثير التواضع متفنن في العلم متين الدين قوي الرجا في اهله حسن
الظن بهم سني المعتقد شافعي المذهب خير كله نفعه الله ونفع
به سالته عن معنا نسبته الغرافي قال لي غراف موضع بالعراق
كان موضعنا فنسبنا اليه قرات عليه ثلاثيات البخاري
وكتبتها من اصله وحدثني بها عن الشيخ الصالح ابي الحسن علي بن ابي
بكر بن عبد الله بن روزبة القلانسي سماعا لجميع البخاري عليه
من ابي الوقت عبد الاول بن عيسي بن شعيب السجزي سماعا
عليه من ابي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد المظفر الداودي
البوشنجي عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي
عن ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عن البخاري
وقرات عليه احاديث اسماعيل بن جعفر من جزء
ابي صالح محمد بن الازهر المكي عرف بابن زنبور وكتبتها من
اصله وسمعت منه حديث عبد الله بن عمر والراحمون
يرحمهم الرحمان وهو اول حديث سمعته منه بسنده مسلسلا
وحديث القلم واللوح حدثني به ويده علي كتفي بسنده مسلسلا
وحديث الايمان بالقدر وحدثني به مسلسلا واخذ بلحيته وقال
امنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره وكتبت هذه الاحاديث
من اصله واسانيد الاجزا مقيدة فيها والحمد لله وحدثني
رضي الله عنه املا بلفظه من كتابه قال اخبرنا ابو المطرف عبد
الرحيم بن سعد السهماني قال اخبرنا تاج الاسلام السهماني
قال اخبرنا ابو نصر واضح بن عبد الله الاصبهاني قال اخبرنا

ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحافظ سمعت ابا القاسم الفضل
بن محمد شيرمدان سمعت ابا بكر محمد بن محمد بن سليمان يقول
سمعت ابا العباس بن سعيد يقول سمعت ابا خليفة كان السبب
ان لم يسمع القعنبي من شعبة غير هذا الحديث انه وافى
البصرة نحو شعبة ليسمع منه وبكر فصادف المجلس قد انقضا
وقد انصرف شعبة الى منزله فحمله الشره على ان سال على منزل
شعبة فارشد اليه فوجد الباب مفتوحا فدخل من غير استيذان
فصادف شعبة جالسا على البالوعة يبول فقال السلام عليكم
رجل غريب قدمت من بلد بعيد لتحدثني بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستعظم شعبة ذلك فقال يا هذا دخلت
منزلي بغير اذن وتكلمني على مثل هذا الحال تاخر عني حتى اصلح
من شاني فقال اني اخشى الفوت قال كتبنا الفوت بمقدار ما اصلح
من شاني فاكثر عليه الالحاح قال وشعبة يخاطبه وذكره في يده
يستبريه فلما اكثر قال اكتب حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن
خراش عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع
ما شئت ثم قال والله لا احدثك بغير هذا الحديث ولا احدث قوما
تكون فيهم قلت ـــــ وقد جمع الامام ابو الحسن علي بن
الفضل المقدسي جزءا صغيرا في هذا الحديث وذكر فيه ان شعبة
عتب على القعنبي ان تركه بالبصرة ورحل الى مالك فلما الح عليه
القعنبي حدثه بهذا الحديث وحلف لا يحدثه بغيره قال وقيل
ان القعنبي حلف عليه لتحدثني فحدثه بهذا الحديث ثم قال لا احدثك
بغيره قرات ـــــ هذا بخط ابن المفضل واخبرني به جماعة
عن ابن المفضل عنه وانشدني ـــــ حفظه الله قال انشدنا شيخنا
الفقيه ابو عبد الله محمد بن سعيد بن الرحبي ببغداد ولم يسم قايله

؞ علم الحديث فضيلة تحصيلها ؛ بالسعي والتطواف في الامصار ؞

فاذا

؞ فاذا اردت حصولها باجازة ؛ فقد استعضت الصفر بالدينار ؞
وانشدني ـــــ عنه ايضا قال انشدني ابو القاسم علي بن محمد
الكوفي قال انشدنا ابو زكريا يحيى بن ابراهيم قال انشدني والدي
ابو الحسن علي بن الحسين البغدادي انشدني ابو بكر بن بشار
لنفسه ـــــ ٥

؞ سيعلم من لا يتقي الله ربه ؛ اذا ابرزت يوم الحساب الفضايح ؞
؞ ومن لم يقدم صالحا لم يكن له ؛ مكان لهري في القيامة صالح ؞
؞ فقل لخليع صابح في نشاطه ؛ تذكر اذا صاحت عليه الصوايح ؞
؞ فكم ملك قد بات بالملك قايما ؛ فاصبح قد قامت عليه النوايح ؞
وانشدني ـــــ ايضا قال انشدني الشريف علا الدين ابو
الحسن علي بن محمد الحسيني المرسوي الطوسي المعروف بدفتر
خوان العادلي لنفسه من قصيد ٥٥

؞ لعلها يا صاح ان تنجلي ؛ اذا بدا ضوء الصباح الخل ؞
؞ كل حظوظ الناس في سترو ؛ وحظنا يعلو الى اسفل ؞
؞ من ايتنا نرجوا ودادا ؛ وقد طلقها قد منا ابونا عل ؞
وانشدني ـــــ ايضا وقال ـــــ ٥

؞ جنان اذا لاح الصباح تنسمت ؛ بطيب شذا يغني عليها بالآلاء ؞
؞ واشبهت الاسحار طيبا ظلالها ؛ فجال خيال الغصن في مقلة الماء ؞
وانشدني ـــــ ملغزا في الطير ٥

؞ وخرس اذا اما الشمس ولت فان تقد ؛ فسا شجعة في ايكها تترنم ؞
؞ وان قيد الليل البهيم لحومنا ؛ فلا تتعجب انما الليل ابهم ؞
وانشدني ـــــ له ايضا ٥

؞ بعشر ينال العلم قوت وصحة ؛ وحفظ وفهم ثاقب في التعلم ؞
؞ ودرس وحرص واغتراب وهمة ؛ وشرخ شباب واجتهاد معلم ؞
وانشدني ـــــ له ايضا ٥

؞ متى يجمع المرء كل العلوم ؛ فيدري بها كل ما يجهل ؞

وان انفق العمر في بعضها ففي اي حين به يعمل
وانشدني ايضا قال انشدني ابو الحسن بن موسي العتبي الاندلسي
اذا ما غراب البين صاح فقل له ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لانت علي العشاق اقبح منظرا واكره في الابصار من ظلمة اللحد
تصيح بنوح ثم تعثر ماشيا وتبرز في ثوب من الحزن مسود
وانشدني له ايضا
كانما النهر كتبت اسطرها والنسيم منشيها
لما ابانت عن حسن منظره مالت عليه الغصون تقرؤها
وانشدني ايضا قال انشدني نجيب الدين ابو الفتح نصر الله بن ابي العز الشيباني قال انشدنا الشريف ابو هاشم احمد بن محمد الهاشمي الحلبي لنفسه بحلب
من ود ان عدوه اعمي فلي ود بان له عيونا اربعا
ليري كمالي بائنتين ونقصه بالاخريين فلا يزال مروعا
وانشدني قال انشدنا الامام ابو سالم محمد بن طلحة
التميمي في كتابه لنفسه
لا تركنن الي مقال منجم وكل الامور الي الله وسلم
واعلم بانك ان جعلت لكوكب تدبير حادثة فلست بمسلم
وانشدني قال انشدني بعض المصريين لنفسه يصف فوارة وقال
فوارة تنشبه في لونها سبيكة من فضة خالصة
تلهيك بالحسن فقد اصبحت جارية ملهية راقصة
يا مادحا امرا ولم ياته ولم يقل منه ولا جربه
لا تغبط الكاتب في عيشة فانه المسكين ذو المتربه
وله ايضا في القلم
وفارس في الظلام سار ودمعه في سراه جار
تراه في السير مشمعلا يسير بالليل في النهار

وانشدني

وقف الفقير احمد افندي السلموني برواق المغاربه

وانشدني ايضا قال انشدني الامام ناصر الدين ابو العباس احمد بن منصور الاسكندري الجذامي من نظمه
الشعر قسمان مغسول ومغسول ندا ولا السمع والثاني هو السول
ارده ابدا الا اذا شفعت فيه المحاسن عندي فهو مقبول
وانشدني لناصر الدين المذكور رحمه الله
لا يعجبني الشعر فضلا بارعا ما الشعر الا محنة وخبال
الهجو قذف والرثاء نياحة والعتب ضغن والمديح سؤال
وانشدني ايضا الفقيه الجليل الورع الصالح ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب رحمه الله وكانت وفاته بالاسكندرية سنة ست واربعين وستماية ومولده باسنا من صعيد مصر سنة سبعين وخمسماية وامر بكتب هذه الابيات علي قبره
الا ايها المختال في مطرف العمر هلم الي قبر الفقيه ابي عمرو
تري العلم والاداب والفضل والتقي ونيل والعز جمعن في قبر
وتدعو له الرحمن دعوة صالح تكافي بها في مثل منزله القفر
واخبرني حفظه الله عن ابي عبد الله بن الدبيثي ان اصل سلفة انه كانت احدي شفتيه عريضة مفروقة كان له ثلاث شفاه ثم عرب فقيل سلفة ثم نسب الحافظ بعد قدومه الي مصر فقيل السلفي قال ومولد الحافظ السلفي سنة ثمان وسبعين واربعماية وتوفي ليلة الجمعة الخامس من ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسماية وقرات عليه بعض كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد للشيخ الامام علم الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي وجميع القصيد المشروح وحدثني بهما معا عن السخاوي المذكور سماعا عليه عن ناظمه ابي القاسم وابي محمد قاسم بن فيره الرعيني الشاطبي رضي الله عنه واخبرني ان وفاة السخاوي بدمشق في جمادي الاخر سنة ثلاث واربعين ه

وستماية قال ومولده تقديرا سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسماية
وسالته عن سنبته قال هو منسوب الى بلده سخا من ريف مصر
وانشدني له مما يحمله عنه اجازة قال وهي مما امر ان يكتب في اواخر
قصايده النبوية التي نظمها معارضا للمعلقات السبع ٥

العفو شانكم وعادتكم يا مورد الاحسان والفضل
دوموا على كرم يليق بكم ودعوا مجازاتي على فعلي
انا واقف بالباب معتذر ارجوا مقالة سيد الرسل
مستشفع بي كان يمدحني ويحبني فارعوه من اجلي

واخبرني ان الخليفة المنتصر اخر ملوك بني
العباس استدعى منه اجازة فكتب له هذه القصيدة وهي

سلام على مغنى الخلافة والهدى وحيث اقام الدين والفضل والعلم
على سادة الاسلام شرقا ومغربا قضاء من الله الذي حكمه الحكم
قضى لبني العباس ان تعلوا الورى فطاعتهم فرض على خلقه حتم
بني عم خير العالمين ومن به مناقبهم تعلو وجدهم يسم
دعى فسقى الله الورى فاجابه ليعلم ما اعطاه من عنده فهم
ولا يرزق الايمان من لا يحبه كذا جاءنا والمصطفى قوله جزم
وقال قد اذاني من اذاه انما ابو المرء في القربا يماثله العم
واعطى في النسل الشريف خلافة النبوة ان قرتهم مضى حازها قرم
فهم كنجوم الافق ان غال غاربا بعديته اكمليها طلع النجم
انار بها السفاح كل دجنة وقام بها المنصور فابيضت الدهم
فمهديهم بالهاد ثم الرشيد فالامين فمامون له العفو والحلم
ومعتصم مع واثق متوكل ومنتصر والمستعين الذي الشهم
ومعتزهم والمهتدي ثم بعده بمعتضد تسطو ومعتمد تسم
وبالمكتفي يتلوه مقتدر كالى القاهر الراضي كذا العدل ينضم
كذلك مستكفي اتى بعد متقي وبعد مطيع طايع للعدا الرغم
وقادرها مع قايم ثم مقتد ومستظهر يتلوه مسترشد شهم

ووقف الفقير احمد افندي السلموني برواق المغاربة

بناصرهم والطاهر العف وابنه فهم البرايا عدله وانتفى الظلم
امام الورى المستنصر الايد الذي كنصرة دين الله تعني وتهتم
فمن ايده نار تخيش لذي الوغى وايديه جنات تجى بها السلم
ومنه لادواء العفاة دواؤها ومنه لمرتاد العفاة الدنا السم
وقد فض من ختم عن المال باذلا وكم في الدياجي حين يتلوا له ختم
اجزت له دامت قواعد مجده مشيدة لا نقض يخشى ولا هدم
جميع الذي الفته ونقلته وما قلته مما تضمنه نظم
وللسيدين الماجدين تساميا ولا زال في كسب العلى لهما الغنم
لهم ذاك انشاؤه والراي رايهم ولي شرف فيه اذا ما هم هم

وانشدني له ايضا قصيدته التي سماها ذات الشفا في مدح
المصطفى صلى الله عليه وسلم وحدثني بها عنه سماعا وهي هذه

قف بالمدينة زايرا ومسلما واشكر صنيع الدهر فيها ان هما
فهي المنازل لم تزل تشتاقها ابدا وكنت بها المعنى المغرما
الصق بتربتها الفواد فكم شفت داء دفينا قد اذاب المسقما
محبا لصب عاينتها عينه فوعى الجواب او استطاع تكلما
هذا هو الحرم الشريف فقف به واقر السلام على الرسول متمما
وقل السلام عليك يا من انقذ الضلال من ظلم الجهالة والعما
يا سيد الهادين يا خير الورى حسبا واوسعهم ندا وتكرما
يا خاتم الرسل الكرام ومن له الايات تحكي في السماء الانجما
وله انشقاق البدر والجذع الذي ابدا حنينا والجماد تكلما
والما ينبع في الاناء ومن دعا زمرا الى النذر اليسير فاطعما
ودعى باشجار الفلاة فاقبلت وغدا على الحجر الاصم فسلما
وعلا على متن البراق مشرفا وسرا الى اعلا السماء معظما
يا صاحب الوجه البهي كانما القمر المنير اليه في النور انتما
يا صاحب الخلق الرضي فما يرى الا رحيما مفضيا ومنعما
يا صاحب القد الرشيق فان مشا بين الرجال على على من قد سما

وهو الفقيه احمد افندي السهوكي بعواف المغاربه

يامطلع الايمان نورا مشرقا يمحو من الكفران ليلا مظلما
صلى عليك الله ما انهل الحيا فكسا الرياض مفوفا ومنمنما
وعليك من رب السلام مضاعفا ما رددت ورق الحمام ترنما
واتت اليك اليعملات مشوقة تطوي المهامة والقفار على الظما
وعلى ابي بكر خليفتك الذي للحق قام منقفا ومقدما
وغدا اباعباء الخلافة ناهضا لاعاجزا فيها ولا متلوما
وعلى سبيل الله انفق ماله حتى تخلل بالعباة معقدما
سماه بالصديق صدق يقينه سبق الرجال الى النجاة فاسلما
وغدا بديل المصطفى متمسكا وعلى اوامره يشد مصمما
وانيسه في الغار حيث يقول لا تحزن فان الله امنع من حما
وضجيعه في قبره ورفيقه يوم القيامة في الجنان منعما
وعلى امير المومنين منكس الاصنام حين غدا عليها مسلما
عمر الذي للدين كان مويدا ولم يعانده مد لامر غشما
في الحق فظ لين متعاظم يجفو القوي له ويدني الايما
متلبس العباد لما يرى فيه رضي الرحمن صعب حين يخشى المانما
فتح الفتوح وشاد للدين العلى وغدا به ربع الضلال مهدما
وعلى ابن عفان الذي استحيت لاجل وقاره منه ملايكة السما
القانت العف الصبور احاطت البلوى فاذعن للقضاء مسلما
عثمان ذي النورين صهر المصطفى زوج ابنتيه غدا بذاك مكرما
الجامع القران والحبر الذي في كفه نطق الجماد فافهما
جعل النبي المصطفى يده له عن كفه بدلا الى ان يقدما
وعلى ابي الحسن الامام المرتضى ذوي الفخر والنسب الكريم المنتما
زوج البتول اخي الرسول فتى الوغا ما فر قط ولا ناخر محجما
وبخم قال المصطفى من كنت مولاه فمولاه على معلما
يارب وال وليه ونصيره ابدا وعاد عدوه اثنا رتما
من كان في الاحكام اقضاهم وبالعلم الحقون على البرية اعلما

وبنوه

وبنوه والصحب الكرام جميعهم والتابعون لمن خلا وتقدما
وعلى ابنة الصديق عايشة التي في شانها نزل الكتاب معظما
وجميع ازواج النبي واله صلى عليهم ربنا وترحما
ياسيد الابرار جيتك اشتكي اثما الم وحادثا قد اظلما
رانت على قلبي الذنوب فلم يع الذكرى وقد بلغ الزبا سيل ظما
وبذا الجناب اعوذ يا خير الورى اذ زرته من اذا ازور جمعهما
ولقد وقفت بساحة المولى الذي وسع الانام ندا وجاد فعمما
ياسيدي والوفد منقلب غدا بم يرجع المسكين منقلبا بما
وامنن عليه بتوبة تمحو بها ماكان منه وماجناه وقدما
واغفر لمنشدها على ذنبه واغفر لمنشيها على وارحما
فبمدح احمد يرجوان شفاعة امنشدا فرحا وذاك منظما
واغفر لمستمع دعا لهما بما اجدا دعاء المومنين واكرما

وانشدني ٥

اقرا هديت كتاب ربك تهتدي فالحق فيه وفي كتاب محمد
حازا علوما جمة فالزمهما واقنع بحفظهما حياتك ترشد
الله يعلم انني لك ناصح فاقبل نصيحة ناصح متودد

وانشدني ايضا في معناه لبعضهم ٥

ما العلم الا كتاب الله او اثر يجلو بنور هداه كل ملتبس
نور لمقتبس خير لملتمس حما لمحترس نعمى لمبتئس
فاعكف ببابهما على طلابهما تمحو العمى بهما عن كل ملتمس
ورد بقلبك عذبا من حياضهما تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
واقف النبي واتباع النبي وكن من هديهم ابدا تدنو الى قبس
واقصد مجالسهم واحفظ مجالسهم واندب مدارسهم بالاربع الدرس
واسلك طريقهم واصحب فريقهم تكن رفيقهم في حضرة القدس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها فحط رحلك قد عفيت من تعس

وانشدني ايضا قال انشدني بعض اشياخي ولم يسمه ٥

وقف الفقير احمد افندي الموصلي بمدرسة والمقا

سواد شعرك ملبوس تدل به ان السواد يغطي كل ملتبس
فوق الشيب عن عيب يدنسه ان البياض قليل الحمل للدنس

وانشدني ايضا قال انشدني الامام المورخ ابو الحسن محمد بن القطيعي ببغداد قال انشدنا فارس المنبر ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي قال انشدنا محمد بن عبد الباقي الانصاري ٥

علة سميت ثمانون عاما منعتني للاصدقاء القياما
فاذا عمروا تمهد عذري عندهم في الذي ذكرت وقاما

قال وانشدني ابن القطيعي ايضا قال انشدنا عمر بن علي الدمشقي في كتابه قال انشدنا ابو حامد محمد بن عبد الرحيم الاندلسي لنفسه ٥

تكتب العلم وتلقيه في سفط ثم لا تحفظ لا تفلح قط
انما يفلح من يحفظه بعد فهم وتوقي من غلط

قلت لم يسمع في كلام العرب ادخال قط على الفعل المضارع وانما يدخلونه على الماضي فيقولون لم افعل هذا قط لان قط مشتقة من قط يقط اي قطع فمعناه لم افعله في كل ما مضى من الزمان وانقطع وهذا اللفظ تغلط فيه الخاصة والعامة من اهل المشرق وقد رايت انكاره لبعضهم واظنه ابا محمد الحريري في كتابه درة الغواص وذكر في معناه ما ذكرته سواء والله الموفق وانشدني ايضا قال انشدنا ابو القاسم بن عبد الحميد الصعزواي في كتابه قال انشدنا ابو الفدا الموصلي في مجلس وعظه ٥

كل امري اذا تفكرت فيه وتاملته رايت طريفا
كنت امشي على اثنتين قويا صرت امشي على ثلاث ضعيفا

وانشدني ايضا قال انشدني بعض المغاربة ولم يسمه

خانت عهودي يدي ورجلي فليس خطو وليس خط
كل على كل من يراني اشال كالثقل او احط

وانشدني ايضا قال انشدني الشيخ الاديب الفقيه ابو عمرو بن

الحاجب لنفسه ٥

ان تغيبوا عن العيون فانتم في قلوب حضوركم مستمر
مثل ما تثبت الحقايق في الذهن وفي خارج لها مستقر

وانشدني البحتري رحمه الله تعالى ٥

ظعنت فلم اصبح لظعنك دمما رضيت بان تنا وترجع سالما
وماذاك الا لاعتناقك ظاعنا واخرى انتظارا لاعتناقك قادما
رضيت بتسليم وغيبة اشهر اذا لم تكن لي في مقامك راحما

ولما عزمت على السفر قال لي اتعلم اني بت البارحة مهموما قلت لماذا قال لاجل فراقك وقيد اسمي ونسبي في برنامج شيوخه وقيد عني ابياتا من شعري وكتب بخطه جميع القصيدة التي كتبت بها الي ولدي محمد وفقه الله من القيروان وبالغ في حمدها استحسانها وسمع مني القصيد الحجازي الذي قلته في طريق الحج ولما ودعني في منصرفي الي الحجاز اخذ بيدي وقال استودع الله دينك وامانتك وخواتم عملك ثلاث مرات ثم قال لي رد علي مثلها ففعلت وانشد لي مودعا باكيا في انصرافي عنه الي الغرب ٥

اودعكم واودعكم جنابي وانثر عبرتي نثر الجمان
وقلبي لا يريد لكم فراقا ولكن هكذا حكم الزمان

ولقيت بالاسكندرية اشخاصا عرفني بهم سيدي هذا الشريف المذكور وذكر ان لهم اسنادا واستجازهم لي فاجازوني وكتبوا الي بخطهم بذلك ولم اسمع منهم شيا لاتحفازي للسفر واجازتهم كلها عامة وكان الشيخ ابو الحسن المذكور هو الذي دار بي عليهم وقيد لي بعض مسموعاتهم شكر الله اهتباله وانعم باله بمنه وكرمه وممن لقيته بها الشيخ الاديب المسن استاد العربية في وقته ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الزناتي ويعرف بمحيي الدين المازوني فانشدني لنفسه

:: ومعتقد ان الرياسة في الكبر فاصبح ممقوتا به وهو لا يدري ::
:: يجر ذيول العجب طالب رفعة الا فاعجبوا من طالب الرفع في الجر ::

وانشدني ايضا لنفسه ::

:: عتبت علي الدنيا لتقديم ناقص وتاخير ذي فضل فقالت خذ العذرا ::
:: بنوا النقص النقص ابنائي وكل فضيلة فاربابها ابنا ضرتي الاخرا ::

وانشدني لنفسه ايضا ~~مالي اذكر بالاوراق في نسق مما انفقت~~
~~بتذكيري ولا املق :: وضرت من سوء حظي اذا اذكرتهم كانني ابعث~~

:: مالي اذكر بالاوراق في نسق فيما انفقت بتذكيري ولا املق ::
:: وضرت من سوء حظي اذ اذكرهم كانني ابعث النسيان في الورق ::

وايضا ::

:: اذا ما الليالي جاورتك بساقط وقد زكا مرفوع فهنه ترحل ::
:: الم تر ما لاقاه في جنب جاره كبيرا اناس في بجاد مزمل ::

يعني الخفض على الجوار وهذا معنى ابتكره جدا وانشدني لنفسه

:: قل لاهل الزمان حاشاك مما امجوا فيه من مشا وسواء ::
:: ما على شاعر هجاكم ملام هل رآكم احسنتم فاساء ::
:: كان من قد مضى يعلمنا مدحا وانتم تعلمون الهجاء ::

وايضا في اهل الاسكندرية ::

:: يا منكرا من بخل اهل الثغر ملعرف الورى انكرت ما لا ينكر ::
:: ان كان قد صححت نشانة اهله فمن الثغور كما علمت الابخر ::

وايضا ::

:: اهل ذا الثغر خير شي يزين فيه ان تفقدوا وان لا تكون ::
:: جئتم للزمان عونا علينا ومضى من على الزمان يعين ::

وانشدني ايضا لنفسه في منار الاسكندرية ::

:: ان كنت تحسن تشبيه المنار فقل كما اقول وصفها مثل ما اصف ::
:: طالت فطاولت الارض السماء بها لو لم تعق جازت الجوزاء لا تقف ::
:: كانها غادة قامت على شرف تاتي الجوار اليها ثم تنصرف ::

وانشدني

وعن الفقير احمد افندي اللموني بدروان المغاربه

وانشدني ايضا في المنار بيتا مفردا وهو ::

:: كان الجواري والمنارة غادة جوار وفوق عندها وجوار ::

وانشدني ايضا لنفسه ::

:: لامت علي سرفي في الجود قلت لها ما هذه سرفي في الجود من شيمي ::
:: وحسن ظني بالرحمن يحملني على الذي انفاطاه من الكرم ::
:: فلا وجدت سوى مال اجود به ولا عدمت يدا انصبو الى عدمي ::

وانشدني ايضا لغيره في اهل الاسكندرية ::

:: يا ساكن الاسكندرية فيكم بات النزيل بليلة الملسوع ::
:: تقروته بالاسطقسات التي هي اصل كل مولف مجموع ::
:: بهوائها وبمائها وترابها والنار في احشائه بالجوع ::

وانشدني لغيره في البحر ::

:: البحر مر المذاق صعب لا رجعت حاجتي اليه ::
:: اليس ماء ونحن طين فما عسا صبرنا عليه ::

واخبرني ان مولده سنة ست وستماية ومما فضي كلامي فيه بالاسكندرية مسيلة البيع بالاشارة كنت في اول يوم اجتمعت فيه بالفقيه زين الدين حفظه الله الفقيت شخصا من طلبة الشافعية يقرا عليه كتابا من كتبهم فقرا هذه المسيلة وانه لا ينعقد بها الا ممن يتعذر عليه الكلام كالاخرس فقلت له ان كان هذا الان الاشارة عندكم محتملة فقولوا لا ينعقد الا بالنص الذي لا يتطرق اليه احتمال البتة وهو يعز وجوده مع انكم لا تقولون به فرام الجواب ولم يات بشي ورد الفقيه جوابه ثم اجاب ايضا بانه انما انعقد في حق الاخرس للضرورة الى بيعه وشرايه ولا يمكن الا بالاشارة فقلت له ان كانت الاشارة لا تدل فمن اين عرفنا قبوله اورده وان كانت تدل فلم منعتم البيع بها في غير الاخرس وقد دلت كما دل النطق فان دلت دلت في الاخرس وغيره وان لم تدل لم يلزم الحكم بها وكيف يلزم اخراج مال عن ملكه بغير دلالة على الزامه

لذلك هذا الا معني له وقولهم لا يمكن البيع من الاخرس الا بالاشارة اقرار
منهم بان لها دلالة ونقض لقولهم في غير الاخرس **ثم اجاب**
الفقيه زين الدين عن الوجه الاول وهو النقض بايجاب البيع
باللفظ الظاهر فان الاحكام تبنا علي الظاهر وليست الاشارة في الظهور
كاللفظ هذا معنا كلامه وهو غير مقنع فان الكلام هو في الاشارة
الظاهرة الدلالة وقد تكون اظهر في الدلالة من اللفظ فلا فرق بينهما
كما ذهب اليه مالك رحمه الله والله اعلم **والاليق** بالصواب
علي مذهب الشافعي في كون الاشارة لا تدل عنده في غير الاخرس لن
يلحق الاخرس بالسفيه فيولا عليه من يتولا النظر في مصالحه
فيبيع عليه ويشتري لتقذر توصله الي مصالحه وهو المعني
الموجب للولاية علي السفيه ولاكنهم لا يقولوا ذلك وتناقضوا
اليه فيما ذهبوا اليه والله اعلم **وسالت** الفقيه زين
الدين عن معني قول ابن الحاجب وفي تقدير موافق صفة الماء
مخالفا نظر قال ان المايع الذي يضيق الماء وهو علي صفة الماء
بحيث لا يغيره هل يعتبر عدم تغييره للماء فيقال ان الماء باق
علي اصله او يقدر مخالفا للصفة بحيث يغيره الماء فيوثر في
سلب التطهير اضافة الماء بالمقدار الذي يغيره لو كان مخالفا
فيه نظر **قلت** وهذا تفسير جيد مناسب لما تقدم
من كلام المولف علي الماء المضاف ويحتمل وجها اخر وهو التشكك
في الماء هل هو ماء مطلق او غيره فما هو علي صفته فاذا وجدنا
مايعا هو علي صفة الماء المطلق ولم نقطع بانه ماء مطلق وجوزناه
ان يكون مايعا اخر فهل يحمل علي الماء او علي غيره فيه نظر وقد عرضنا
عليه هذا الوجه فقال يحتمل **قلت** وهذا الوجه لم اقف
فيه علي نص والاظهر في الوجه الاول ان التقدير المذكور لابد منه فان
حصل في الماء من المايع الذي علي صفته ما يغيره لو كان مخالفا سلبه
التطهير ولو كان ذلك لا يوثر لبقاء الماء علي صفته وقد روي اشهب

عن مالك

ع الفقير احمد افندي الملوي برواق المغاربة

عن مالك في العتبية المنع من اخذ المتوضي الماء بفمه لغسل يديه واشار
الباجي في تقليله الي ما ذكرنا وروي موسى بن معاوية عن ابن القاسم
جوازه واعتبر بعدم ظهور الاضافة علي ان الغالب ان الريق يضيعه والاظهر
في الوجه الثاني حمله علي الماء المطلق حملا علي الغالب واعتبارا بالاكثر لان الغالب
ان المايع الذي علي صفة الماء هو ماء مطلق وتجويز غير ذلك تشكك ووسوسة
لم تبن علي امارة فلا توثر كما لو تحقق انه ماء مطلق وشك هل وقعت فيه
نجاسة وان كانت هنالك امارة وجب اعتبارها مثل ان يوجد المايع في اناء لم
تجر العادة باستعماله في الماء المطلق او يوجد مطيبا عليه او نحو ذلك والله اعلم
وسالته عن ظروف الماء اذا حالت رايحتها وكنت سيلت عنها في الطريق
وكثير ما يتفق فيها ذلك فقال ان ذلك من باب تغير الماء لطول المكث فينبغي
ان لا يوثر ولاسيما مع الضرورة في الاسفار اليها **قلت** وينبغي
ان ينظر فان كان التغير لمجرد طول المكث او لاجل المياه المتغيرة التي لها حكم
التطهير وجب ان لا يوثر وان لنقص في عمل الظرف ودباغته فالتغير اذا
من عفونة الجلد فوجب ان يوثر وقل ما يخفي التمييز بينهما فان خفي واشكل
فمحل نظر وينبغي ان يلحق بالماء الذي تسميه اصحابنا المشكوك فيجمع بينه
وبين التيمم علي راي من يرى ذلك منهم والله اعلم
ثم وصلنا الي قاعدة الديار المصرية
ومدينة المملكة ببلاد المشرقية
فوجدناها مدينة المعني المعنا ببعض ما رايناها وسمعنا هي مدينة
كبيرة القطر وساكنها يحاكي عدد الرمل والقطر ومع ذلك مقصورا ان يسطر
ذكرها في سطر تريك صورة ليلي في عين ابن الحمير وتسفر لك خبرتها عن وجه
كثير وتبلد الذكي النحرير وتحير وتكدر الذهن الصقيل وتغير وتنفي باذاها
وقد اها كافاضل حنر وان نظرت الي صورها ذكرت قول القايل ٥ :.
:. بغاث الطير اكثرها فراخا ولم تطل البزاة ولا الصقور :.
:.
وان نظرت الي معناها ذكرت قوله ٥ :.
:. وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير :.

واذا انا ملت افراط عمارتها ذكرت قــــــوله ٥ :
: خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نـــــزور :
وحسبها شر انهاجرني لمحتالة البلاد ووعاء لنفاية البلاد ومستقر
لكل من سيعي في الارض بالفساد من اصناف اهل الشقاق والعناد ه ه
والالحاد استولا الحسد علي قلوبهم واستوي الغش في جيوبهم فنار
الحسد مضرمة في الجوانح وسم الغش ممزوج في عسل النصايح
خرجت عمارتها عن الحد المعروف وزادت كثيرا عن الحد المالوف
: وما اللجج الملاح بمرويات ويلفي الري في النطف العذاب :
مهي سوق ينصب بها الشيطان رايته وتجري اليها غايته ويري
فيها لاتباعه وهم اهلها اينه طبقوا علي سوء الاخلاق وتوافقوا
علي رفض الوفاق وترامقوا الباب الكوم وتحالفوا الا وجد منا
افتراق فجوادهم ابخل من الحباحب وشجاعهم اجبن من صافر
الجنادب وعالمهم اجهل من فراش ورفيعهم اوضع من الخشاش
ورصينهم اجبر من خداش وجميلهم اقبح من غول وصحيحهم اسقم
من مدبول وفصيحهم اعيا من باقل وعزيزهم اذل من سايل يمتني
الكرم بينهم مطرقا ومقنعا وينفق اللوم لديهم مفرقا ومجمعا من
اظهر منهم نسكا فاحبولة نصبها للصيد ومن نقله علما فحيلة ادارها
للكيد يسهر الليالي فلا ينام ولا ينتهم ويرتكب من عقاق الاجتهاد
كل عظيم ويمشي الهوينا مشي الوجي او السقيم حتي يجيب وديعة
ليتيم علي السلطان وقفت امال العلم منهم والمتعلم وعلي اقتناص
دراهمه يحوم الزاهد والفقيه والمحدث والمتكلم فهمي لا دله من
برق طمع وفي شمايماله ولم يرم علي ذلك نشا الناشي منهم وعليه
درج الهرم الدنيــا عندهم جوهر والاخرة عرض واما لهم ودينهم
به مرض وسهم الربا بينهم يرشق كل غرض وقد رايـــت
فيهـــم من قلة الحيا وعدم التنزه عن الخنا والفحش وقلة
التستر عند قضا الحاجة والاكل ما تقضيت منه عجبا واما بغضهم

للغريب

الفقير احمد افندي اللموني بدواق المغاربة

للغريب وتمالوهم علي ذلك فامر لا يحيط به علما الا من عاينه وقد
رايتهم في طريق الحجاز اذا سمعوا محادثة شخص منهم للغريب
يتعادون اليه من كل ناحية كما تصنع الكلاب اذا رات كلبا غريبا
بينها وما رايت بالمغرب الاقصا والاندلس علي شكاسة اخلاقهم
ولا بافريقية وارض برقة والحجاز والشام فريقا من الناس اردل
اخلاقا واكثر لوما وحسدا او مهانة نفوسا واضغن قلوبا واوسخ
اعراضا واشد ذمامة وخيانة وسرقة وقساوة واجفا للغريب
من اهل هذه المدينة الموسسة علي غير التقوي وحق لمدينة
وضع اساسها عند الزنادقة غلام بني عبيد لعنهم الله ان
تجمع اخلاق العبيد واحوال الزنادقة نـــاهيـــك من قوم
جعلوا الخنا شعارهم والحسد الموروث للضنا دثارهم فتري ه
الشيوخ منهم يتهارشون في الطرقات ويقطعون بلعنة اسلافهم
فسيح الاوقات وقل ما يصدر من صبيانهم ما يصدر منهم ولاه
يوثر عن اطفالهم ما يوثر عنهم وقد قيل فيهم انهم اعقل الناس
صغارا واحمقهم كبارا حكاه ابو عبيد البكري في كتابه المسالك ه
وحكي فيه ايضا ان ابا دلامة جا الي مصر ثم رجع فسيل عنها فقال
ثلثها كلاب وثلثها تراب وثلثها دواب قيل فاين الناس فقال
في الثلث الاول وقل ما تري من اهلها رجلا صافي اللون الا ان كان
من غيرها ولا رجلا طلق اللسان واللكنة فيهم فاشية وجمهورهم
يجعل القاف همزة وقد سمعت شخصا منهم في التلبية يقول لبيك
اللهم لبيك ويجعل كافاتها كلها همزات فلو سمعته سمعت كلاما ه
مضحكا واما العقــوق بينهم فمتعارف كان معنا في طريق
الحجاز شخص منهم حج بامه فكان اذا اغتاظ عليها يقول لها لعنك الله
ولعن الذي اواك يعني اباه وذلك بعد ما حج بها وسمعت شخصا
منهم ينادي رفيقه في الركب فلما اتاه لعنه ولعن اباه وقابله الاخر
بمثل ذلك وتهارشا زمانا ثم فقدا اباه كلا ان ومن الغرايب

ابا دلامة

عندهم تضييع المساجد والجوامع واهمالها وقلة التحفظ فيها
حتى تصير مثل المزابل وتسود حصرها وحيطانها من الاوساخ
وقد صليت الجمعة في بعض جوامعها فرايت فيها اكراما من انواع
الكناسات وهم يعتقدون نجاسة مساجدهم وجوامعهم وهي كذلك
فلا يابي من مصليهم شخص الا بحصير او ثوب يصلي عليه وقد رايتهم
يفرشون في المحراب ما يصلي عليه الامام فما اكثر جفاهم وما اقل من
الله حياهم ولولا لطف الله في تملك الاتراك لهم ما امكن المقام بها
مسلما ولكن ملوكها اهل دين وعقايد سليمة وشفقة وحنان
على المسلمين وتفضل على الفقرا وحسن الظن باهل الدين
وهم ركن الاسلام نفعهم الله واحسن عونهم وقد رايت من خدمتهم
للركب واحتياطهم وصبرهم وحسن محاولتهم ما تعجبت منه والحمد
لله على تيسير العون على طاعته **وكان وصولنا**
الى هذه المدينة في اخريات رمضان فاتممنا الشهر بها وصلينا
معهم صلاة العيد وهم يصلونها في المساجد وبعضهم في ساحة
تحت القلعة وسط البلد لا يبرزون لها كما وردت به السنة
ولم ار منهم يوميذ من صدر منه التانيس بكلمة ومما قلت في ذلك ٥ .
∴ تذكرت يوم الفطر في مصر اذ ابي وفرس النوى ترمي الحشا اسهم الكرب ∴
∴ فراقا نا اي انسي تناي محلهم وصحبا كراما ضمهم افق الغرب ∴
∴ فافطرت من قبل العدو بعبرة غنيت بها يومي عن الاكل والشرب ∴
وكنت نزلت بالمدرسة الكاملية منها في علو مشرف على السوق
فكنت قل ما ارقد الا منتعصا لصياح الباعة وهم يبيعون طول
الليل وقل ما يكون طعام الشريف منهم والوضيع الا من السوق
والضغط على ذلك والزحام متصل والطرق غاصة بالخلق حتى ترا
الماشي فيها ما له همة سوى التحفظ من دوس الدواب اياه ولا يمكنه
تامل تمشي في السوق لان الخلق بينه فعوف فيها مثل اندفاع السيل
وقد ضاعت لي بها دابة بسبب الزحام كان عليها شخص راكبا فتكاثر

عليه

وقف الفقير احمد افندي اللموي برواق المغاربه

عليه الزحام حتى اسقط عنها واندفعت في غمار الخلق ولم يمكنه التوصل
اليها وهو يبصرها حتى غابت عنه وكان اخر العهد بها وحدثت
ان رسولا من قبل الروم اخزاهم الله وصل اليها في مدة الملك الظاهر
فامرهم الملك ان يدوروا به بعد العصر في البلاد قصدا الان يرا
افراط عمارة البلد فداروا به فقال ان بلدكم ضعيف وقالوا وكيف
ذلك او ما ترى المخلوق الذي به فقال لهم انهم لا جميعا ما خرجوا
الا لشرا عشايهم من السوق ولو كان في ديارهم طعام لاستغنوا عنه
ولو تعذر السوق عليهم لماتوا جميعا بالجوع ومن المالوف عندهم
الاكل في السوق والطرقات والمحافل والعرض عندهم ساقط وقد
شاهدت بعض اكابرهم والمشار اليه عندهم في هذا المعنى ما لا منتهى
وراه في القبح ونعوذ بالله من رضاعة الاخلاق وقد حدثنا الشيخ
المعمر شهاب الدين ابو الهيجا غازي بن ابي الفضل بن عبد الوهاب
الدمشقي قراءة عليه وانا اسمع اخبركم الشيخ ابو حفص عمر بن محمد
بن طبرزذ البغدادي الدارقزي المودب بدمشق في سنة ثلاث
وستماية قال اخبرنا الشيخ الرييس ابو القاسم هبة الله بن محمد
بن عبد الواحد بن حصين الشيباني في سنة خمس وعشرين وخمسماية
قال الشيخ ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزار قال
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال حدثنا عبد
الله بن اسحاق الخصيب نا لوين حدثنا بقية حدثني عمر بن موسى
حدثني مولى بن يزيد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاكل في السوق دناءة وحدثنا الفقيه المعزى تقي الدين
ابو محمد بن ابراهيم بن عمر عن ابراهيم الخليل
عليه السلام قراءة مني عليه قال اخبرنا الشيخ العالم الصالح تقي الدين
ابو عبد الله بن شنقل والشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن ابي العز
محمد بن ابي البركات البزار المعروف بابن الخبازة قراءة عليهما وانا
اسمع قالا اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي قال

اخبرنا الامام ابو اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن متى الانصاري
قرات عليه قال اخبرنا بشر بن محمد بن عبد الله ابو وردي الصوفي
حدثنا احمد بن محمد بن علي السوسي بالسوس قال اخبرنا ابو جعفر
محمد بن محمد المقري بالبصرة حدثنا سهل بن علي بن عفير الانصاري
حدثنا اسماعيل بن ثوبة الثقفي حدثنا اسمعيل بن جعفر قال حدثني
حميد الطويل عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سمعت جبريل يقول سمعت ميكايل يقول سمعت
اسرافيل يقول قال الله عز وجل ان هذا الدين ارتضيته لنفسي
ولن يصلحه الا السخا والخلق الحسن ورواه علي بن سلام متابعا
لاسمعيل بن ثوبة وزاد فيه فاكرموه به ما صحبتموه ومن الامر
المنكر عليهم والنكر المالوف لديهم تدارسهم لعلم الفضول وتشاغلهم
عن المنقول بالمعقول في اكبابهم على علم المنطق واعتقادهم ان
من لا يحسنه لا يحسن ان ينطق فليت شعري هل قراه الشافعي
ومالك او هو اصلا لابي حنيفة المسالك وهل عاركه احمد بن حنبل
او كان الثوري على تعلمه قد اقبل وهل استعان به اياس في ذكايه
او بلغ به عمرو ما بلغ من دهاية او تمرس به قس وسحبان ولولاه
ما افصح احد منهما ولا ابان اترى عقول القوم كليلة اذ لم تشحذ
على مسنه اترى بطنهم عليلة لما لم تكرع في اجنة عجبا كيف رويت
قد ايجهم ولم تمط بعارض دجنة كلا ها اشرف من تعمق في سجنه
واشف من ان يستحوذ عليها طارق جنة تالله لقد اغرق القوم
فيما لا يعنيهم واظهروا الافتقار الى ما لا يغنيهم بل يعنيهم
مع الساعات ويعميهم والشيطان يقيدهم ويمنيهم اما انه قد
كانوا الاحاد من اهل العلم ينظرون فيه غير مجاهرين ويطالعونه
لا متظاهرين لان اقل افاته ان يكون شغلا بما لا يعني الانسان
واظهار حوج الى ما اغنى عنه الرب المنان والذي دعى بعض الفضلاء
الى مطالعته هو اتقاء شره والحذار من غايلته وقد قال عمر رضي الله

عنه

وقف الفقير احمد افندي البموكي ابدوا في المطالعه

عنه من لم يعرف الشر كان اجدر ان يقع فيه ونظم هذا بعضهم ٥ :
: عرفت الشر لا للشر لاكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه :
واما هاولاء فقد جعلوه من اكبر المهمات واتخذوه عدة للنوايب
والملمات فهم يكثرون فيه الاوضاع وينفق كل منهم في تحصيله العمر
المضاع ويحهم اما سمعوا قول داعي الهدى لما امه حين راى عمر كتب
التورات في لوح فضة فغضب وقال مبهما للحافظ الواعي واذا لم
يوسعه عذرا في الكتاب الذي جا به موسى نورا فما ظنك بما وضعه
المتخبطون في ظلام الشرك وافتروا فيه كذبا وزورا فيا لله للعقول
المنحرفة عن فئة في بحور ضلال الفلسفة ولله در شيخنا شرف الدين
الدمياطي فانه مباين لهم في ذلك منزه لنفسه عن تلك المسالك وقد
انشدني في هذا المعنى لنفسه ٥ :
: وما العلم الا في كتاب وسنة وما الجهل الا في كلام ومنطق :
: وما الخير الا في سكوت بحسبة وما الشر الا في كلام ومنطق :
ومن قول الفقيه القاضي الاوحد فريد عصره ابي حفص عمر بن عبد الله
بن عمر السلمي رحمه الله في بعض كلامه، عباد الله الدين النصيحة، فخذوها
محضة صريحة، هدى الله هو الهدى، ومن اتبع رسول الله اهتدى،
فاياكم والقدماء، وما احدثوا، اتوا بالافتراء، بكل اعجوبة وقلوبهم عن
الاسرار محجوبة، الانبياء ونورهم، لا الاغنيا وغرورهم، عنهم يتلقى
وبهم يدرك الشول، عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول، الدين عند الله الاسلام والعلم كتاب الله وسنة محمد
عليه السلام، ما من موفق عندهما ما جهل بعدهما السيد الامام
لبنة التمام خير البرية على الاطلاق، بعث ليتمم مكارم الاخلاق، انزل
الكتاب اليه مصدقا لما بين يديه ولا من خلفه اياته باهرة قايمة، ومعجزاته
باقية دايمة، اذ هي للنبوة والرسالة خاتمة، لا تنقضي عجايبه، ولا تنتهي
غرايبه، ماذا اقول وقد بهر العقول حسبي حسبي قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي ٥ :

~~هذا الكلام المهيد اجامع فاصغ اليه ايها السامع الشرع للعقل هدا من يصل بينهما~~

هذ الكلام للمهيد اجامع فاصغ اليه ايها السامع
الشرع للعقل هدا من يصل بينهما برهانه قاطع
الشرع للعقل بلا مرية كالشمس للعين سنا طالع
الشرع متبوع به يهتدي من ضل والعقل هو التابع
لا يهتدي العاقل في قصده الا بما سن له الشارع
هذا كتاب الله يهدي الورى لكل علم نوره ساطع
معرفة الله واياته ومنهج الرسل هو الرابع
والعلم والحكمة في طيه اجمع وهو المعجز الصادع
وهو من الله فما فوقها دال الى الله ولا نشا فع
تحت لوا الشرع يمضي الحجا والشرع وال ماله خالع

ولم ار بهذه المدينة على كثرة الخلق بها امثل واقرب الى الانسانية واجمل معاملة من الشيخ الفقيه الرواية المسند المفتي الثقة الضابط شرف الدين ذي الكنيتين ابي محمد وابي احمد عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن الدمياطي المحدث بالمدرسة الضاهرية حفظه الله وهو شيخ وسيم ابيض ذو صورة مقبولة وهيبة حسنة وركانة وحسن خلق وسراوة همة رواية جماعة مقيد ضابط حافظ رحل في طلب العلم ولقي من اهله اعدادا وجمع واللف وروى حتى صار اوحد وقته في ذلك وله معجم في اسما شيوخه ومن لقيه واخذ عنه في اي فن كان كبير في اربعة اسفار وسمعته يقول انهم ينيفون على الف ومايتين وتسعين فقال له بعض الحاضرين وهل كانوا كلهم ايمة فقال لو لم اكتب الا عن العلما الايمة ما كتبت عن خمسة ونشاته بدمياط مدينة هي قاعدة ريف مصر وعندها يصب بحر النيل في البحر الرومي ه وتقييدها بدال مكسورة وبعدها ميم ساكنة وياء باثنتين تحتها بعدها الف وطاء مهملتان واكثر الناس يعجم الدال منها وقد

سالته

وهو الفقير احمد افندي اللمولي بدرواق المغاربه

سالته عن ذلك فقال اعجامها خطا وقد غلط في ذلك ابو محمد الرشاطي فوضعها في باب الدال المعجمة وانما هي بالمهملة وقد كتبت عنه احاديث وسمعت منه حديث عبد الله بن عمر الراحمون يرحمهم الرحمن وهو اول حديث سمعته منه وحدثني به بسنده مسلسلا وسمعت عليه جملة من سنن الشافعي رحمه الله وسمعته يقول وهو يقرا عليه وقال العجب من حديث هذا الرجل اكثر الفاظه مخالف لما في الصحيح وكان اذا ذكر ملكا رحمه الله ووفاه حقه كما يجب حتى ظننت انه مالكي فسالته عن مذهبه فقال شافعي واذا ذكره قال ذهب الامام مالك الى كذا وهذا يعرف انصاف اهل العلم وقد سالته عن سنه فقال لي اقبل على شانك فاني سالت شيخنا بهاء الدين ابا الحسن علي بن ابي الفضل هبة الله بن سلامة بن المسلم بن احمد بن علي الشافعي عن سنه فقال اقبل علي شانك فاني سالت الامام شرف الدين مفتي العراقيين شيخ المذاهب ابا سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن ابي عصرون عن سنه فقال اقبل على شانك فاني سالت القاضي الامام ابا عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس عن سنه فقال اقبل علي شانك فقد حدثنا الشيخ ابو بكر بن احمد بن علي الطريثيثي وسالته عن سنه فقال اقبل علي شانك ه حدثنا القاضي هناد بن ابراهيم وسالته عن سنه فقال اقبل علي شانك قال سالت ابا الفضل محمد بن احمد الجارودي فقال اقبل علي شانك فاني سالت ابا بكر بن عدي بن جزي المنقري عن سنه فقال اقبل علي شانك فاني سالت ابا ايوب الهاشمي عن سنه فقال لي اقبل علي شانك فاني سالت ابا اسمعيل الترمذي عن سنه فقال لي اقبل علي شانك ه فاني سالت الشافعي عن سنه فقال لي اقبل علي شانك فاني سالت مالك بن انس عن سنه فقال اقبل علي شانك ثم قال ليس المروة ه ان يخبر الرجل عن سنه قلت ـــــ وفي بعض الروايات فانه ان كان صغيرا احتقروا وان كان كبيرا استهرم وقد يقال انما ذلك ليلا يكذب

لان كثيرا من الناس لا توافق صورته سنه فربما يظن به الكبر وهو صغيرا
وبالعكس وحدثني بالحديث المعروف بحديث الفقهاء لان رواته
كلهم فقهاء وايمة وهو حديث بن عمر المشهور المتبايعان كل واحد منهما على
صاحبه بالخيار ما لم يفترقا الا بيع الخيار وذكر الامام السلفي ان ابا الحسن
علي بن محمد الكناني شيخه في مدارج الورياح وسند الحديث مقيد في الجزء
الذي كتب عنه وحدثني حفظه الله سماعا من لفظه قال اخبرنا
الشيخ الصالح ابو الحسن بن ابي عبد الله بن ابي الحسن البغدادي الازجي
بقراة الحافظ ابي بكر بن محمد بن شيخنا الحافظ ابي محمد عبد العظيم
المنذري قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزغاوي اجازة
قال اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد البصري بالبندار قراة عليه
وانا اسمع اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي المخلص قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا داود بن رشيد حدثنا الفضل
بن زياد قال حدثنا شيبان عن الاعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة
بن الحر قال شهد رجل عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشهادة فقال
له لست اعرفك ولا يضرك ان لا اعرفك ايت بمن يعرفك فقال رجل
من القوم انا اعرفه قال باي شي تعرفه قال بالعدالة والفضل قال هو
جارك الادنى الذي تعرف ليله ونهاره ومدخله ومخرجه قال لا قال
فعاملك بالدينار والدرهم الذين بهما يستدل على الورع قال لا قال
فرفيقك في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا قال
فلست تعرفه ثم قال للرجل ايت بمن يعرفك وانشدني
حفظه الله قال انشدني لنفسه شيخنا العلامة حجة العرب ابو الفضايل
الحسن بن محمد بن الحسن العدوي العمري من ولد عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ويعرف بالصغاني بصاد مهملة وغين معجمة واخره نون
بعدها يا النسبة قال ومولده بلوهور من بلاد الهند عاشر صفر
سنة سبع وسبعين وخمسمائة ووفاته ببغداد في ليلة الجمعة
التاسع عشر من شعبان من سنة خمسين وستماية ودفن بداره

ببغداد

وقف الفقيه احمد افندي برواق المغاربة

ببغداد ثم نقل بوصية منه الى مكة ودفن مع الفضيل بن عياض رحمهما
الله تعالى وكان شرف الدين ثني عليه كثيرا ويذكر انه كان اماما مقدما في الادب
واللغة وان له شعرا كثيرا وتواليف في اللغة عديدة مفيدة وخمس مقصورة
بن دريد ثم شرحها بتخميسها شرحا جيدا مفيدا

يوم بمكة خير من مضي سنة بغيرها نتقضي باللهو او سِنة
فلا القلوب الى الاهواء مايلة ولا النفوس بكسب الاثم مرتهنة
ولا الفقير مع الاملاق ذو جزع ولا الغني بحام الناس ما احتجبه
ولا يمر على من لا اطباخ له اقل من لحظة لا يقتني حسنة
ولا يذمهم او من يساكنهم الا الغوي الذي جنة الغلي وسنة

وانشدني ايضا قال انشدني الصغاني المذكور لنفسه

اذا احتبيت تجاه الركن يجدق بي افاضل الناس من شام ومن يمن
ذو امحابر اعداد النجوم ومن قد اثر السفر المضني على الوطن
اظل انشدهم شعري واخبرهم بما سمعت من الاثار والسنن
موثقا عدل اهليها واجرح من تكلموا فيه في ماض من الزمن
اروي الاحاديث عن ثبت اخي ثقة اقول حدثني شيخي واخبرني
واشبع القول في ايضاح مقضيها وحل معضلها حريا على السنن
خطت على جبهة الايام خالدة تلك المكارم لا قعبان من لبن

قلت وقد تقدم الى هذا الفقيه ابو مروان الطبني في قوله

اني اذا احضرتني الف محبرة يكتبن حدثني طورا واخبرني
نادت بقعر بتنا الاقلام معلنة هذي المفاخر لا قعبان من لبن

وانشدني له ايضا

تسربلت سربال القناعة والرضى صبيا فكان في الكهولة ديدني
وقد كان ينهاني ابي حق بالرضى وبالعفو ان اولى يدا من يدي دني

وانشدني ايضا قال انشدني الشيخ الاجل العدل الفاضل عز الدين
ابو القاسم عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن رواحة الانصاري الحموي
قال انشدتنا الشيخة الاديبة ام علي تقية بنت الامام ابي الفرج غيث

معضلها

بن علي بن عبد السلام الارمنازي الصوري لنفسه بالاسكندرية

سلام على هند وان بعدت عنا فقد خلفت قلبا كيبا بها مضنا
يظل مدا الايام يقرع سنه ولا غرو للمشتاق ان تقرع السنا
ويمشي على جمر الغضا متلقبا ويبكي على اوطانه ابدا احزنا
ويرقب نجما لا يغور ويرتجي حينا لامن الاحباب تلبس العبنا
ترى يجمع الايام شملي بجلق على روضة غناء طيبة المغنا
وانهار ثوري والبساتين حولها واطيارها يبكين تنجوا وبحيمينا
تمنيتها دارا احل بقربها رضيت ولو كانت منازلها سجنا
بلاد ربا ها المسك والراح ماوها فلو سيروني في الهوى سرنا
لان بها اختا علينا عزيزة وقد اخذت قلبي لذاك بها رهنا
واضحيت في دار غريبا بارضها وحيدا بلا قلب وما طاب لي سكنا
ولولا نسيم جاءنا بنسيمها وقرب الامام الحافظ الحبر ما عشنا

يعني الحافظ السلفي رحمه الله وانشدني شيخنا المذكور لنفسه رضي الله عنه

ساروا بقلبي الذي قد مال اسروا وخلفوني بنار الشوق استعر
اهوى نسيم الصبا هبت لنا سحرا في طيها خبر من نشرهم عطر
يا عاذلي لو رات عيناك حسنهم علمت اني مالي عنه مصطبر
يقيمني نحوهم وجدي ويقعدني اذا نهضت الى مغناهم القدر
الله بركة بالخيف خيف منى وبالحجيج وما حجوه واعتمروا
ما زلت بعدهم صبا لرويتهم لبيكي بهم ونهاري كله فكر
قرت عيونهم في النوم في دعة ومقلتي سحنت قد شفها السهر
واهنئ العيش اذا فازت بقربهم دوني وقربهم المامول والوطر
يا صاح ان جزت بالجرعاء نح بهم واحذر ومن قدر لا ينفع الحذر
فان رموك بسهم اللحظ مت جوى ولم يدو ودما قتلاهم هدر

وانشدني لنفسه مشيرا الى ما روي عن رسول الله صلى الله وسلم من الترجيع في القراة انما وجبه ركوب البعير

روينا

وقف الفقير احمد افندي الاموي بجوار المغاربة

روينا باسناد عن ابن مغفل حديثا شهيرا اصح من علة القدح
بان رسول الله حين مسيره لثامنة وافته في غزوة الفتح
تلا خير مسموع بمتن بعيره فرجع في الايات من سورة الفتح

وانشدني ايضا لنفسه

علم الحديث له فضل ومنقبة نال العلا به من كان معتنيا
ما حازه كامل الا ونقصه او حازه عاطل الا به حليا

وانشدني ايضا لنفسه

وما العلم الا في كتاب وسنة البيتين وقد مضا تقييدهما

ولما استجزته لي ولولدي محمد هداه الله ووقف على الاستدعاء لذلك قال لي الك ولد غيره فقلت نعم ثلاثة فقال لي ولم لم تستجز لهم جميعا حتى يكون من يكتب في هذا الاستدعاء بعد خطي يجزكم جميعا فكتب الاجازة بكل ما يحمل وكل ما له من تاليف وتخريج لي ولجميع الاولاد وكني احد المحمدين الاخرين ابا علي والاخر ابا بكر وقيد خطه بذلك في الاستدعا وهو مليح الخط ما رايت بديار مصر املح منه خطا وكان يسايلني عن اشيا ويباسطني ولما وردت مصر راجعا من الحجاز وكنت مريضا انزلني عنده في المدرسة وكان عنده بها طبيب ماهر يحضر مواعيده فامره ان يتفقدني بالغداة والعشي فكان يفعل ذلك ولم يقصر في العلاج حتى استقللت ومن الله بالراحة له الحمد والشكر كثيرا وممن لقيته بها الشيخ الفقيه المحدث الاصولي المتفنن عالم الديار المصرية تقي الدين ابو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة القشيري ه ويعرف بابن دقيق العيد صاحب المدرسة الكاملية لقيت منه حبرا يحق له البقا وبحرا من علم لا تكدره الدلا وطبيا اسيا ه يشفي بقوله الدا العيا له تفنن في فنون العلم وتسلط عليها بذهن يرد المجهول المعلوم وقل ما يلفى له في ساعة المعارف نظير او يوجد من يماثله في صحة البحث والتنقير وله في البلاد ذكر شهير

وصيت مستطير وحظر خطير يضرب كل فن بسهم مصيب ويحظي
منه باوفر نصيب ولقي جماعة من الاعلام فاخذ منهم وحصل ومازال
يوصل بنفسه الي المعارف حتى تاصّل فهو الان قطب مصر وعلمها
لولا وسوسة تصحبه لو كانت لها صورة كانت اشنع الصور او قلبت
لها صورة كانت ابدع الصور وكان في اول امره على راي ابيه مالكيا
مالكيا ثم انتقل بعد شافعيا لصورة تشبح وقضية عن احكام
المروة تخرج وقد ذكر لي بعض ممن اثق به ممن له بها اختصاص
كلاما في حق الامام مالك رضي الله عنه جاريا عن شتى اقلاقه
ودالا علي انهاج ثوب المروة واخلاقه ومن جملة ما يصحبه
من الوسواس انه لا يمس منه عضو ولا لباس بل يقتصر الوارد
عليه بالاشارة بالسلام اليه وحط الراس علي العادة الذميمة بين يديه
وحدثني من اثق به انه كان ياتي الي جابية الماء في شدة البرد فينغمس
فيها بثيابه لاقل وسوسة تعتريه حتى اثر ذلك في ضعف
قوته ولاح اثره في اختلال صحته ورايته وهو يملي علي من حديثه
يمسك الكتاب بعودين ولا يمسه بيده ويعاني كذلك فيكابد
منه شدة لهيبها يضرم وجبل الراحة لاحلها بصرم ويحل
بالكتاب منه العذاب المهين والبلاء المبرم وقد اجاز لي جميع
ما حدث به من مسموعاته وجميع ما صدر عنه من نظم ونثر
وكذلك اجاز ولدي محمدا وفقه الله وقيد لي بذلك خط يده
وقيد لي بخطه مولده وذكر انه كان بينبع من البلاد الحجازية
في يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان من عام خمسة وعشرين
وستماية ووقف علي تقييد من هذه الرحلة واستحسنه وافادني
فيها اشيا وقيد منها وفاة الشيخ المسي صاحب القصيدة المشهورة
حسبما تقيدت في موضعها مما تقدم وذكر لي انه طال ما بحث عنها
فلم يجدها وفي اول ما رايته قال لي كان عندكم بمراكش رجل فاضل
فقلت له من هو فقال هو ابو الحسن بن القطان وذكر كتابه الوهم

وعلى الفقيه احمد افندي الليموني بدواق المغاربه

والايهام واثنى عليه وذكرت له تعقب ابن الوراق عليه وانه تركه
في مسودته فعانا آخراجه صاحبنا الفقيه الاديب الاوحد ابو
عبد الله بن عبد الملك حفظه الله تعالى فقال لي ومن هذا الرجل
فعرّفته به وبما حضرني من تحليته وما اذكر من تعاليقه ومن
جملتها تذييله على كتاب الصلة لابن بشكوال وانه كتاب متقن
مفيد فعجب من ذلك وكتب ما امليت عليه منه وجرى ذكر ابي
القاسم الشاطبي رحمه الله صاحب القصيدة المشهورة بوصفه
بالحفظ العظيم وذلك انه جرت مسيلة بمحضره فذكر فيها نصا
واستحضر كتابا فقال لهم اطلبوها منه في مقدار كذا وما زال
يعين لهم موضعها حتى وجدوها على ما ذكر فقالوا له تحفظ الفقه
فقال لهم اني احفظ وقر اجمال من كتب فقيل له هلا درستها فقال
ليس للعميان الا القران قال وقال لي صهره ابو الحسن علي بن سالم
بن شجاع وكان ايضا ضريرا واخذ القراات عنه اردت مرة ان اقرا
اشيا من الاصول على ابن الوراق فسمع بذلك فاستدعاني بمحضرة
بين يديه فاخذ باذني ثم قال لي اتقرا الاصول فقلت نعم فحمد باذني
ثم قال لي من الفضول اعمى يقرا الاصول وسمعته يقول دخل
القاضي الفاضل على السلطان وفي يده كتاب زور عليه واراد
قتل الذي زوره او قطع يده فاستشار القاضي الفاضل عما يجب
عليه في ذلك من العقوبة فقال له عسى ان تكتب تحت خطه مثل
ما كتب لارى هل يشبه خطه خطك فكتب فلما فرغ منه فقال ان
كان الاول مزورا عليكم فهذا غير مزور يعني خطه فاستحسن
السلطان لطف احتياله وعفي عنه وامضى كتابه وقال لي
كان بمصر شاعر هجاء فقطع قصيدا هجا فيه جميع اهل الخطط
في مصر وبدا بالسلطان فبلغ ذلك اليه فاستحضر القاضي الفاضل
فساله عما ينبغي من عقوبته وكان الشعر بيده فقال له انظر الي هذا
الذي صنع فقال وما صنع انما قال انا جايع فاطعموني فعفي عنه ه

السلطان وامر له بعطا جزيل واملى علي حديثا عن شيخه الفقيه
القاضي ابي عمر بن موسى بن زكريا بن ابراهيم بن محمد بن صاعد
الحصطفي قال وكان فقيها حنفيا قاضيا بامد مدرسا بالمدرسة
الديلمية من المعزية فقلت ما المعزية فقال مدينة القاهرة بناها
المعز العبيدي لعنه الله وسماها بذلك فكان العلما يتحرجون
من ذكر هذا الاسم فينسبونها اليه المعزية قلت في ذكر المعز
احق واحرى ان يقال عنها قاعدة ديار مصر او مدينتها او قصبتها
او نحو ذلك مما نعرف به وبالله التوفيق وحدثني املا من
كتابه قال قرات علي والدي الفقيه مجد الدين ابي الحسن وكان
مفتيا متفننا نفع الله به في العلم امة من الناس وقرا عليه ايضا
ما قراه هو علي الامام الحافظ ابي الحسن علي بن المفضل المقدسي
قال اخبرنا الامامان ابو الطاهر اسمعيل بن مكي بن اسمعيل
الزهري وابو طالب صالح بن اسمعيل بن سند الزناتي والمشايخ
ابو الحجاج يوسف بن محمد بن علي القروي وابو منصور ظافر بن
عطية بن فايد اللخمي وابو الفضل عبد المجيد بن الحسن بن دليل
الكندي قال اخبرنا ابو بكر الوليد بن محمد الفهري قال اخبرنا
ابو علي بن احمد بن علي بن بحر التستري بالبصرة قال اخبرنا ابو عمر
القاسم بن جعفر بن عبد الواحد العباسي قال اخبرنا ابو علي محمد
بن احمد بن عمرو اللولوي قال حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث
السجستاني قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد وعبد الوارث
بن عبد العزيز عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل الخلا قال عن حماد اللهم اني اعوذ بك وعن عبد الوارث
اعوذ بالله من الخبث والخبايث قال هكذا في الاصل الذي بخط والدي
من الخبث باسكان البا وقد عد ذلك من غلط المحدثين وله وجه
يصح به فسالته عنه فقال هو اسكان العين فيما جا علي فعُل
في لسان العرب قلت المنكر للاسكان هو الامام ابو سليمان

الخطابي

وقف الفقير احمد افندي اللهوني بدواق المغاربه

الخطابي رحمه الله وليس ممن يقعقع له بالشنان ولا يقابل تحقيقه
بزخرفة لسان وذلك انه ان اريد بالخبث هنا المصدر من خبث
تفاوت نسق الكلام واضطرب منه نظام الانتظام كما لو قيل اعوذ
بالله من ان اكون خبيثا ومن اناث الشياطين وسماجة هذا الوصف
مما لا يخفى وان اريد من الخبث جمع خبيث وخفف من الخبث بالضم كما زعم
الشيخ هنا وجب ان يمنع لان التخفيف انما يطرد فيما لا يلبس من عنق
واذن من المفرد ورسل وسبل ونذر من الجمع لا يطرد فيما
يلبس مثل حمر وحصر فان التخفيف في حمر وحصر فان التخفيف في
حمر يلبس بجمع احمر وحمرا وفي الحصر بالمفرد والحصر احتباس الحدث
ولذلك قري في السبع رسلنا وسبلنا ونذر والاذن بالاذن كل
بالتخفيف ولم يقرا في السبع كانهم حمر مستنفرة الا بضم الميم فكذلك
ينبغي ان لا يخفف الخبث الا مسموعا من العرب لئلا يلبس من
المصدر ومن هذا امتناعهم من ادغام ما يلبس ادغامه نحو
وتد وعتد وشاة زنماء وادغموا في همرس وامحى لما امنوا
اللبس والادغام وجه من التخفيف فهم كما ترى لا يخففون الا
حيث يامنون اللبس وهو هنا غير مامون الا ترى ان ابا عبيد
القاسم بن سلام علي امامته قد فسر الخبث هنا بالشر لما رواه
باسكان البا فالصواب ضمها كما قال ابو سليمان رحمه الله
وحدثني املا بلسانه من كتابه قال اخبرنا الحافظ ابو
البقا خالد بن يوسف بن سعد النابلسي بدمشق عن الحافظ
الحافظ ابي محمد القاسم بن علي بن الحسن قرات عليه قال اخبرنا
ابو الدر ياقوت بن عبد الله ايضا قال اخبرنا ابو محمد عبد
الله بن محمد الخطيب قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس
الذهبي المخلص قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد قال حدثنا
طالوت بن عباد ابو عثمان الصيرفي حدثنا فضال بن جبير قال
سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اكفلوا الي ست اكفل لكم بالجنة اذا احدث احدكم
فلا يكذب واذا اوتمن فلا يخن واذا وعد فلا يخلف غضوا
ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم قال الشيخ هذا من
العوالي التي تسموا هِمَم اهل الحديث اليها وتتهافت رغبة
الطلبة عليها وهو تساعي الاسناد وقال الحافظ ابو محمد القاسم
فضال بن جبير يكني ابو المهنا يروي عن ابي امامة صدي بن
عجلان نحوا من عشرة احاديث كلها غير محفوظة والله اعلم
قلت ليس العلو بكونه تساعي الاسناد مستفر...
بالمثلة من الشيوخ وقد راينا من يروي الثمانيات واما التساعيات
وهو الغالب من علو السند في زماننا هذا وقد جمع شيخنا الفقيه
الحافظ الحافل ابو زيد عبد الرحمن بن محمد العقير والي جزا من
تساعياته وكان حفظه الله قد وهب لي منها نسخة فضاعت
بافة طرات في الطريق والحمد لله على كل حال **وانشدني**
ابو الفتح المذكور املاء من كتابه قال انشدني الفقيه المفتي هـ
هارون بن عبيد الله بن هارون الحسين بن احمد المهراني قديما
قال انشدنا الفقيه الامام العالم ابو الحسن علي بن المفضل بن علي
المقدسي لنفسه ؞

:. حشر الذي ترك الصلاة وخابا وابا معادا صالحا ومآبا :.
:. ان كان يجحدها فحسبك انه امسا بربك كافرا مرتابا :.
:. او كان يتركها لنوع تكاسل غشا على وجه الصواب حجابا :.
:. فالشافعي ومالك راياله ان لم يتب حد الحسام عقابا :.
:. ومن الايمة من يقول بانه لا يلتهي عنه وان هو تابا :.
:. ايه ومنهم من يقول بقتله كفرا ويقطع دونه الاسبابا :.
:. وابو حنيفة قال يترك مرة هملا ويحبس مرة ايجابا :.
:. والظاهر المشهور من اقواله تعزيره زجرا له وعذابا :.
:. والراي عندي ان يوديه الامام بكل تاديب يراه صوابا :.

ويكون

وقف الفقير احمد افندي السلموني برواق المغاربه

:. ويكف عند القتل طول حيايه حتى يلاقي في المآب حسابا :.
:. فالاصل عصمته الي ان يمتطي احدي الثلاث الي الهلاك ركابا :.
:. الكفر او قتل المكافي عامدا او محصن طلبه الزنا فاصابا :.
وانشدني ايضا قال انشدني شهاب الدين ابو عبد الله
محمد بن الشيخ ابي محمد عبد المنعم بن محمد الانصاري لنفسه
:. يا طالبا للعز هاك نصيحتي لفظا على المعنى البسيط اجيزا :.
:. ما الذل الا في مطاوعة الهوى فاذا عصيت هواك كنت عزيزا :.
وانشدني ايضا ؞
:. اعرضت عن شيب الم بعارضي بغضا فكيف اراه بعد شبابي :.
:. وهجرت مراة اريتنيه بها فرايته بالرغم في اترابي :.
وانشدني ايضا ؞
:. الام على الخلاعة اذ شبابي ورونق جدتي ذهبا جميعا :.
:. ومن ذهبت بجدته الليالي فلا عجب اذا اضحى خليعا :.
وانشدني ايضا قال انشدني ابو الحسن بن عبد الكريم الانصاري لنفسه
:. بعثت لي روضة بالنور باسمة برقعة قد غدت من طيبها عبقة :.
:. وكان عهدي بالبستان ذا ورق حتى رايت بها البستان في ورقة :.
وانشدني ايضا حفظه الله لنفسه ؞
:. تمنيت ان الشيب عاجل لمتي وقرب مني في صباي مزاره :.
:. لاخذ من عصر الشباب نشاطه واخذ من عصر المشيب وقاره :.
وايضا في اصلاح معنى ؞
:. انكرتني لما ادعيت هواها واصرت على العناد جحودا :.
:. قلت ان الدموع تشهد لي قالت صح لكن قذفت انت الشهودا :. بياض
واما ارض مصر ونيلها ؞
فاكثر من ان يحصرها كتاب او يحيط بها حساب وقد سطر المورخون
من ذلك اغنى عن ترداده وشغل القلم بايراده وما ظنك بارض
هي مسيرة شهر للمجد وطيه سهلا مفدة مابها قرية الا وهي تناظر

اخرى ولابستان الا وهو سيامي اخرى ولامدينة الا وهي تشير الى
اختها ماتسافر بها الا في عمارة متصلة وطمانينة متاصلة والطرق
في الصحرا غاصة بالخلق فكان المسافر بها لم يزل في مدينة ونيلها
من عجايب الدنيا عذوبة واتساعا وغلة وانتفاعا وقد وضعت
عليه المداين والقرا فصار كسلك انتظم درا **وقد روينا**
في الصحيح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم في ليلة الاسري وصل
الى سدرة المنتهى فاذا في اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان فسال عنهما جبريل عليه السلام فقال له اما الباطنان في الجنة
واما الظاهران فالنيل والفرات قال البكري وليس في الارض نهر يسمى
بحرا غيره قال تعالى فالقيه في اليم واليم البحر فسماه بحرا وحق
له ذلك وقال ليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع علي النيل ولا
نهر يجبي منه ولا خراج ما يجبي من النيل وابتداوه بالتنفس في حزيران
وهو شهر يونيه فاذا انتهت الزيادة ستة عشر ذراعا تم خراج
السلطان وخصب الناس الكافي وكان المرعى ناقصا فاضر بالبهايم
فاذا بلغ سبعة عشر فذلك الخصب العام والصلاح التام فاذا بلغ
ثمانية عشر اضر بالضياع **واعقب الوباء** بمصر وقد بلغ
في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تسعة عشر ذراعا قال
عبد الملك بن حبيب وان نقص الى خمسة عشر ذراعا نقص من خراج
السلطان ولا يستسقي لذلك وان حط الى اربعة عشر ذراعا استسقوا
وكان الضرر الشديد قال وذكر ان ارض مصر مصورة في كتب الاوايل
وساير المدن مادة ايديها اليها تستطعمها **قلت والنيل**
نهر عظيم متسع جدا اخذ من الجنوب الي الشمال ويفترق بعد
مسافة من فسطاط مصر علي ثلاثة انهار ولا يدخل واحد منها الا في
القوارب شتا وصيفا وقد دخلته من مجمع نهرين فقراة حزبا من
القران قبل ان يقطع القارب الي الجزيرة الاخرى **وصورة**
السقي به ان اهل كل بلد لهم خليج تجري فاذا امد انزعها ففاضت

علي

وهو الفقير احمد افندي اللموني برواق المغاربة

علي المزارع وسقتها كما تسقي ساير الانهار وقد علموا ان ينتهي سقي
كل مقياس ومن غرايب صنع الله ان مدة يبتدي في معظمه الحرو شدته
في الوقت الذي تغيض فيه الانهار وينتهي في الوقت الذي تمد فيه
الانهار وتغيض فيحسر الما عن الارض في مبدا زمان الحرث وقد حكي
البكري عن ابن حبيب ان الله تعالى جعل النيل معادلا لانهار الدنيا
فحين يبتدي بالزيادة تنقص كلها وذلك لخمس بقين من شهر
يوبيه وحين يبتدي بالنقصان تزيد كلها **واما اهرامها**
وبرابيها فمبان عجيبة في غاية الغرابة متضمنة من الحكمة
وغرايب العلوم ما صار احجوبة علي وجه الدهر **وبين الناس**
نزاع في اول من بناها وفي اي شي قصد بها ولهم فيه خوض كثير لا حاجة
بنا اليه وقد ذكر القاضي صاعد صاحب الطبقات ان جماعة من العلما
زعموا ان جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صارت عن هرمس
الاول الساكن بصعيد مصر الاعلي وهو الذي يسميه العبرانيون
خنوخ وهو ادريس النبي صلي الله عليه وسلم وانه اول من تكلم
في الجواهر العلوية والحركات النجومية واول من بنا الهياكل ومجد
الله فيها وقالوا انه اول من انذر بالطوفان وراي ان افة سماوية
تلحق الارض من الما والنار فخاف ذهاب العلم ودروس الصنايع فبنا
الاهرام والبرابي التي في الصعيد وصور فيها جميع الصناعات
والالات ورسم فيها العلوم حرصا منه علي تخليدها قال القاضي
ابو القاسم صاعد المذكور وكانت دار العلم والملك بمصر في قديم
الدهور مدينة منف وهي علي اثني عشر ميلا من الفسطاط فلما
بنا الاسكندر مدينة الاسكندرية رغب الناس في عمارتها
فكانت دار العلم والحكمة بمصر الي ان تغلب المسلمون واختط عمرو
بن العاص علي نيل مصر مدينة المعروفة بفسطاط عمرو فانسب
اهل مصر وغيرهم اليها فصارت قاعدة مصر الي يومنا هذا **قلت**
وقد صارت اليوم المدينة التي بناها العبيديون لعنهم الله قاعدة

الديار المصرية باسرها ودار ملكها علي الاطلاق فسبحان من له الملك
علي الحقيقة واليه المرجع والمصير لا رب غيره **والاهرام مبان**
من حجارة صارت لاحكامها كالحجر الواحد في غاية
العلو متسعة الاسفل مستديرة الشكل فكلما طلعت انخرطت
حتي صار اعلاها حادا علي شكل المخروط وليس لها باب ولا مدخل ولا يعلم
كيف بنيت وقد ذكر البكري في المسالك والممالك وذكره السعودي
ومن كتابه نقله البكري ان احمد بن طولون صاحب مصر استخرج من
ارض الصعيد شيخا له ماية وثلاثون سنة موصوفا بالعلم والحكمة
فسالوه عنها فقال انما بنيت لحفظ جثة الملوك فقال له كيف بنيت
بتلك الحجارة العظيمة ومن اين يصعد اليها فقالوا انهم كانوا يبنونها
علي مراقي ابرزوها من البنيان فاذا فرغوا انحتوها وذكر البكري
ايضا ان شونيد بن سهلون ملك مصر قبل الطوفان قد راى رويا
هالته وحملته علي بنا الاهرام بالصخور واعمدة الحديد والرصاص
بامر المنجمين لتكون حفظا لجثته وجثث اهله ومستودعا للعلوم
من افة الطوفان واختير لها موضعا بقرب النيل في الجانب
الغربي فلما فرغ منها قال لهم انظروا هل يفتح منها موضع فقالوا
تفتح من الجانب الشمالي وحققوا له الموضع وان ذلك يكون لاربعة
الاف دورة للشمس وانه ينفق في هدمه كذا وكذا فامر ان يجعل
في الموضع ذهب بزنة ماذكروا وحث علي الفراغ من الاهرام ففرغ
منها في ستين سنة وكتب عليها بنينا هذه الاهرام في ستين سنة
فليهدمها من يريد ذلك في ستماية سنة فان الهدم اهون من
البنا فلما كان المامون اراد ان يهدمها فقال له بعض شيوخ مصر
فتبح بمثلك ان يطلب للبنية لا ينالها فقال لا بد ان اعلم علم ذلك ثم
امر من يفتح من الجانب الشمالي لقلة دوام الشمس علي العمال فكانوا
يوقدون النار عند الحجر فاذا احمر رش عليه الخل ورمي بالمنجنيقات
حتي فتحت الثلمة التي يدخل منها اليوم ووجدوا عرض الحائط

عشرين

وعن الفقير احمد افندي اللموني برواق المغاربه

عشرين ذراعا وبازا النقب مالا قام بوزنه وباحصا ما انفقه
علي نقبه فوجدوهما سوا فعجب المامون من ذلك قال ووجدوا
طول كل هرم من الهرمين الكبيرين اربعماية ذراع بالمالكي وهو ذراع
ونصف بذراع اليد ويقال ليس علي وجه الارض ارفع بنا منهما
ويذكر ان عنهما في الارض مثل ارتفاعهما والذي شطر من الغرايب
في اهرامها وبرابيها وغيرها امر يضيق عنه الوصف وما لذي ه
معينها وجنس ثمينها ونقص نعيمها الا اهلها الذين بنكل الخير
عن وجوههم وينكص وينمو الشر بهم ولا ينقص تجبرا انما تغلوا
الديار وترخص وخصوصا اهل تلك المدينة العظيمة التي هي
من كل الفضايل معدمة احظاهم النوء المحمود ويبعد الخير كما يعود
ثمود وليس في ارض مصر من ينتهي في كل وصف مذموم منتهاهم ولا
من يحل من القبايح منتهاهم ولا من يحل في القبايح محلهم ومثواهم
وقد سمعت من رجال في صعيد مصر وريفها ان اهلها لا باس بهم
وانهم اشبه حالا من المذكورين بكثير ومع ماذكرت فقد كاده
المغاربة يشنفون علي اهل البلاد لكثرة لطيب الارض وسعتها
وكثرة ارزاقها وربما تقاتلوا مع اهل الموضع فغلبوهم وقد فشا
علي لسان الصغير منهم والكبير ان **مغربيا يملكهم**
لامحالة ويتحدث عامتهم وخاصتهم ويابرون ذلك عن
علماء حدثانهم وقديما كانوا في انتظار ذلك وقد حكاه عنهم ابن
جبير في رحلته وذكر عنهم امارات نصبت بزعمهم علامة لذلك
والله بغيبه اعلم وهو الملك الاعظم لا رب غيره ولا يرجي الا خيره
وفي مصر من المزارات الشريفة
عدة وافرة واعظمها تربة راس الحسين رضي الله عنه عليها
الرباط في غاية الابداع والتنويه والابواب عليها حلق الفضة
وصفايحها وهي الي الان يوفي واجب القيام بها والاشادة
بذكرها حفظ الله امرا الترك بمصر فما احماهم للدين واحنهم علي
المسلمين واحبهم في الغريب وافطنهم في ذات الله علي المريب ولم

قف علي المزارات الشريفة في مصر

دعوة الفقير احمد افندي اللموني بروان المفارمه

ولم يتحقق الان عندي كيف نقل الي مصر وكان الدعي بن الدعي عبيد
الله بن زياد بعث به الي معدن العناد والالحاد طاغيتهم يزيد بن
معاوية لا اخلي الله منه الهاوية وهو حينيذ بدمشق والظن بعض
العبيديين لعنهم الله امر بنقله الي عسقلان فانه رايت به رباطا
ليس بعسقلان عمارة سواه وفوق الباب منقوش في حجر ان
فلانا لشخص من العبيديين ولقبه باميرالمومنين نسيت
اسمه امر ببنا هذه التربة علي راس الحسين بن علي رضي
الله عنه وفرغ من بنايها في تاريخ كذا وكان حدود الستين
والثلاثماية ثم امروا ايضا بنقله الي مدنتهم بمصر فهو الان
بها وكان الذي حملهم علي التنويه باهل البيت رضي الله عنهم
تحقيق دعواهم الباطلة انهم منهم فانهم ما تمكنوا ما راموا في
بدايتهم قبل استحكام امرهم الا بانتمايهم الي البيت الشريف
زاده الله جلالة فلما تمكنوا جاهدوا بكل كفر وظاهروا بكل
الحاد وبقوا مع ذلك مستمسكين باصل دعواهم وقد دل ما نالوه
من جسيم الملك كل ذي فطرة سليمة علي حقارة الدنيا وخساستها
ولو وزنت عند الله جناح بعوضة ما سقي منها كافرا جرعة ماء
ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وناهيك بمملكة وصلت
ما بين المشرق والمغرب واستولت علي الحجاز واليمن والشام
وديار ربيعة ومصر وارض برقة وافريقية وانتهت الي سجلماسة
والي فاس باقصا المغرب ودامت نحو مايتي سنة واثارهم الي الان
موجودة واسماوهم مذكورة وقد رايتها في جامع القيروان ٥
والشام وغيرها حكمة من الله بالغة وحجة لتوهم الخيال ٥
دامغة وما اظن يومنا تبقي له شبهة مع هذا في حقارة الدنيا
ودناة خطرها وسقوط قدرها عند خالقها ما نظر اليها منذ
خلقها دار يستطيل بها العدو علي الولي ويظهر فيها الاعوج علي
السوي طال ما اخرت كاملا وقدمت ناقصا وكفحت جوادا فرجع علي

عقيبه

عقيبه ناكصا حنق فيها النبي عقبة بن ابي معيط وكسته كسا اخزانيا
والقاصي العاصي بن وفل في الربط اقعدت عليا واقامت معاوية ٥
وانهشت حسينا الكلاب العاوية عادت ابن عمر بلا ريبة ولا ريب
واعدت لعين تغيب مع كل عيب سالمة الحكم وليس باهل ان ٥
يسالم وحاربت اباذر وولا ارب له في العالم روعت مع توحشه
سفيان ورفعت مع تفحشه مروان اقعدت مع اشراف الانس
اباقيس واقعدت اخس البهايم مع القرني اويس وقديما ٥
احوجت الكليم والخضر حتي استطعما واغنت قارون واراحت عليه نعما
∴ وطال ما فتكت بالدارعين ولم تجعل بجيشهم ان كان جرارا ∴
∴ وكم حليف اغترار خالها نعمة لم يمس الا وغيم القدر قد دارا ∴
ومن غرايب العبرة وظرايف الصور وطرف الاكاجيب وتحف اللبيب
ما اتفق في قتل الحسين رضي الله عنه قتله دعي آل حرب واخذ
بثاره كذاب ثقيف وتوثب باسمه اعدا جده بنو عبيد فقاموا
بدعوته وبالغوا في اكرام تربته ليقتص من قضية بمثلها ويقابل
فاسد بمثله فيقرا الفهم الفهم سورة الصورة ويتهجا اللبيب
الاريب حروف تلك الحروب فنعلم ان الكل الان مستهلة حسبما
اقتضاه العلم القديم ويرى ظاهر في الاسباب فعطل احكامها
في هذه القضية الجليلة فيا عجبا حصل اجماعهم علي املا اساطير
الاباطل في ملاء الملة واختلفوا في العمل بها فانخرق اجماعهم سريعا
لانه كان مهملهم النسخ وعصمة الاجماع شرعية لا عقلية عمل
آل حرب بما ظنوه من رشادهم ولم يعلموا انهم استعملوا في فسادهم
ثم استعمل مثلهم في ضد صنعهم ليتضح الامر لوضح الحكم للاسباب
لو لجوا كلهم من باب كان قصدهم واحدا فجرت ريح القدر ففرقت
السفن فرمت بعضها الي ارض العدو وبعضها الي ساحل من سواحل
الاسلام احتاج اهله الميرة فامروا بها علي رغم الملاح رب امر
اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعال قال الحافظ للوتد لم تشغلني

قال سئل من يدفني طفر دعي آل حرب بالحسين في يوم عاشورا
وفيه انجا الله موسى من فرعون والقضيتان سوا البيين ان كرامة
الدنيا لا يطرد لها قياس فلذلك عمت القدو والولي ليس لها قدر
فلم يعط لها حكم لما لم يكن للما عند وجوده خطر سقط منه حكم
الربا ولما جرت الفلوس مجري العين منع فيها التفاضل لم تزل
ضماير آل حرب ترشح سما ماذكرها سمي الانضنضنو البلسعو
كانت عداوتهم علة السرطان كلما مست بحد يد الحد ود تفرحت
ظهرت يوم بدر واستحكمت يوم احد وانتشرت يوم الاحزاب
وقهرت يوم الفتح ما حرك منها الاعزق لقد اصبح ملك
ابن اخيه عظيما مالي ولبني فلان كا مقمعها خوف هرقل فلم يظهر
منها الا تالم ونحن منه في مدة وانين لقد امر ابن ابي كبشة ثم
اما تها حسر الخوف ومرهم الطمع فلما برد الخوف وسقط
المرهم وحرك برد الترب هاجت فعادت جدعة قطعت
بالاياس الامل فطفت في صفين والجمل واعادت الكرب والبلاء
فاجهزت علي يزيد بكربلاء عجالها ما محت حتى محت
رسومهم ولا اندرست حتى درست جسومهم نرجي ملكهم
بعسها الا ايا ما قلايل واي حياة لمنفود المقاتل تهالكوا
علي خرزة ظنوها درة فبذلوا لها نفايس نفوسهم فما فطنوا
لسو صنيع الغره الابعد ضياع العمره :.

:. بذلوا عني الدارين في محض القدم ندموا ولكن حين لا يغني الندم :.
:. لقد تناغضت الجوارح منهم فترا الا كوع يقوم فيها المتندم :.
:. والظفر يقرع سنه لكنه ان امكنت ضرسا انا مله كــدم :.

ومن المزارات برباطها الغربي
روضة السيدة الشريفة الطاهرة ذات الفضايل الظاهرة والكرامات
المتظاهرة نفيسة بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وتربتها
هنالك مشهورة وهي علي اوفي ما يكون بناموتفا وضيا مشرقا

وعناية

وقف الفقير احمد افندي السحيمي برواق المغاربه

وعناية كاملة وحفاية حافلة من راها لم يشك في فضل ملوكهم
وانهم جعلوا تعظيم اهل البيت مبدا املوكهم عليها رباط معصود
ومعلم مشهود ومحل محفود محشود تصوب بها دايم العناية
الربانية وعود ومن المزارات بقرافة مصر
تربة الامام الشافعي رحمه الله هي اشهر من تخفى واظهر من ان
تغفل او تنسى عليها رباط كثير ومحل اثير وفيها جراية تزدها
اشتهارا وعناية تلحفها مبرة وايثارا وعليها قبة عجيبة مشهورة
معدودة في المباني المتقنه مذكورة مفرطة الارتفاع والاتساع
غريبة الاحكام والابداع درعتها من داخلها فوجدت سعتها
ازيد من ثلاثين ذراعا وفيها من العدد والاسباب والالات
ما يعجز عنه الوصف وفي القرافة وغيرها من ارض مصر من قبور
العلما والصلحا ما لا يحصر عدة منها الرجل العالم الصالح
عبد الرحمن ابن القاسم صاحب الامام مالك بن انس رحمه الله
واشهب بن عبد العزيز واصبغ بن الفرج وابن
وابن شعبان والقاضي ابي محمد عبد الوهاب ه
وغيرهم وليس لها هنالك اشتهار ولا يوقف لها الا بتعريف من
له بها عناية وقد اخبرني بعض اصحابنا انه ما اوجب تنويههم
بتربة الشافعي الا دفن ام الملك الكامل معه في الروضة وما
اقرب ان يكون كذلك فان الذي ضمنته مصر من افاضل الصدر
الاول لا يحصي كثرة وفيهم من الصحابة اعداد رضي الله عنهم ومع
ذلك ما عرف بنور الترهم فضلا عما سوي ذلك والشافعي رضي
الله عنه رجل محدود في حياته وبعد موته وصار له من الصيت
ما لم يصر بعضه لمن هو اعلم منه وخذ مع الجد حتى في الاصحاب
فما صحبه الامن له فيه فرط تشيع وغلو معتقد ومن راي كلامهم
فيه يعجب من ذلك وما احقهم باسم الشيعة من المتعصبين لمن حق
لهم التعصب ووجبت لهم الحمية اهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم

قف على المزارات بقرافة مصر

ولقد صدق الشافعي رحمه الله في قــــــوله ه :
:: الجد يدني كل شي شاسع والجد يفتح كل باب مغلـــــق ::
:: فاذا سمعت بان مجدودا حوي عودا فاورق في يديه فحقق :
قلت ـــــــــ وصدق القايل ايضاه :
والجد انهض بالفتي من عقله فانهض بجد في الحوادث اورد
قلت ـــــــــ قد امتد نفس الكلام في ذكر هذه المدينة وحق
له ان يقصر وقد كفي ذمها انها مذمومة علي مر الاعصار ويبنوا
الزمان فطن اكياس يبصرون اقل الاود في الفض المياس والان
حين نعطف عنان الكلام الي اجرا الرحلة علي نسق الانتظام
ونقول وبالله نستعين وهو خير معين ثم سافرنا
من المدينة المذكورة وتركناها غير
محمودة ولا مشكورة وبرز الركب للرحيل ورفضناها كارفض
الطلل الخيل فنزلنا بموضع علي عشرة اميال منها ويعرف بالبركة
صحرا الانيس بها وعادت الركب النزول بها ليتلاحق الناس
وربما اقاموا بها يومين وثلاثة وفيها ابار طيبة وتقوم بها ه
سوق عظيمة يستتم بها الحجاج جهازهم فلما تلاحق الركب ه
واستتب السفر رحلنا في الضحي الاعلي من يوم الثلاثا الثامن
عشر من شهر شوال مستقبلين للبرية
الكبيرة برية ما بين الحجاز ومصر
وهي مسيرة اربعين يوما
ما بها مستعتب الا في ينبع وفي بدر فان بها عمارة هي اشبه
شي بالخلا والورد في جميعها ريفا وغبا والريح هو الغالب
وليس في البراري اطول منها ولا اقفر وارضها في نهاية الحزونة
لا يمكن احد المشي فيها بغير مداس البتة وفيها اقوام من العرب
صعاليك ينتقلون فيها من موضع الي موضع ما لهم قوت
الا ما يمتارونه من بعيد همهم الدهر كله في جهد وفرط شظف

وقل

وقف الفقير احمد افندي اللحوتي بر واق المغاربه

وقل ما يظهرون للركب لخبث افعالهم وعدم ما يعاملون به وانما
يتطرفون الركب ويطالعونه من كل مرقب فاذا راوا متخلفا عنه
لغفلة او نوم او انقطاع بحجر انقضوا عليه فمزقوا اشلاه
ولم يجدوا عليه الا خرقة واحدة لم يتركوها ولولا صاحب مصر
وما الهمه الله من الاعتنا بالركب واخراج الحصة معه بامير
علي اكمل ما يكون من الاستعداد والتاهب ما سلك احد تلك
البرية لطولها وخلايها الا من القطاع ولكن لطف الجليل جل جلاله
يصحب عباده بحسب الحاجة وعونه يا يتهم علي قدر نزول
الشدة وغوثه يسرع اليهم علي مراتبهم في الاضطرار لما
كان الروح بتقوية الهوي ولا يصبر عنه ساعة
كان الهوي اكثر الموجودات امكانا ولما كانت
الحاجة الي الما شديدة والصبر عنه قليلا كان قريبا منه في الامكان
فتامل لو كان الا يوخذ الا بالثمن كالطعام ما الحيلة ولما
كانت الحاجة الي النار دون ذلك والقليل منها يكفي
والكثير منها يضر كانت اقل امكانا حتي انها قل ما تكون الا بالمعالجة
ومن تصفح ديوان الموجودات وجد هذا الفن من علومها كثيرا
الفواكه قليلة بالنسبة الي القوت للاستضرار بعدم القوت
واقل الجواهر وجودا ما لا تمس الحاجة اليه ثم عظم في النفوس تعظيما
مجردا من سبب ليبين اثر القدرة ولنعم نفع ما فيه النفع ولا يقع
الاستيثار به فيا عجب من حب ما لا ينفع حتي يفرض اعظم
الاشيا نفعا ولما كان المشي على الاقدام كانت بشرتها اغلظ
والكف تحتاج الي مباشرة الخشن فغلظت بشرتها بحسب
الحاجة ثم تدرج الغلظ في جميع البشرة علي نحو ذلك حتي صارت
بشرة الشفة ارقها اذ لا يباشر بها الا اللين ولما احتيج
في الكف الي اللمس جعلت من اذكي الاعضا حسا مع كثافة البشرة
لينتبه الكثيف الطبع الي جمع الضدين ولما احتيج الي كشف

الوجه للمواجهة اعين علي الم الحد والبرد اكثر من ساير البدن ومن
العجب انه يتالم باقل الخجل حتي يتصبب عرقا ثم يحتمل شدة البرد
ولما كان المظلوم الي النصر احوج كانت الاجابة الي دعايه
اسرع اتقوا دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب **ولما**
كان الصغير من الحيوان غير مستقل بنفسه استخدمت له الام
بقهر الشفقة **ولما** كان الكبير بياض
فسبحان من عجزت العقول عن ادراك بعض لطايفه وقصرت الالسن
عن شكر اقل عوارفه وث بياض
نظام حكمة الحكم لا يرحلون ولا ينزلون الا بامر وعلامة الامر دق
الطبل ولا يتقدم منهم احد بياض والدليل امامهم
ليلا ونهارا والخيل قدام الركب ووراه بالمشاعل تنفض المسالك
وتتفقد من تاخر بياض ومعهم جمال السبيل يحملون
عليها المنقطعين بعد امتحان لهم واستبرا لشانهم بياض
نتفاجز دغة في الركوب وهو قوي علي المشي فاذا اخذته السياط
طار وما رايت بياض التباعد منهم والتستر عنهم
فلا بد لهم ان يقفوا عليه فيرصوه بالمقارع وليس في الا
بياض بل يدابون الليل والنهار حتي يرجعوا الي مصر بعد
ثلاثة اشهر والذي جبلهم الله عليه من الحذر والاحتياط امر يضيق
عنه الوصف لا يخرج احد من منزله الي المسجد والسوق او متفرجا
في داخل البلد الا وهو محتزم كامل الالة علي صورته في صف الحرب
لا يفارق ذلك علي حال كما قال مسلم بن الوليد

:: تراه في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يدعى علي عجل ::

والذي يتحملونه من التعب والعنا في خدمة الركب والاحتياط عليه
ومدارات الضعفا منه ومواساتهم والترجل لحملهم لا يقدر عليه
الا من اهله الله للخير واعانه عليه فجزاهم الله عن المسلمين خيرا

وحالهم في سير هذه البرية

انهم

وقف الفقير احمد افندي السمرمنبر واقف الطفا دبه

انهم يرحلون في نصف من الليل او قبله بيسير وربما رحلوا في الثلث
الاخر والمشاعل ترد الليل نهارا يسيرون حتي يصبح ويصلون
ثم يسددون السير حتي ترتفع الشمس فينزلون الي الظهر
ويصلون ثم يرحلون وربما رحلوا قبل الصلاة ثم ينزلون اخر النهار
عند الغروب الي نصف من الليل هكذا الي مكة والي مصر وهذا
السير علي هذه الصورة من اروح ما يكون للمسافر المجد لانقسام
السير والراحة بين الليل والنهار مع الارواد في المشي والجرفيه
فساروا يقطعون بالدوام مع المهل ما لا يقطعه الجاد في يوم تام
وحصلت الراحة مع قضا ما لا بد منه بالنهار من اكل وسقي في
المناهل وترول الراحة وغير ذلك ولو كان سيرهم بالنهار خاصة
لقطعهم عنق السير وتعطل عليهم اكثر لتلك الضروريات فكثر
عناوهم ولا يقطعون مسافة **وهذه البرية طولها**
من اروح المواضع للحاج بسبب الامن فان اصحاب الاموال يتسعون
بها علي اختيارهم ولا يتقون عليها والضعفا يعيشون بينهم بانواع
من الاحتراف واضرما علي الفقير المرض لعدم المستعتب وطول
الطريق واما القوت فيتسبب فيه اذا كان صحيحا وقل ما يعوزه
التسبب لكثرة الخلق فانهم بحيث لو غاب عن واحد رفيقه لم يجده
عن ايام واكثرهم بعلامات يتعارفون بها واعرف بعض المصامدة
ضاع عن اصحابه في الركب عند انفصاله من مصر فما زال ينشدهم
وينادي بهم ولم يجدهم حتي وصل الي عقبة ايلة مسيرة
عشرة ايام وكان الركب في هذا العام قليلا يتعجب الناس من قلته
بسبب خروج السلطان الي جهاد عكة وذكر من حج قبل هذا العام
انه احصى ما في الركب من الجمال فوجدت ثمانين الف راحلة دون الدواب
واما اهل هذه البرية فمن البركة الي السويس
ثلاثة ايام وهي بير غزيرة واسعة وهناك ينقطع بحر الشرق فيدور
السالك من وراي ويتركه يمينا ولا يزال محاذيا له الي مكة وتم كانت

مدينة القلزم وبينها وبين الفرما كورة من مصر على ساحل البحر
الرومي مسيرة يوم وما بين هاذين الموضعين اقرب مسافة
بين البحرين بحر الشرق وبحر الغرب قالوا وهذا الحاجز بينهما وهو
الذي ذكر الله سبحانه في قوله وجعل بين البحرين حاجزا واما
السويس ملح لا يكاد يساغ لملوحته وخباثة مطعمه ولكن بالقرب
منه علي عشرة اميال او ازيد قليلا ماء يقال له معبوق وهو ماء
عذب طيب في احسا برملة بيضا غزير لا كلفة فيه وكان كثير من
الناس قد استقي من السويس فلما آل الي بياض بهم واستقوا
منه ثمانية ومن معبوق الي بير النخل ثلاثة ايام وهي بير واحدة
بكية ماوها بشريب بياض عطشا ويقاتلون علي مايها
حتي لقد قتل بينهم مرة بما ذكر لي نحو مايتين وما زال الحاج
بياض مصر يقال له طرنطي هنالك بير اخري متقنة العمل
ينزل اليها في درج له باب الي جانبها بياض وهي محجبة الاحكام
ولكنها بكية ايضا اذ اكثر السقاة نزفتاها وسند احدثها هو
المذكور بياض الما قليلا والزحام مع ذلك كثير وهذه البرية
تعرف بالامير المذكور وقد ادركناه حياته بياض الحجاز
رحمه الله ومن بير النخل الي عقبة ايلة ثلاثة ايام والغالب في
وروده الربع بياض وهنالك قصور واثر بنا قديم
وهو موضع مدينة ايلة وماوها احسا في الرمل بياض
يقطع الخليج الداخل من بحر القلزم المذكور وهو بحر موسي عليه
السلام الي صوب الشام بياض طريق الي الشام والاحسا
المذكورة في ساحل البحر واذا الطت الموجة كستها ومع ذلك
ما اثر فيها ما البحر فسبحان من لا غاية لغرايب صنعه ولا حيلة
في اعطايه ومنعه وايلة معدودة من كور مصر وفيها عد هاهو
البكري وجعلها القاضي صاعد حد طول مصر حسبما تقدم
وقد ذكرها القاضي عياض في مشارقه وغلط فيها فحكي عن ابي عبيدة

انها

وقف الفقير احمد افندي المسموني برواق المغاربه

انها مدينة على شاطي البحر من بلاد الشام وهي نصف الطريق من
فسطاط مصر الي مكة وذكرها البيجي صاحب الرسالة في
القبلة في رسالته قال ان منها الي مكة نصف شهر فغلط فيها
ايضا كما رايت وذلك غير مستنكر فان من لم يشاهد الشي يصعب
عليه وصفه وقل ما يسلم من الغلط وما زال اهل الاتقان يقعون
في مثل هذا الاثر الي ابي عبيد البكري مع تحقيقه وفرط اعتنايه
ونبل تواليفه قد اودع في مسالكه من الغلط في صفات البلدان
وتحديدها وترجمتها ما لا غاية وراه فمن ذلك قوله في ايلة مدينة
بيت المقدس ان الجبال محيطة بها وانما هي في نشو من الارض كما ذكر
وليس منها جبل الارواب وتلال واظن انه سمع فما دار بها من الوعر
وما حازها من جلهات الاودية المنقطعة بطنها جبالا ومنه قوله
في قصر بجم بافريقية وهو قصر الكاهنة ان في دوره نحو من ميل وقد
طلعته الي اعلاه وتاملته ولو رماه الرامي بحجر الخلفه به ومن ذلك
قوله في سرت انها مدينة كبيرة علي ساحل البحر بها حمام واسواق
وبها بساتين ونخل وهذا كله لا وجود له وانما هي قصير يعرف
بالمدينة وهي اول قصور سرت من جهة الشرق وبينه وبين
البحر مسافة وما للنخل بسرت كلها وجود واظنه سمع بان التمر
عندهم كثير فحمله بوجود عندهم وغلط في عكس القضية والتمر
عندهم مجلوب من بلاد اوجلة ومن ذلك قوله في نفيس بالمغرب
الاقصا انها مدينة بينها وبين البحر مسيرة يوم وانما هو بينهم
نهر اسم نهر كبير عليه قرا كثيرة وعمارة متصلة وبينها وبين
البحر ثلاثة ايام ومن ذلك انه ذكر في طريق تامدولت السودان
ان الي بلاد السودان جبلا يقال له ازور وقال واظنه جبل درنا
وجبل درن قد حازه السوس الاقصا فليس شي منه وراه
وتامدولت من وراء السوس على مسيرة ايام ومن ذلك انه ذكر
من بلاد الصحرا بلدة يقال لها تادمكنو ترجمها فقال معني

تا د الهيبة اي انها علي هيبة مكة وليس تا د الهيبة كما ذكر ولا
لتا د اسم في لسانهم البتة وانما معني تا د هذه وهي من اسما
الاشارة عندهم يقولون لهذا واذ ولهذين وها ولاو يذ ولهذي
تا د ولهاتين وها ولاتيه وليس للمثنى عندهم عبارة سوي
عبارة الجمع الا في الفاظ العدد ومعني تا د مكة اي مشبهتها ه
وعقبة ايلة المذكورة عقبة كود شاقة طويلة
مسافتها من خمسة اميال تضر بالناس وتقتل الجمال وخصوصا
في الرجوع وهي في الذهاب حدور وايلة من اسواق الركب
الكبار وربما اقام بها يومين وثلاثة لانه مجمع المصريين
والشاميين يتحسنون منها في طلوع الركب ورجوعه بانواع
المبيعات ولا سيما الطعام وربما كثر بها حتى يزيد علي سعر
الشام ومصر لان الجالب اليها لا بد من البيع لبعد المسافة
وعدم المستعتب وكثير من الحجاج من يتجهز منها ولكن الامر
ربما عز فقد وقديما قالوا اعش ولا تغتر وقد كان كثير من
الناس رجوا رخصها لرخص الشام فلم يكملوا اجهازهم من مصر
فلما اتيناها بلغت بها ويبة الدقيق لستة عشر درهما ثم
انتهت الي الكثرة والي العدم والويبة المصرية ستة عشر قدحا
وقدحهم اقل من المد الحفصي والصرف اثنان وعشرون درهما
بدينار يوسفي فكان حساب الويبة قريبا من ثلاثة ارباع الدينار
فلما صدرت الحجاج كثر الجلب اليها لما راو من غلاها فلم تزد بها
الويبة علي ثلاثة دراهم وانتهي الي انه لم يوجد له مشتري
فرجعوا به الي الشام والمنهلة من هذا الموضع قريبة علي نصف
يوم رحلنا في وقت الظهر او قبله بيسير فوردناها في وقت
المغرب وهي احسا علي البحر غزيرة عذبة مثل الاولي سواء
ومن هنالك تدخل في وادي القر وهو واد متطاول لا ما فيه
الي مغارة شعيب شديد البرد ولذلك سمي وادي القر وفيه

قبر

وقف الفقير احمد افندي السموني برواق المغاربه

قبر السفاف علي الطريق وهو رجل من العرب ذكروا انه كان
فيما مضي يسكن هنالك ويقطع علي الحجاج ولا يكاد يسلم منه
احد حتي مرض مرضه الذي مات منه فسمع بان بعض الحجاج علي
الطريق فاستدعي بنيه وهم يظنون انه يامرهم باكرامهم وانه
تاب فوجدوه قد اعتقل لسانه فقالوا له نخير الحجاج فاشار
اليهم ان لا فما زالوا يرادونه ويذكرونه بما حل به حتي ضجروه
فرفع يده واشار الي فيه ان سفوه سفا فسمي السفاف ثم
مات فرجم قبره من ذلك العهد الي الان وقد صار جبلا من الحجارة
واسم المسيول في العصمة ومن هذه المنهلة الي مغارة شعيب
يومان وبعض يوم وهي مغارة كبيرة مرتفعة السمك جدا
محجبة الصفة متسعة من بابها الي داخلها مفنية لاجل اتساعها
محجبة الصفة وهي في حجر اصم باصل حدب غليظ وفي بابها يسير
ارتفاع فاذا دخلتها انحدرت في درج من حجارة فحمل [illegible]
لاجل الزلق والمغارة نفسها من صنع الله الذي اتقن كل شي لا اقدرة
علي مثلها للادمي والما في قعرها كثير ظاهر من الباب راكد كانه
بركة مطر وهو ما معين بلا ريب ولولا ذلك لنزف في سقية
مرة واحدة وهو عذب لولا ما يخالطه مما ينصب اليه من مسيطة
السقاة وبين باب المغارة وقعرها ستون او سبعون ذراعا
وهي اخر وادي القر ومنها الي عيون القصب يومان وهو ما
جار عذب ولكنه ليس بالكثير ومنبعه من لهب بين جبلين الي
يسار المتوجه الي الشرق وفيه الطرفا والبردي كثير وتخالطه
رايحة البردي وهو من اقرب ما البرية متناولا واقلها كلفة ومنها
الي كفافة يومان وبعض يوم وكفافة جبل علي يسار الطريق
قد برزت منه شماريخ مصطفة كانها اضراس ويقولون انها نصف

الطريق من مصر الي مكة وفي سفح الجبل احسا يحفر عنها في واد يقال
له سلمي وماوه غزير عذب ما يكاد مثله يرى في البرية عذوبة
وصفا ومن كفافة الي الوجه ثلاثة ايام وهو ما عذب طيب في اصل
الجبل مثل الاول ولكنه ليس في الغزارة والامكان ووقعت به في
بعض الاعوام في الحجاج مقتلة عظيمة قتلهم العرب وانتهبوهم وقد
تقدم ذلك في رسالة ناصر الدين بن المنير وكان الحجاج مغاربة والركب
المصري قد تخلف في ذلك العام فتجاسر المغاربة علي النفوذ فاتفق
لهم ما اتفق والوجه هو منتصف الطريق علي التحقيق وهنالك
ماآخر رايته علي الطريق في جهة اليسار كثير يعرف بالشعبين
وهو دون الوجه احسا في نشز من الارض يتكلف العنا في حفرها
وربما نضبت ولم يوجد فيها ماو وقد وردناها في الطلوع فكان
بها زحام عظيم ولم تعم الناس وبيع ملء القربة بجملة دراهم
ومن الوجه الي اكرا ثلاثة وهو واد كبير وماوه احسا يحفر
عنه القامة وهو غزير عذب وعن يمينه في ناحية البحر علي
مسافة جيدة احسا اخر غزيرة مثل الاولي في واد يقال له العيبوب
هو وادي اكرا من اسفله ومن اكرا الي الحورا ثلاثة ايام والحورا
احسا علي شاطي البحر غزيرة وماوها ملح خبيث منكر الرايحة
لا يكاد يجرع وهو اخر المحمودة طعما وفعلا وهنالك جزيرة في البحر
منقطعة يسكنها بعض العرب والحوت غالب عيشهم واذا نزل
الركب جلبوه اليهم وبالحورا يتلقي اهل ينبع الركب بالتمر ومنها
الي المغيرة يومان والمغيرة تصغير مغارة وهو في واد بين
جبلين محفورة في بطن الوادي ومدخلها ضيق يهبط منه في
درج وماوها قليل ولم يزل الحجاج يتضايقون عندها ويتقاتلون
ويموتون عطشا حتي الهم الله منذ اعوام للحفر عندها فحفروا

وقف الفقير احمد افندي المحسوب برواق المغاربة

باذا الوادي احسا ولكنها غايرة يحفر عنها نحو القامتين فاتسع
الناس في الما بعض الاتساع منذ ذلك العهد والمغيرة هي الرجا
التي ذكرها ناصر الدين في رسالته ومنها الي ينبع يومان وجادان
وينبع من بلاد الحجاز المعروفة وهي بليدة في اصل جبل منيفة
البنا قليلة الساكن والخراب كثير وغربيها بسيط متسع هو محط
الركب ولكنها سبخة لا ينبت وفيه نخيل وما معين طيب وصاحب
ينبع مستبد بها كاستبداد صاحب مليانة اذ لا احد يرغب فيهما
ولو كان كل بلد مثلها لوقع الامان ولم ينتطح فيها عنزان ومن ذا
الذي يرغب في عين العنا ويتنافس في نفس العنا فهم طلقا
الجوع وعتقا الشظف امنهم الخوف ونجاهم التلف ولكن ينبع علي
ما هي عليه ترتاح لها النفوس وتنتضا لرويتها البوس اللبوس
لانها مصاقبة لدار حلها الحبيب وربع يدعي فيها الشوق فيجيب
ويخطر به الخاطر فيعرف ولا يستريب لو نطقت بقعة لافصحت
بكل عجيب منزل غد المعقول عقالا ينفر اليه جند الوجد خفافا
وثقالا تود الخدود به لو كانت نعالا وللركب في ينبع
سوق كبير والتمر فيه كثير ومنه يتجهز من نقصه شي
من زاده الي مكة وبه يحط به اهل مصر اثقالهم وما لا يحتاجون
اليه من زادهم حتى يرجعوا واهله في خدمة صاحب مصر وهو
يميرهم بالزرع ويعدهم بالتحف ليجدهم الحجاج ركنا وبا من المنقطع
لديهم ولا يعترض في ماله وخارج ينبع من ناحية الجبل مسجد
محكم مليح يقولون له مسجد علي بن ابي طالب ولعله كان بناه هنالك
مسجدا حين تنحا الي ينبع في ايام عثمان رضي الله عنهما ومن ينبع
الي الدهنا مسيرة نصف يوم وهي من عمل ينبع وبها ما معين ونخل
كثير وارضها سبخة وماوها طيب ومنها الي بدر مسيرة يومين

وهو واد به ما معين ونخل وعمارة ليست بالكثيرة وما
طيب وبه مسجد مختصر مليح ذكروا انه بني في موضع العريش
الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر واكثر سكان
بدر ضعفاوهم رفضة وكذلك اكثر اهل المدينة على ساكنها افضل
الصلاة والسلام وفي غربي المسجد مقبرة كبيرة فيها قبور شهدا
بدر رضي الله عنهم ويقوم في بدر سوق كبير ايضا لان اهلها ومن
جاورهم الى المدينة يتحينون وصول الركب فيستعدون لذلك
ويعرضون ما يبيعونهم من تمر وعلف وجمال وغير ذلك وفي غربي
المقبرة المذكورة منصبة فيها يضب والحجاج يتمسحون به ه ه
ويتصارمون عليه ويكثر زحامهم عنده ويتكلفون الصعود منه
الى اعلا المصبة ويذكرون في ذلك اشيا ما لها اصل وكذلك ه ه
يصنعون في موضع اخر قريب من بدر على يمين الطريق في هضبة
بحرف الوادي وهناك شبه غار ويذكرون تخرصا انه الغار الذي
دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين هاجر من مكة
وذلك باطل فان الغار المذكور بجبل ثور قريبا من مكة وفي ناحية
الجنوب منها وهو اشهر واعرف من ان يعرف به **ومن**
جملة غرايبهم تسميتهم بدرا ببدر وحنين
فلا ينطقون بها الا هكذا مقرونين على انهما اسم واحد واشتهر
ذلك عندهم حتى صار في حيز المقطوع بصحته وفشا ذلك على السنة
الخاصة والعامة حتى اوهم اشتهاره الفقيه ناصر الدين رحمه الله
على جلالة قدره فذكر حنينا مع بدر في رسالة له وقد مضى ذكر
فصل منها وليست غزوة بدر من غزوة حنين ولا موضعهما واحد
ولا زمانهما متقاربا كانت غزوة بدر في السنة الثانية من
الهجرة وبدر هو الوادي المذكور على اربعة ايام او نحوها من المدينة

وكانت

وقف ... الفقير احمد افندي السلموني برواق المغاربة

وكانت غزوة حنين عام ثمانية من الهجرة بعد فتح مكة وحنين
في جهة الطائف على بضعة عشر ميلا من مكة ومن بدر طريق
مشرفة الى المدينة على وادي الصفرا ايسيرة الطريق وسياتي
ذكرها ان شا الله تعالى ومن بدر تستير اليك البزوا وهي دوية
ممتدة ملسا مجهل من اعظم المجاهل نكرا يضل لنكارتها الدليل
ويذهل فيها الخليل عن الخليل وهي مسيرة ثلاثة ايام ليس بها
على التفرق اعلام ولا نصبت بها اعلام اشتبهت فما يتميز وراء
قدام يسرح الطرف بها فلا يقف على مدى او تظما الافواه فلا تجد
بلة تنقع صدا **وفي منتهاه واد يقال له**
رابغ وبعضهم يقوله بالخاء واذا كثر المطر كانت به غدران
عظيمة يبقا بها الماء زمانا واذا قل المطر نضبت وغار الما فيحفر
عنه ويستقى فيه وفي تلك الجهة عربان كثيرة تقيم مع الركب
سوقا عظيما ويجلبون اليها الغنم والثمر فيتسع العيش ويرخص
وفي رابغ يغتسل الحجاج للاحرام ومنه يحرمون وهو دون الجحفة
على يسار طريق الركب على اميال وهو الميقات وما اظن الان
بها عمارة وانما لم يكن الاحرام منها لانها رايغة عن الطريق وفي
البخاري عن ابن عمر لما فتح هذان المصران يعني الكوفة والبصرة
اتوا عمر فقالوا يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حد لاهل نجد قرن وهو جوز عن طريقنا وانا اذا اردنا
قرن شق علينا فقال انظروا حذوها من طريقكم فحد لهم ذات
عرق وانما لم يتركوا الاحرام الى موضع يحادي الجحفة اذ لا ماء
هنالك **ومن سنة الاحرام** ان يكون يعقب
الغسل لسى بين الموضعين من تفاوت المسافة ما يتقى فيه
تقديم الاحرام قبل الميقات وللقرب تاثير وان كان ابن المواز

روي عكس هذا انه قد حد الميقات بالجحفة ومرة بمهيعة وقال
صاحب الدلايل انها قريبة من الجحفة وان كان اكثر الناس علي خلاف
ما حكي وان الجحفة هي مهيعة وكذلك في احرام النبي صلي الله عليه
وسلم تارة تذكر البيدا والاكثر دون الحليفة وما اوجب ذلك
الاتقارب الموضعين وقد خرجنا عما كنا بسبيله فلنرجع الي
المقصود فنقول ذكر اهل الاخبار ان الجحفة كان اسمها قديما ه
مهيعة حتي نزلها بنوا عبيد اخوة عاد في الدهر الاول حين
اخرجتهم العمالقة من يثرب فاتا عليهم سيل اجتحفهم فسميت
الجحفة وحكي القاضي عياض في مشارقه قولا انها سميت الجحفة
من سبب سيل الجحاف عام ثمانين ولا ادري كيف ينطلق اللسان
بحكاية مثل هذا وبعد ان يحكي كيف لا ينبه عليه وذلك انها كانت
تسمي الجحفة قبل الاسلام والي الان وجا ذكرها في الاحاديث
الصحيحة والاخبار الثابتة وكان سيل الجحاف في امارة عبد الملك
بن مروان فكيف سميت به قبل وجوده واغرب من ذلك ان سيل
الجحاف كان بمكة واجتحف دورا كثيرة ودخل المسجد الحرام
واحاط بالكعبة وكان ذلك سحر يوم التروية من عام ثمانين فما شانه
والجحفة حتي سميت به هذا انما يكون الاضراب عنه صفحا اولي
وبالله التوفيق **وبعد مرحلة** من رابغ جانا من مصر من
اخبر بموت سلطانها الملك المنصور ولهم من مصر سبعة عشر
يوما وكنا تركنا السلطان علي الحركة الي جهاد عكة وقد برز بجميع
عسكره خارج المدينة فلما خرج مرض فمات من حينه فسبحان
من كل شي هالك الا وجهه **ومن الجحفة الي خليص**
مسيرة ثلاثة ايام وهي قليعة منيفة علي شرف مرتفع ولها
نخل كثير وماجار طيب وصاحبها من الشرفا مستبد بها وهو

رجل

وقف الفقير احمد افندي السموني برواق المغاربة

رجل صالح محب في الحجاج مكرم لهم واذا انزل الركب به تلقاهم واحسن
مثواهم والعربان تقيم هنالك سوقا عظيمة ويجلبون اليها الغنم
والتمر والادام فيكثر العيش بها ويرخص ودون خليص علي مقدار
نصف يوم عقبة السويق وهي عقبة كثيرة الرمل وليست ه
بطويلة ولكنها شاقة لوعثها والناس يقصدون ثما بشرب السويق
ويستصحبونه برسم ذلك من مصر ويخلطونه مع السكر واصحاب
مصر يسقونه الناس هنالك كثيرا ويذكران رسول الله صلي الله
عليه وسلم مر بها ولم يكن معهم طعام فاخذ من رملها واعطاهم
اياه فشربوه سويقا ولم اقف علي هذا فيما وقفت عليه من
معجزاته صلي الله عليه وسلم وما هو ببعيد في حقه والله اعلم
ومن خليص الي بطن مر ثلاثة ايام وهو واديه
نخل كثير وماجار وعمارة وهو من عمل مكة شرفها الله وهو من
الظهران المذكور في الحديث والمدرج علي نصف يوم من خليص
وهو مضيق بين جبلين وفي موضع منه بلاط علي صورة الدرج
واثر عمارة قديمة وهناك بير تعرف ببير علي ويقولون علي بن
ابي طالب رضي الله عنه احد ثما هنالك **ومن بطن
مر الي مكة** شرفها الله نصف يوم دقول من قال ان
بينهما ستة عشر ميلا اشبه ما قيل في ذلك والله اعلم وعلي مقربة
من مكة علي نحو اربعة اميال ثلاثة مساجد مصطفة علي الطريق بينها
مسافة قليلة وموضعها التنعيم وهو ادني الحل الي الحرم ومنه يعتمر
اهل مكة وكانت عايشة رضي الله عنها اعتمرت من هنالك حين بعثها ه
رسول الله صلي الله عليه وسلم مع اخيها عبد الرحمن من مكة في حجة الوداع
فبنيت تلك المساجد هنالك وعرفت بمساجد عايشة وموضع احرامها
ووراها الي مكة بطن ذي طوي وهو واد يهبط علي قبور ه

المهاجرين التي بالحصحاص و ذو طوي بينها وبين ثنية المقبرة التي باعلي
مكة وتسمي كَدًا ما ذكروا واما ابو الوليد الازرقي قال الازرقي المسجد الذي
هنالك بنته زبيدة حيث نزل رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي البخاري
عن ابن عمر قال ومصلا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي اكمة غليظة
ليس في المسجد الذي بنيا ثم ولكن اسفل من ذلك قلت —— وقد
اختلف في موضع طوي وفي ضبطه فاما موضعه فالصواب فيه ما تقدم
وقال القاضي ابو الوليد الباجي هو ربط من ارباط مكة يعني ناحية قريبة
منها ولم يرد انه من نفس البلد وقال عياض هو واد بمكة وهذا نحو
الاول وذكره ابن جبير في رحلته بين مساجد عايشه وبين الثنية
وذلك واديه كما تقدم وحكي عياض عن الداودي انه الابطح وهو غلط
منه وانما الابطح المحصب وهو وادي مكة من ناحية المعلات وهي اعلي
مكة وسياتي ذكره واما ضبطه فالاكثر فيه فتح الطا والقصر وترك
الصرف وبعضهم يصرفه ومده ثابت وقال الاصمعي الممد ودبطريق
الطايف وهذا مقصور في بعض الروايات ذو الطواء ممدود او مقصور
معرفا وحكي فيه الضم والكسر في القصر والمشهور من هذا كله ما بدانا
به وبالله التوفيق واذا اصار الركب من ثنية الحصحاص علي ذي طوا
ردوا مكة يمينا وساروا ببسرتها وقد سترها عنهم الجبل المطل عليها
حتي يحوي يدوروا من ورايها ويدخلون من ناحية المشرق وعلي
ثنية المقبرة كما تقدم ويهبط منها علي مقابر مكة وهي الحجون وقيل
الحجون الجبل المشرف عليها ويهبط منها علي المحصب وهو الابطح
وكنت لما هبطت من هذه الثنية لقيت رجلا من اهل مكة فقلت
له اين المحصب فقال لي هذا هو واشار الي بطن الوادي قلت
وهو خيف بني كنانة وفي البخاري قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال وهو بمني انا نازلون غدا ان شا الله خيف بني كنانة حيث ه

تقاسموا

وقف الفقير احمد افندي السحويني بر واق المغاربة

تقاسموا علي الكفر وفسر في الحديث نفسه بانه المحصب وهذه
الثنية هي التي دخل منها رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة
الوداع وهي كدا بالضم والقصر وخرج في الثنية البيضا التي ~~استقل~~ ه
باسفل مكة وهي كداء بالفتح والمد وقد اختلف في ضبطها اختلافا
كثيرا والصواب ما ذكرناه والله اعلم وقد قيل بعكس ذلك وهو
الاشهر عند الفقها وبعضهم يصرفها والصواب ترك صرفهما ولم يسم
الازرقي بهذا اللفظ الا السفلي وذكر بالمد والشد قول حسان ه
عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء
قلت —— وهي ثنية بيضا بين جبلين وبينها وبين مكة بسيط
سهل وهو موضع نزول الركب اذا اصدروا من مني وفي مضيقها
كوم عظيم من حجارة يقولون انه قبر ابي لهب رجم حتي صار كذلك ه
ويقال انه قبر ابي رغال ولا اتحقق شيا من هذا ولا يصح ان يكون
قبر ابي رغال فان ابا رغال كان ثقيفي بعثه اهل الطايف دليلا علي الكعبة
لابرهة ملك الحبشة حين اراد هدمها فلما نزل به المغمس مات ابو رغال
فرجم وقبره هنالك الي اليوم والمغمس علي يمين المصلي بعرفة وليس منها
بعيدا وقد سالت بعرفة شيخا من اهل البلاد خبيرا بها عن حدود عرفة
ومسجدها فدلني علي موضع المسجد وذكر جهات عرفة حتي ذكر المغمس
قلت له اين هو فاشار لي الي ناحية اليمين وانت مستقبل القبلة وقد وهم
فيه ابو القاسم السهيلي رحمه الله فذكر انه من مكة علي ثلثي فرسخ وذلك
مما لا يصح وليس المغمس من الحرم ولا وصل اصحاب الفيل الي الحرم بل
المروي خلاف ذلك وهو انهم لما نزلوا بالمغمس برك الفيل فكانوا اذا
وجهوه الي ناحية الشام وان يهرول واذا اردوه فعل كذلك واذا وجهوه
الي الحرم برك ولم يبرح وان صح الحديث الذي ذكره السهيلي وهو انه صلي
الله عليه وسلم كان اذا اراد قضا الحاجة وهو بمكة خرج الي المغمس علي

ثلثي فرسخ فمعناه يخرج الي ناحية المغمس لانه يصل اليه ولعل التقييد
بثلثي فرسخ انما كان لمسافة المذهب لا لمسافة المغمس ولا يصلح غير
هذا والله اعلم اللهم الا ان يكون بالحرم موضع اخر يقال له المغمس
وغير الذي انتهي اليه ابرهة ومات به ابو رغال وما اظن ذلك كاينا
والله الموفق ثم نزل الركب بالمحصب يوم الاثنين سابع ذي حجة وبات
به ليلة ثم رحل من الفد وهو يوم التروية الي منى ٥ :

وفي يوم التروية دخلت الي البلد الامين مقر المجد الصميم والشرف المكين فخر بقاع الارض كلها على ممر السنين فاقسم بالله اعظم يمين قسما لا يكذب ولا يمين ماحرم سكنا الا ذو حظ غبين ٥ :

:. بلد نحوه حن الرسول وبه عقلت قديما عقول :.
:. بلد ان راه يوما مشوق قل لمني اولا تلم يا عذول :.
:. لو راي من سناه غيلان مي بار قالم تشقه تلك الطلول :.
- اسعي ان منعت سكني حماه وعداني عنه الزمان الطويل :.
:. يا لحظ بخسته من تناء عن مغان لها حديثي يطول :.
:. لاح لي مرة كما زار طيف او وداع اذا استقل الحمول :.
:. كنت ارجو ابها شفاء غليلي فاذا فيه لي جوي وغليل :.
:. اسعد الي بذكره يا خليلي فقد سعد الخليل الخليل :.
:. وعداني ومنيا بي وصولا فقصاري الفؤاد منا الوصول :.
:. يا الربع غدا به ربع صبري به وهو مستعجم الرسوم محيل :.
- منذ فارقته ودمعي سيل والاسي غيمه وخدي مسيل :.
:. ورمي بعده بعي لسان لست ادري من بعده ما اقول :.

ياله

وقف ... الفقير احمد افندي السمويل برواق المغاربة

ياله مشهد استشهد له التنزيل بالتفضيل وسما عن ان يقرن بعديل
او مثيل ما كاده احد الا وشاهده قليل ولا مال اليه بظلم الا والافات
عليه تميل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل بلد كان نفوس الخلق
عجنت من طينته بالخوطر مشغولة بتصور زينته انزعج نحوه عقل
طال ما سار علي هينقه وابتدل بالسعي بدن ننشا علي سكينته يقطع
اليه ميلا بعد ميل كم حوي من ماثر لا تحد كم صم من مفاخر لا تعد كم به
من الشعث دعوته لا ترد تودده الدنيا وهو يعلم ما يود مال عنها وهي
للعقول تستميل حرم لا يهتك حماه شرف لا يحط علاه علم لا يجحد هداه من
امه من قعر التيه هداه ولينبغي ان تمسح به العليل انحله مناد ه
استقام منه ما انا د وان راه الصعب سلس والقاد يسلوا به الفتي
عما الف واعتاد ويامن من مكر من مكره او كاد ويظل الخايف ماعليه
من سبيل هو ربع السلامة لا ربع لذي سلم كم فيه للهوي من رسم
وعلم كل كم جبر به من الدين ما انثلم يلبث ان امد بالتفضيل هنيا
لمن اصبح به قاطنا لقد ظفر بالمني ظاهرا وباطنا يكفيك فيه من محكم
كتابنا ومن دخله كان امنا لا خلف فيه ولا تبديل ما عسي ان يذكره
العارف ما عسا ان يصرد الواصف ما عسا ان يمدح السالف والخالف
ما عسا ان ينقص من البحر الغارف بان العجز سوا اقصر ام اطيل
ليت شعري هل اعود اليه ثانية ليت شعري هل تفك هذه ه
النفس العانية فتصبح الامال بمكة دانية وحيد افيها المعرس والمقيل ٥
:. الا ليت شعري هل يساعدني الوقت وتدني لي الايام ما نحوه تقت :.
:. مغان حل ابي الشوق والوجد نحوها مقيما فاعطيت المقادة واقسمت :.
:. وكنت علي ان لا افارق ربعها ولاكنني من شوم ذنبي عوقت :.
:. كان لم يكن لي بالمحصب منزل به من ظنا جسمي وقلبي افرقت :.
:. ولم يصف عيشي بالصعود علي الصفا ولا انني من صفو حال بها ذقت :.

: ولا رحت كالنشوان من طرب به ومن غير كاسات الهوى ما تفرقت :
: اطالع من ذاك الجمال مطالعا بما طال في جنح الدجا ما تارقت :
: وكنت كغصن قد ذوي من صوابه فلما حللناها رويت واورقت :

وقد آن ان نقيد من وصف هذا البلد الشريف زاده الله جلالة نبذة موجزة تليق بهذا التقييد مما لعله يشفي غليل المتشوف ويجلي بعين الناظر المصنف فللكلام صور متباينة كالانسان ويختلف علي قدر اختلافها الاستحسان وقد تجهزت للمقام بحاحتي اشفي غليلا واتصفحها بالتامل جملة وتفصيلا فازعجت الاقدار المانعة وتزحزحت عن توطنها الاحداث الواقعة بياض وصفها الاما اختلس الطرف منتهبا وما اختلف اللحظ الذي غادر القلب ملتهبا وعلي ما كان من حال فلا يسع الاهمال والاغفال فليكن اقتصادا ان لم يكن احتفال وقد قيل في المثل الذي عبرت به الاعصار الجحش لا بد لك الاعبار وها انا اصف علي قدر الامكان فاقول والله المستعان ان مكة شرفها الله من عظيم ايات الله الدالة علي عظيم قدرته بانها بلد يسبي عقول الخلق ويستولي علي قلوبهم ويتملك رقهما من غير سبب ظاهر فالنفوس اليه نزاعة من كل ارض ولا يخله احد الا اخذ بمجامع قلبه مع عدم الدواعي الي ذلك ولا يفارقه الا وله اليه حنين ولو قام به علي الظما سنين لا يمل سكناه ولا تضيق النفوس بلزوم مغناه علي انه بواد كما قال الله عز وجل غير ذي زرع وارضه جدبة كلها حجر لا ماء بها ولا شجر وفي اصحابها بعض جفاء وقلة ارتباط للشرع وهم في الغالب يوذون الحجاج ويحيفون علي المجاورين بها وقل ما ترا منهم من يتبرم بسكناها علي ما خليت ولا من يسر بالانفصال عنها وما فارقها احد الا وفي نيته الرجوع اليها وهذا امر اطبق عليه السالف ممن راها

والمخالف

وقف النقيب احمد افندي ابن المرحوم بن حاف الحفاريه

والمخالف واتفق عليه الموالف ممن شاهدها والمخالف لا يخلو فكر من تصورها ولا خاطر من توهمها فهي نصب الاعين وحشو القلوب حكمة من الله وتصديقا لدعوة خليل الله يحضرها الشوق اليها وهي غايبة ويدنيها وهي نايية ويهون ما يتكلف اليها من المشاق وما يعانا اليها من العنا فكم من ضعيف يرا في الطريق اليها الموت عيانا ويبصر فيها الموت مشاهدة ويلقي فيها الردي مكافحة يطوي الليالي والايام وتطويه وتتقاذف به الفلوات والبيد يسقط في كل مرحلة جز من قواه وينهل في كل منهلة جانب من جثته يقدم علي الردي وهو يشاهده ويترامي الي الفنا وهو يعانيه ببدن عرقه الجهد وانضاه النصب وارداه سموم الهواجر وصير التكر يباشره الاذي من غير حايل او ينافحه من غير جنة رحله مطيته واخمصه حذاوه وبشرته دثاره لا زاد الا ما ترشح به الاكف ولا ماء الا ما يتبرد من المناهل فلا يصل اليها الا وهو نضو دنق قد سامه لينباعه التلف فما هو الا ان يرده امتداد الاجل الي ارضه ويرميه الي مسقط راسه حتي تراه مستعد المثلها مشيح العزم في الاقدام ثانية عليها لم يثن عزمه مكابده من البرحا ولا كسر من حده ما شاهده من فرط العناء يبتد بها جديدة وبوعثها جذعة ويستقبلها مستانفة كانه لم يذق لها مرارة ولا راي من ذلايل نصبها امارة وهل هذا الا صنع العلي وامر رباني ودلالة لا تشوبها شبهة ولا يمتري بها مرية تقوي بصيرة المستبصر وتسدد فكرة المتفكر هذا وكم من اية لها تبهر العقول ودلالة تتشاهد علي وفق المنقول وهي شرفها الله بلدة كبيرة متصلة البنيان في بطن وادي بين جبال محيطة بها لا يراها القاصد اليها حتي يشرف عليها

وقف ... الفقير احمد اغنزير السحويني بوحواف الطفا رس...

والجبال المحيطة بها البيت شامخة وبنيانها اخذ في الاستطالة مع
الوادي ولا سور لها الا انها حيزت من اعلا الوادي واسفله بحايطين
من سخور الاملاط لها قطعها الوادي عرضا حتي وصلا بين الجبلين
وهما علي فسحة من البلد واعلا الوادي ناحية المشرق واسفله
ناحية المغرب ولكن دخول الحجاج من اعلاه حسبما تقدم ولها ثلاثة
ابواب باب المعلات من اعلاها وباب الشبيكة من اسفلها والثالث
باب اليمن من جهة الجنوب وفي شرقيها المناسك كلها عرفة
ومزدلفة ومني علي ما يتبين ان شا الله تعالي وفي
الجنوب منها جبل ابي قبيس وفي الشمال الجبل الاحمر وقعيقعان
وابو قبيس والاحمر هما الاخشبان والاخشب ما غلظ من الارض
وكذلك كل غليظ يقال له اخشب وخشب ومنه اخشبا مكة واخشبا
منا اي جبلاها ومن جهة ابي قبيس اجياد الكبير واجياد الصغير
شعبان هنالك وبها الخندمة وهي جبل مذكور في الحديث وفي الشعر
المشهور للهارب يوم الفتح قال ∴
∴ انك لو شاهدت يوم الخندمة اذ فر صفوان وفر عكرمة ∴
ومن جهة قعيقعان يتصل الجبل الي الحجون وهو ما اشرف منه
علي المقبرة ويقال هو المقبرة علي ما تقدم قال الحارث بن عمرو بن مضاض
الجرهمي ∴
∴ كان لم يكن بين الحجون الي الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ∴
وقال المعري
∴ فلا يبك مكي لفقد حجونه لكل بلاد مصرع وحجون ∴
وهنالك ثنية المقبرة كما تقدم وليس بين هذا الموضع ومكة فرسخ
الا اقل من نصف ميل ولا ادري من اين اتي السهيلي فقال بين الحجون
ومكة

فرسخ وثلاث ولعل ذلك من جملة تحكماته فله منها عدة والله الموفق
واما المسجد الحرام زاده الله تشريفا فهو في وسط
البلد كبير متسع يكون طوله ازيد من اربع ماية ذراع كما ذكر الازرقي
رحمه الله وطوله من المشرق الي المغرب وهو قريب من التربيع يخيل
للناظر اليه انه مربع بعروش برمل ابيض جميل المنظر جدا محكم
العمل غريب الصنعة كثير الاشراق مرتفع الحيطان نحو عشرين ذراعا
ودوره كله مسقف علي اعمدة عالية ثلاثة صفوف باتقن ما يكون
من العمل وفي كل جهة ابواب جملتها تسعة وثلاثون وباب بني شيبة
في ركن الحايط الشرقي من جهة الشمال امام باب الكعبة مياسرا وفي جهة
الشمال باب الندوة قد جعلت مسجدا شارعا في الحرم مضافا اليه وهي
مقابلة الحجر والميزاب وفي جهة الغرب باب العمرة وهو من اجمل ابوابه
وهنالك مدرسة مليحة لها علو وسفل وفيها بعض الضيق دخلتها
اطلب فيها مسكنا قبل ان يتعين لي موضع ثم اكتريت الدار ولم يقض
لي سكناها وسالت القيم او غيره عن صاحب المدرسة فقال لي هو
حفيد الشيخ الفقيه نجم الدين الطبري فنسي حدث السن وفي جهة
الجنوب باب الصفا وهي ناحية الركنين الاسود واليماني وكلاهما الي
ناحية اليمن وفي الموطا عن عبيد الله بن جريج انه قال لعبد الله بن
عمر رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين الحديث وهذه الاربعة
الابواب اشهر ابواب الحرم وفيه خمس صوامع واحدة
علي ركن ابي قبيس بين الحايط الجنوبي والشرقي عند باب الصفا
وثانية علي ركن باب بني شيبة بين الشرقي والشمالي وثالثة علي
باب دار الندوة في الحايط الشمالي ورابعة علي ركن باب بني جمح وهو
بين الشامي والغربي وخامسة علي ركن اجياد بين الغربي والجنوبي
واعلم ان قولنا في نسبة هذه الجوانب الي الجهات ليس علي الحقيقة

ولكن علي التقريب ومراعاة الاكثر اذ الكعبة غير موضوعة علي
مسامتة حقيقة الجهات بل فيها انحراف كما سياتي عند ذكرها ان شا
الله وفي شرقي الكعبة بازا الباب قبة زمزم علي البير كبيرة مسبعة
مربعة وفي دورها حياض متقنة العمل دايرة مع القبة تملي بالماء
للوضو وعلي البير تنور من رخام وعمق البير من اعلاه الي سطح
الماء بما ذكروا نحو من ثلاثين ذراعا ومن سطح الما الي قعر البير
نحو من اربعين ذراعا ويقال ان عمقه من اعلاه الي اسفله اثنان
وسبعون ذراعا وسعته قريب من اربعة اذرع وماوه دوني وليس
بتلك العذوبة ۞

:. ولكونه في النفس موقع فرحة تفاجي بقلب اليايس قلب كييب :.
:. ترى صور الاحباب مرة صفوه فيطفي من الاحشا لفح لهيب :.

وقد تمسحنا به وتوضانا وتداوينا منه وعللنا وافتضينا منه
عللا بعد نهل فشفا الغلل وابرا العلل ويودي لو عوضته عن
كل ماء وغنيت به عن كل مشروب ووردته دون كل منهل ولكن
القضا منفذ حكمه علي ماسر العبد وغمه حتى يتصرف في غير
ما نواه ويروع كرها عن محجة هواه وبالله اعتصم وبه استقبل
وهو حسبنا ونعم الوكيل ولم ادخل قبة زمزم لكثرة الازدحام
ولا صاغطت في دخولها لما كنت عزمت عليه من الاقامة فاملت
التشفي منها ومن غيرها في وقت الفراغ وخفة الزحام وقد رع
ما جري القدر بغيره وليس الا ما شا الله وقد وقفت عليها مرارا
فلم اجد مدخلا من كثرة الخلق وافراط الزحام والذي يكون بها
وبغيرها من المضايقة والمدافعة وتكلف ما لم يرد به الشرع وتقول
ما ليس له اصل امر يضيق عنه الوصف وقد يما شكي بذلك قال قتادة
في قوله تعالي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي انما امروا ان يصلوا

عنده

وقف الفقير احمد افندي السمعوني برواق المغاربة

عنده ولم يومروا بمسحه وقد تكلفت هذه الامة شيا ما تكلفته
الامم قبلها وقد ذكر لنا بعض من راي اثره واصابعه فما زالت
هذه الامة تمسحه حتى اخلولق وامحي قلت —— ولم ير عبرة
من لم ير قتالهم علي الركن الاسود وعلي دخول الكعبة ترى الرجال
يتساقطون علي النسا والنسا يتساقطن علي الرجال ويلتف
البعض بالبعض ويتاهبون للقتال ويستعدون للدفاع والملا بكة
وقل ما يتمكن احدهم بالركن فيفارقه حتى يتخن ضربا ويكونون
في الطواف فاذا جاوا الي الركن تركوه الي البدعة وما لا يغني فبعضهم
في التزام الحجر وقطع الوقت به لثما ولحسا وبعضهم في صب العقوبات
عليه ومحاولة تنحيته وباقيهم يتقاتلون علي الدنو منه ويشاهد
هنالك من المناكر ما لا تحصره عبارة واما قتالهم علي باب الكعبة
وتطارحهم وتعلق بعضهم ببعض فعجب وذلك ان الباب مرتفع
ازيد من القامة وفيه قوم وقوف تنثال عليهم الدنانير والدراهم
بلا حساب حلوانا علي دخول البيت فاذا ادلوا شخصا من الارض تعلق
به اخرون فتراهم سلسلة اولها في الكعبة واخرها في الارض ورايت
رجلا ينزو ليجد ما يتعلق به فصاب ساق امراة فقبض عليه من
اعلاه وتعلق به مباشرة من غير حايل وتراهم في قبة زمزم يتقاتلون
علي الما وياخذ احدهم الدلو فيصبه علي نفسه بثيابه حتى لو ترا
الموضع ويتقولون في ذلك اشياء ما لها وجود مثل زيادة الما في
ليلة الجمعة وهم يتقاتلون عليه وقت زيادته وقد ذكر ابن جبير في
رحلته انه قاسه في ليلة الجمعة وهم يتقاتلون عليه وقت زيادته
بزعمهم فوجده علي حاله ويودي لو اتاح الله لهم
محتسبا يذيقهم النكال فان حرم الله اولي المواضع بالهيبة ولزوم

السكينة وقد اسقطوا بجهلهم وجفايهم حرمته حتي ان منهم
من لم يبالي بالبصاق وقتل القمل فيه والقا الوسخ في داخله وقد
دخلت مسجد دار الندوة فوجدته ملان بالاوساخ والقمامات
ووجدت فيه اناسًا نزلوا باسبابهم وهم يعملون اعمالهم من ساير
الصناعات وفي داخل المسجد الحرام عند باب بني شيبة سوق
كبير بانواع المبيعات من اكثر الاسواق زحاما ولغطا وقد رايت
في نزول الركب بالمحصب قوما ادخلوا دوابهم في مقبرة جديدة
مبيضة وحصنوها داخل الروضة علي المقابر ووتدوا لها هنالك
اوتادا وبيتوها بها فمررت عليهم حين اصبح وانا داخل الي مكة فرايت
الروضة ممتلية بالروث وعاينت منظرا شنيعا فكلمتهم فقابلوني
بالجفي فانصرفت ورايت بمسجد الخيف طهره الله بمني من قلة تحفظهم
وكثرة تهاونهم ما يتفطر له قلب كل مومن ورايت في داخله العنزة
وانواعا من الكناسات والاقذار وروسا مطروحة وجزارة انتن
بها المسجد وهم يوقدون فيه النار حتي اسودت حيطانه وصار
كالمطبخة فسبحان من قضا بما شا وهو الفعال لما يريد وبازاء
قبة زمزم قبة الشراب يسقي منها الناس في رمضان ويجري
اليها الما في قناة تحت الارض من قبة زمزم وبازايها بيت صغير هو
مخزن الكعبة وليس في المسجد بنية سوي هذه الثلاث والمقام
بازاء باب الكعبة مياسرا علي قبة زمزم واقرب منها الي الكعبة يسيرا
وبينه وبين الكعبة سبعة وعشرون ذراعا علي ما ذكر الازرقي قال
وبينه وبين الركن الشامي ثمانية وعشرون ذراعا وتسعة عشر اصبعا
وبينه وبين الركن الاسود تسعة وعشرون ذراعا وتسعة اصابع
قلت ـــــ وقد وقفت مع اخي عند المقام فذكرت له قول الازرقي
فنظرنا ما بينه وبين الحجر الاسود فقدرناه بنحو ما ذكر والمقام

حجر

حجر فيه اثر قدمي ابراهيم عليه السلام وقف عليه وهو يبني الكعبة
فساخت فيه قدماه وقيل كان كلما ارتفع البنا ارتفع به المقام
في الهوي حتي تم البيت وقيل انما وقف عليه حين اذن في الناس
بالحج فتطاول حتي علا علي الجبال واشرف علي ما تحته فنادي ايها
الناس اجيبوا ربكم وقيل غير هذا انما هو مسطور والاول هو
الصحيح حسبما ياتي ذكره من حديث البخاري وسال ابو سعيد
الخدري عبد الله بن سلام رضي الله عنهما علي الاثر الذي في المقام
فقال كانت الحجارة علي ما هي عليه الان الا ان الله اراد ان يجعل المقام
اية من اياته وتقدم قول قتادة ذكر لنا بعض من راي اثره واصابعه
قال الازرقي وهو مربع طوله ذراع وعرضه احد وعشرون اصبعا
والقدمان داخلتان فيه سبعة اصابع وبين القدمين
اصبعان ووسطه قد استدق من التمسح به وهو في حوض من ساج
مربع حوله رصاص والحوض ملبس بالرصاص وعليه صندوقه
ساج مسقف يقفل عليه وهو حجر رخو مضبب بالذهب من اعلاه
واسفله ضببه المهدي بالف دينار وزاد عليه المتوكل ذهبا اخر قال غيره
ولونه بين الدكنة والحمرة منقط بنقط سود قلت ـــــ وعليه الان
شباك من حديد علي نعت قبية متجاف عنه قدر ما يصل من يدخل يده
باصابعه الي الصندوق والشباك مقفل عليه ومن ورايه موضع خير
وجعل مصلا لركعتي الطواف وغيرها وفي الصحيح قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لما دخل المسجد اتي البيت فطاف به سبعا ثم اتي
المقام فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي وركع خلفه ركعتين
واما الكعبة شرفها الله فهي في وسط المسجد وفي موضعها
يسير قبر بين للمتامل وبناوها عجيب متقن من حجر منحوت محكم
الالصاق ولونه الي الحمرة مع دكنة يسيرة وارتفاعها في السما بما ذكروا

ثلاثون ذراعا   بياض   بعلمين مثبتين في البنا وهما هـ
اسطوانتان خضراوان والمضاب لاصق بالمسجد والمسجد على يسار
الذاهب من الصفا او دونه قليلا وله درج لا اقف الان على حقيقته
وذكر الازرقي انه خمسة عشر درجة وانا اري   بياض
ولست من هذا على ثقة وعليها قوس مبني وورآه موضع ابيض
مضي مستو قال اهل اللغة والمروة حجارة بيض رقاق ويقال بل
هو حجارة القداح والصفا الحجر الصلد الاملس وبين الصفا والمروة
علي ما ذكر الازرقي رحمه الله سبع مايه ذراع وستة وستون
ذراعا ونصف وبين العلمين وهو المسعا مايه واثنا عشر ذراعا
وبالله التوفيق فصـــل قال الله جل ذكره ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة وقال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم ببطن مكة
فاختلف في هاذين الاسمين فقيل هما واحد والبا تبدل من الميم
كما يقال لازم ولازب وقيل مكة بالميم اسم البلد وبالبا موضع
البيت وقيل بكة بالبا بطن مكة وقيل موضع المسجد والبيت
وهذا كله متقارب واختلف في اشتقاق الاسمين فقيل بكة بالبا
مشتقة من الازدحام وانشد ابو عبيدة ٥ :.
:. اذا الشريب اخذته انه فخله حتى يبك بــــكة :.
وقيل من بك العنق وهو التوا وقالوا انه ما فجر فيه احد في الدهر
الاول الا اصبحت عنقه ملتوية قلت قال امرو القيس
:. ولله عينا من راي من تفرق اشت واي من فراق المحصب :.
واما مكة بالميم فقيل هي من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه
اذا امصه مصا شديدا سميت بذلك لاجتذابها الناس من
الافاق او لامتصاصها محو الذنوب او لقلة مايها حكاه
ابن دريد او لانها تنقص من ظلم فيها وقيل هي من المكاء

وهو

وقف الفقير احمد افندي [illegible] بزاوية المغاربه

وهو الصفير قال الله عز وجل وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية حكاه الزجاجي ولا يصح لان المكاء معتل من مكا يمكو اذا
صفر ومكة من المضاعف وقيل سميت بذلك لارتفاع الجبال عليها
من المكوك وهو مكيال مرتفع الجوانب قال الزجاجي وقد تكلمت به
العرب وجا في اشعار الفصحا قلت ــــــ وهذا بعيد متكلف
لاخفا بضعفه وقيل مكة من الامتكاك وهو الازدحام مثل ما تقدم
فيها بالبا ولهــــا اسما مكة وبكة وصلاح معدول والقرش
والقادس والمقدسة والنساسة والناسة بنون وسين مهملة
والباسة بالبا والبيت العتيق وقيل هو الكعبة وام رحم بضم الراء
وام القرا والحاطمة والراس مثل راس الانسان والبلدة وقيل
هي مني والقرية القديمة والبلدة الحرام حكاها كلها عياض في مشارقه
فصلاح معدول عن صالحة والقرش السرير لانها ارفع البلاد والقادس
والمقدسة من الطهارة والنساسة من نس السبخي اي اذهبه حكاه
السهيلي لانها ترتليب الظلمة وتبديهم وبالبا بالبس وهو الفت
بمعني الاول والعتيق القديم وقيل لعتقها من تملك الجبابرة عليها
او من تجبرهم فيها والرحم الرحمة وام الشي اصله اي موضع للرحمة
وام القوي اصلها لان الارض دحيت من تحتها قاله الهروي والحاطمة
مهلكة الظالمين والراس معروف لانها في البلاد كالراس في الجسد
والبلدة الحرام لاحترام الله اياها وتعظيمه لها فصـــل هـ
ويقال للكعبة البنية اسم لها مشتق من البنا والبيت العتيق
وقد مضا ذكره واختلف في بديها على اقوال كثيرة لا تنفع الطانينة
باكثرها فحكى القاضي عياض عن كعب الاحبار ووهب ان البيت
انزل من السما ياقوتة مجوفة حمرا والركن ياقوتة بيضا فبنا
ادم قواعده ووضعه عليها فلما ارسل الله الطوفان رفعت وبنيت
القواعد وذكر ابو الفرج بن الجوزي في نحو هذا عن ابن عباس عن النبي
صلي الله عليه وسلم وفيه ان الملايكة قالت لادم لقد حججنا هذا ا

البيت قبلك بالفي عام وذكر الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنه
في الركن نحو ما تقدم قال ليس في الارض من الجنة الا الركن الاسود
والمقام فانهما جوهرتان من جوهر الجنة ولولا ما مسهما من اهل
الشرك ما مسهما ذو عاهة الا شفاه الله عز وجل وذكر الترمذي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر
الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني
ادم وقيل ان الملايكة بنت البيت وانهم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها غضب الله عليهم فعادوا يطوفون بالعرش يسترضون
ربهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا في الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت
عليه كما فعلتم بعرشي فبنوا البيت وقيل انما بناه ادم عليه السلام
وانه لما اهبط من الجنة اوحى الله اليه ابن لي بيتا واصنع حوله
كما كانت الملايكة تصنع حول عرشي فبناه حكى هذا عن ابن عباس
ايضا قال وبناه من خمسة اجبال طور سينا وطور زيتا ولبنان
والجودي وحرا قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمة حمرا
لا تعلوها السيول وكان ياتيها المظلوم ويدعوا عندها المكروب
وقيل انما بناه شيث ابن ادم عليهما السلام حكاه ابو عمر بن عبد
البر قلت واشبه الاقوال والله اعلم قول من قال ان
ادم عليه السلام بناه اذ لم يقم دليل على صحة شي مما قيل في ذلك
ودل ظاهر الحديث ان البيت كان قبل ابراهيم عليه السلام وذلك
انه دعى عنده وضعه هاجر وابنها اسمعيل بمكة قبل بنايه البيت
بزمان ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم وقد ورد في الحديث انه كان هنالك البيت قبل ابراهيم عليه
السلام وقد رايت ان اثبت الحديث المذكور مختصرا لانه يليق
بهذا الموضع فاقول روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان ابراهيم
عليه السلام انزل هاجر وولدها اسمعيل عليه السلام وهو
صغير يرضع بمكة ولا ماء بها ولا انيس فقالت آلله امرك ان تتركنا

بهذا

وقف الفقير احمد افندي السحمدي برواق المقادسة

بهذا الوادي الذي لا انيس به قال نعم قالت اذا لا نضيع معه
وذهب حتى غاب عنهما فاستقبل البيت فقال رب اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى يشكرون فلما
عطشت هاجر وابنها وراته يتلوى قامت كراهة ان تنظر اليه
فصعدت الصفا فنظرت فلم تنظر احدا فهبطت منه فلما
كانت في الوادي رفعت ذيلها وسعت سعي المجهود حتى صعدت
المروة فلم تر شيا ثم رجعت الى الصفا ففعلت ذلك سبع مرات
فلذلك سعي الناس بينهما فجاء الملك فضرب بعقبه في موضع
زمزم فنبع الماء فجعلت تحوضه بيدها ولو تركته لكان ماء معينا
ثم قال لها الملك لا تخافا الضيعة فان هاهنا بيتا لله يبنيه هذا
الغلام وابوه ثم نزل عندها رفقة من جرهم فلما شب الغلام
زوجوه فجا ابراهيم عليه السلام واسمعيل غايب فسال زوجته
عن حالها فشكت فقال لها قولي لزوجك يغير عتبة بابه فطلقها
وتزوج اخرى ثم جا ابراهيم فسالها فاثنت على الله وقالت خيرا
فقال لها قولي لزوجك يثبت عتبة بابه وسالها عن عيشهم
فقالت اللحم والما فقال اللهم بارك لهم في اللحم والما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه
ثم جا بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من
زمزم فقال ان الله امرني ان ابني له هاهنا بيتا واشار الى الاكمة
فعند ذلك رفعا القواعد من البيت يبني ابراهيم وينقله
اسمعيل الحجارة فلما ارتفع البناجاء بالمقام فوقف عليه وهو
يبني ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وحكي انه
لما امر الخليل عليه السلام ببنا البيت فقال يا رب بين لي صفته
فارسل الله سبحانه غمامة على قدر البيت فسارت معه حتى نزل
مكة فقال له ابن على ظلها فبنا وكان جبريل قد استودع ابا قبيس
الحجر الاسود حين الغرق فلما بنا ابراهيم عليه السلام اخرجه اليه

فوضعه قالوا ولما توفي اسماعيل عليه السلام دفن في الحجر عند
امه وولي امر الحرم ولده نابت ابن اسمعيل ثم غلبت جرهم ثم احترق
في الجاهلية من تجمير امراة فهدمته قريش وكان قصيرا تقتحمه
الغنم فرفعوه نحو من عشرين ذراعا وقصتهم في بنايه وفي الحية
واختطاف الطاير لها ووضع الركن مشهورة ذكرها ابن اسحاق
في السير مستوفاة وذكرها ابو عمر بن عبد البر وغيره واختلف
في بنا قريش لها فقيل انهم بنوها وقت بلوغ النبي صلي الله
عليه وسلم الحلم وقيل بنوها وهو ابن خمس وعشرين سنة
وقيل ابن خمس وثلاثين وهو قول ابن اسحاق وقال بعضهم
ان قريشا بنتها مرتين ثم احترقت في زمان يزيد بن معاوية
ثم استشار ابن الزبير الناس في نقضها وبنايها فنقضها وبناها
وزاد في ارتفاعها عشرة اذرع وادخل فيها من الحجر ما ثبت انه منها
وجعل لها بابين شرقيا وغربيا والصقهما بالارض حسبما ثبت ه
به الخبر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما قتل ابن الزبير كتب
الحجاج الي عبد الملك يعلمه بينا ابن الزبير للكعبة وادخاله فيها
ما ادخل من الحجر فكتب اليه عبد الملك يامره بردها علي ما كانت
عليه في زمان رسول الله صلي الله عليه وسلم وان لا يغير ما زاد في ارتفاعها
فنقضها الحجاج وبناها علي ما هي عليه اليوم ولما كان الرشيد استشار
مالكا رحمه الله في ردها علي ما صنع ابن الزبير كما اراده رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال له مالك رحمه الله ناشدتك الله يا امير
المومنين لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشا احدهم الا نقض
البيت وبناه فتذهب هيبته من صدور الناس فقبل الرشيد
كلامه وتركه علي ما هو عليه **فصل** واما المسجد الحرام صانه
الله تعالي فانه لم يبق قديما ولا كان حول البيت حايط وفي البخاري
عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن علي عهد رسول
الله صلي الله عليه وسلم حايط كانوا يصلون حول البيت حتي
كان

وقف الفقير احمد افندي السحولي برواق المغاربة

كان عمر فبنا حوله حايطا قال عبيد الله جدره قصير فبناه ابن الزبير
قلت والمسجد الحرام هو ما دار بالكعبة وهو المصلي
ويطلق علي الكعبة وهو الظاهر من حديث ابي ذر انه سال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اي مسجد علي ظهر الارض وضع اولا قال
المسجد الحرام قال ثم اي قال المسجد الاقصي قال كم بينهما قال ه
اربعون سنة فظاهر قوله انه اراد المبني وهو البيت كما قال الله
تعالي ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وهو البيت بلا مرية
في قوله تعالي فول وجهك شطر المسجد الحرام لان القبلة هي البيت
وكان المسجد الحرام علي ما ذكر غير محجر والدور به محيطة فاشتري
منها عمر ديارا فهدمها ووسع بها المسجد وامتنع بعض الناس
من البيع فوضع لهم الاثمان في خزانة الكعبة حتي اخذوها بعد
وقال لهم هو بنا الكعبة انما نزلتم عليها ولم تنزل عليكم واحاط
بالمسجد حايطا قصيرا ثم كثر الناس فصنع عثمان كما صنع عمر
فاكثروا الشكوي وصاحوا به فقال لهم قد فعل عمر مثل ما فعلت
فلم يصح احد وما جراهم بياض ومزدلفة اوسع واوطا
من مني والمشعر الحرام منها فما يلي مني والنزول بالمزدلفة بعد
الطلوع من عرفة حسبما ياتي في فصل ذكر المناسك ان شا الله
وحد مزدلفة مما يلي مني محسر وهو واد هنالك وحدها
مما يلي عرفة مازما عرفة وهما جبلان مكتنفان للطريق افسح من
مازمي مني قال ابن جريج قلت لعطا اين المزدلفة فقال مازمي
عرفة الي محسر وليس المازمان منها ولكن مفضاهما فقف بايهما
شيت ومن محسر الي مسجد مزدلفة نحو الميل ومن مسجد مزدلفة
الي مسجد عرفة اربعة اميال وهو مسجد كبير علي يمين الطريق
وانت ذاهب الي الموقف مستطيل من الشرق الي الغرب وفي عرفة
القبلة ويعرف بمسجد ابراهيم وهو في اول عرفة وقلما يعرفه
من الحجاج لان الموقف وراه بميل وهو علي وادي عرنة ويقال

ان حايطه القبلي على حده ولو سقط ما وقع الا فيه وتوقف مالك
رحمه الله فيمن وقف له حتى دفع كانه تشكك هل هو كله في
بطن عرنة وقال اصبغ لا يجزيه ورواه من بطن عرنة قلت
ولعل هذا فيمن لم ينو الوقوف بعد خروجه من المسجد ويجري
فيه الخلاف المذهبي في الحاج يمر بعرفة ليلة عرفة ولم ينو
الوقوف بعد خروجه من المسجد لوجب ان يصح له اذ لا يتقدر
الوقوف بعرفة بمقدار ويجزي فيه المرور بنية وليس المسجد
على حد الحرم بل ذكر الازرقي ان من حد الحرم الى مسجد عرفة الف
ذراع وخمسة اذرع وقد ظن قوم الوقوف بعرفة ممتد الى بطن
عرنة وبطن محسر لكونهما ليسا من عرفة ومن دلفة وقال ذلك
اللخمي ويستحب النزول بنمرة من عرفة وذكر نزول النبي صلى الله
عليه وسلم بها ولم يعلم ان المسجد ورآها الى الموقف ونمرة جبل على
اليمين اذا خرجت من مازمي عرفة وعليه انصاب وتحت الجبل
غار ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزله وبين الغار والمسجد
الف ذراع واحد عشر ذراعا قاله الازرقي وعرفني بالمسجد شيخ
حجازي عارف بالبلاد سالته عنه وعن حدود عرفة ونحن
في الموقف فاشار الى البسيط الذي احاطت به جبال الموقف
والتي يمينا ويسارا الى التي فيها هذا المسجد والمازمان من
ناحية مكة فقال لي هذا كله عرفة وهذه الجبال التي وراءنا
هي جبال عرفة وسالته عن بطن عرنة فقال لي هو الوادي
يصب من عرنة وهي هاهنا واشار الى اليسار وسالته
عن العلمين المنصوبين على الطريق في وسط بسيط عرفة
فقال انما بناهما الامراء احتياطا على الناس ان لا يتقدموا فيخرجوا
من عرفة قبل الغروب فاوهموا ان العلمين حد عرفة وهما
في وسطها حتى يكون من تعجل لا يخرج من عرفة الا بعد الغروب
وسالته عن مسجد عرفة فقال لي هو مسجد الخليل عليه السلام

واشار لي

وقف الحقير احمد افندي السلحدار غفر له ... الطاهرية

واشار لي الى موضعه ودلني عليه فلما دفع الناس بعد الغروب
اسرعت اليه فلم اته الا وقد اشرق ضوء القمر فدخلته وركعت
فيه والناس على الطريق بازايه ولم يعرج عليه احد الا اثنان او
ثلاثة والموقف في منتهى بسيط عرفة عند جبالها الشرقية
وهي وراه وموقف النبي صلى الله عليه وسلم على ضرس هنالك
باسفل الجبل منقطع عنه وقد بني عليه مسجد تليج مختصر مبيض
فهو يلوح على بعد وفيه يقف الامام امام الشافعية ويقف المالكي
اسفل منه على اليسار واختلف في اصل تسمية عرفة فقيل لان
جبريل كان يري ادم المناسك فلما وصل به الى عرفة قال له
اعرفت قال نعم وقيل وصف له جبلها فلما راه عرفه وقيل لان
ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة وقع بالهند ووقعت حوا بجده
فاجتمعا بالمزدلفة وتعارفا بعرفة وسمي عرفة وعرفات وكلاهما
اسم علم والتانيث جمع سمي به فيبقى على حاله ويكون بعرفة سوق
كبيرة يجلب اليها كل شي ويكثر بها الطعام ياتي به قوم من ناحية
اليمن يقال لهم السرو جباة بذات مفرطوا البداوة عرب الالسن
ادم الالوان نحاف الابدان اكثرهم يحلق على ظهره والفرا فيهم فاش
الا الستر ولهم الفاظ حوشية والدينار في لغتهم اربعة دراهم
وقد ذكر ابن جبير شيا من جهلهم وعيثتهم في صلاتهم وكانوا
اذ ذاك يصلون واما الان فانما يقصدون السوق بعرفة ومنى
ثم ينصرفون من هنالك الى بلادهم وعدد الاميال من مكة الى
عرفة اثني عشر ميلا لا تزيد ولا تنقص قاله الازرقي وكانت ه
الوقفة في هذا العام يوم الاربعا وقد سلمها الله من الخلاف قد
وقع فيها في العام الذي قبله وهو عام ثمانية وثمانين حتى افترق
الموسم فرقتين فوقف بعضهم وهم اكثر المغاربة يوم الجمعة ووقف
ساير الناس يوم السبت وهو كان الوقفة ولكن اكثر الناس قد
اغراهم الجهل بوقفة الجمعة واغراهم الشيطان بها حتى صاروا

اذا وجد واقل درجة واضعف سبب الي تغيير الوقفة يعلوا
ذلك ليكون وقوفهم يوم الجمعة وان كان في غير موضعه فيبطلون
حجهم ربما وسمعت وكنت اتطلع لهم عذرا واقول لعل فيهم من راي
الهلال تحسينا للظن بهم مع علمي بان الناس انما صحوا في ذلك
العام في الغرب والشرق وفي كل ارض يوم الاحد ولم يقع في ذلك
خلاف الا بمزدلفة خاصة وما قطع اعتذاري لهم الا ان عرفني
الحجاج غيرهم بانهم لم يدعوا روية وانما زعموا انهم علموا من
غير طريق الروية ستورا علي الجهل وتكلفا للفضول وهذه
العلة شكاها ابن جبير في رحلته وحكاها علي نحو ما اتفق
في هذه سوا وكذلك من جهلهم وضلالهم ما هو مستمر الي الان
في جبل ثور في الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو وابو بكر حين هاجرا من مكة وذلك ان الغار له
بابان في حجر صلد واحدهما ضيق اقل من شبر فيتكلفون
النفوذ فيه وداع من جهلهم ان من لم ينفذ فيه فهو ولد
زنا وتقرر ذلك في معتقدهم الفاسد فلا زالت الفضيحة
تتعلق بهم من ذلك والعلما منهم يجتنبونه لان من غص فيه
ولم ينفذ منه يحكمون عليه بما تقدم ولم اصل الي جبل ثور لانه
علي مسافة يوم او نحوها في جنوب مكة ولا يقدر علي رويته
الا من جاور بمكة وكنت عازما علي المجاورة بها حسبما تقدم
فتجهزت للمقام واكتريت الدار وصرفت بعض من كان معي ليرجعوا
الي الغرب وحصلت اسبابي كلها بمكة وبقيت مع الركب منتظر
الخروج والسكان من المنزل الذي اكتريته وهم بعض الفضلا من
اهل تونس سكناه مجاورين بمكة وعزموا علي الرجوع الي
بلدهم فتجافيت عن التضييق عليهم في السكني معهم وانتظرت
خروجهم حتى قضا الله بفتنة وقعت بين الركب وبين صاحب
مكة باسباب سيرته المقادير فتقاتلوا في اليوم الاول وانا في

منزل

وقف الفقير احمد افندي السموتي ... المغاربة

منزل الركب قد ضاق صدري لذلك ثم قضا الله ان تحاجزوا ولم
يقع فيهم قتيل فسررت بذلك فلما كان من الغد بعثت ببعض
اسباب بقيت معي الي مكة فما عدي بها الباب حتى وقعت رجة
في الركب نفر لها الكبير والصغير الى قتال اهل مكة بامر صاحب
الركب الشامي من الثنية علي باب المعلات واتاها اهل مصر
من باب الشبيكة فما زال القتال بينهم متطاير الشرار حتى قتل
من اهل مكة جملة وقتل اشخاص من الركب ودخل اهل الشام
مكة حتى انتهوا الي المسجد الحرام ونهبوا بين الصفى والمروة ثم
دافعهم اهل مكة حتى اخرجوهم منها وقتل بها اشخاص من الحجاج
ثم دام القتال بينهم خارج البلد الي قريب من الظهر فولي امير
الركب عنهم وجا فامر بالرحيل فاجفل الناس وحطم بعضهم
بعضا ورحلوا علي اوفي ما يكون من الانزعاج فلم يكن الا هو
الاجفال معهم خوفا علي النفوس وعلي بعض نفقة كانت معنا
وانصرفت ايسا بما كان لي بمكة ثم من الله بجبر الكثره فضلا منه
ومنة وذلك ان هذا الحال صادف بمكة ممن نزل بها من الحجاج كثيرا
نحو اربعة الاف راحلة فلما اجفل الركب بقوا بمكة لا يدرون
ما يصنع بهم وعزم صاحب مكة علي اخذهم وسبب الله لهم من خلصهم
الطائفة ان كان بمكة شخص من اتراك مصر كان يخدم اميرا من امرايها
فلما مات الملك المنصور اخذه ولده المستخلف لاتهامه اياه ثم قتله
فخاف الذي كان يخدمه ففر ولحق بمكة في تلك الايام فجعله الله سببا
لراحة اولايك المساكين المنقطعين عن الركب وذلك انه لما راي
صاحب مكة عازما علي اخذهم قال له فيم تاخذهم قال له في حقوق
وجبت لي علي ملك مصر ولي حظ في بيت المال منعنيه اعواما ولفق
مطالب من خرافات فما زال به التركي حتى فداهم منه بمال عظيم
وسرحهم لم يوخذ لهم شي وصحبهم التركي حتى اوصلهم الي امير الركب
في خليص وكان الواحد من التونسيين الذين سكنوا الدار التي اكتريتها

قد تخلف بمكة فلما اذن لهم في الخروج باع اكثر القمح الذي تركته بمكة وجاني
بثمنه وبالدابة التي ركبتها وترك بها من الاسباب ما عجز عن النظر
له نفعه الله بجميل قصده ونفعنا به وباحبابه من الصالحين بمنه وكرمه

فصــل ففقهي مختصر في المناسك وهي جمع منسك
بفتح الميم والسين وهو المتعبد والنسك العبادة واختص في العرف
بمعالم الحج ومتعبد الله والحج القصد وخصه الشرع بقصد البيت
الحرام لاعمال مخصوصة في وقت مخصوص وهو فرض على الاعيان
واحدي قواعد الاسلام باجماع مثل ما في العمرة واختلف في العمرة فقيل
واجبة وقيل سنة وعملها ببعض عمل الحج وهو الاحرام وشرطه
فيها ان يكون من الحل والطواف والسعي والحلاق او التقصير
والعمل فيها كالعمل في الحج سوا ولا تختص بوقت الا ان مالكا رحمه
الله كره للحاج ان يعتمر في ايام منى وكره الاعتمار مرتين في السنة
واما الحج فشرط وجوبه العقل والبلوغ والحرية والاستطاعة
واختلف قوله على الفور او على التراخي ما لم يخش الفوت وعليه ياتي
الخلاف في اعتبار رضى الابوين لا يدل على التراخي وانما هو من باب
تزاحم الفروض ومن يامر من الابوين بترك فريضة من فرايض
الله فحقه العقوق لا الطاعة ولكنه جا قول مالك رحمه الله فيمن
منعه ابواه ينتظر العام بعد العام على انه لم يتعين عليه التوجه
كما قال اللخمي وعليه يدل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
لم يحج في العام الذي فرض فيه الحج ولو كان على الفور ما اخره عنه
والاستطاعة القدرة على الوصول من غير مشقة خارجة عن
المعتاد وسيل مالك اهي الزاد والراحلة قال لا والله قال انما ذلك
على قدر طاقة الناس قد يجد الرجل الزاد والراحلة ولا يقوى
على المسير وآخر يقوى ان يمشي على رجليه ورب صغير اجلد
من كبير ولا شي ابين مما قال الله عز وجل من استطاع اليه سبيلا
واحتج اللخمي لذلك بقوله تعالى ياتوك رجالا وعلى كل ضامر وقوله

ثم

وقف ... الفقير احمد فندي السمعوني برواق المغاربة

ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم واختلف المذهب في السايل
اذا كان يعطى هل يجب عليه ومحمله على من جرت عادته بذلك
وقال ابن القاسم فيمن له ضيعة يبيعها ويترك اولاده في الصدقة
وقيل ان لا يخاف عليهم الضيعة وهو تفسير ويجب على من وراء
البحر ركوبه اليه اذا كان الغالب السلامة ولا يعطل فيه الصلاة
وقال مالك اي ركب حيث لا يصلي ويل لمن ترك الصلاة ولا يجب
ركوبه على المراة لانها تنكشف وفي كتاب محمد ولا المشي اذا بعدت
المسافة وان قويت عليه لان مشيها عورة واستحسنه اللخمي في
ذات المنظر بخلاف من لا يؤبه لها ولا تخرج اليه الا مع زوج او ذي
محرم او رفقة مامونة ويسقط وجوب الحج بالخوف على
النفس وعلى المال واختلف في اخذ ما لا يجحف واركان الحج التي لا بد
من الاتيان بها اربعة وهي الاحرام والسعي والوقوف بعرفة وطواف
الافاضة والحق بها عبد الملك جمرة العقبة وحكى عنه ابن رشد
زيادة الوقوف بالمشعر الحرام وهو غريب من قوله وقد حكى عنه
اللخمي خلافه وحكى ركنيته من غير المذهب عن الشعبي واللخمي
وصوبه ويفوت الاحرام بفوات الوقوف وذلك لطلوع الفجر من
يوم النحر ولا يفوت السعي ولا الطواف ويرجع اليهما من بلده
والاحــرام نية التزام حكم الحج او العمرة مع الشروع في العمل
بالتلبية او المشي لا بتقليد الهدي ونحوه وقيل التلبية كتكبيرة
الاحرام وقيل ينعقد بمجرد النية وضعف وليس عليه ان يسمي حجة
ولا عمرة بلفظه وكرهه في المدونة وقد بوب البخاري على جوازه
وذكر حديث جابر قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نقول لبيك بحج فامرنا ان نجعلها عمرة ومن سنة الاحرام كونه بعقب
الغسل والصلاة واغسال الحج ثلاثة للاحرام ولدخول مكة وللرواح
الى الموقف بعرفة واستحسنه بعضهم للمناسك كلها ولا يكون التدلك
الا في الاول قالوا وللاحرام ميقاتان زماني ومكاني فالزمان شوال

وذو القعدة وعشر ذي الحجة وقيل كله وقيل الى اخر ايام منى
وفايدة ذلك في وجوب الدم عن تاخير الافاضة والحلاق ومن
قدم الاحرام علي الزمان كره له وانعقد علي المشهور وانما لم
يكن شرطا في صحته كوقت الصلاة ان هذه الاية اذا انتظمت
بالتي قبلها علي ما تقتضيه الحاجة الي بيان الاولي كان ذكر الاشهر
بيانا لمعني التمتع اذ لو لم تتعين المدة التي للحج لم يفهم معني التمتع
فكان المعنى متع الحج اشهر معلومات اي المدة التي اذا اوقعت فيها
العمرة صح التمتع بالاية انما جات لبيان اختصاص الاشهر بالحج هـ
لا لاختصاص الحج بالاشهر ومن خصه بها يحتاج الي دليل ولا يجده
واما الاية فقد ظهر معناها وبه يستقيم حمل لفظ الحج علي وجهه
اي المدة التي هي حمى الحج فلا نطلق فيها العمرة اشهر معلومات ولا
يدل كونها حمى الحج ان الحج لا يكون في غيرها وعلي تاويلهم يكون لفظ
الحج مصروفا علي وجهه الي معنى الاحرام اذ لا يصح اتمام الحج واكماله الا
في الشهر الثالث واما الذي يصح في الاشهر كلها فابتداوه خاصة
بالتقدير علي قولهم وقت ابتدا الحج اشهر معلومات وعلى قولنا
حمى الحج اشهر معلومات والكلام كلما قل فيه الاضمار كان احسن
لا سيما واية التمتع مطالبة للبيان ومقتضية لارتباطها بالثانية
كما تقدم بتاويلنا يترجح بالوجهين مع انه يكفي في اسقاطه دعواهم
بمجرد الاحتمال في معنى الاية ويرجع هذا الي ان تسميتها ميقاتا مجاز
وحقيقة الزماني يوم عرفة فتدبره والله الموفق **والمكاني**
خمسة ذو الحليفة لاهل المدينة والجحفة لاهل الشام ومصر والمغرب
ويلملم لاهل اليمن وقرن المنازل لاهل نجد وذات عرق لاهل العراق
ويكره ايضا تقديم الاحرام قبلها وينعقد وقيل هو جايز لان التوقيت
تاكيد لاحرام البيت ان لا يرموا منه الا محرم فكلما كان الاحرام من
موضع ابعد كان الاحرام اكمل ولذلك احرم الصحابة وغيرهم قبل
المواقيت وقيل يكره بقرب الميقات بخلاف ما بعده وقد مضا ذكره

ومن

وقف الفقير احمد افندي السمهوني برواق المغاربة

ومن تعدي الميقات مريد الحج او العمرة ولم يحرم فعليه دم ومن
سنة الاحرام التلبية دبر الصلوات وعلي كل شرف وبطن
واد وعند لقا الرفاق ولا يلح ولا يرفع به صوته في المساجد
الا المسجد الحرام ومسجد الخيف والمساجد التي بين مكة والمد ينة
لانها غير معمورة ومبداها اذا استوى علي راحلته والراجل
اذا شرع في المشي ولا يلبي في الطواف ومنتهاها الرواح الى
الموقف وقيل رمي الجمرة ويقطعها المعتمر اذا دخل الحرم الا ان
يكون احرامه من اخر الحل فحتى يدخل مكة وقيل حتى يشرع
في الطواف ويجتنب المحرم النسا والطيب والصيد وقتل القمل
وحلق الشعر ونتفه وقص الاظفار وغسل الوسخ ولبس
المخيط والخفين للرجل والقفازين لها والمصبوغ بالورس
او بالزعفران وتغطية الراس والوجه واكل ما صيد لاجله
وعقد النكاح والخطبة لنفسه او غيره ويستحب ان يدخل مكة
من الثنية العليا ويخرج من السفلي والمسجد من باب بني
شيبة ولا يركع بل يبدا بالحجر الاسود فيستلمه بفيه ان قدر
والا وضع يمينه عليه ثم يضعها علي فيه بلا تقبيل وان كثر
الزحام كبر بازايه ومضي في طوافه والبيت علي اليسار سبعة
اشواط ثلاثة خببا واربعة مشيا ولا خبب في غير طواف
القدوم ولا علي النسا ولا يقبل اليماني وانما يضع يده عليه
ثم علي فيه ثم يصنع بالاسود كما تقدم وكذلك في كل شوط
ويطوف من ورا الحجر ولا يركب الا من علة ولا يطوف من ورا
زمزم ولا في السقايف ولا محدثا واجاز الطواف بخفيه ونعليه
ولا يدخل بهما البيت واختلف عنه في الحجر ولا يكثر قراة القران
وليس بها ولا ينشد شعرا ولا يتكلم الا لحاجة ولا يكثر ولا يلبي
وليقبل علي الذكر سرا ولا يشرب الا من ضرورة ولا يتخلل الطواف
بشغل او استراحة الا ما قل واذا اقيمت عليه الصلاة في اخره

اشواطه اتمها والا دخل معهم ثم بنا فاذا فرغ صلي خلف المقام
ركعتين ويستحب ان جا في غير وقت صلاة ان لا يدخل حتي يحل
فان هو دخل وطاف اخر الركعتين فان انتقض وضوه توضا
واعاد الطواف وصلي الركعتين ولا يجزي الطواف منكسا ولا
في السبعة الادرع التي تلي الكعبة من الحجر ولا من وراء زمزم ولا
بغير وضو علي المشهور وهو في هذا كله كمن لم يطف ومن ركب
مختارا اعاد الطواف ما كان بمكة فان خرج الي بلده اهدا واجزاه
وكذلك ان ترك الرمل او الركعتين يركعها حيث هو ويهدي
وهذا الحكم طواف القدوم ان وصل به السعي فان لم يوصل به
فالدم يجزي عنه راسا ولا يجب علي من احرم من مكة ولا علي
المراهق **واما السعي** فهو الطواف من الصفا والمروة
والخبب في بطن المسيل بين العلمين مشروع للرجال واصله
ما تقدم في حديث ابن عباس من سعي هاجر وفي البخاري عنه
ايضا انما سعي رسول الله صلي الله عليه وسلم في الطواف
بالبيت وبين الصفا والمروة ليري المشركين قوته ويحمل
الحديث علي ان اصله قبل الاسلام سعي هاجر وان اصله في
الاسلام مراغمة المشركين في قولهم قد وهنتهم حمي يثرب ولم
يتقدم الامر به قبل ذلك ولا يكون السعي الا باثر طواف واجب
اما طواف القدوم واما طواف الافاضة لمن لم يطف للقدوم واذا
فرغ الطائف من ركعتي الطواف استلم الحجر ان قدر ثم يخرج من
باب الصفا فيبدا به ويصعد عليه ثم يذكر الله ويدعو وضعف
مالك رفع اليدين الا في احرام الصلاة وقال اللخمي ذلك واسع
يرفعهما مبسوطتين وبطونهما الي السما وهو الرغب او الي
الارض وهو الرهب ولا ينصبهما كما يفعل في الصلاة وقال ابن
حبيب اذا دعي رفعهما بالرهب ثم ينحدر الي المروة ويفعل بها
ذلك كذلك ثم يرجع الي الصفا سبعة اشواط فان بدا بالمروة

لم يعتد

وقف ... الفقير احمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع الازهر

لم يعتد بالشوط الاول ورجع يختم بها وكونه ماشيا متوضيا افضل
وفي الموطا عن عروة بن الزبير انه كان اذا راهم يركبون فيه ينهاهم
اشد النهي فيعتلون له بالمرض حيا منه فيقول لقد خاب هولاء
وخسروا ومن نسي السعي او شوطا منه او سعا قبل ان يطوف
بالبيت قبل ان يرجع اليه من بلاده فان اصاب النسا طاف وسعا
ثم اعتمر واهدا وعن مالك يهدي ولا يرجع وهذا جنوح الي القول
بانه ليس بركن **واما الوقوف بعرفة** فالخروج
اليه يوم التروية ثامن ذي الحجة سمي بذلك لانهم كانوا يحملون
فيه الما من مكة لسقي الحاج بمني ويقولون روي الحاج يخرجون
من مكة بقدر ما يصلون الي مني مع صلاة الظهر فيصلون بها
الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح ثم يغدون بعد طلوع
الشمس الي عرفة وقد تقدم ان العادة اليوم الادلاج اليها وبها
يصلون الصبح ولم ير مالك علي من لم يبت بمني في هذه الليلة
دما فاذا زالت الشمس فليجمع مع الناس بين الظهر والعصر
وليغتسل في موضعه قبل الرواح ويجزي الوقوف حيث كان
بعرفة الا ببطن عرنة وقد مضي ذكره والوقوف مع الامام
وبالوضو افضل وكره مالك ترك الموقف والوقوف علي جبال
عرفة وقال الموقف كله سوا وقد مضي ذكر توقفه فيمن وقف
بمسجد عرفة ~~وقال الطول~~ والوقوف افضل للقادر وهو السنة
قال اللخمي الا ان يضر بالدواب للنهي ان تتخذ ظهورها كراسي ويقف
الراجل فاذا امل فلا باس ان يستريح بالقعود واختلف قول
مالك في المار بعرفة في وقت الوقوف ولم ينوه هل يجزيه ووقوف
النهار يوم عرفة دون الليل يجزي عند جميع العلما الا مالكا
رحمه الله فانه قال الفرض وقوف الليل وله في كتاب ابن حبيب
فيمن اغمي عليه بعد الزوال واتصل اغماوه حتي دفع به قال يجزيه
الوقوف به ولا يرجع ثانية ان افاق من ليلته فهذا امنه مثل

قول الجماعة قاله اللخمي وذكر حديث عروة بن مضرس وفيه من
صلا صلاتنا هذه ووقف هنا حتى ندفع وقد وقف قبل ذلك
بعرفة ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضا تفثه قال وهو حديث
صحيح قلت اخرجه ابو داود والنساي والترمذي والدارقطني
والزم البخاري ومسلم اخراجه **واختلف اذا اخطا**
الناس العدد فوقفوا يوم النحر والمشهور الاجزا وعليه فقها
الامصار ورجح اللخمي عدم الاجزا ولو وقفوا اليوم الثامن لم
يجزهم على المشهور وحكى ابو عمر بن عبد البر لابن القاسم ه
وسحنون قولا بالاجزا قال ابو عمر وهذا الخلاف في حق الجماعة
من اهل الموسم فاما الواحد فلا مدخل له في ذلك وان اخطا
الوقفة لم يجزه لان اجتهاد الواحد والجماعة ان الجماعة قد بذلت
وسعها وعموم التفريط لهم مستحيل واما الواحد اذا تبين
خطاوه وحده فالغالب ان ذلك لتفريط منه فلم يوف الاجتهاد
حقه والا فلا فرق بين اجتهاد واجتهاد وبالله التوفيق
والدفع من عرفة بعد غروب الشمس
وكونه مع الامام افضل ويوخر المغرب الى مزدلفة فيجمع
بينهما وبين العشا مع الامام ومن صلاها في رحله فلا باس
ومن كان وقوفه بعد دفع الامام صلى كل صلاة لوقتها
وقيل الا ان يرجوا الوصول الى المزدلفة في وقت العشا
وجمعها قبل حط الرحال افضل وهي السنة فاذا صلوا الصبح
رحلوا الى منى ويقفون بالمشعر الحرام للدعا والذكر الى هه
الاسفار الاول فيدفعون ويسرعون ببطن محسر فاذا وصلوا
الى منى رموا جمرة العقبة على حال مجيهم من ركوب او مشي ه
ولا يرمون بعد ذلك الا مشاة ويرمونها من اسفلها ومكة على
يسارهم ووقت رميها طلوع الفجر من يوم الاضحى الى الزوال ه ه
والمستحب بعد طلوع الشمس بسبع حصيات مثل حصا الحذف

ويكبر

وقف الفقير محمد افندي [illegible] برواق السادة المغاربة بالجامع [illegible]

ويكبر كلما رمى حصاة ولا يقف بها بعد الرمي ولينصرف ولقط
الحصا افضل من كسره ولا يرمي بما قد رمي به فان فعل صح
ولا يجزي وضع الحصا بغير رمي ولا رميه في غير موضع
الرمي ولا مجموعا فان رمى الجمرة حل له كلما منعه منه الاحرام
الا النسا والصيد ويكره له الطيب حتى يفيض فيتحلل من
الجميع وبعد رمي جمرة العقبة ينحر هديا ان كان معه ثم حلق او يقصر
والحلاق افضل الا النسا فسنتهن التقصير وحلاقهن مثلة
ومن قصر اخذ من جميع شعره ولا يجزيه الاخذ من بعضه وهو كمن
يقص يلزمه الدم بمضي يوم النحر او ايام منى او بانصرام ذي
الحجة على الاختلاف في اشهر الحج وفي اليوم الثاني من يوم النحر
ترمى الجمرات الثلاث ويبدا بالتي تلي منى ثم بالوسطى ثم بجمرة
العقبة كل واحدة بسبع حصيات كما تقدم في جمرة العقبة الا ان
الاخيرتين ترميان من فوقها ومكة على اليمين والوقوف
للدعا باثر كل واحدة منها سنة فترمى الجمرات في كل يوم باحدى
وعشرين حصاة فتكمل في ثلاثة ايام ثلاثة وستين حصاة
الى السبع التي رمى بها يوم النحر فتمت سبعين ولمن شا ان يتعجل
في الثاني فيسقط عنه رمي الثالث ويكون مبلغ حصاه تسعا
واربعين وقيل يرمي المتعجل للثاني والثالث فيكمل سبعين
والعادة الان التعجيل في الغالب لجميع الناس ووقت
رمي الجمار بعد يوم النحر اذا زالت الشمس الى الاصفرار وقيل
الى الغروب وما بعد الوقت الى اخر ايام منى وقت قضا يلزم
فيه الدم على المشهور فاذا مضت ايام منى فلا قضا ويلزم الدم
وفاقا قال مالك من ترك حصاة واحدة فعليه دم ومن ترك
جمرة او الجمرات كلها فبدنة فان لم يجد فبقرة فان لم يجد فشاة ه
واختلف في اصل رمي الجمار فقيل ان ابراهيم عليه السلام عارضه
ابليس هنالك حين اراد ذبح ولده فرماه في المواضع الثلاثة وقيل

انما عارضه وجبريل يريه المناسك فامره برميه وقيل انما رمي
هنالك الكبش الذي فدي به اسمعيل لانه اتبعه فاخرجه هنالك
ورماه بالحصا عند كل جمرة فصار ذلك سنة وروي الدارقطني
عن ابي سعيد الخدري قلنا يارسول الله هذه الجمار التي يرمى
بها في كل عام نحسب انها تنقص فقال انها ماتقبل منها يرفع ولولا
ذلك لرايتها امثال الجبال والمبيت بمني في ليالي
مني سنة يجب الدم بتركها اختيارا وكان عمر رضي الله عنه يبعث
رجالا يدخلون الناس من ورا العقبة ومن تعجل من مني فلينصرف
باثر الرمي فان بقي حتى غابت الشمس لم يجز له التعجيل حتى
يرمي من الغد فاذا رمي في الثالث انصرف الى مكة قبل الصلاة
فيصلي في الطريق واستحب مالك لمن يقتدا به ان ينزل بالمحصب
وهو الابطح والعادة اليوم النزول اسفل مكة كما تقدم ومن
المنكر المتواطا عليه في هذا الاوان انك لاتسمع بمني
تكبيرا وهو سنة امر بها المسلمون جميعا في ايام مني اثر الصلوات
اقتدا باهل مني اذ من سنتهم التكبير في كل وقت والجهر به وذلك
شعارهم في مني واما طواف الافاضة فالافضل ان يوقع
بيوم النحر فيذهب الحاج بعد الحلاق الى مكة فيطوف ثم يرجع
من يومه الى مني فيبيت بها الليالي المذكورة وان اخره عن يوم
النحر فيختلف في وجوب الدم على ماتقدم وفي المدونة لادم عليه
وان خرجت ايام مني مالم يطل قال اللخمي وهو استحسان للاختلاف
فيه ولايجزي تقديمه قبل الرمي يوم النحر كالصلاة قبل الوقت
ولذلك لايجزي طواف القدوم وقال مالك فيمن نسيه ان طاف
للوداع اجزاه واباه بن عبد الحكم قال اللخمي وهو الاصل ان لايجزي
نفل عن فرض قلت ويحمل قول مالك على انه لايلزم تجديد النية
مع كل ركن كما قال فيمن دفع من عرفة قبل الغروب يجزيه وهو لم
يرد بالدفع الوقوف لما كان حكم نية الحج مستصحبا وكذلك هنا لما
وجب اجزاه كل طواف يكون في وقته ولايلزمه تجديد النية لان الحج

وقف الفقير محمد افندي السلمي برواق المغاربة بالجامع الازهر

94
95

كله كعمل واحد ونية التنفل ببعض اركانه على وجه السهو لاتصرفه
الى النفل كما قال عبد الملك فيمن سلم من اثنتين ساهيا ثم تنفل
بركعتين اجزتاه عما بقي من صلاته والعمل في طواف
الافاضة مثل ماتقدم في طواف القدوم سوا الا في الرمل وقد
ذكرناه فاذا اعزم على السفر طاف للوداع وانصرف فان اقام بعده
اعاده الا ان يكون قريبا كشرا الزاد ونحو ذلك وان لم يودع رجع
اليه ماكان بالقرب فان بعد فلاشي عليه ورد له عمر من مر الظهران ويستحسن
للمودع ان يخرج القهقرا او على جنب وان يكثر التلفت كما يفعل من فارق معظما
عنده محبوبا لديه ويستحب الاكثار من الطواف قال مالك وهو للغربا
افضل من الركوع والركوع لاهل مكة افضل قال الشيخ ابو محمد وفي غير
كتاب لاصحابنا ويستحب لمن قفل من حج او عمرة ان يكبر على كل شرف ثلاث
تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قلت قد ثبت به
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره مالك في الموطا عن نافع
عن ابن ٢ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اقبل من غزو
او حج او عمرة فذكره سوا وسئل مالك الحج والجوار احب
اليك ام الحج والقفل قال ماكان الناس الا على الحج والقفل ورايته
احب اليه ولم يره في ذلك مثل الغزو وقيل له فالغزو احب اليك ام الحج قال
الحج الا ان يكون سنة خوف وروي الدارقطني عن عايشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قضا احدكم حجه فليعجل الرحلة الى اهله
فانه اعظم لاجره وذكر مالك في الموطا ان عثمان بن عفان كان اذا اعتمر ربما
لم يحط عن راحلته حتى يرجع واما فضل الحج فاوسع وفيه اكثر من
ان يسعه هذا الموضع ويكفيك منه ماروي مالك في الموطا عن النبي
صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له
جزا الا الجنة وقال ايضا مارأى الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا ادحر

ولا احقر منه في يوم عرفة وذلك لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز
الله عن الذنوب العظام الا ما اري يوم بدر الحديث وروى مسلم
والدارقطني ايضا من مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة
وروى ايضا من مات في هذا الوجه من حاج او معتمر لم يعرض ولم
يحاسب وقيل له ادخل الجنة وروى مسلم وغيره ما من يوم اكثر
من ان يعتق الله فيه عبيد من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي
بهم الملايكة فيقول ما اراد هاولاء وقرات على الشيخ الزاهد الصالح ه
ابي محمد عبد الله بن يوسف بثغر تونس كلاها الله تعالى اخبرني الفقيه
المحصل ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بالقيروان والشيخ الصالح الفقيه
المحدث العالم ابو المكارم محمد بن يوسف بن موسى قال اخبرنا علي بن
الحسين البغدادي بقراتي قال اخبرنا ابو العلا بن سهل الحافظ قال
قال اخبرنا الحسن بن احمد الحداد اخبرنا الحافظ ابو نعيم حدثنا فاروق
بن عبد الكبير حدثنا ابراهيم بن عبد الله البصري حدثنا حجاج بن منهال
حدثنا عطاف بن خالد حدثنا اسمعيل بن رافع المدني عن انس بن مالك
قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد من منى
فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فدعوا له دعاء خفيا ثم قالا
جيناك نسيلك قال ان شيتما اخبرتكما بما جيتما له تسيلاني عنه وان
شيتما ان اسكت وتسيلاني فعلت فقال اخبرنا نزداد ايمانا او يقينا
الشك من اسمعيل قال الانصاري للثقفي سل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انت فسل فاني اعرف لك حقك فقال الانصاري اخبرني
يا رسول الله قال جيت تسيلني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام
وما لك فيه وعن طوافك بالبيت وما لك فيه وعن الركعتين بعد الطواف
وما لك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه وعن وقوفك
عشية عرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن نحرك وما لك
فيه وعن حلقك راسك وما لك فيه وعن طوافك بالبيت بعد ذلك يعني
الافاضة وما لك فيه قال اي والذي بعثك بالحق لهو هذا جيت اسيلك

قال

وهذا الفقير محمد افنديا السلمدي بجوار المغاربة ...

قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لم تضع ناقتك خفا
ولا ترفعه الا كتب الله لك حسنة ومحا عنك خطيية واما ...
طوافك بالبيت فانك لا تضع رجلا ولا ترفعها الا كتب الله لك بها
حسنة ومحا عنك بها خطيية ورفع لك بها درجة واما ركعتاك بعد
الطواف فعتق رقبة من بني اسمعيل واما طوافك بين الصفا والمروة
كعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله عز وجل
يهبط الى السما الدنيا فيباهي بكم الملايكة يقول هاولا عبادي جاوني
شعثا سعفا جاوني من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت
ذنوبكم كعدد الرمل او كعدد القطر او كزبد البحر لغفرتها لكم افيضوا
عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له واما رميك الجمار فبكل حصاة
رميتها كبيرة من الكباير الموجبات الموبقات واما نحرك فمدخر لك عند
ربك واما حلاقك راسك فبكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها
خطيية قال يا رسول الله فان كانت الذنوب اقل من ذلك قال اذا يدخر
لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب
لك ياتي ملك حتى يضع يده بين كتفيك فيقول اعمل لما يستقبل فقد
غفر لك ما مضى قال الشيخ ابو المكارم وهذا الحديث له اصل محفوظ
من حديث ابن عمر وابن عباس وعبادة بن الصامت والحمد لله
ومن العجب ما يرى في **فضل الحج** ما حكاه القاضي
عياض وغيره ان قوما من كتامة قتلوا رجلا وامنوا عليه
النيران طول الليل فلم تؤثر فيه وبقي ابيض البدن فاتى قوم الى
سعدون الخولاني بالمنستير فعرفوه بذلك فقال لعله حج
ثلاث حجج فقالوا نعم فقال حدثت ان من حج حجة ادى فرضه
ومن حج حجتين داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره
على النار **فصل** في حدود الحرم اختلف في اصلها قيل اول
من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه السلام وان جبريل عليه
السلام دله على حدوده وقيل ان ادم عليه السلام لما اهبط ه

الي الارض خاف من ابليس فاستعاذ منه بالله فبعث الله اليه ملايكة
يحرسونه وحفوا حوالي مكة من كل جانب فحرم الله الحرم من حيث
كانت الملايكة وقفت وعن وهب بن منبه انه لما اهبط بكي
واشتد جزعه فعزه الله بياقوتة من يواقيت الجنة حمرا وضعها له في
موضع الكعبة ولها نور يلتهب وكان ينتهي الي مواضع الحرم فلما صار
ادم الي مكة حرسه الله بالملايكة من سكان الارض وسكانها يوميذ
الجن والشياطين فكانوا يقفون علي انصاب الحرم فلما توفي ادم رفعت
الياقوتة وهذا وما كان مثله مما لا يقطع بصحته والصحيح الذي لا ريب
فيه هو ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان مكة حرام
حرمها الله يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولا لاحد بعدي
وانما احلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس
لا يختلي خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها
الا لمنشد قالوا يا رسول الله الا الاذخر فانه لصاغتنا وقبورنا وقال
الا الاذخر وبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عام الفتح تميم بن اسد
الخزاعي فجدد معالم الحرم ثم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتجديدها
وجددها بعد عثمان ثم جددها عبد الملك بن مروان وفي نوادر
الشيخ ابي محمد ولغير واحد من اصحابنا ان حد الحرم مما يلي المدينة
نحو من اربعة اميال ومنتهي التنعيم ومما يلي العراق ثمانية اميال
الي مكان يقال له المقطع ومما يلي عرفة تسعة اميال ومما يلي اليمن
سبعة اميال ومما يلي جدة عشرة اميال الي منتهي الحديبية وقال مالك
الحديبية من الحرم وفي كتاب الازرقي نحو مما تقدم الا قوله في جهة عرفة
فان الازرقي قال فيها ومن طريق الطايف علي طريق عرنة احد عشر ميلا
وهو الصواب وقد تقدم بيان ذلك والله الموفق وقد قضا
الله باني لم القَ بمكة شرفها الله من يوخذ عنه علم لشغلني في تلك الايام
بامور الحج مع رجاي في الاقامة فلم اعط البحث حقه وصادفت الشيخ
محب الدين الطبري وهو باليمن لم يحج في هذه السنة وذكر لي بها شخص
يعرف بالغاروني وفاروث قرية من قرا بغداد علي ما حكي لي عنه وهو

ممن

وقف الفقير احمد افندي السمديني برواق المغاربة

ممن طالت صحبته للشيخ الفاضل شهاب الدين ابي حفص السهروردي
رحمه الله فحرصت علي لقايه ولم يقض بذلك وسافر بعد انقضا الموسم
وبالجملة فقد ضعف العلم في تلك البلاد لضعف العيش بها والناس
مع الدنيا وصاحبها والحكم لله مدبر الامور وبعد ما تقدم
ذكره سافرنا من خليص قابلين علي طريقنا المتقدم الي بدر وكان قد
خطر لصاحب الركب المصري ان ينفذ الي مصر دون زيارة فشق ذلك
علي كثير من الناس وعظم الامر علي لان كرايي كان من اهل مصر ثم
يسر الله من الطافه ان كان من الناس من يبلغ عنه صاحب الركب
ما راي من ذلك لما نصرف عن الخاطر الاول ورحل من بدر متوجها
الي المدينة علي وادي الصفرا وهو واد معمور فيه ما ونخل وبنيان
وعمارة جيدة ويتصل ذلك قريبا من مسافة يوم ولا عمارة وراه
الي المدينة نحو اربعة ايام والما بها قليل ودون المدينة علي نحو من
مسافة نصف يوم وادي العقيق وليس به ما ولا عمارة وحصاه
بنحو نحو الحمرة وهو وادي ذي الحليفة والعقيق خرز احمر معروف
واحده عقيقة وقال ابن دريد كل شق في الارض فهو عقيق وعق
الشي شقه والعقيق ايضا وادي المدينة الذي فيه اموالها
ونخيلها وذو الحليفة علي طريق المدينة بنحو سبعة اميال وهي
بطحا سهلة لينة وفيها اوحي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
انك ببطحا مباركة وهي مهل اهل المدينة كما تقدم وهنالك بير
يعرف ببير علي وعليه نزول الركب وبه اثار بنيان ورسوم
داثرة وعرب تلك الناحية من اكفر العرب وافجرهم وقد رايت شخصا
من الحجاج لما نزل الركب تقدم الي المدينة مفترا بغربها فما عدا الركب
حتي اخذوه وجردوه بعد الضرب المبرح واثخنوه جراحا فنزلناه
بالمدينة منقطعا حابه حراك لا خفف الله ثقل اوزارهم ولا عفا
عن قبيح اثارهم ولا اعفاهم من قوارع الدهر وخطوبه واغاية
عليهم من كروبه بانواع ضروبه ٭ وفي ضحي يوم الاثنين

الثامن والعشرين من ذي حجة وصلنا
الي معدن الفضايل المشهورة ومعقد الوية الدين المنشورة ومحتد
الماثر المذكورة الماثورة بجمع محاسن الدارين وينبع مفاخر العمرين
ومطلع سعادة الثقلين روضة ازهار الانام ومشرق انوار بدر التمام
وحمي كرم ماحام حوله حام ولا سام بصفقته سام حمي ادم فادم عيشه
القشب بالكرام واولاه مناه ولولاه لاستمر اذاه ودام ولا غرو وان
كان اباه وقد اسماه الله عليه بالنور شرف اليه منتهاه من النبت والفطر
من الغمام كم حوي من فخر محل حواه كم نال من اثر اثر راه علي علي كل شرف
اليه منتهاه بل علت به الوهاد علي الاكام محل غد البدر الفضايل ه
هالة منزل ان نازله وصاق بالوصف هاله فصاري القصور ولو كنت ه
ابن ابي هالة وضحت من طول وصفي الاقلام ولولي شرفه اطرق طرف
الاملاكين لولا كرمه لم تكن للفخر تتساكن شرفت مكة بمولده ومحتده
ولكن مدار الامر علي الختام بالة محلا لسلك الدنيا واسطة به عسي
القلوب مقسطة وقد اصحت قاسطة وبه تحط اوزار من قطن
اوزار وتمحي الاثام مافي الارض احلي منه حلا واوصافا ما نظر به
محلا ناظر التزم انصافا افقد القصور عن حقه وان كنت وفاقا
فاخلف الي خلف وقدم تقدمي قد ام فضا ابيح يقطع البازل الفنيق
ومسرح الفضايل يزري بالروض الانيق وفخر كما التهبت نار في
راس نيق فعل عن نار غالب وفخر همام عشا عليه من هوي نسب
التوفيق عريق وعشا عنها من هوي بحر الخذلان غريق لما لاحت
واوضحت الطريق شجي العدو بالريق وعشا بسناها مخبط
في ليل الظلام واشوقاه الي تلك العرسات اتري لي عودة الهاقبل
المماة وهل نبرد بها الاحشا من سموم الزفرات ويقضا لي المقام
بذلك المقام ه

مقام للعلا به مقام وفيه انجاب عن ضوء ظلام
به مثوا السيادة غير شك به للدين والدنيا انتظام
به قمر السعود ثوي مقيما فصار بنوي عرنة الانام

وقف الفقير احمد افندي السلوني برواق المغاربة

به الاشراك في شرك تهاوي وكان به لمدته انصرام
به الايمان امتن من نخاه فاضحي لا يدام ولا يضام
به حلت نجوم الافق طرا فصار لها بساحته التيام
به اهل المعاني والمعالي امام في الشريعة او همام
به الامال دانية فما ان يشط به علي الباغي مرام
ولم يقم الركب بالمدينة الا يوما وبعض يوم وقد استفرغت جهدي
في تاملها وتحفظ صفتها وما عسي ان يدرك من ذلك مع قلة الاقامة
وكثرة الشواغل وترادف الوصايف الدينية والدنيوية ولكنه
علي ما كان من حال فلا بد من تقييد ما ادركه العيان من صفتها
وما علق بالذكر من نعتها وهي زادها الله تشريفا
مدينة طاهرة الشرافة والرونق موضوعة في مستو من الارض علي
واد به غابة عظيمة من النخل وارضها سبخة ونظاهرها حرة
سودا وو عر وسورها قد اثر فيه القدم وتربتها حمرا ولها
جملة ابواب لا احصي عدتها والبقيع شرقيها وجبل احد شمالها
وهو جبل عال الي الحمرة وليس بمفرط العلو وقبا يظهر منها في جهة
الشرق تلوح مبانيه وصومعته من المدينة وبينهما نحو من ثلاثة
اميال وفي البقيع زاده الله طهارة من المزارة الشريفة ما لا يحصي
وصف من قبور الصحابة والتابعين والعلما والصالحين وعلي
اكثرها مبان وقباب متقنة ومن اشهرها واتقنها قبة عثمان
بن عفان رضي الله عنه وهي عالية متسعة محكمة العمل رايقة
المنظر وتليها قبة العباس رضي الله عنه وفي كل قبة وبنية
بالبقيع عدة مقابر الصحابة وغيرهم الا تربة الامام مالك
بن انس رضي الله عنه فان قبره في بيت لا يسع غيره وقد رفع
التسنيم علي القبر الي نحو الصدر واعلاه مستو مفروش بالحصا
وبازا راسه في الحايط مكتوبا في حجر توفي الامام مالك بن انس
رضي الله عنه في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومايه ه
ومولده في ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وقد استصحبت

من قبره حصباة تبركا بها وتذكرا لمعاهدها ومن الوقا بعهد محب
طاعن لتم الطلول ووقفة بالمنزل واما مسجد النبي
صلي الله عليه وسلم فعلي صورة المسجد الحرام الا انه في المساحة دونه
بكثير وعرضه على النصف من طوله وطوله من الجنوب الي الشمال
وعرضه من الشرق الى الغرب وهو عالي السمك مبيض مدور ه
بالسقايف عجيب المنظر ووسطه فضا مفروش برمل احمر واساطينه
مبيضة بالفضة عالية متسع ما بينها واوسع سقايفه ناحية
الجنوب وفيها المحراب وهي خمسة صفوف وفي موخر المسجد
وهي ناحية الشمال اربعة صفوف وفي الناحية الشمالية من
فضا المسجد بيت مربع مليح هو مخزن المسجد وبالقرب منه
نخلات صغار ناضرة عليها اثر التعاهد بالصون وقد وسع
المسجد مرارا بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم حسبما
ياتي ذكره ان شا الله تعالي وكان المسجد من موضع المنبر
الي الروضة المقدسة شرقا وغربا ومن موضعه الي علم هنالك
جنوبا وشمالا وبقي المنبر بموضعه والزيادة على المسجد
من ناحية الغرب فقدر مساحته ثلاث مراة واما ناحية الشرق
فلم يرد فيه الا مقدار ممر انسان من ورا الروضة المقدسة
وكانت مساحة المسجد حين بناه رسول الله صلي الله عليه
وسلم مايه ذراع طولا وعرضا وقيل سبعين طولا وستين
عرضا وقيل غير ذلك وللمسجد الان اربعة ابواب
باب السلام وباب الرحمة من ناحية الغرب وباب جبريل وباب
النسا من ناحية الشرق وفي الصف الاول قريبا من الروضة
باب اخر هو نفق في الارض يهبط فيه على درج ويخرج منه
الي حجر في قبلة المسجد ذكروا انها حجر ازواج النبي صلي الله
عليه وسلم وينسبونها حجرة وذلك باطل فان الروضة المقدسة
هي حجرة عايشة رضي الله عنها وذكروا انه كان للمسجد عشرون
بابا ثم سدت كلها الا الاربعة المذكورة وفي المسجد ثلاث صوامع

وقف الفقير احمد افندي السحرتي بدواخ المحابيه

اثنتان علي الركنين الجنوبيين وواحدة في موخر المسجد وذكر بعض
الناس ان اساطينه مايه وستة وسبعون اسطوانة وانا لم اعدها
لشغلي بغير ذلك واما الروضة المقدسة زادها الله
شرفا وجلالة في داخل المسجد وبينها وبين الجدار الشرقي قريبا من
الركن الذي علي يسار المحراب وبينها وبين الركن الصف الاول وبينها
وبين الجدار الشرقي ممر ضيق حسبما تقدم وهي شرفها الله معمولة
بالرخام الابيض من الاساس الي سقف المسجد باتقن ما يكون من
الصنعة واعجبه وهي موضوعة علي شكل التربيع ولكن ربعها الشمالي
بنحو اخو الاستدارة وفيه اركان وبعض انخراط الي الجهة الشرقية
وفي ركنها الواصل بين الجدار الغربي والجنوبي صندوق مليح من خشب
مبني في الحايط بازا راس النبي صلي الله عليه وسلم وعلي يمينه وانت
مستقبل له علم بازا راس ابي بكر رضي الله عنه ثم اخر بازا راس
عمر رضي الله عنه ويعطي ذلك انه علي هذه الصورة ═══ وقد قيل
فيها صفة اخري غير هذه والله اعلم وعلي الروضة زادها الله ه
تشريفا كسوة رايقة استدلت عليها الي قريب من القامة تكساها في كل
عام كما تكسا الكعبة واخبرني الشيخ الاديب الفاضل ابو الحسن التجاني
بثغر تونس كلاها الله انه وقف علي الروضة شرفها الله واذا في استارها مكتوبا

هنيئا لكم يا زاير ين ضريحه امنتم به يوم المعاد من الرجس
وصلتم الي قبر الحبيب بطيبة فطوبي لمن يضحي بطيبة او يمسي

قال فقال لي بعض من حضر رد عليها شيا فقلت ارتجالا توطية للبيتين

قفوا اسلموا هذا ضريح محمد لما تبصرون النور ابجلي من الشمس
وصلوا عليه واسيلوا وتوسلوا الي الله بالمبعوث للجن والانس

هينا لكم البيتين وعلي الروضة شرفها الله شباك من عود
محكم الصنعة وله بابان غربي وشمالي واما الروضة فمصمتة لا باب
لها وفوقها قبة بيضا الي الدكنة مصمتة ايضا مليحة عجيبة سمت
عالية علي البنيان ولاحت بادية للعيان ينير مراها من ذي الوجد

كامن الاشجان ويهيج من القلب ساكن الاحزان كانها ترقب او تندب
حبيبا بان وتذكر من يفكر بزمان كان وتترجم عما يستهجم من معان
معان تشرح غير ناطقة ما لم يتضمن ديوان ∴

∴ ارنت بالعويل وبالنحيب مرجعة على ربع الحبيب ∴
∴ اقامت ليس تبرح منتواه وقامت لا تمل من الروب ∴
∴ تشير الى علوم قد حوتها اشارة عالم فطن لبيب ∴
∴ وقد لبست بدكنتها حدادا وحد لها الا ساعري السليب ∴
∴ غدت تمي امدامع من راها بما ابدت من الحال العريب ∴
∴ وقل لها البكا ولو امدت غزار دموعها مهج القلوب ∴
∴ فقل القلب صعد لي زفيرا وقل للعين بي ظما فصوب ∴
∴ ونح شجوا وبح بالوجد دمعا وروح نشوان من الكروب ∴
∴ وقم فاندب ودب جزعا وشوقا وصله من الشوق الى القريب ∴
∴ كفى بتواصل العبرات شغلا يعوقك عن مديح او نسيب ∴

ولم ار بالمدينة مع شدة البحث والحاح الطلب وتكرر السوال من هو
بالعلم موصوف ولا من هو بفن من فنونه معروف وكل من نال بها خطبة
علمية فلسان حاله قد نادى ونده خلت الديار فسدت غير مسود
ولا غرو ان انعكس الحال في تلك الديار وصار الامر الى ما اليه صار فالدنيا
مطية سريعة العثار ولكل شي اقبال وادبار وقد لقيت امام حرمها
الشريف وخطيب المنبر العالي المنيف فوجدت سماء شرفه من شياطين
الجهل لم تحرس وتربة قلبه لم تزرع حبه من المعارف ولم تغرس
فاستفهمته عما يملي ويدرس وهو بامثاله يحفا ويدرس كاني انادي
او اكلم اخرس الى هنات هو بها مذكور وصفات ليس المتصف بها
بمحمود ولا مشكور بيد انه ذكر لي شيخا من اهل العراق مجاورا من
بالمدينة معينا بالعلم وحملته قديم الرحلة الى الحجاز طويل المقام بها
وهو عفيف الدين ابو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصري
التمار فسالت عنه حتى وجدته في حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجاه الروضة المقدسة زادها الله جلالة فالفيته شيخا ركينا

وقف الفقير احمد افندي السحومي برواق المغاربة

99

داسمة وحيلة ولقاء جميل رحل في البلاد ولقي الناس وسمع من
الشيوخ واستقر به القرار اخيرا بالمدينة مجاورا واستجزته فاجازني
لفظا في كل ما يجمل واخرج الي جزءا ولينيه وهو الجزء الثاني من حديث
ابي بكر بن العباس بن نجيح البزاز وانتقيت منه احاديثا علقتها اثر
صلاة الصبح بين المنبر والروضة اثبتت منها ها هنا حديثين تبركا
بها اخبرنا الشيخ الصالح المحدث جار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عفيف الدين ابو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصري
التمار اجازة بلفظه ومناولة من يده الى يدي بمسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجاه الحجرة الشريفة المعظمة زادها الله جلالة ونقلته من كتابه
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن المبارك بن محمد بن هلال الخواص الحنفي
قراءة عليه وانا اسمع في يوم الجمعة السادس من ربيع الاول سنة
خمسين وستماية بمستنصرية ببغداد اخبرنا ابو الفتح عبيد الله
بن عبيد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا
ابو بكر احمد بن المظفر بن سوسن التمار قراءة عليه ونحن نسمع اخبرنا
ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن
احمد بن ابراهيم بن كثير حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا عبيد الله
بن موسى التيمي عن يعقوب بن عبيد الله بن امية الضمري عن جعفر
بن عمرو بن امية عن ابيه قال قلت يا رسول الله ارسل واتوكل
قال بل قيد وتوكل وبه الى ابن نجيح حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثنا ابراهيم بن زياد بن سبلان حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن يونس
بن عبيد عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال اظنه
رفعه قال ثلاثة يهلكون عند الحساب جواد وعالم وشجاع
يؤتى يوم بالعالم فيقال له ماذا صنعت فيقول يا رب اتيتني علما
فعلمت عبادك وافنيت علمي ابتغاء وجهك فيقال كذبت ولكن
فعلت ليقال فلان عالم فقد قيل ذلك فيهلك ويؤتى بالشجاع
فيقال له ما صنعت فيقول يا رب جاهدت في سبيلك وقاتلت عدوك

ابتغاء وجهك فيقال كذبت ولكن فعلت ليقال فلان شجاع فقد قيل
ذلك ويوتي بالجواد فيقول له ماذا صنعت فيقول يارب اعطيتني ه
مالا وصلت به الرحم وصنعت المعروف ابتغا وجهك فيقول صدقت
ولكن ليقال فلان جواد فقد قيل وسمع مني شيخنا
عفيف الدين المذكور القصيدة التي نظمتها في الحجاز في مدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم تجاه الروضة المعظمة زادها الله شرفا وقد
رايت اثبات القصيدة بجملتها في هذا الموضع اذ هي اليق المواضع
بها فاقول وبالله استعين

فوق الي عزط الفلات وسد د سهم السري تقصد وتخط بمقصد
او ترقسيا من مطي ان رمت رنت كما رنت قسي المقصد
شهر سيف عزم لاتفلّ د بابه فرع الدمان ولا فراع الفد فد
هم بالعلاء بهمة تعلو على سمك السماك وسام سام الفرقد
اجب الندا اوجب بكل تنوفة ففرا انتكر للدليل المرشد
رافق رفيق العزم واترك من ويا حلو البطالة نايما في مرقد
كن في مضاء العزم فعلا ماضيا واترك لسوف مسوفا حلو الفد
سامر سمير النجم في سمر السرى واجف التخيل من خيال المرقد
حتى تحل بدورة المجد الذي قانت مرام الحاير المتردد
حتى تحل بمنزل ما حله الا نزيل طلوع سعد الاسعد
حتى تفوز بمطلب في مر قبة السامي في تخطيط الاوهد
حتى تواصل في ومالك رتبة اعيت على نغمات كل مفرد
حتى تنال منال كل ممجد حتى تنال منال كل مسود
حتى تحصل ما نويت مبرا من نقص حين حال دون المقصد
حتى تشاهد مشهدا له بالفضل الينا تروح وتغتدي
حتى ترى مراحل كاله عن ان يقيده لسان مقيد
حتى ترى ما لا يحيط بمدحه نغمات شاد او ترنم منشد
حتى تقبل من بساط العز ما خفقت له احشا كل موحد

حتى تجرد

وقف الفقير احمد افندي السحولي برواق المغاربة

حتى تجرد من مخيط ثيابه حلو الرفاهة فاغتسل وتجرد
حتى تلبي داعيا ما مثله داع يجاب من المكان الابعد
حتى ترا ذا نعمة متبدلا وترى الملوك غدوا بزي الاعبد
حتى تحل بمكة وحالها ضيرا الملال محط رحلك واقصد
حتى تطوف بكعبة ما مثلها من مسجد بينا ولا متعبد
حتى تقبل ركنها الفرد الذي ضم المواثيق التي لم تجحد
حتى ترا حجرا منيرا اسودا واعجب فديتك للمنير الاسود
حتى ترا ذاك المقام وحسنه واذكر به قارع الضيوف وجد
حتى ترا في ماء زمزم شارعا فاطل لتجلو ذاك القلب الصد
حتى تخب اذا سعيت من الصفى واليه فعل الخادم المتودد
حتى تبيت مبيت عبد في منى متبدلا لا تنتوي تنوي وقوفك من غد
حتى تعاين في الوقوف عجايبا مهما يلاحظها فوادك يرعد
حتى ترى بجمع الجمع جامعا وتجد في رمي الجمار من الغد
حتى تحلق او تقصر في منى حتى تفيض بفيض ذاك المورد
حتى تودع مكة وربوعها فلق الحشا الفراق ذاك المعهد
حتى ترى نجم الهداية لايحا يبدو لعين الناظر المتفقد
حتى ترى نجم الولاية لايحا لم يخف الا في لحاظ الارمد
حتى توافي طيبة وربوعها فتطيب وقتك في المكان الاسعد
حتى ترى نجم السعادة طالعا حتى ترى قبر النبي محمد
فهناك سر اخوا الظواهر ظاهرا واخو الحقايق في النعيم المقعد
وبه قلوب قد تنفس غمها وبه قلوب ذات عيش انكد
ما للمحق وللسرور وقد راى في مهده الاحباب ما لم يعهد
ما حال من امسا غريم غرامه واتى ولم يرى ذي هواه بمعهد
بانوا فاوحشت الديار لبينهم ومضوا وخلفنا بحال مجهد
وجدي اناخ على الفواد بجنده فنزي وناري في الحشا لم تخمد
ياعين جودي بالدموع عليهم تحكي نظيم اللولو المتبدد

ياعين جودي بالدموع واتبعي منهن اصفي مورد بمورد
ياعين جودي بالدموع فانها علم على شوق المشوق المكمد
ياعين جودي بالدموع وسلسلي سلسالها ورديه اعذب مورد
ياعين جودي بالدموع هوا ملا لا تشمي او تسجمي وسط الندي
ياعين جودي بالدموع فانها اشفي لغلة ذي اشتياق مبعد
جودي وسحي لا تشحي وانثري درر الجفون واوصليها واسرد
يانفس للدمع الغزير فصوبي طول الحياة وللزفير فصعد
هذي حلل المصطفى وربوعه هذي منازله فقومي واقعد
لا عذر للاحشا لم تضرم بها لا عذر للعبرات لم تتبدد
لا عذر للاجسام لا تبلي بها لا عذر للاحزان لم تتجدد
لا عذر في ترك النحيب خلا لها حتي يروني ذو الهوي القلب الصدي
كذب الهوي من حلف زعم مدح نحو الحبيب وربعه لم يسيد
كذب الهوي من اتي ربع الهوي فاختار فرقته ولم يتفتد
يتني الاعنة راجعا اد راجه شوقا عراه لزينب ومهدد
ياربع قد اخليت ربع تصبري ياربع قد اخليت ربع تجلدي
ياربع ربعك في فوادي آهل لم يعفه ريح الزفير المصعد
ياربع ان سواك عندي منزل طول المدا فانا المسيي المعتد
ياربع انساني هواك منازلي حتي سلوت ولم احن عن مولد
ياربع والاك الزمان بليقة بددت دمعي فيك كل مبدد
ويقل ان ابكي دما لاحبة كانوا نجوما في حماك لمهتد
ياربع نادمتني اليك محبة ملات ظلوعي بالسعير الموقد
ان كنت لم ارمق جوارك برهة فانا من اوصاف الهوي صفر اليد
وندبت اني ان عدمت مساعدا صابرت فيك توحدي وتفردي
وحلفت لا طاوعت فيك معندا تبا لمصغ فيك نحو مفند
لكن قضا الله علق اقامتي واقامني نحو الترحل مقعد
لولا موانع ما قضاه وصبية تبكي لكل مسجع ومغرد

خلفتهم

خلفتهم في غربة تبكي لهم ورق الحمام بكل غصن املد
في منتهي الغرب الذي ما دونه الا تلاطم موج بحر مزبد
ما كنت اخطو نحو غيرك خطوة حتي او افي مضجعي في ملحد
لاكنني ان يقض لي بلقايهم افني الزمان بعيش صب مبعد
شوقا اليك مكررا ذكراك في ضو النهار وجنح ليل اربد
ياصاح كرر ذكرهم وحديثهم في سمع ذي القلب المشوق وردد
ياصاح لا تاثر سوي اثارهم واثر ماثرهم وامل وعدد
سكن بما تحكيه بعض بلابلي كم منة لك ان فعلت وكم يد
نقر ونقب عن مناقب نقبهم ومتي تردد وصف الجواد فجود
حق لال المصطفى ولصحبه ولربعه حر الثنا فنضد
وانثر نثار الجفن منك فانه حق على من زار قبر محمد
خير الانام رفيعهم وربيعهم وشفيعهم في هول يوم الموعد
خير الانام حبيبهم ونسيبهم وطبيبهم من كل دا مقصد
خير الانام نبيهم ووليهم وعليهم اعظم به من سيد
قدام امته علا بجادة فعلت ولولا وجده لم تهتد
بهر الخلايق منه نور باهر اعشا بلا اعمي عيون الحسد
اعيا بلاغة ذي البلاغة مدحه فالواصف المنطيق مثل المفرد
نور جلا ظلم الضلالة فانجلت وبه استنار فواد ذي قلب صدي
اربي على الشمس المنيرة بالضحي فغدت لديه بالفراقد
اضحي المسيح مبشرا بقدومه وغدا به قس خطيب المشهد
ولطالما هتفت بذاك هواتف في شعبه او في فريق منشد
وكذا اصطيح عنده شق ضريحه والي البيان به ولم يتردد
كم كاهن باحت به اشياعه من قبل منع السمع للمتمرد
او راهب في ديره متعبد لم يخل منه معالم المتعبد
قصر اللسان عن الوفا بحقه ان رمت ذاك تكل منه وتجهد
فانظر بقدرك لا بقدر كماله وارفع صحيفة غارم لم تجحد
واخضع خضوع مقصر عن واجب واجزه جوار حليف روع مبخد

واقضي غروب الدمع منك وقل له خذ الخد ودوم لا تتردد
وامد اليه يد السوال لعله يرثي لها فتعود ملان اليد
ياخير من وطي الثرى قدم له ياخير ناطق حكمة في مشهد
ياخير مولود تقدم كونه ياخير من هو بعد لما يولد
ياخير من نيط الرجا بجاهه ياخير مامول لخطب مكمد
ياخير من قرا الكتاب مرتلا ياخير من هجر الكرا للتهجد
اني اتيتك قاصدا ومسلما مستسلما لتفردي وتوحد
اقري المهامه لم يلتني عايق عجلان ذا زاد وغير مزود
هاجرت عن اهلي اليك ومعشري لتجيرني من شر ما اجترحت يد
وانيت بابك كي تومن روعتي وقصدت جاهك في قلوب المقصد
وجعلت في قصدي اليك مآربي فعل الفقير الى الكريم لموعد
ثقة بفضلك لا اغترارا بالمنى والغيث ان ينزل بارض يقصد
حاشاك ان ياتي جنابك قاصد فيعود دون تمكن بالسود
كم ذا ندبت ما تما بما ثم ارجو لها عفوا بقصدك سيد
كم حاجة عمرت حشاي ومطلب ارجو اليك قضاها وكان قد
ما ان رفعت الي سواك مطالبي ما ان حللت سوى ندك بمورد
لم ارجو ذا ملك ولا ذا امراة واذا انه النفس قلت لها ابعد
فمن استنار بنور شمس باهر الغني الدبال فاخمدي اوا وقد
لما حللت دراك دام بهاوه وعلمت اني منه جد موبد
ناديت دهري لا اخافك مرة فابرق بارضك ما بدا لك وارعد
انا ضيق ربي ثم ضيق نبيه امن الى امن فاوعد اوعد
وانهض بحق ليس يجحد اوكد حق النهوض لحق ربك اوكد
والهجر وحرا وعد الي وصل امرء ما ان يبالي نال وصلك او غد
انا في حمى من لا يحس بذمة فخر الورى خير البرية احمد
انا في حمى من لا يوفي مدحه شعر الكميت ولا اغاني معبد
انا في حمى من لا يحيط بمدحه لفظ البليغ ولا يراع مجود
انا في حمى من هد كسرى ذكره ومحى رسوم علي نديم الفرقد
بدر الدجا بحر الندا فخر الورى ماوي الضعيف وملجا المستنجد

قـ

وقف الفقير احمد الذرب السعوشي بو واف اطف ربه

قصرا امتداحي عن عظيم خلاله هذا وقد اسكتت كل مقصد
يا نفس انصافا قصرت عن المدا فقفي على قدم الحيا وانشد
هذي رسول الله تحفة قادم مزجي البضاعة سايل مسترفد
فاصفح بفضلك واقبلنها انها جهد المقل وبلغة المستزود
وعليك من عطر السلام مرددا كالنور فاح بساحة الروض الندي
مني ومن انثى جاد عليهما عفو الالاه بمسكن وبملحد
ومن اخوتي وقرابتي وصحابتي ومجاوري ومجاوري في مسجد
ومن امرء كلف بحبك مولع برجالك خصهم بتفقد
ومن الانام صغيرهم وكبيرهم موجودهم طرا ومن لم يوجد
ما هاج ذكرك مغرما في مغرم يغري الى تشوق اديم الفرقد
ذا مقلة تهمي اليك ولوعة مهمي ترش بعبرة تتوقد

فصل في بنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقبلة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ونزل في بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهدم واقام عندهم اثنين وعشرين ليلة وقيل اربع عشرة ليلة وقيل اربعا وقيل ثلاثا ثم توجه الى المدينة يوم الجمعة فنزل على ابي ايوب الانصاري واقام عنده سبعة اشهر حتى ابتنا مساكنه ومسجده وكان موضع المسجد مربد لسهل وسهيل غلامين في حجر اسعد بن زرارة وقيل في حجر ابي ايوب بابتياعه رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما وقيل ارضاهما منه ابو ايوب وقيل انهما وهباه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا وعمل فيه مع اصحابه فاحاط به حايطا من غير الا ساطين ولا سقف وجعله ماية دراع طولا وماية عرضا وقيل اقل من ذلك على ما تقدم ذكره ورفع حايطه قدر القامة فلما اشتد الحر كلموه في سقفه بالجريد والعشب والثمام والادخر واقام فيه اساطين من جذوع النخل فلما جا الشتا ونزل المطر وكب عليهم فكلموه في عمله بالطين تمام وخشبات وعريش كعريش موسي والامر اقرب من ذلك ويروى ظلة كظلة موسى قال كان اذا قام اصاب راسه السقف وجعل للمسجد ثلاثة ابواب ثم سد الجنوبي

حتي حولت القبلة كما تقدم فبقي المسجد كذلك حياة رسول الله صلي
الله عليه وسلم وحياة ابي بكر قلت ـــــــ ومما سيل عنه فيما تقدم
من بيع الغلامين وهبتهما وهما في الحجر ومحمل ذلك علي انهما كانا بالغين ه
مالكين امورهما كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الغلام الذي
قتله الخاضر كان مجتمع السن وانشد وا في ذلك قول ليلي تمدح الحجاج ه
شفاها من الدا العقام الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها ه
وقوله في حجر سعد بن زرارة يعني في كنفه وجاه ولم يكن اذ ذاك
حجر شرعي حتي يحمل ذلك عليه ثم زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
ولولا اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ينبغي ان نزيد في
المسجد ما زدت فيه فازال الخشب وجعل مكانها اساطين من لبن ه
وجعل الاساس من حجارة الي القامة وجعل علي ظهر المسجد سترة
من ثلاثة اذرع وجعل له ستة ابواب شرقيين وغربيين وشماليين
وقال في ~~النسا ينبغي~~ باب النسا ينبغي ان يترك هذا للنسا فما رئي
فيه حتي لقي الله وقال لو زدنا في هذا المسجد حتي يبلغ الجبانة لكان
مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم واسند الشيخ ابو الحسن
انه قال لو بني هذا المسجد الي صنعاء لكان مسجدي واراد عمر العباس
رضي الله عنهما علي ان يدخل فيه موضعاله فمنعه العباس وكان فيه
ميزاب يصب في المسجد فنزعه عمر وقال انه يوذي الناس فحكما بينهما
ابي بن كعب واتيا فحبسهما عند الباب ساعة ثم اذن لهما وقال
كانت جاريتي تغسل راسي فاراد عمر ان يتكلم فقال له يا ابن الخطاب
دع ابا الفضل يتكلم لمكانه من رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
العباس خطة خطها لي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبنيتها معه
وما وضعت الميزاب الا ورجلاي علي عاتقي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فجا عمر فطرحه واراد ادخالها في المسجد فقال ابي عندي من
هذا علما سمعت رسول الله صلي الله عليه اراد داود ان يبني بيت
المقدس وكان فيه بيت ليتيمين فاراد هما علي البيع فابيا ثم اراد هما ه
فباعداه ثم قاما بالغبن فزاد البيع ثم استرده منهما ثم دراه كذلك
حتي استعظم داود الثمن فاوحي الله اليه ان كنت تعطيها من رزقنا

وقف الحقير احمد افندي السحوتي بن داود الملقب ربه

فاعطها حتي يرضيا وان اغني البيوت عن مظلمة هو بيت لي وقد
حرمت عليك بناوه فقال يا رب فاعطه لسليمان فاعطاه سليمان
فقال عمر من لي بان رسول الله صلي الله عليه وسلم قاله فقال ابي
نكذ بني لتخرجن من بيتي ثم خرج ابي الي قوم من الانصار فاثبتوا ذلك
له فقال عمر اما انه لو لم اجد غيرك لاخذت قولك ولكني اردت ان
استثبت ثم قال للعباس والله لا ترد الميزاب الا وقد ماك علي عاتقي
ففعل ذلك العباس فقال اما اذ ثبت لي فهي صدقة لله فهدمها عمر
وادخلها في المسجد قلت ـــــــ هذا الحديث تقتضيه الاصول من
قول رسول الله صلي الله عليه وسلم كل ذي مال احق بماله وقوله
ان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام وقوله حين اراد ان
يبني مسجده تامنوني بحايطكم ولم ياخذه الا برضا اصحابه وان
كان اخذه من المصلحة العامة وهذا يرد فعل من اجبر الناس علي
البيع من الامرا وليس عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شرا الدور
المجاورة للكعبة من هذا في شي فانه قد بين خصيصي رسول الله
صلي الله عليه وسلم الكعبة بقوله انما نزلتم عليها ولم تنزل عليكم
فدل هذا علي انها لو نزلت عليهم لكان لهم منع اموالهم والله اعلم
وزاد في المسجد عثمان رضي الله عنه وبناه بقوة وباشر ذلك
بنفسه فكان يظل فيه نهاره كله وربما نام فيه وبيضه بالقصة
واتقن عمله بالحجارة المنقوشة ووسعه من كل جهة الا المشرق وجعل
اعمدته من حجارة مثبتة باعمدة الحديد والرصاص وجعل ابوابه ستة
علي ما كانت عليه قبله وسقفه بالساج وجعل له محرابا وهو اول من
بنا المحراب وقيل اول من بناه مروان بن الحكم وقيل عمر بن عبد
العزيز في خلافة الوليد علي ما ياتي ذكره ان شا الله وزاد فيه الوليد
بن عبد الملك وولي عمله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فوسعه
وحسنه وبالغ في اتقانه وعمله بالرخام والساج المذهب وكان الوليد
قد بعث الي ملك الروم اني اردت ان ابني مسجد نبينا صلي الله عليه
وسلم الاكبر فاعنا فيه بعمال فبعث اليه عدة من الروم والقبط وثمانين

الف مثقال ذهب وبالسلاسل التي فيها القناديل وامر الوليد
بادخال حجر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فاشترى عمر ما منها
الشرق والغرب والشمال فلما صار الى القبلة امتنع عبيد الله بن
عمر من بيع دار حفصة فقال لا بد لي من ادخالها في المسجد وطال
الكلام بينهما حتى ابتاعها منهم على ان يكون لهم ما بقي منها وان
يخرجوا من باقيها طريقا الى المسجد وهي الخوخة التي في المسجد
والمنبر التي قد مر ذكرها ولكنهم ذكروا ان خوخة كانت تخرج من
تحت المقصورة وهذه بعيدة منها الا ان يكون طريقها قد غير
عن موضعه وجعل عمر للمسجد اربع منارات في كل ركن واحدة وكانت
الرابعة مطلة على دار مروان فلما حج سليمان بن عبد الملك اذن
المؤذن فاطل عليه فامر بها فهدمت وجعل عمر للمسجد محرابا
وشرافات وقيل انه اول من احدث المحراب ونظر القاسم وسالم
الى شرافات المسجد فقالا انها من زينته وقد جاء اثر بالنهي عن
الصلاة في مسجد له خذفات وشرفت بالشرافات وليس الان
فيه شرافات ولا تزويق وبالله التوفيق ثم زاد فيه المهدي محمد
بن ابي جعفر المنصور وكان والده ابو جعفر هم بالزيادة فيه
ولم يقض ذلك له وكتب اليه الحسن بن زيد يرغبه بالزيادة فيه
من جهة الشرق ويقول انه ان زيد منها توسط قبر النبي صلى الله
عليه وسلم المسجد فاتهمه ابو جعفر انه انما اراد هدم دار عثمان رضي
الله عنه فكتب اليه قد عرفت الذي اردت فاكفف عن دار الشيخ عثمان
رضي الله عنه وامر ابو جعفر بستور للصحن تنشر عليه في ايام
الجمع زمان القيظ على حبال ممدودة على خشب قد اقيمت في الصحن
تكن المصلين من الحر وبقيت تلك الستور زمانا وتوفي ابو جعفر
ولم يزد فيه شيا وزاد فيه ولده المهدي من ناحية الشام خاصة
مائة ذراع وكان طول المسجد في بنا الوليد مائتي ذراع فبلغه المهدي
ثلاثمائة وسوى المقصورة بالارض وكانت مرتفعة عنها ذراعين
وكتب اسم المهدي على مواضع في المسجد وعلى الابواب مع كلام كثير

ومع

وقف المفتقر احمد افندي المعروف بپروانه زاده

ومع ايات من الكتاب العزيز وصور تامة من القصار وقد بالغ في
استيفاء ذلك الشريف ابو الحسين في كتاب المدينة وذكر ان المسجد
يبنى على بنيان الحقلى الى زمانه وقد بنى بعده وغير اكثر الاشيا
التي ذكر وقد تقدم انه كان له عشرون بابا ثم سدت الاربعة
وقد كان وقع فيه الحريق في هذه المدة الاخيرة فاحتيج الى تجديده
واصلاح ما احترق فيه وامر الملك المنصور في هذه الاعوام ببناء
دار الوضوء عند باب السلام من ناحية الغرب وتولى بناها الشيخ
الصالح الامين المسدد علا الدين الاعمى وصل الله توفيقه
فاقام هنالك دارا مستعة متقنة واجرا اليها الماء وادارها
بالبيوت واحدث في ذلك الرفق بالناس وادخال الراحة عليهم
ما يقصر عنه الوصف وقد كان الملك المنصور امر باقامة مثلها في
مكة فعاق عن ذلك ما حدث بها من الفتنة التي تقدم ذكرها
واما المنبر ففي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخطب الى جذع نخلة في المسجد فلما صنع له المنبر وتحول اليه
حن اليه الجذع حنين الناقة الى حوارها وروي انه نزل اليه
فالتزمه فسكن فقال لو لم التزمه لحن الى يوم القيامة وقد ابدع في
وصفه غاية الابداع ابو محمد عبد الله بن يحيى الشقراطسي رحمه الله
حيث قال

حن فحان سكونا ثم مات لدن حي حنينا فاضحى غاية المثل

يعني انه حن بقرب النبي صلى الله عليه وسلم كان ذا سكون والسكون
للميت وحين مات بتحوله عنه كان ذا حنين والحنين للحي وهذا بديع
مليح جدا ولو روي فحان سكوتا بالتا المثناة كان ابدع للمطابقة
بين السكوت والحنين ولكن الرواية فيه بالنون واختلفت
الروايات في الذي صنع المنبر ففي بعضها تميم
الداري وفي بعضها غلام للعباس وفي بعضها غلام لامراة من الانصار
وصنع من طرفا الغابة وروي من الاثل وهما واحد وكان ثلاث درجات

فكان عليه السلام يقعد على الثالثة ويضع رجليه على الثانية فلما
ولي ابو بكر رضي الله عنه قعد على الثانية ووضع رجليه على الاولى
ولما ولي عمر قعد على الاولى ووضع رجليه على الارض وفعل ذلك
صدرا من خلافته ثم ترقى الى الثالثة ولما رجع الامر الى معاوية اراد
قلع المنبر الى الشام فضج المسلمون وعصفت ريح هايلة وخسفت
الشمس حتى بدت النجوم واظلمت الارض حتى كان الرجل يصادم
الرجل ويناطح الجدار لا يرى مسلكا فلما راى ذلك تركه وزاد ست
درجات من اسفله فصار تسعا ولما وقع الحريق بالمسجد احترق
المنبر حتى لم يبق منه الا قطعة فصنع منبرا اخر ساذج وهو
الذي في المسجد الان وجعلت تلك القطعة في داخله بازا ثقب
يدخل منه الناس ايديهم فيمسحونها تبركا بها وكان بين موضع
المنبر وبين حايط القبلة قدر ذراع فلما زيد في القبلة بقي المنبر
بموضعه الى الان وما اعلم اني صليت وراي الصف الاول لاني استقطت
ان اتقدم على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واوليه ظهري
وفي حايط المحراب امام المصلي على نحو القامتين او اقل يسيرا شكل
تاني الحمل براق املس كانه راس خشبة ابنوس مخروط وقد ذكر
صاحب كتاب المدينة انه عود كان في جدار القبلة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستمسك به اذا افتتح الصلاة ثم يلتفت يمينا
وشمالا ويقول سووا صفوفكم فاذا استوت كبر فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد فلم يجده ابو بكر ووجده عمر في خلافته
عند رجل بقبا وقد دفنه حتى اكلته الارض فاخذ له عمر عودا فشقه
وادخله فيه ثم شعبه ورده بموضعه فلما زاد عمر بن عبد العزيز ه
في القبلة جعله في المحراب والناس يتحيلون للمسه تبركا به والحجاج
يحرصون عليه ويرمون ثيابهم اليه ويزاحم بعضهم بعضا ليتصلوا
به ولا يعرفون ما هو كما جرت عادتهم في غيره واما قبلة ه
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقد تقدم انها قبلة قطع
لانه صلى الله عليه وسلم اقامها وقيل ان جبريل اقامها له ويروى

انه

وقف الفقير محمد افندي السمنودي برواق المغاربة بالجامع الازهر

انه كان يشير الى النبي صلى الله عليه وسلم الى سمتها وهو يقيمها
ويروى ان جبريل عليه السلام اشار الى الجبال والشجر فتنحت
حتى بدت الكعبة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني وهو
ينظر اليها عيانا وبكل اعتبار فهي قبلة قطع والحجة في قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي فعله معا وهو المعصوم في كل ما ياتي
ويذر صلى الله عليه وسلم وكانت قبلة مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول ما ورد المدينة الى بيت المقدس ثم حولت الى الكعبة
بعد ستة عشر او سبعة عشر شهرا وهي مسامتة للجنوب حقيقة
خلاف ما ذكر القاضي ابو الوليد الباجي من انها مايلة عن الجنوب الى
الشرق كثيرا بل اقول انها الى الغرب اميل وقد تحققت ذلك ه
واعتبرته بالمدينة على ساكنها السلام فوقفت في صحن المسجد
حيث ارى المنازل واستقبلت المحراب ووجدت سمتي الى الثريا
وهي ذاهبة عن التوسط شيا قليلا واين ذلك من قول الباجي
واظنه لم يعتبر ذلك بالحس حين راه وانما اعتمد على ما يروى
عن ابن عباس وغيره ان قبلة المدينة الى الميزاب وذلك يعطي
انه الى المطلع الشتوي كما تقدم وذلك ما لا يصح بوجه ولعله لم
يثبت عن ابن عباس وان ثبت فلعله اراد بالميزاب ناحيته والجهة
التي هو فيها لا عين الميزاب والله اعلم واذا ثبت بالحس انه مسامتة
للجنوب فهي اذا الى الركن الشامي وهو على يسار الميزاب مناظرا ه
للركن اليماني المحاذي لحقيقة الجنوب كما مر ذكره وبيانه وبالله ه
التوفيق **ثم رحل الركب من المدينة**
يوم الاربعا الموفي ثلاثين لذي حجة راجعا من طريقه حتى قرب
من وادي الصفرا فتيامن وخرج من مضيق يعرف بنقب علي ه
مصوبا الى الدهنا ثم على ينبع مارا على الطريق الاول الى عقبة
ايلة فتيامن منها بعض الى الشام وصوب الاكثر الى مصر وكان
الركب الشامي رحل من المدينة على طريق العلا الى تبوك وصحبه

أكثر المغاربة حرصا منه على تقريب المسافة الى الشام لانها اقرب
من طريق البرية بكثير ولكنها طريق شاقة قليلة الما جدا وزادها
على سبعة ايام فحملهم الكسل والجبن المقدر الى سلوكها مع ضعفهم
وتهتك قواهم فوقع عليهم الثلج وهم بقرب من عمان ففاتني منهم
خلقا كثيرا وذكر بعض من حضر ذلك انه قد احصى منهم الف وسبع
مائة وما اعلم انه مات ممن رجع على الطريق الاول الا اقل من عشرة ه
ماتوا بالمرض وسافرنا من عقبة ايلة الى الشام
صحبة الامير الصالح علا الدين الاعمى وصل الله علاه فرايت منه
رجلا قل ان يسمح الدهر بمثله سخاوة نفس وسراوة همة ومتانة
دين وصحة يقين الى علم جم قد حفظه سماعا وذكا متقد يلمع
اليه بالامور الخفية الماعا وصلاحا معجز لا يبارى وسبق في ميدان
الفضايل لا يجارى وصبر في ذات الله على تحمل الاذى واغضا الجفون
طلبا لمرضاته على القذا ينام الناس وهو ساهر ويستكنون وهو
طاهر ويريحون وهو سارح ويستريحون وهو غاد ورايح رعيا منه
للفقرا والمساكين وذبا للاذا عمن ذب اليه الوردي ولا معين ه
يداب على ذلك ولا يمل ويصمم عليه بعزم يتقد ولا يكل على ان
السن قد اخذت منه ما اخذها منسكب انامله للعفات بالنيل
انسكابا وتزري بوبل الغيث سحا وانصبابا واما الفراسة
فلو راه اياس لعراه اياس فضيلة ديانة لا نتيجة ذكانة وصنع
تقدير وتوفيق قدير لا تدقيق نظر ونور بصيرة يستمد من صلاح
سريرة وقد حضرته واقفا على مضيق والناس يخطرون عليه
فخطرت امراة على بعير مع قوم مشاة فلما احس بمشيها قال لهم
اهي امراة فقالوا نعم واخبرني من اثق به انه راه يقف على البنايين
في حرم الخليل عليه السلام وفي القدس فيقول لهم هذا متقن وهذا
غير متقن ولا زال يعرفهم بما في بنايهم من عيب ويقفهم على دقايق
ما فيه من فساد مما لا يمكن البتة ان يعرف الا بالمشاهدة وله

مجلس

وقف الفقير محمد افندي البسيوني برواق المغاربة بالجامع الازهر

١٠٦

مجلس علم يحضره ولا يتخلف عنه وناهيك بشيخ كبير ورئيس ملك
من الملوك يجلس للفقرا بيده وسوته من الصيام المسا ويقعد
بين يدي المقري يجود عليه الكتاب العزيز غير مستنكف قعود
الصبي بين يدي معلمه لا يانف ولا يتكبر ولا يعيثوا ولا يتجبر
فسبحان من له الابداع والانشا يختص برحمته من يشا
ثم وصلنا بعد ثمانية ايام الى المحل الانيس
والمعهد الذي يتخير فيه مقيل وتعريس والمنزل الذي حكم له
القدر بالسعادة حين التاسيس مثوى كل خاشع ومنيب ومستق
كل خايف حذر من التانيب ومناخ كل مشتاق يحن حنين النيب حرم
الخليل عليه السلام وهي قرية مليحة المنظر والمخبر انيقة المسموع
والمبصر مشرقة كالصبح اذا اسفر موضوعة ببطن واد قليل الما
والشجر والمحبا بها حرار وعرة والمسجد بنية انيقة من المباني
الوثيقة القديمة عالية البنا محكمة العمل من صخور منحوتة في نهاية
العظم منها صخرة الذي على يسار القبلة وهي من الارض على قدر القامة
فيها سبعة وثلاثون شبرا فتعجب الناس منها ومن وضعها هنالك
ويقال ان البنية كلها من صنع الجن امرهم سليمان عليه السلام ه
بتجديدها على الفار لما دثر ما كان عليه بتقادم الاعصار وفيها
تحريف عن الجنوب الى الشمال فلما اردت مسجدا جعل المحراب في الوسط
كساير المساجد تحسينا للصورة بها ثم رد الركن الايمن محراب اخر تنبيها
على تشريفها وفي داخل المسجد قبر الخليل
عليه السلام وتقابلها من ناحية بيسار القبلة ثلاثة اخرى
هي قبور ازواجهم وكان في غربي المسجد قبر يوسف عليه السلام دفن
هنالك حين نقل من مصر بوصية والان قد زيد في المسجد حتى رجع
قبره في داخل المسجد وعلى يمين المنبر لاصقا بجدار القبلة نفق يهبط
منه على درج من رخام متقنة العمل الى مسلك ضيق هو ممر انسان
واحد ويفضي الى فسحة ليست بكبيرة مفروشة بالرخام وفيه

صور ثلاثة قبور مقابلة للداخل في طول الحائط مصطفة من المشرق
الي المغرب ويقال هي علامات القبور محاذية لها وكذلك التي في المسجد
وذلك انه كان هناك غار كبير وفيه القبور ثم سد كله الا المدخل المذكور
وجعل للقبور علامات محاذية في بطن الغار وهي التي في المدخل وفي
ظاهره وهي التي في المسجد وكان باب الغار في موخر المسجد عند
قبر يعقوب كما سياتي ذكره ثم رد عند المحراب كما ذكرنا وقد نزلنا
اليه وتاملته مرارا ودعوت الله فيه سرا وجهرا والحمد لله علي حسن
عونه **وقد رايت ان افيد هنا شيا**
مما ذكر في هذه القبور وفي الغار وما يتصل بذلك بحول الله وقوته
وما التوفيق الا به وجدت بخط الفقيه القاضي المحدث الامام ابي
عبد الله محمد بن احمد بن مفرج الاندلسي رحمه الله في تاليف علي بن
جعفر الرازي الذي سماه المونس للقلوب عن صحة قبر ابراهيم الخليل
واسحاق ويعقوب وهو جز لطيف نقلته من خط ابن مفرج رحمه الله
وهو روايته عن مولفه المذكور وحديثنا صدر به التاليف مسندا
الي ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لما
اسري بي الي بيت المقدس مر بي جبريل الي قبر ابراهيم فقال انزل صل
هاهنا ركعتين فان هنا قبر ابيك ابراهيم صلي الله عليه وسلم ثم مر بي
ببيت لحم فقال انزل صل هاهنا ركعتين فان هاهنا ولد اخوك عيسي
ثم اتي بي الصخرة وذكر الحديث في الاسرا وفي الجز المذكور بخطه سمعت
ابا بكر بن احمد بن عمر بن جابر يقول وقد سيل عن قبر ابراهيم الخليل
صلوات الله عليه وعن صحته فقال ما رايت احدا من الشيوخ الذين
لحقتهم من اهل العلم الا وهم يصححون ان هذه قبور ابراهيم واسحاق
ويعقوب وازواجهم صلوات الله عليهم ويقولون ما يطعن في ذلك
الا رجل من اهل البدع وقال ابو بكر هذا النقل ليس عندي فيه شك
وذكر ابو بكر ان مالك بن انس قال ان النقل اصح من الحديث لان الحديث
ربما وقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا وفيه بخطه سمعت عبد

الوا

وقف الفقير محمد اغته السعدي بجوار المغاربة بالجامع الازهر

الواحد بن رزق يقول قدم ابو زرعة القاضي الدمشقي الي مسجد ابراهيم
فجينا لننظر اليه فرايته وقد وقف عند قبر سارة في وقت الصلاة
فدخل شيخ فدعاه فقال يا شيخ ايما هو قبر ابراهيم من هولا فاوما
الي قبر ابراهيم ثم جا صبي فدعاه فقال يا صبي ايما قبر ابراهيم من
هولا فاوما الصبي الي قبر ابراهيم ومضي وقال ابو زرعة اشهدوا
ان هذا هو قبر ابراهيم الخليل لا شك فيه هذا هو الصحيح نقل الخلف
عن السلف كما قال مالك بن انس ثم دخل الي داخل المسجد فصلي الظهر
ثم رحل من الغد وفيه بخطه سمعت ابا بكر بن احمد بن عمر بن جابر
يقول خرجت سنة من السنين انا وابو بكر المرجي وجماعة من
اهل العلم والورع الي مسجد قبر ابراهيم وكان لهم امام يكني بابي
حامد فقال لنا رايت في ليلة النصف من شعبان وقد ركعت وقعدت
عند المنبر فنعست فرايت فيما يري النايم كان اتيا اتاني فقال تحب
ان تنظر الي القوم وقد كنت اسيل الله اربعين سنة ان يرينهم فقلت
نعم واخذ بيدي الي موخر المسجد قريبا من قبر يعقوب فقلع بلاطة
فاذا قد اضا منها النهار فدخل ودخلت واذا القبور صف واحد
الرجال صف والنسا صف كانهم فرق علي كل واحد منهم غطا ابيض فرفع
غطا قبر يعقوب فاذا هو كهل من الرجال كثير بياض اللحية ملقي علي
قفاه مستقبل القبلة يقال هذا قبر يعقوب ثم رد عليه الغطا ومضي
حتي اتي قبر ابراهيم في الوسط وعليه غطا ابيض فاذا شيخ ابيض الراس
واللحية ابيض الحاجبين كان وجهه القمر وهو علي قفاه مستقبل القبلة
فقال هذا ابراهيم صلي الله عليه وسلم ورد عليه الغطا ومضي ومضيت
معه حتي جا قبر اسحاق فقلت في نفسي ليت فلانا كان معي حتي يراهم
فالتفت الي وهو امامي فقال ان فلانا لا يقدر ان ينظر الي هولا لانه
مشاحن والمشاحن لا يري هولا ثم انتبهت ولم ابلغ قبر اسحاق
قال فحكيت هذه الحكاية لعلي بن محمد بن هارون امام كان بمسجد
ابراهيم اقام فيه نحو عشرين سنة فقال انا رايت باب المغارة في موخ

المسجد واراني بلاطة وقال هذه علي الباب وهو درج ينزل منه ثم
يعطف الي القبلة قريبا من قبر يعقوب وفيه بخطه عن كعب الحبر
حديث في سكني ابراهيم الشام قال فيه ثم اوحي الله اليه ان انزل
ممري ونزل عليه جبريل وميكاييل بممري وهما يريدان الي قوم لوط
فخرج ابراهيم ليذبح لهما العجل فانفلت منه فلم يزل حتي دخل مغارة
جرون ونودي ابراهيم سلم علي عظام ابيك ادم فوقع ذلك
في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهما وكان من شانه ما قص الله تعالى
فمضي معهما الي قرب من ديار قوم لوط فقالا له اقعد هنا فقعد
واستلقي علي قفاه فلما راي المدن قد انقلبت باهلها وسمع
صياح الملايكة في السما قال هذا هو الحق اليقين فايقن بهلاك
القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين ثم رجع فطلب من
عفرون المغارة وكان ملك ذلك الموضع فقال له يعني موضعا
اقبر فيه من مات من اهلي فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث
اردت فابي عليه الا بثمن فقال ابيعك باربع مائة درهم في كل درهم
خمسة دراهم كل مائة منها ضرب ملك واراد ان يشدد عليه
لكي لا يجد فيرجع الي قوله فخرج من عنده فاذا جبريل عليه
السلام فقال ان الله عز وجل قد سمع مقالة هذا الجبار لك ه
وهذه الدراهم فادفعها اليه فدخل عليه ابراهيم ودفع اليه
الدراهم فقال من اين لك هذا فقال من عند الاهي ورازقي فاخذ
منه الدراهم فصارت المغارة مقبرة له ولمن مات من اهله قال واول
من مات ودفن في حبرا سارة زوجة ابراهيم ثم توفي ابراهيم فدفن
بحذايها ثم توفيت ربقة زوجة اسحاق فدفنت فيها ثم توفي اسحاق
فدفن بحذايها ثم توفي يعقوب عند باب المغارة ثم توفيت لبقا
فدفنت بحذا يعقوب ثم ذكر ان اولاد يعقوب تشاجروا حتي
سدوا باب المغارة وحوطوا عليها حايطا واعلموا فيها علامات
القبور وكتبوا علي كل قبر اسم صاحبه وخرجوا عنه واطبقوا بابه

فكان

وقف الفقير احمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع الازهر

فكان من جاز اليه ايطوف به لا يصل اليه احد حتي جا الروم ففتحوا
له بابا ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة وفيه بخط مسند الي
ابن عباس رضي الله عنه لما اراد الله ان يقبض روح خليله ابراهيم
عليه السلام اوحي الي الدنيا انا دافن فيك خليلي فتشامخت الجبال
كلها واضطربت اركانها واشرفت لذلك وتواضعت منها بقعة يقال
لها حبرون فشكر الله تعالى لها ذلك ودفنه فيها فقال يا حبرون
انت شوعي انت شمشوعي انت قدسي انت قدس قدسي فيك ه
ادفن خيرتي من خلقي فيك ادفن مغارة كنزي واليك احشر اصفيايي
واحبابي من ولد خليلي من كل فج فطوبا لمن وضع جبهته فيك ساجدا
لي ابوئه الاجر واجزل له الذخر وابارك فيه وفيك ايام الدهر عليك
تنزل بركاتي واليك تهبط ملايكتي يستغفرون لمن زار خليلي وصفيي
فطوباك ثم طوباك لا رفعت رحمتي عنك ولا زال نوري وظلي تنزل ه
عليك رحمتي تتجدد عليك ولا خذلت من زار قبر خليلي ولا زالت بركاتي
عليك ايام الدنيا مضاعفة وفيه بخطه عن وهب بن منبه
انه قال اذا كان اخر الزمان حيل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك
فعليه بقبر ابراهيم عليه السلام واسحاق ويعقوب وصارت [illegible]
وربقة وربقة علي يوم من بيت المقدس في البقعة المعروفة بحبرون
فمن زار منكم بيت المقدس فليجعل مع زيارته زيارة قبر ابراهيم عليه
السلام قلت يظهر من الاحاديث المتقدمة ان بمر اسم البلد
وحبرون اسم البقعة التي فيها الغار وعفرون اسم الملك وتقييدهما
علي ما وجدتها بخط ابن مفرج بمرا بميمين اولاهما مكسورة وبعدهما
را مهملة بعدها الف وحبرون بحا مهملة مفتوحة بعد با بواحدة
ساكنة ورا بعدها واو واخره نون وفي حديث اخر حبرا شكل سكري
وعفرون بعين مهملة مفتوحة بعدها فا ساكنة ورا بعدها واو
ونون وربقة برا مفتوحة بعدها با ساكنة مكسورة وقاف واخرها
ها التانيث ولبقا بلام مكسورة بعدها يا باثنتين من تحتها ساكنة

وغين معجمة واخرها الف وفي حديث اخر رغيفة بالكرا وها التانيث
واما قوله في حديث ابن عباس تشعي عي وتستعشوعي
فلا اعرفه ولولا اني وجدته بخط من ذكرت ماجسرت علي نقله
واني من عهدته لبري واسه الموفق فصل ثم زرنا تربة لوط
وهي ست في حرم الخليل عليهما السلام علي تل مرتفع يشرف منه
علي غور الشام وهو شرقيها وهنالك بحيرة لوط وهو ماء
مستبحر اجاج كالبحر وهي منقطعة لاتتصل بالبحر ولا هي منه
قريبة ويقال انها موضع ديار قوم لوط واسه اعلم وعلي قبر لوط
عليه السلام بنية وهو في بيت منها مبيض مليح والقبر ايضا مبيض
ظاهر لاستور عليه وبالقرب من هذه التربة مسجد اليقين
وقد مر ذكره وحديثه في ذكر مغارة حبرون وهو ايضا علي تل
مرتفع نزه له زيادة رونق وفرط اشراق وليس هنالك الا دار
وحدة لاصقة بالمسجد ومن ناحية الشرق يسكنها القيم وفي
المسجد قريبا من الباب موضع منخفض في حجر صلد قد هيي له
صورة محراب ليعلم انه مركع ولا يسع الا مصليا واحدا ويقال
انه لما ايقن ابراهيم عليه السلام بهلاك قوم لوط خر سه ساجدا
فتحرك موضع سجوده حتي ساخ في الارض قليلا وهو حجر صلد
كما تقدم فجعل مركعا تبركا به وبالقرب من المسجد مغارة فيها قبر
يزار ويتبرك به وهو قبر فاطمة ابنة الحسين بن علي رضي اسه
عنهم وقد وجدت عند القبر لوحين من رخام موضوعين والمتهي
انهما كانا مثبتين عند راس القبر ورجليه وفي احد اللوحين
منقوشا بخط مشرق مليح بسم اسه الرحمن الرحيم لله العزة والبقا
وله ما ذرا وبرا وعلي خلقه كتب الفنا وفي رسول اسه اسوة
وعزا وهذا قبر ام سلمة فاطمه بنت الحسين وفي اللوح الاخر
صنعة محمد بن ابي سهل النقاش بمصر وتحته هذه الابيات

∴ اسكنت من كان في الاحشا مسكنه بالرغم مني بين الترب والحجر ∴

يا قبر

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربه بالجامع الازهر

∴ يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الايمة بنت الانجم الزهر ∴
∴ يا قبر بنت الزكي الطاهر الحسن الندب الهمام حسين الطهر البشر ∴
∴ يا قبر ما فيك من دين ومن ورع ومن عفاف ومن صون ومن خفر ∴

وكان موضع البيت الثالث من اللوح متلوما فذهب عجز البيت
ولم يبق الا الالف واللام والنون من الندب فكملت عليه بقية
البيت والحمد لله ثم سافرنا من حرم
الخليل عليه السلام بعد ما اقمنا به خمسة ايام ووصلنا به الجمعة
الي بيت المقدس وبينهما مسيرة يوم وزرنا في طريقنا قبر يونس
عليه السلام وهو علي نحو ثلاثة اميال من بلد الخليل عليه السلام
وعليه بنية كبيرة ومسجد ومررنا في طريقنا ببيت لحم ولم يتفق
لنا دخوله وهو قريب من بيت المقدس وقد تقدم انه مولد
عيسي عليه السلام والنصاري يعظمونه ويقومون بوغاية القيام
ويضيفون من نزل به ثم وصلنا الي بيت
زاده اسه تعظيما والحقه مبرة دايمة وتكريما مسجد الانبياء
وقبلتها قديما ومطلع الاوليا يطلعهم عظيما فعظيما احد المساجد
التي اليها يعمل المطي وتتضاعف بها الحسنات لكل برتقي محمد نبينا
عليه السلام الي مستوي يسمع فيه صريف الاقلام ومعراجه حين
عسعس الظلام الي مناجات الملك العلام والقدس المقدس
المنقي من الاثام تجمعه من زادوري من حام خفق برقه فوقوف
من شام وتدفق ودقه فابرق ذو الهيام لو نطق بحجاه
بفضيلة الشام لافحم العراق ايّ افحام والبلد مدينة
كبيرة منيعة بحجة كلها من صخر منحوته علي نشز غليظ مقطوع
بجلهات الاودية وسورها مهدوم هدمه الملك الظاهر
خوفا من استيلا الروم عليها وامتناعهم بها والخراب فيها فاش
وليس لها نهر ولا بستان وحواليها تلال مشرفة عليها وبها كنيسة
عظيمة عند النصاري يحجونها في كل عام وهي التي يزعمون ان فيها قبر

عيسي عليه السلام وعلي كل من يحجها منهم قربية معلومة للمسلمين
ومضروب من الاهانة يتحملها راغما وبها رباطان متقابلان
في غاية الاتقان احدهما الملك المنصور وبنا الاخر الامير علا
الدين الاعمى في كليهما رزق جاز للمنقطعين وابنا السبيل وفي
شرقي البلد واد يعرف بوادي جهنم في بطنه كنيسة يعظمها
النصاري ويقال ان بها قبر مريم عليها السلام وفي عدوته علي تل
مرتفع مزارات منها قبر رابعة العدوية بالكنا منسوبة الي هـ
البادية ومنها قبة بنية اخري يقال انها مصعد عيسي عليه
السلام **واما المسجد المقدس** فهو من المساجد
الرايقة العجيبة المنشرحة الفسيحة وهو متسع جدا طولا وعرضا
وذكر ابو عبيد البكري ان طوله سبع ماية واثنان وخمسون
ذراعا بالمالكي وهو ثلاثة اشبار وطوله من الجنوب الي الشمال
وعرضه اربع ماية وخمس وثلاثون وهو من الشرق الي الغرب
وله ابواب كثيرة من الشرق والغرب والشمال ولا اعلم له بابا
قبليا سوي الباب الذي يدخل منه الامام وذكر بعض الناس
ان عددها خمسون بابا والمسجد كله فضا غير مسقف الا الناحية
الغربية فهنالك مسجد مسقف في نهاية الاحكام واتقان العمل
وفيه تزويق كثير وتذهيب رايع مليح وهذا المسقف في الركن
الغربي من ناحية الجنوب وفي ناحية الشرق مواضع مسقفة مع
طول الحايط وعلي الابواب هنالك موضع مهد عيسي عليه السلام
يقصد الركوع فيه والتبرك به وهو هزمة في الارض مبيضة وهذا
الحايط الشرقي هو سور المدينة من ناحية الشرق وهو علي طرف
الوادي المذكور ولا احد جلهة منه منقطعة بعيدة الهوي
جدا وفي وسط فضا المسجد **قبة الصخرة** وهي من اعجب
المباني الموضوعة في الارض واتقنها واغربها قد نالت من كل حسن
بديع اوفر حصة وتكلت من الاتقان مشرفة متبرجة علي يفاع
تصرح وتلوح بالاغراب والابداع وتفصح بما تشرح عن فضيلة

الصناع

وقف الفقير محمد افندي السلموني برواق المغاربة بالجامع الازهر

الصناع حسنها الاول فاستحسنا الاخر وانعقد الاجماع تنازع الكمال
منها الظاهر والباطن لما سلما معا من كل عايب وشاين واجتمعت
في كليهما اشتات المحاسن فان ادلي الظاهر بحجته الي حكم الطرف حكم له
وان اعرب الباطن قال الطرف ما اكمله بتناصف الحسن وما ثلث الا له
فليس لا ان يقال في جواب المسيلة ابهاجا اولا اعمل عمله **وصفتها**
انها قبة متمنة علي نشز في وسط المسجد ويطلع اليها في درج من
رخام قد احاط بها ولها اربعة ابواب والداير بها مفروش الرخام
المحكم الصنعة وداخلها كذلك وفي ظاهرها وباطنها من انواع التزويق
مايقصر عنه الوصف واما الذهب فما رايت مستدلا في شي كاستداله في
هذه القبة حتي لقد غشي به اكثرها ظاهرا وباطنا وهي تتلالا ساطعة
الانوار كلمعان برق واشتعال نار وقد ذهب الاعلى منها الي حد
التسقيف والبس سقفها لبن الرصاص المحكم الالصاق حتي صار
جسدا واحدا واما باطنها فيكل عن وصفه اللسان ويحار في وصفه
انسان الانسان تبهر الناظر اشعته الباهرة وتستوقف الخاطر
محاسنها الطاهرة اسكرت العقول فصارت لها عقالا واكلت الالسن
فما وجدت مقالا فاقت حسنا وكمالا فقطعت لسان من يعبر ورافقت
حلا واوصافا فاسرت فواد المتحير وغدت الاعجاب خبرا فهي
مشاهدة تتجزلوا فتخز مكان للمتخذت من حسنها المعجز شرك
العقول نزهة ما مثلها للناظرين وعقلة المستوفز وفي وسط
القبة الصخرة التي جا ذكرها في الاثار
وانه عليه السلام عرج عليها الي السما وهي صخرة صما علوها اقل من
القامة وتحتها شبه مغارة علي قدر بيت صغير يعلو اقدر القامة
وينزل اليه في درج وقد هيي له محراب وسوي واتقن وعلي الصخرة
شباكان محكمان يغلقان احدهما هو الخارج من خشب والاخر من حديد
او صفر محكم العمل بديع الصنعة وفي القبة صورة درقة كبيرة من
حديد معلقة هنالك واظنها كانت مراة ولكنها قد صديت وزال
صقالها والعوام يقولون انها درقة حمزة واشتهر عندهم هذا الزور

حتى صار في حد المقطوع به ولما سرار في هذا البلد
مع تنزهه واشتهاره من هو اهل لاخذ العلم عنه ولا معنيا به الاشيخا
هو قاضي البلد يلقب بدر الدين وهو محمد بن ابراهيم بن سعد بن
جماعة له مجلس علم يدرس فيه اول النهار في المسجد عند المحراب
ومجلس يروي بعد صلاة الجمعة في قبة الصخرة وقد حضرت كلا
المجلسين فلم اجد منهما بطايل وكلمته في اشيا عجبا فيها وتقسو
فلم من نفسي ادعانا للاخذ عنه على قلة همته في الرواية اذ وجدته
يروي عن نظايره من اهل مصر ومن لا يزيد عليه في السن الا يسيرا
الى اخلاق وصف لي بها ترتيب الاريب وتنفر النسيب والغريب وله
تواليف منها اختصار كتاب ابي عمرو بن الصلاح في علوم الحديث
ومنها كتاب حذا فيه حذو السهيلي في كتابه الاعلام بما ابهم في القران
من الاسما الاعلام اغار فيه على الكتاب المذكور اغارة وسماه غرر
البيان في مبهمات القران ومنها كتاب المسالك في علم المناسك لم
يات فيه ببديع الا سرق الظلما من بيانه صديع وكانت اقامتنا
بالقدس خمسة ايام ثم زرنا ثغر عسقلان
جبره الله وهو خراب بباب لا انيس به ولا اطلالا امتماثلة واثارا
طامسة تونز في القلب بتباريح الاسا وتقيد السوق من انسه هـ
حند وساحت المصر على اهمال العبرة واسبال الجفون بفوايد
العينا وتذكر من مضى وانقضى وتضرم في الجوانح جمر الفضاه
ويهون على العاقل شان هذا الدار وتنادي الحذر الحذر والبدار
البدار لما دكت عليه ضخامة شان الراحلين منها وفخامة الظاعنين
عنها لم تحمهم تلك القصور العالية ولا وقتهم تلك المباني السامية
بل صاروا ترابا وهي خرابا وعادوا امواتا وهي مواتا تندبهم تلك
الطلول الدارسة وتنذر ما حل بهم تلك الرسوم الطامسة
فتلك الاثار اسطار في ديوان البلا مقروة وتلك الصور سور في
نوايب الدنيا متلوة عجبا لما استعجمت ابانت ولما اشكلت بانت
وعظت وما لفظت ونصحت وما افصحت حركة الساكن بسكونها
واظهرت الكامن بكمونها ان اثر الزمان المحوي مرسومها بالمحو هـ

اوضح

وقف الفقير احمد افندي السرسي بسوق المغاربة بالجامع الا[illegible]

اوضح كل معنى من مفهومها ::
تامل كتاب الكاينات تاملا به ابدا تلهاعن اللهو واللغو
وزر كل محو السنون تدبرا فقانون علم النحو في ذلك المحو
وقل ما رايت من البلدان جمع من المحاسن ما جمعت عسقلان جبرها
الله صنعا واتقانا ووضعا ومكانا وبرا وبحرا وعامرا وقفرا لها على البر
والبحر طرف ممتد وحكم ماض لا يرتد تزنوا اليها من شرق وتتلو عليها
وتزهو بتقلبها في الترف في روضة بهجة الازهار والطرق واما منايبها
فلو فاخرتها ارم لقيل لها نفخت في غير ضرم او حاسنتها بابل لصاب
عليها من طرف التقتنق وابل واسرع اليها ملام العايل لا افتك لا مين
على نايل وبها مدارة راس الحسين رضي الله عنه وهو مسجد كبير
مليح مرتفع والسقف منه ناحية القبلة وفيه جب كبير لما المطر
وامر ببنايه بعض بني عبيد وكتب ذلك على الباب وقد تقدم
ذكره في رسم مصر والحمد لله وفي قبلة هذه المزارة مسجد كبير
مليح يعرف بمسجد عمر وقد تهدم ولم يبق الا حيطانه وفيه من
اساطين الرخام قايمة وموضوعة ما هو النهاية في الحسن
وبه اسطوانة حمري مليحة جدا
ويحكى عنها ان النصارى حملتها الى بلادهم فاصبحت بموضعها في المسجد
وفي قبلة المسجد بير عظيمة متقنة العمل عجيبة الصفة تعرف
ببير ابراهيم ينزل اليها في درج متسع ويدخل منه في بيوت شارعة
فيه وفي البير اربعة عيون واحدة من كل جهة ويخرج من اسراب
مطوية بالحجارة يقابل بعضها بعضا وماوها طيب عذب ولكنها
ليست بغزيرة ويحكى في فضايلها اشيا لا تقع الثقة بصحتها هـ
والله اعلم وبظاهر عسقلان وادي يعرف بواد النمل ويقال انه المذكور
في الكتاب العزيز وقد ذكر المفسرون انه بالشام وفيه جبانة عسقلان
وبها من قبور الاوليا والشهدا ما لا يحصره عد واكثرها مسما معروف
وقد وقفنا عليها واارانا اياها شخص مقيم بعسقلان وهو قيم التربة

المذكورة وله شي من جراية اجراها له ملك مصر قيدته هناك مع ما يرضخ
له به من سيح من الزوار وكان دخولنا عسقلان في وقت الظهر فصليناها
بمسجد الحسين ثم خرجنا قبل العصر اذ المقام بها عزز والله ولي التوفيق
ولا حول ولا قوة الا بالله ثم وصلنا الى غزة حماها الله وهي
اخر بلاد الشام مما يلي مصر وبينها وبين الصالحية اول بلاد مصر ستة
ايام وغزة مدينة متسعة عامرة لا سور لها وبينها وبين البحر مسافة
اميال وهي اكثر عمارة من كل ما تقدم ذكره من بلاد الشام وهي جسر الى
مصر والى الشام وبها اسواق قايمة ومساجد معمورة ولها جامع
مليح حسن ولكنها قد عريت من عالم ومتعلم واقفرت من فقيه ومتكلم
فهي عامرة غامرة وقايمة دائرة وهذا امر شمل في هذا الاوان للمدن
والقرى وعم بالقدر اصناف الورى ولا حول ولا قوة الا بالله ه

ثم سافرنا من غزة مستقبلين

لبرية الشام مطرحين لدواعي النكول والاحجام مصاحبين لاحوالها
مكافحين لاهوالها وهي كلها رملة وعثا وبرية دوية قفرا كانت
سالكها يخوض وحلا او يدافع من رملها المنهال سيلا ومسافتها
ستة ايام كانها لفرط العنا اعوام ولو جمعت الى وعثها المعنا طولا
لاعادت كل سالك لها بعيد الحمام مقتولا ولكن العزايم تقوى عليها
لقرب المسافة مع حصول الامن بها وانتفا المخافة وذلك ان كل مرحلة
منها منهلة عامرة والقوافل بها ليلا ونهارا مريحة وسايرة ه
لا تستدبر ميلا ولا العيش لها مستقبلة ولا تزمع تحويلا الا وجدت
الى وجهتك متحولا لمخف لذلك عناوها وان لم يخف ودبل به غوذ لاوابها
وهو من النظارة يرف وقلما فارقها سالك حتى يصير نضوا طليحا
ولا القاعصا التسيار بها مسافر حتى سار لقا طريحا ثم

وصلنا الى الصالحية اول بلاد مصر ولكنها معدودة

في البرية لضيق ارزاقها وشكاسة اخلاقها وافراط عنايها واضرار
هوايها فهي قرية تقري ضيفها قرا وطوى وتوحشه بانسه حتى يانس

وقف الفقير محمد افندي السعدي بروزف المغاربة بياطا بموالاة

بالديب ان عواو منها الى قاعدة مصر قرا ظاهرة متصلة وعمارة متظاهرة
متواصلة مسيرة خمسة ايام لا يتعذر بها مرام واعظمها عمارة واسناها
بزة وشارة مدينة بلبيس وهي مدينة كبيرة ذات اسواق قايمة ولها
نخل وبساتين كثيرة وسواد اشجارها يظهر على بعد وموضعها ه
يقتضي الخصب ورغد العيش ولا كنها في عين المجتاز الخاطر احسن
منها في عين المتامل الناظر اذ ليس لها رونق الحضارة ولا رقتها ه
وهكذا اكثر بلاد مصر الا القواعد المعروفة ثم وصلنا

الى قاعدة الديار المصرية وكنت ه

اذ وردتها مريضا فلم يمكني فيها القاعد وانزلنا شيخنا شرف الدين
الدمياطي بمدرسة الظاهرية في علو منها مليح وكان يبعث الى شخص
من فضلا الاطبا يتفقدني ويعالجني ويتعقد بي وهو الحكيم الفاضل
ابو الطاهر اسمعيل المقدسي متى حدث السن رصين العقل نافذ ه
الفهم ما رايت احفظ منه للطب ولا احسن منه تحصر قافية ولا اذكر
منه لنصوص كتب ابقراط وما زال يتفقدني مدة من سبعة ايام حتى
تماثلت واشتهيت الطعام والضعف لي ملازم فقدرت ان هوا البلد
غير ملايم لي فسافرت وما وصلت الى الاسكندرية حتى تابت الى قوتي
وعادت الى صحتي وكان سفرنا منها على غير الطريق الاول اذ كان الما
قد نضب من الريف فسافرنا على طريقه والعمارة عليه متصلة مدنا
وقرى الى الاسكندرية ومن اعظم بلادها واشهرها مدينة قليوب
ومدينة مليج ومدينة فرها ومدينة بيار ومدينة القانة ومدينة
دمنهور ومدنها وقراها اكثر من ان تعد وهي ببساتين ونخل يفتن ه
حسنها الناظر ومن اعظم مدنها وقواعدها المشهورة الموصوفة بالحسن
والجمال مدينة دمياط وهي على البحر الرومي ولم ادخلها لانها
رانقة الى الميز كثيرا عن طريق مصر الى الاسكندرية وكنت متحفزا للسفر
فلم يتات لي دخولها ومررنا على قرية سند بيس وزرنا بها قبر
عيسى بن الوليد اخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما وهو في بيت مغلق
على تيسار المحراب ومن مصر الى هذه القرية مرحلة

ثم وصلنا الى مدينة الاسكندرية
فانزلنا شيخنا الفقيه زين الدين بمدرسة اقرابية واولانا من بره
وتانيسه ما يكافيه الله به واقمنا بها سبعة ايام ثم سافرنا على
طريقنا الاولى الى العقبة الصغيرة ثم تياسرنا منها الى العقبة الكبيرة
وهذه الطريق معطشة وماوها في ابار عميقة ما رايت ابعد منها
وقل ما ياتي الاستقا منها الا بحبال موصولة والغالب في وردها ه
القب فنشق سلوكها لذلك ثم منها على طريقنا الاولى الى البطنان
ثم الى قص الصفاقية ثم الى الرجل المشقوق ثم الى الحصوي وهذه
كلها اسما مواضع تنزلها العربان ما بها مستعتب سوى قصر ه
الصفاقية ومن الحصوي على الطريق الوسطى بين طريق الغابة
وطريق العقبة الى ابي شمال وهو عين غزيرة بيضا عذبة ثم الى
جرسون ثم الى مراوة وتركنا على اليمين طريق الموج وقبة هيب
وضلميتة وهي مدينة ارض برقة ومرينا سعقها ورايت ما بين
جرسون واكامها غليظة ديراة بعد يار منحوته منها في حجر صلد
من ابدع العمل واغرب الاتقان عجيبة محكمة جدا ودخلت واحدة
منها بازا الطريق فوجدتها على نعت دار متقنة وعن يمين مدخلها
حجرة عجيبة للطبخ وعن يساره حجرة اخرى للرحض والتطهير وفي مقابلة
الداخل بيت كبير مليح جدا منقوش على احسن صفة تكون ه
عليها البيوت المبنية وتلك الاكام كلها منحوتة ديارا على تلك ه
الصفة ومن مراوة الى سبوسة وهي حصن خرب على شرف مرتفع
ينظر على فحص متسع فيه مراجل كثيرة لما المطر قل ما انتضب
لكثرتها وعظمها وفي سمتها البلد المياس ولم امر راجعا عليها السبب
اوجب ذلك فتيامنا عنها ثم وصلنا الى ارض
برنيق وهي ارض طيبة للزراعة كثيرا وبها قصور عدة تجز فن
فيها واولها القمانيس وهي ثلاثة قصور متقاربة واحدها قمنس
هكذا ينطقون به على لغتهم المعروفة بالقاف وهي اسما عجمية ومررنا

على

وقف الفقير محمد افندي السنوسي برواق المغاربة بالجامع

١١٣
١١٤

على قدر دار كبيرة عالية وذكر بعض المورخين انه كان به ما جار
ونخل وليس هنالك الا قصر ماثل في خلا من الارض لا ما جار ولا
شجرة وحدة ومنها الى عين اقيان وهو شارب في رملة بيضا
وهو حد برقه عند المغاربة لان برقة عندهم اسم الارض ويطلقونها
على ما ردت الاسكندرية الى هذا الموضع وقد تقدم ان برقة اسم
موضع مدينة وقد رايت عرب تلك الارض لا يطلقون اسم برقة
الا على الغابة وما حاذاها وذلك من القمانس الى الحصوي ومنه الى
العقبة الكبيرة والبطنان ومنها الى الاسكندرية لا يذكرون الا
العقبتين ثم وصلنا الى برية سنانة
ومنهوشة ثم الى مدينة سرت ثم على الشبيكة اخر قصورها
واعمرها مارين على الطريق الاولى الى مصراته وهي مواضع وقرا
عامرة اخرها من جهة الغرب سويقة ابن مطكود ومنها الى بني
حسن وهي قرية مجموعة عامرة وبينها وبين مصراتة مواضع على
الساحل عامرة وقصور قديمة وهنالك مدينة لبدة فيها اثار قديمة
وبنيان عجيب وفيها من اساطين الرخام والواحد ما يقصر عنه الوصف
وفيها صورة من رخام بازا الطريق ولاشك ان البلد كانت دار مملكة
وهي الان متهدمة دارسة ليس بها الاعمارة قليلة وفي جنوبي
بني حسن مسلاته وهم قوم يعرف اهل الدين ويكرمون الحجاج وهم
على خير وصلاح ثم وصلنا الى مدينة اطرابلس
وكان ذكر لي بها شخص مدرس الفقه يعرف بابن عبيد فحضرت مجلسه
فرايته قليل التوقير بمجلس العلم فخرجت ولم اكلمه ثم
وصلنا الى مدينة قابس واقمنا بها اياما
واولانا خطيبها الصالح الفاضل ابو موسى الشكوي حفظه الله
برا واكراما وزرنا بها قبر ابي لبابة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه مسجد وهو منه في بيت مغلق ثم سافرنا منها
على طريق نقطة وهي موضع على البحر فيه ناس صالحون يعرفون

باولاد الرقيق ثم مشينا علي الطريق الوسطي بين طريق القيروان وطريق
الساحل علي غابية افريقية وهي عظيمة من الزيتون البعل يحمل كثيرا
ويعتصر زيتا طيبا كالحال في زيتون الشام سوا ولكن ليس في الشام
غابة متصلة كاتصال هذه مع عظمها وقد قطعناها في ثلاثة ايام
ولكنها الان معطلة لفساد البلاد واستيلا العربان عليها فانقطعت
منفعتها راسا حتي صار الزيت بافريقية يجلوبا من جزيرة جربة وهي
جزيرة صغيرة منقطعة في البحر فيها زيتونا وثمار وتفاحها مشهور
يجلب منها الي البلاد واهلها اصحاب مذاهب رديه واهوا مضلة
مثل زوارة وزواغة دمرهم الله جميعا وقد صارت جربة اليوم في حكم
الكفار النصاري اعطاهم اياها اهلها لشنان وقع بينهم والعصمة
بالله ولا حول ولا قوة الا بالله وهذه الطريق المذكورة ليست من طريق
الساحل وانما تجنبناها لافات تتقي بها وخطرنا علي مدينة
سفاقس ونحن ننظل اليها ثم المهدية ثم علي المنستير ولم ندخل
بلدا منها وفي سفاقس دفن ابو الحسن اللخمي وقبره بها مشهور يتبرك
به وقد مضي ذكر تاريخ وفاته وفي المنستير دفن الامام ابو عبد الله
المازري وقبره بها مشهور والمنستير من الرباطات المشهورة
المذكورة ويحكي لها ماثر وفضايل كثيرة وبها من قبور الصالحين مالا
مالا يعد كثرة والمنستير بضم الميم هكذا سمعت اهل افريقية
يتلفظون به وعلي الطريق التي سلكناها قصر الجم وهو قصر الكاهنة
وما وقع بصري من كل ما رايت علي بنية اعجب ولا اغرب منه وهو
مما لا يمكن تصوره بالوصف ولا اغنا في تصوره عن المشاهدة لغرابته
ومختصر وصفه انه قصر مستدير متسع عال جدا من صخور منحوتة
كبار محكمة الوضع والوصف حتي كانه حجر واحد وقد فتحت في اعلاه
ابوابا مرصوفة محيطة به وعلي تلك الابواب اخر مثلها دايرة ه
بالقصر ايضا ويظهر ما فوق الابواب من بعد كانه قصر واقف في الهوي
واظن تلك الابواب لمكان اختراق الرياح احتياطا علي القصر من عاديتها

لافراط

وقف الفقير محمد افندي السهروردي برواق المغاربة بالجامع الازهر

لافراط علوه ويمكن ان تكون لغير ذلك وبنا داخل القصر عجيب فانه
لو جعل دورا واحدا لم يكن فيه كبير منتفع وان اتسع في الساحة
علي وضع واحد ضاقت وحجبت عنه الشمس فجعل البنا فيه مدرجا
كلما طلع نقص منه دور حتي رفع البنا الي حد لا يحجب عنه الشمس
عن البعض حتي يضر بها دوام الظل عليها وصورت السقوف المدرجة
من جملة الساحة يرتفق بها اذ لم يبق من الساحة غير مبني الا دايرة
ضيقة وهذا القدر هو الذي يمكن اثباته في صفة هذا القصر وهو من
جملة المباني الغريبة التي لا تتصور تصورا تاما الا بالمشاهدة وليس
في داخله عمارة معتبرة ولكن العمارة خارجة عنه وهنالك ديار ه
وبساتين وجامع مليح واهلها ناس صالحون شملتهم بركة الشيخ الصالح
ابي زيد اللخمي رحمه الله واولاده الان علي طريقته في الدين والصلاح ه
واطعام الطعام نفعهم الله ونفع بهم ثم وصلنا
الي مدينة سوسة وهي مدينة مليحة بحرية برية
حولها بساتين وثمار وهي في نفسها متقنة محكمة العمل موسسة
بقوة وكلها صخر منحوت وفيها رباط متسع عجيب مليح جدا ينزله
الحجاج والمسافرون ولكنها قد سحب الزمان علي الكل ذيل البلا ورمي
الداخل والخارج بسهم النوي فعادت بعد الصون بارزة مكشوفة
وصارت محاسنها ممحوه مكسوفة خضعت خضوع العزيز ان ذل وخشعت
خشوع الكثير اذا قل ترنو الي البر والبحر بمقلة خايف وتحادر منها انواع
المتالف لا تري بها زعيم ولا فارس قد خرس بها لسان الطلب وعاد
لعزيق الجهل علي قبة العلم القلب فامحت اثار كل فضيلة وصيره الجهل
معرسة ومقيلة تلاشت قواها فلم يبق بها الا رمق وكساها ه
الزمان ثوب الهوان فامحي رونقها وامحق لا تمد في الامن ساعة من
الدهر باعا ولا تميز فتتبع اهلا جياعا وجامعها المليح قد علي عليه
الشحوب وابلي حسنه وقايع الخطوب نازلته ليس له يدان بالدفاع
فاستكان واطرق اطراق الشجاع وما عصم من ريب الزمان فريق ولا العصم

معتصم بذروة نيق وبالله الاستعانة والتوفيق ثم الى
منزل ابي نصر وهي بليدة مسورة عامرة غاصة بالخلق ولا
كنها في حكم البادية اذ ليس بها من معاني الحضارة شي وبها سوق كبير
يكثر اليها الجلب لكثرة العربان هنالك ثم خطرنا على
مدينة الحمامات وهي مدينة صغيرة مبيضة السور وليس بها
ما يذكر لغنائها وقلة عمارتها وهي على البحر ولم ادخلها لقلة تشوقي
اليها وما ذكر لي من الضعف عنها ثم وصلنا الى
مدينة تونس حرسها الله تعالى
وهي كما مر ذكرها واستقر عند الموالف والمخالف شكرها وهي مونسة
عند اسمها ومسعفة على مقتضى رسمها وما اخفى من ذمها
بالمحال وتقسق عليها فقال ::

لعمرك ما الفيت تونس كاسمها ولكنني الفيتها وهي توحش ::

وقد اقمت بها مدة حتى شفيت الحشا العليل ونقعت بوردها الغليل
وقطعت فيها الغدو والاصل بمجالسة كل فاضل جليل فما انفصل عن
عالم يوضح الملك منهي اجاب الا الى صالح يجلب به دو السحاب ولا
اغدو عن مجلس اديب لقطع الرياض الا الى محفل وعظ يسقي الخدود
بالدمع الفياض فقطعتها اياما من غفلات الدهر مختلسات وانتظم
لي بها شمل انس طال ما مني بالشتات فلم يبق بها شيخ مذكور الا
رايته ولا عالم مشهور الا اتيته فمن واظبته مدة الاقامة ولزمته
لزوم الطوق للحمامة الشيخ الفقيه الفاضل والحبر النزيه الكامل قاضي
القضاة وزين الحملة والرواة ذو التواضع والانصاف والمعروف
بوضاءة الاكناف مسند عصره والمرجوع اليه في مصره ابو العباس
احمد بن محمد بن حسن بن محمد بن الغماز الخزرجي وصل الله صيانته
وادام على الخيرات اعانته فلقيت منه عالما ياخذ بالاسماع والابصار
وفاضلا خلت من مثله القرا والامصار وغرة اجلى الصباح مع
سكون الطاير وخفض الجناح يداب على الاسماع دوب من عد العلم

وقف الفقيه احمد الغزو السوسي برواق المغاربه

ارفع صناعة وراى الاشتغال به انفع بضاعة لا يشغله عنه
الابقا على اعضايه الواهية ولا يصده عنه ما تتحمله فيه من المشقة
نفسه السامية ولم يوثر في قوة اجتهاده ضعف قواه ولا هوى به
الى استيطا الراحلة هواه بل يستعذب في خدمة العلم ما يلاقي
ويعده عدة ليوم التلاقي وقد منحني الله من قبوله واقباله ما لم
يتيسر لي الا بمن الله وافضاله ولما اجتمعت به وجدته مواظبا
للاسماع برداره غدوة وعشية فكلمته في قراات جامع البخاري
عليه واتيته باصل منه اشتريته فاستقرب حالي في ذلك وقال
لي ان اردت ان تقرا في اصلي ويتوفر عليك ما تشتري به فافعل
فقلت اريد ان اقرا هذا الكتاب في اصل يكون لي ارجع اليه فاعجبه
ذلك مني وانعم بقراءته عليه وعطل لاجلي اكثر الدول وكان يداري
اصحابه اذا راى منهم قلقا فاذا استكثروا عليه وعظهم في رفق وقال
انه ضيف علينا فاصبروا له حتى يتم الكتاب فترجعوا الى دولكم وانتم
مقيمون فكان يجلس لي من اول النهار الى قريب الظهر ومن العصر
الى الغروب وربما قام مرارا الى تجديد الطهارة ثم يرجع ويتكلف ذلك
على كبر سنه وضعف قواه فقرات عليه اكثر الكتاب
المذكور قراة ضبط واتقان وولده الفقيه الفاضل المتقن المحقق
ابو عبد الله يمسك عليه اصله العتيق المقر وعلى الامام ابي ذر
الهروي وعليه خطه وكان يناوبني القراة وامسك انا الاصل حتى
كمل لي الكتاب بقراتي في الاكثر وسماعي بقراة المذكور احيانا
وسمعت عليه اثنا ذلك ولا كثيرة من الموطا وصحيح مسلم
وسنن ابي داود وجامع الترمذي وناولني سايرها في اصوله مع
دواوين سواها وقرات اكثر التيسير للامام المقرى
ابي عمرو الداني رضي الله عنه وسمعت عليه باقيه وقرات
عليه برنامجه الذي قيد فيه اسما شيوخه وناولني برنامج شيخه
الامام الشهير ابي الربيع بن سالم رحمه الله وسمعت عليه

دولا من كتاب الاكتفا في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي
الثلاثة الخلفا وهو كتاب كبير في اربعة اسفار وقرات عليه من تاليفه
ايضا مفاوضة القلب العليل على طريقة ابي العلا المعري في ملتقى
السبيل واجازني حفظه الله اجازة عامة وحضرت عنده مذاكرات
ومفاوضات في العلم وانتفعت بلقايه كثيرا **ومما قرات** ه
عليه في برنامج شيوخه للامام الشهيد ابي الربيع بن سالم رحمه الله تعالى

: اذا برمت نفسي بحال احلتها على امل ناء فقرت به النفس :
: وانزل ارجا الرجا ركايبي اذا رام المامًا بساحتي الياس :
: وان اوحشتني من اماني نبوة فلي في الرضا بالله والقدر الانس :

ومما قرات له عليه في حرف الكاف من مفاوضة القلب العليل

: يا راكبا في سبل لذاته مسالكا يعيا به السالك :
: غرتك دنيا منقض شانها وانت لا بد لها تارك :
: خلابة سلابة للنهى اصدق ما غرت به آفك :
: ما امكنت من وصلها طالبا الا انثنت وهي له باركُ :
: حذار ان تلقاه غدا باكيا من طول ما انت بها ضاحك :
: شاقك وجه في الدجا نير اسود في عين الحجا حالك :
: ملكته رقك ثم تدر ان قد حسن المملوك والمالك :
: هلا لوجه الحق كان الهوى فكل شي غيره هالك :

وقرات عليه ايضا في ذكر مثال نعل المصطفى صلى الله
عليه وسلم ه :

: خواطر ذي البلوى عوامر بالجوا ففي كل حال يعتريه خبال :
: متى يدع داع باسم محبوبه هفا فيهتاج بلبال وينكسف بال :
: وان ير من اثاره اثرا همت له من غروب المقلتين سجال :
: كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها لنعل النبي الهاشمي مثال :
: عراني ما يعرو المحب اذا بدا لعينيه من مغنى الاحبة آل :
: فقبلت في ذاك المثال معاودا اري ان ذلك في هواه جلال :

ومثلته

وقف الفقير احمد افندي السلوني برواق الطفا ربيه

: ومثلته نعل الرسول حقيقة واني لادري ان ذاك محال :
: ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى مثال ويقتاد الغرام خيال :
: ولا فرق الا ان حب محمد هدى والهوى فيمن عداه ضلال :

وقرات عليه في هذا المعنى ايضا لابي الربيع المذكور قصيدة
كبيرة اولها ه :

: يا من لصب يرى اشجانه النظر تهمي تبدا له من حبه اثر :
: يعيي له الصبر عند النايبات فان يلح له اثره لم يبق مصطبر :
: وذاك غير ذميم من مواقعه اذا تعقبه التنقيح والنظر :

وهي ازيد من مائة بيت من غر القصايد واجزلها لفظا ومعنى
ومن شعر شيخنا ابي العباس المذكور ه :

: ايا سامع الشكوى ويا دافع البلوى ويا كاشف اللاوا والباس والضر :
: اسير الخطايا يرتجي فك اسره وان لم يكن اهلا لفك من الاسر :
وما لي لا ارجو وان كنت مسرفا واذ زلي من الصفح الجميل الذي اذري :

قلت الى شيخنا حفظه الله بعروض البيت الاول تامة وانما
سمعت مقبوضة الا ان الترصيع الذي في البيت ربما سوغ ذلك
كما في الترصيع وقد وقع مثله في شعر المتنبي وتعقب عليه ه
ومولد شيخنا حفظه الله عقب المحرم من سنة تسع وستماية ه
ولقيت بها الشيخ الجليل الفاضل العالم العامل المسن المسند
بقية السلف وقدوة الخلف ذي الدين المتين والمنهج الواضح المستبين
صالح العلما وعالم الصلحا ابا القاسم بن احمد بن ابي بكر الحضرمي البيدي
نفع الله به وهو اوحد وقته علما ودينا واجتهادا ومواظبة وحسن
ظن وغزارة دموع معدوم النظير في عصره لا يفتر عن العبادة ولا
يتوانا عن شهود الصلاة في الجماعة وحضور مجلس لاسماع العلم مع
فادح ضعفه وفرط شاخته وضرارة بصره لا يتخلف عن المسجد
ليلا ولا نهارا ولا ينقطع اسماع العلم وتعليمه وقراية القران ه
وقد ابلت السنون بدنه ونهكت قواه وحفظ عليه ذهنه حفظا

تاما واما اخلاقه وتواضعه وقوة رجايه فغاية في بابه وكنت اجتمعت
به اول ما لقيته في مسجد اقرايه قبل صلاة الصبح مع بعض الفقرا
ممن يعرفه فسلمنا عليه ودار بيننا كلام يسير فاقبل علي الفقير
وقال له هذا رجل عاقل ومازال نوالني من بره واعتنايه بما يليق
بالفضلا امثاله وما اتيته قط الا هش الي عند ما يسمع كلامي
وكان يقدمني للصلاة احيانا وما انفصلت عنه قط الا دعا لي بكل
خير ولما ودعته بكا وقال ان امكنك ان تكتب الي بوصولك الي اهلك
سالما فافعل لاسر بذلك فشكرته وسلمت عليه وانصرفت وما
زلت طول سفري والي الان اتعرف بركة دعايه والحمد لله على
تسخير اوليايه حمدا لا يقف على مدا اعتبايه **ومما قرات**
عليه حفظه الله كثيرا من كتاب البخاري وناولني سايره في اصلي وحدثني
به عن الشيخ الامام المحدث الموفاية ابي زكريا يحيي بن محمد المهدوي
ويعرف بالبرقي سماعا عليه لجميعه عن ابي محمد بن حوط الله
باسانيده **وقرات** عليه بعض كتاب المعلم للامام ابي عبد
الله المازري في اصله وناولني جميعه عن ابي زكريا البرقي المذكور
قراة عليه وسماعا عن الشيخ الفقيه ابي يحيي ابي بكر بن عبد
الرحمن الغساني المازري ويعرف بابن الحداد قراة لكله ثم سماعا
عن مولفه المذكور سماعا وقل ما يوجد الان اعلا منه فيه سندا
وعن البرقي المذكور رواه ابو عبد الله القطاعي بحضرة تونس
حرسها الله **وقرات** عليه بعض كتاب عوارف المعارف للامام
ابي حفص السهروردي رحمه الله وناولني جميعه لحق قراته اياه علي
الشيخ الفقيه المحدث ابي القاسم عبد الراحمن بن ابي جعفر الانصاري
عن مولفه وقد تقدم اني ادركته بمكة شرفها الله من يروي هذا الكتاب
عن مولفه ولم يقض لي الاخذ عنه **وسمعت** علي شيخنا المذكور
دولا من التيسير للامام ابي عمرو المقري ومن كتب شتي في التصوف
وغيره واجازني اجازة عامة والحمد لله ومولده حفظه الله عام ستماية

ولقيت

ولقيت بها الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الناسك المنقطع
الفاضل الكامل ذي الماثر العلية والفضايل السنية ابا محمد عبد الله
بن يوسف بن موسي الخلاسي الاندلسي نفعه الله ونفع به وهو
من الصلاح والدين والفضل والتمسك باخلاق السلف الصالح
والاعراض بالجملة عن اعراض الدنيا والاقبال بالكلية علي طريق
الاخرة بالمحل الاعلي رايته وقد جا الي شيخنا ابي القاسم اللبيدي
فقعد بين يديه وهو يتملقه ويقبل اطرافه فقال له الشيخ ابو
القاسم انت اخي فقال يا سيدي ما انا عبد ثم سلم عليه وانصرف وقد
جالسته كثيرا وترددت اليه مدة اقامتي بتونس مقتبسا من
علمه وتبركا بصالح دعايه ولبست منه الخرقة المباركة خرقة
المتصوفة رزقنا الله بركتهم وكان هو قد لبسها من الشيخ الصالح
العالم العاقل امام الحرم ابي المكارم محمد بن يوسف بن مسدي
المهلبي رحمه الله ولابن مسدي في ذلك جزء مجموع ذكر فيه من لبس
الخرقة من الشيوخ واتصال السند فيها الي السلف رضي الله عنهم
وقد قراته عليه وقراة علي مولفه المذكور **وقرات** عليه
من تاليف ابن مسدي ايضا الاربعين حديثا في فضايل الحج واخبرني
بها عنه وقرات عليه كتاب الاصلاح بقواعد الاسلام للقاضي ابي
الفضل عياض بن موسي رحمه الله وحدثني به عن الشيخ الفقيه
الصالح ابي العباس احمد بن عثمان بن عجلان القيسي سماعا عليه
عن ابي زكريا يحيي بن ابي بكر بن عصفور عن ابي محمد عبيد الله
الحجري عن مولفه **وقرات** عليه مختصر السيرة لابي الحسن
احمد بن فارس بن زكريا اللغوي صاحب كتاب الجمل وحدثني به
بسنده اليه وهو تاليف نبيل في اوراق يسيرة **وقرات**
عليه الكتاب المغني عن الحفظ والكتاب في حصر الضعيف من الحديث
بالابواب تاليف ابي حفص عمر بن بدر الحنفي وحدثني به عن ابي محمد
عبد الملك بن عبد الملك الشقوري ببلنسية قال قراته علي مولفه

ببيت المقدس وهو في اوراق قليل التاليف جدا وقرات
جملة اجزا يرويها مسلسلات في الحديث وحكايات وانا شيد ه
وافادني فوايد كثيرة نفعه الله واياي بذلك وبما قرات
عليه وحدثني به عن ابن عجلان عن ابن عصفور عن ابن القاسم هبة ه
الله بن الحسين عن علي بن محمد عن الحسن بن صفوان عن عبد الله بن
ابي الدنيا عن احمد بن عبد الاعلى عن اسمعيل بن ابان العامري عن
سفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي قال لقد ه
رايت عجبا كنا بفناء الكعبة وعبد الله بن عمر وعبد
الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد
ان فرغوا من حديثهم ليقم كل رجل منكم فلياخذ بالركن اليماني ويسل
الله حاجته فانه يعطي من سعة فضله قم يا عبد الله بن الزبير فانك
اول مولود ولد في الهجرة فقام فاخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك
عظيم ترجى لكل عظيم اسيلك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة
نبيك صلى الله عليه وسلم ان تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز
ويسلم علي بالخلافة وجا حتى جلس فقالوا قم يا مصعب بن الزبير
فقام حتى اخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك رب كل شي واليك ه
يصير كل شي اسيلك بقدرتك على كل شي ان لا تميتني من الدنيا ه
حتى توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين وجا حتى ه
جلس وقالوا قم يا عبد الملك بن مروان واخذ بالركن اليماني فقال
اللهم رب السموات السبع ورب الارضين ذات النبت بعد القفر
اسيلك بما سيلك عبادك المطيعون لامرك واسيلك بحقك على
جميع خلقك وبحق الطايفين حول بيتك ان لا تميتني من الدنيا
حتى توليني مشرق الارض ومغربها ولا ينازعني احد الا اوتيت
براسه ثم جا فجلس ثم قالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى اخذ بالركن
اليماني فقال اللهم انك رحمان رحيم اسيلك برحمتك التي سبقت ه
غضبك واسيلك بقدرتك على جميع خلقك ان لا تميتني من الدنيا ه

حتى

وقف الفقير احمد [illegible]

حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى
١١٨ رايت كل واحد منهم اعطي ما سال وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورايت
١١٩ له وقرات عليه ايضا حدثنا الفقيه التقي ابو الحجاج يوسف بن
حجاج بن يوسف قال حدثنا الفقيه الزاهد ابو العباس احمد بن محمد بن
حسن بن تامتيت اللواتي قال اخبرنا الفقيه ابو الحسين يحيى بن محمد ه
وقراته عليه قال اخبرنا ابو القاسم خلف بن عبد الملك قال اخبرنا الفقيه
العدل ابو عبد الله محمد بن احمد التجيبي قال اخبرنا ابو علي حسين ه
بن محمد الغساني قال حدثنا ابو العباس احمد بن عمر العذري قال حدثنا
ابو العباس الرازي قال حدثنا سليمان بن ايوب الطبراني قال حدثنا
بشر بن موسى قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقري قال حدثنا حيوة
بن شريح عن عقبة بن مسلم عن ابي عبد الرحمن الصنابحي عن معاذ بن
جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيديه فقال يا معاذ والله
اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا تدع في كل صلاة ان تقول اللهم
اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واوصى بذلك معاذ الصنابحي
واوصابه الصنابحي ابا عبد الرحمن وتسلسلت الوصية الى شيخنا
فاوصانا به وحدثنا ايضا قراة مني عليه قال حدثنا ابو عبد
الله محمد بن احمد بن لب الملياني عن ابي عبد الله بن قاسم عن ابي الخطاب
عمر بن دحية عن الامام ابي الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف
اللخمي بن الدباغ قال اخبرني الشيخ الصالح ابو عبد الله احمد بن محمد بن
عبد الله الخولاني عن ابي عمر الطلمنكي عن جعفر احمد بن محمد قال قرات
على ابي محمد عبد الله بن محمد بن امية بن غلبون اخبرنا محمد بن عبد
الله بن ابي حليم قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا ابو نجدة يزيد
بن خالد قال حدثنا كثير بن سليم قال اتيت انس بن مالك
بواسط القصب فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امتي امة مرحومة لا عذاب عليها في الاخرة انما عذابها في الدنيا ه
بالفتن والزلازل فاذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم ومسلمة

رجلا من اهل الكتاب ومن المشركين فيقول هذا فداوك من النار ه
وقرات عليه ايضا قال املا علي الشيخ الفقيه ابو الحجاج قال املا
علي الفقيه الزاهد ابو العباس بن تامتيت قال قرات على ابي الحسين ه
يحيي بن محمد قال قرات علي ابي القاسم خلف بن عبد الملك قال حدثنا
ابو محمد هو ابن عتاب قرات مني عليه قال كتب الي ابو عمر وعثمان
بن ابي بكر حدثنا ابو الحسين عبد الله بن محمد بن بكار رون من ارض
فارس قال حدثنا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري قال حدثنا
احمد بن اسحاق التمار قال حدثنا زيد بن احزم قال حدثنا ابن عايشة
قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن القرشي قال كنت عند الاعمش فقيل
ان الحسن بن عمارة ولي المظالم قال الاعمش واعجبا من ظالم ولي ه
المظالم ما للحايك بن الحايك والمظالم فخرجت فاتيت الحسن فاخبرته
فقال علي بمنديل واثواب فوجه بها اليه فلما كان من الغد بكرت
الي الاعمش فقلت اخبرني الحديث قبل ان يجتمع الناس فاجريت
ذكره فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل ولم يزنه العمل
فقلت له بالامس قلت ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك
هذا حدثني خيثمة عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من
اسا اليها وبه الي ابن عتاب قال قرات علي ابي القاسم حاتم بن محمد
التميمي قال حدثنا ابو الحسن القابسي بمنزله بالقيروان قال
اخبرني حمزة بن محمد الكناني بمصر وقد اجتمع عنده الطلبة يسيل
كل واحد منهم برغبته في دواوين ارادوا اخذها عنه فقال
اجتمع قوم من الطلبة بباب قتيبة بن سعيد فساله بعضهم
ان يسمعه من الحديث وبعضهم من الفقه واكثر كل واحد منهم
برغبته والح عليه الرحالون وكان روي كثيرا ولقي رجالا فتبسم
فقال تسلني ام الصبي جملا يمشي رويدا ويكون اولا ∴
∴ مهلا خليلي فكلانا مبتلا ∴ وبه الي ابن عتاب قال ابو عمر وعثمان

انشدني م بن

وقف الفقير احمد افندي المحدث برواق المغاربة

بن ابي بكر قال انشدني ابو عمر والحافظ قال انشدني ابو محمد الجبابري
قال انشدني ابو المعتز لنفسه ∴
∴ ماعابني الا الحسود وتلك من خير المعايب ∴
∴ والخير والحساد مقرونان ان ذهبوا بذا اهب ∴
∴ واذ ملكت المجد لم تملك مذمات الاقارب ∴
∴ واذا فقدت الحاسدين فقدت في الدنيا الاطايب ∴
وبه الي ابي الحسن يحيي بن محمد بن علي الانصاري قال انشدنا
ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي رضي الله عنه لنفسه
∴ اهل الحديث هم الرجال البذل ومن العوالي في المعالي تنزل ∴
∴ اتنا يدانيهم عدو ملحد يزري بهم وهو الهوي الانزل ∴
∴ قولوا له قول امرء متنصف ما مولَه هذا الصواب الاجزل ∴
∴ هل يستوي السمك الذي تحت الثرى ابدا مقيما والسماك الاعزل ∴
وقال انشدني هذه الابيات شيخنا شرف الدين ه
الدمياطي حفظه الله بمصر ولم اكتبها عنه وقرات ايضا علي شيخنا
ابي محمد قال الشيخ ابو الحجاج وانشدنا الشيخ ابو العباس انشدنا
ابو الحسين محمد بن الكناني قال انشدنا الشيخ الفقيه ضيا الدين
ابو احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي البغدادي قال انشدنا ابو
زرعة الامام ابو زرعة طاهر بن محمد قال انشدني والدي الشيخ
الامام ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال انشدني ابو الحسن
علي بن عبد الرحيم في التصوف وانكر انس اهله ∴
∴ اهل التصوف قد مضوا صار التصوف مخرقة ∴ صار التصوف صيحة وتواجدا ومطبقة ∴
∴ مضت العلوم فلا علوم ولا قلوب مشرقة ∴ كذبتك نفسك ليس ذو سنن الطريق الملحقة ∴
∴ حتى تكون بعين من عنه العيون محدقة ∴ تجري عليك صروفه وهموم سرك مطرقة ∴
قلت وبه الي ابي الفضل المقدسي قال انشدنا ابو الحسن علي بن عبد الله الخراساني لنفسه
∴ ادعيا في الناس علم التصوف ∴ اتيت بعلم الجاهل المتكلف ∴ متى كنت من اهل التصوف او متى سلكت طريقا
غير طرق التعسف ∴ القصيدة الي اخرها وهي اثنان وعشرين بيتا واخرها

: فديتك دَعْ عنك علم التصوف مسكتا فلست وان موهت بالمتصوف
وقرات عليه انشدني الفقيه ابو اسحاق البلفيقي قال انشدني
ابو بكر بن محمد بن قسوم لنفسه
: ثبا لفرقة قوم لاينتمون لمذهب اذا تزندق وغد قالوا فلان تهذب
وقرات اخبركم الشيخ الفقيه القرشي ابو عثمان بن سفيان
بن عثمان التميمي قال اخبرنا الامام التونسي هو ابن تغمر قال الشيخ
الامام ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال اخبرنا الامام ابو
الطاهر السلفي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن الخطاب
الرازي قال سمعت ابا عبد الله الحسين بن علي بن نعيم المصري
قاضي البرلس يقول عن بعض سكان البرلس قال سمعت قايلا يقول
ليلا من جانب البحر وينشد بيتين فقصدت الصوت فلم ار احدا ه
فعلمت انه هاتف وهما ه :
: لولا رجال لهم ورد يقومونا وآخرون لهم صوم يصومونا :
: لزلزلت ارضكم من تحتكم سحرا فانكم قوم سوء لاتبالونا :
وقرات انشدكم ابو عمرو وهو ابن شفر قال انشدنا ابو الحسن
بن المفضل المقدسي لنفسه ه :
: يارب عفوك عن ذي زلة عظمت به المهابة حتى لاذ بالكرم :
: ان لم يكن هو اهلا ان تسامحه فانه من جميل الظن في حرم :
وايضا : ياحبذا الصالحون انهم في سُبُل الصالحات قد سلكوا :
: ان لم اكن قد فعلت ما فعلوا فليتني قد تركت ما تركوا :
قال سمعت ابا الطاهر السلفي غير مرة ينشد من قبله
: انا من اهل الحديث وهم خير فية جزت تسعين وارجو ان اجوز المايه :
قلت قد حقق الله رجاه وصدق ظنه رضي الله عنه فانه
توفي عام ستة وسبعين وخمسماية ومولده تحقيقا عام اثنين
وسبعين واربعماية اخبرني بذلك شيخنا شرف الدين الدمياطي عن
الامام زكي الدين ابي محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله ه

وقرات

وقف .. الفقير احمد الخندب السلموني برواق المغاربة

وقرات على شيخنا ابي محمد ايضا املي عليكم الفقيه ابو العباس
من كتابه قال انشدنا ابو الحسين رحمه الله قال انشد ابو القاسم
خلف بن عبد الملك قال اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني عند ه
المواعدة ه : ان نعش نجتمع والا فما اشغل من مات عن جميع الانام :
وقرات عليه انشدكم ابو اسحاق البلفيقي عن غير واحد من
شيوخه عن ابي محمد الجدي عن ابي العباس بن العريف لنفسه
يعارض ابيات اسحاق الموصولي التي اولها ه :
: وامرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شي ما اليه سبيل :
: تعاتبني في الجود والجود شيمتي وما لي تبديل الطباع زعيم :
: ولم ار مثل الجود اما حديثه فحلو واما حبه فقديم :
: ولا خير فيمن لايعاش بعيشه ولو انه فوق السماك مقيم :
: دريني فان البخل عار باهله وما ضر مثلي ان يقال عديم :
: اري كل طلق كل خلق حميد وليس لمقبوض اليدين حميم :
: وكيف يخاف الفقر او يحرم الغنا كريم ورب العالمين كريم :
ومولد شيخنا ابي محمد رزقنا الله بركته عام عشرة وستماية
ولقيت بها الفقيه الاديب الفاضل العارف الاوحد الحسيب
المناظم الناثر ابا الحسن علي بن محمد بن ابي القاسم بن رزين التجيبي
المرسي امده الله واياي بتوفيقه واعاننا على اقتفا الحق ه
وسلوك طريقه فلقيت منه حبرا فاضلا لين الجانب وطي الاخلاق
مقيدا مفيدا له النظم الرايق وادرك جلة من الاعلام وجلة
من علما الاسلام وسمع كثيرا منهم واجازه خلق كثير وله في ذلك
فهرسة جمعها فحسن ونمق واتقن وحقق كتب لي منها مسلة ه
وقراتها عليه وقرات عليه ايضا جملة من كتاب الصلة لابي القاسم
بن بشكوال وحدثني بها عن ابن عمته الفقيه الفاضل ابي القاسم
بن نبيل وعن ابي جعفر احمد بن يوسف بن فرتون قراة لجميعها ه
عليهما بسندهما فيهما وقرات عليه حديث ذريب وموعظة

داورد بن جمرة وقراها هو على الرواية المسند ابي الحسن احمد بن
محمد بن احمد بن السراج الانصاري وقرات عليه الامثال الكامنة
في القران للحسن بن المفضل وقراها على ابن السراج وقراها بن
السراج على الامام ابي القاسم بن بشكوال وقيد لي اجازته العامة
في رقعة قيد في اخرها ابياتا من نظمه عارض بها مثلها مما تسلسل
فيها القول والاسناد الى ابي العلا المعري وانشدنيها من لفظه

يكفيك من دنياك ايسر بلغة ... قليل لديها صحة وفراغ
فما بالنا نلهو ونغتر بالمنى ... كان ليس للاخرى الغداة بلاغ
وكيف وقد ولى الشباب ولاح للمشيب ... يعودي عارضيك صباغ
يشاغلنا نسي الحياة لغاية ... ولكن خلود المرء ليس يساغ
فشمر وبادر منك فضل انابة ... فحادي المنايا ليس عنه مراغ

ومما قرات عليه في برنامجه قال انشدني الشيخ ابو الحسين
بن السراج قال انشدني القاضي الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن علي
بن غلب الخولاني لنفسه ه

ونهر بنهر قلعة جابر كانه مني لواهن الانس جابر
بطيور كانها خطبا في غصون كانهن منابر
سترتها الاوراق منهمي تغني فسمعنا القيان خلف الساتر
اسمعيني بام حا وسين ثم نون كعقرب الصدغ دابر
نوبة تبري المنوب لو غدا ميتا لاصبح ناشر
كيف تدعون قينة الروض اما وهي بكر رضيع ثدي الازاهر

وقرات عليه لابي عبد الله القطامي قال وهو اخر ما انشد لي
من شعره ه

الى م في خل وفي ربط تخبط جهلا ايما خبط
دع الورى وارج الاه الورى فانه ذو القبض والبسط
ليس لما يعطيه من مانع ولا لما يمنع من معط

وقرات في رسم ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن برطلة

وقف ... الحقير احمد افندي السحوني بزاوية المغاربة

منها قال انشدني ابو عمرو بن رفات قال انشدني ابو الحسن بن المفضل

ايا نفس بالماثور عن خير مرسل واصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالغت في نشر دينه بما طاب من عرف به ان تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما اذ الفحت نيرانها ان تمسكي

وقرات عليه لابن برطلة مما قراها هو عليه ه

بادبعة ارجو انجاتي وانها لاكرم مدخور لدي واعظم
شهادة اخلاصي وحبي محمدا وحسن ظنوني ثم اني مسلم

وقيد هذا الاسم برطلة بضم اللام واسكان الها وقال كذا
ثبت عنه وقيدت هذا الاسم على شيخنا ابي عبد الله ابن صالح بهاه
التانيث وقرات عليه ايضا في رسم ابي عبد الله بن الجلاب
ما كتب به اليه ه

بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غايبا بكتابه ولقايه هل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلل باللقاء تقطعت نفس عليك شعارها الوطاب

وقرات عليه للاديب الكاتب ابي عثمان سعد بن عبد الله
الانصاري المعروف بالاكوي قال انشدنيه لنفسه في نسوة رآهن
فتباكين على قبور في ايام عيد ه

برزوا باحسن زينة وعرتهم ذكرى من الاهلين والخلان
فتهافتت درر الدموع لما رمت من شتت شملهم يد الحدثان
فاعجب لضدي حالتين تلاقيا زي السرور وعبرة الاحزان

وقرات عليه قال انشدني الاكوي قال انشدني ابو الربيع
بن سالم قال انشدني ابو بكر عتيق بن علي المعروف بالفصيح قال
انشدني الحسن بن ابي الفتح بن رزين الواسطي المندابي قال انشدني
ابو محمد الحريري لنفسه وكتب بها الى صهره ابي زيد السروجي
واسمه المطهر وكان مدمنا ينهاه عن ذلك ه

ابا زيد اعلم ان من شرب الطلا تدنس فاسمع قول واع مهذب

ومن قبل سميت المظهر والفتي نصدق بالافعال تسميه الاب
فلا تنسوننا ما دعيت مطهرا والا فغير ذلك الاسم واشرب

وقرات عليه انشدني الاعوبي قال انشدني ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المرنيه لنفسه

اذا كنت في الجود ذا رغبة فلا تنتظر موقف السايل
فان الجواد على رغبة جواد لعمرك كالباخل

وقرات عليه للاديب الكاتب ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الجدامي القرطبي المعروف بابن العطار مما انشده اياه

ملغزا في السكين

اناجيك ماشي اذا ما سرقته وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
علي ان فيه الحد والقطع ثابت ولاحد فيه هكذا حكم الشرع

وملغزا في اللغز

ما اسم تحار به الاوهام والفكر ويفترى السن فيه الفن والحصر
يستبشر المرء اذ يبدو له فاذا لم يبده يعتاده الوسواس والسهر
يقرا به كل نحرير وذي فطن ويقتدي منه من لاعنده السطر
هذا هو اللغز قد جليته لكم كما يجلي سواد الحندس القمر

ومولد الفقيه ابي الحسن بن رزين من عام ستة وعشرين الي تمام سبعة وعشرين وستماية اخبرني به هكذا علي الشك ولقيت بها الشيخ الفقيه الحسيب العالم الفاضل الكامل الزكي الرضي مفتي افريقية والمنظور اليه بها وقطب اصولها وفروعها والمرجوع اليه في احكامها غير مدافع ولا منازع ابي القاسم بن ابي بكر اليمني شهر بابن زيتون لقيته وسمعت كلامه في بعض المسايل فسمعت كلام فارس للعلم طويل الخدمة له مدل علي الخوض فيه غير هيوب ولا فرق وحق ذلك لمن زاوله جمعا وفرقا وطلبه عزما وشرقا وخدمه من لدن شب الي ان دب والع به ولوع متيم صب يحب لحبه كل منتم اليه ويعكف بباطنه وظاهره عليه ولم اكثر مجالسته

لقلة

وقف الفقير محمد اختر السلطان بن بوراف المغاربة

لقلة تفرغه للرواية وكثرة شغله بالمسايل واستجزته فاجازني وكتب لي بذلك خط يده وكان رحل قديما الي المشرق فلقي به جماعة من العلما واخيار الفضلا وسمع منهم واجازوه فمنهم الامام زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري قرا عليه نحو الربع من اختصاره لصحيح مسلم وقدر الثلث من اول كتاب البخاري واجازه ومنهم شرف الدين ابو عبد الله ابن ابي الفضل السلمي المرسي سمع منه موطا يحيي بن يحيي وكتاب مسلم واجازه ومنهم عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن عبد السلام سمع عليه مختصر الرعاية من تاليفه وسمع عليه مواضع من قواعده التي سماها مصالح الطاعات واجازه رشيد الدين ابو الحسين يحيي بن علي بن عبد الله العطار وصدر الدين ابو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري التيمي وقرا عليه بعض كتاب الجامع للترمذي واجازه عبد الغني بن سليمان بن بنين وشمس الدين عبد الحميد الخسروشاهي ودرس عليه علم الاصول وابو القاسم بن عبد الرحيم بن ابي جعفر سمع عليه كتاب ما اظهره اللفظ للعيان من بحر اللولو والمرجان من الاحاديث العوالي والابيات الحسان من تاليفه وابو يعقوب يوسف بن ابي المعالي بن طاهر الانصاري ناوله شعر ابن المعرفي وحدثه به عنه ولقيت بها الشيخ الاديب الحسيب الكاتب البليغ ذا الفضايل المذكورة والماثر الماثورة شيخ الادبا واوحد البلغا وزين الناظمين والشعرا ابو الحسن علي بن ابراهيم التجاني التونسي له بيت عريق في العلم والادب قال لي بمسجده اقرايه انا الثاني عشر مدرسا من ابايي على نسق كلهم قد قعدوا هنا للاقرا وبيتهم بالعلم شهير وقل منهم ومن سايرهم من لا يقول الشعر وابو الحسن هو فيه اية زمانه اجادة معني وتنقيح لفظ وسرعة بديهة وكثيرا ما يمليه ارتجالا فيجود ويتقن وله مشاركة حسنة في العلم ورواية عن الشيوخ ورحلة الي الشرق حج فيها وهو بالجملة من خواص اهل العلم واحادهم جالسته كثيرا وسمعت كلامه

في الادب وغيره وقرات عليه مقامات الحريري وكان يرد فيها
رداحسنا وينقدها نقدا محققا وذاكرته فيها بمواضع عديدة كنت
انتقبها فاثبت قوله فيها واستحسنه وحدثني بها عن الشيخ الفقيه
العالم ابي عمرو عثمان بن سليمان التميمي سماعا عن ابي الحسن بن جبير
سماعا عن ابي الطاهر الخشوعي عن الحريري وقرات عليه المقامة
الروحية وحدثني بها عن الخطيب ابي محمد بن برطلة قراة عن ابي
زكريا يحيي بن حسان القرطبي وقرات عليه رياضة المتعلمين
للامام الحافظ ابي نعيم وحدثني بها عن ابي برطلة المذكور قراة عن ابي
الخطاب بن واجب وابي محمد بن غلبون عن الحافظ ابي نعيم وقرات
عليه قصيدة الشيخ الحافظ ابي عبد الله القطاعي التي امتدح بها
الامير ابا زكريا ابن عبد الواحد بن ابي حفص وهي مشهورة اولها
ادرك بخيلك خيل الله اندلسا ان السبيل الي منجاتها درسا
وحدثني بها عنه سماعا وقرات عليه قصيدة الشيخ الاديب الاوحد
الفاضل ابي الحسن حازم الاندلسي القرطاجني وهي المقلوبة من
قصيدة امرء القيس في مدح المصطفي صلي الله عليه وسلم اجاد فيها
وابدع ما شاو رام منه المرام الصعب فضارع الانشا وهي مما ينبغي
ان يقيد ولا يهمل فلذلك رايت اثباتها في هذا الموضع مستخيرا
لله سبحانه وقد حدثني بها عن منشيها المذكور وهي

لعينيك قل ان زرت افضل مرسل ... قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل
وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلا ... بسقط اللوي بين الدخول فحومل
وزر روضة فاطال ما طاب نشرها ... لما نسجتها من جنوب وشمال
وانوابك اخلع محرما ومصدقا ... لذي الستر الا لبسة المتفضل
لذا الكعبة قد فاض دمعي لبعدها ... علي النحر حتي بل دمعي محمل
فيا حادي الامال سر بي ولا تقل ... عقرت بعيري يا امرا القيس فانزل
فقد حلفت نفسي بذاك واقسمت ... علي وآلت حلفة لم تحلل
فقلت لها لا شك اني طايع ... وانك مهما تامر القلب يفعل

وقد حملت

وقف الفقير احمد افندي السلموني برواق السادات المغاربه بالجامع الازهر

وقد حملت في الطهر العزم رحلها ... فيا عجبا من رحلها المتحمل
وعاينت النجم الذي عاق جهرها ... فقالت لك الويلات انك مرجل
نبي هدي قد قال للكفر نوره ... الا ايها الليل الطويل الا انجل
تلي هو راما قولها بمعارض ... اذا هي نصته ولا بمعطل
اتت مغربا من مشرق وتعرضت ... تعرض اثنا الوشاح المفصل
ففارقت بلاد الشرق من ربنة بها ... فشق وشق عندنا لم يحول
فصلي عليه الله ما لاح بارق ... كلمع اليدين في حبي مكلل
نبي عزا الاعدا بين تهابهم ... وبين اكام تبعد ما متامل
فكم ملك وافاه في زي منجد ... بمنجرد قيد الاوابد هيكل
وكم من يمان رايح تجاه ... اكتسا بخفاق فوق الارض ليس باعزل
ومن ابطحي نبحا منه نجاده ... بجيد معم في العشيرة مخول
نزلوا ببدر نحو سر وجهم العدا ... كما زلت الصفوا بالمتنزل
وقضي جموعا قد غدا جامعا لهم ... بما بطن خفيف في ركام عقنقل
واحموا وطيها في حنين كانه ... اذا جاش فيه حمية غلي مرجل
ونادوا بنات النبع بالنصر امطري ... ولا تبعدين من جناك المعلل
ومن له سددت سهمين فاضربي ... بسهميك في اعشار قلب مقتل
فما اغنت الابدان درع بها اكتست ... ترابيها مصقولة كالسجنجل
واضحت لواليها وما لكها العدا ... يقولون لا تهلك اسا وتجمل
وقد فر منصاع كافر خاطب ... لذا سمرات الحي ناقف حنظل
وكم قال يا ليل الوغا طلت فانبلج ... بصبح وما الاصباح فيك بامثل
فليت جوادي لم يسرني الي الوغا ... وبات بعيني قايما غير مرسل
وكم مرتق او طاس منهم بمسرج ... متي ما ترق العين فيه تسهل
وفرطه فرسا كمصباح مسرج ... اهان السليط في الدبال المفتل
فيرقوا يادفوق معاد بطرفه ... بناظرة من وحش وجرة مطفل
ويسمع من كافورتين بجانبي ... اتيت كقنو النخلة المتعثكل
ترفع ان يعزاله شد شادن ... وارخا سرحان وتقريب تتفل

ولكنه يمضي كامر مزبد يكب على الاذقان دوح الكنهبل
ويمشي الهدا كالسهم او كالشهاب او كجلمود صخر حطه السيل من عل
جيادا عادت رسم رستم دارسا وهل عند رسم دارس من معول
وربيت بها خيل القياصر فاحتفت جواحرها في صرة لم تزيل
سبت عربا من نسوة العرب تستبي اذا ما اسبكرت بين درع ومجول
وكم من سبايا الفرس والصفر اسهرت نوم الضحي لم تنتطق عن تفضل
وحزن بدور امن ليالي شعورها تطل المزار في متني ومرسل
وابقت بارض الشام هاما كانها بارجايه القصوي انابيس عنصل
وماجف من حب القلوب بفورها وقيعانها كانه حب فلفل
وكم حين من عنبر لم يسق نبلتها دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
شد اطيرها في متن ذي ارومة وساق كانبوب السقي المولل
فشد مروض ليس يد بل بعد ما يطل مقار القتل شدت بيذبل
وكم هجرت في القيط تحكي دوارعا عذاري دواري في الملا المذيل
وكم ادلجت والغر يهفو هزيزه ويلوي باثواب العنيف المثقل
وحفن سيولا فضن بالبيد بعد ما ترق عبارا بالكديد المركل
وكم ركزوا ارماحا بعد عض كانه من السيل والغثا فلكة مغزل
فلم تبن حصنا خوف حصنهم العدا ولا اطما الا مشيدا بجندل
فهدت بقضب نشلن بعد امالة بامراس كتان الى صم جندل
وجيش باقصى الارض القى جرانه واردف اعجازا وناء فلكلكل
يدك الصفا دكا ولو مر بعضه وايسر على الستار بيذبل
دعى النصر والتاييد رايته اسبحي على اثر نبادبل مرض مرجل
لواءا منير المصل سام كانه منارة ممسا راهب متبتل
كان دم الاعدا فى عد باته عصارة حنا بشيب مرجل
صحاب بروا هام العدات وكم فروا صفيف شوا وقديد متعجل
وكم اكثروا ما طاب من لحم جفنة وشحم كهداب الدمقس المفتل
حكي طيب ذكراهم ومركفاحهم مداك عروس او صلاية حنظل

لامداح

وقف الفقير احمد افندي السلموني برواق السادات المغاربة بالجامع الازهر

لامداح خير الخلق قلبي قد صبا وليس صباها عن هواها بمنسل
فدع من لاملام صفحن له صبا ولاسيما يوما بدارة جلجل
واصبح عن ام الحويرة ماسلا وجارتها ام الرباب بماسل
وكن في مديح المصطفي كمديح يقلب كفيه بخيط موصل
وامل بها الاخرى ودنياك دع فقد تمتعت من لهو بها غير معجل
وكم كئيب للفؤاد مولف يصيح على نفذ اله غير مو يل
ينادي الهي ان ذنبي قد عدا علي بانواع الهموم ليبتل
فكن لي مجيرا من شياطين شهوة علي حراص لو يشرون مقتل
وينشد دنياه اذا ما تزللت افاطم مهلا بعض هذا التدلل
فان تفضلي جيلي بخير وصلته وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
واحسن بقطع الحبل منك وبته فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
ايا سامع مدح الرسول تنشقوا نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
وروضة حمد للنبي محمد غداها نمير الما غير المحلل
ويا من ابا الاصغا ما انت مهتد وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
فلو مطفلا انشدته لفظها اروعت فالهيتها عن ذي تمائم معيل
ولو سمعته عصم طودا بما لها فانزل منه العصم من كل منزل
وايضا وانشدني حفظه الله لنفسه
فقوا تسلموا احدا ضريح محمد البيتين وقد مضا ذكرهما
وانشدني ايضا لنفسه
حدثني النجوا ضحى بما اتى الى الاذان اذا انسي
كانما في فمه جيفة او شقرة من لحية الدانسي
وانشدني ايضا لنفسه
يا من اذا اودع سرا فلا دين له عن نشره يرزدعه
كالبوق ان اودع فيه فم الطف ريح ذاع منشو دعه
وانشدني في الدنيا ولم يسم قايله وذلك عند قراتي عليه
قول ابي محمد الحريري اصفر ذي الوجهين كالمنافق
يهيم الناس بالدينار حبا وما فيهم سوي من يصطفيه

١٢٦

فذو الوجهين عندهم وجيه وذاك نقيض ما قد صح فيه
يعني قوله صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها
وانشد لي في ضده
صديق المرء كالدينار طبعا وكيف يخالف المرء الطباعا
تراه ما اقام يقيم جاها وان فارقته اجدا انتفاعا
قلت وهذا اثبت في وصف الدينار من قول بعضهم
انشده الحاتمي في ابيات المعاني
ومعشوق يرقص كل يوم ترافي وجهه ابدًا كلاما
اذا فارقته اجداك نفعا ولا يجدي عليك اذا اقاما
ومن هذا اخذ الحريري في قوله
وشر ما فيه من الخلايق ان ليس يغني عنك في المضايق
الا اذا فر فرار الابق
وانشد لي للامام ابي الطاهر السلفي رضي الله عنه ورحمه
رب كتاب لي قابلته وقلت في نفسي صححته
حتى اذا عاودته مرة وجدت تحريفا فاصلحته
وانشدني لامراة من اهل بيته لم يسمها ملغزة في اسم تميم
يقولون هذا حبيبك ما اسمه فما استطعت افشاه ولا استطعت اكتم
فقلت اسمه ميم وحرف مقدم فهذا اسم من اهوى فديتكم افهم
اذا انسدلت منه عليها ذوابة كغصن اراك عانق الغصن ارقم
اثيث طويل فهو يستر جسمها اذا نزعت عنه الملابس اسحم
كان الصباح ارتاع من خوف طالب ثار فالتجى بالدجى يتكتم
وانشد لي ايضا واظنه لنفسه
رغيف ابي علي حل خوفا من الاضياف منزلة السماك
اذا كسر وا رغيف ابا علي بكا يبكي بكا فهو باك
وانشد لي اخوه الفقيه ابو حفص عمر بن ابراهيم [illegible] لنفسه
سرك ان اعلمته ثانيا فاعلم بان قد آن تفشيه
لان ما اضمر في حالة الافراد تستخرجه التثنيه

الفاتحة للواقف [illegible] قلت

بيانات المخطوط

اسم الكتاب :رحلة محمد العبدرى
المؤلف: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعود العبدرى
المقدمة : ... فانى قاصد بعد استخارة الله تعالى الى تقييد ما امكن تقييده رسم ما تيسر رسمه ..
الخاتمة ... لان ما اضمر فى حالة الاقرار وتسخرجه التثنيه .
رقم النسخة : ٣١٢٨١٨
عدد الأوراق: ١٢٦ ورقة/ورقات
مصدر المخطوط : موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر جزى الله القائمين عليه خيرا
عنوان موقع مخطوطات مكتبة الأزهر:
http://www.alazharonline.org

كتبه أبو يعلى البيضاوي
ادعوا لاخيكم واستغفروا له ولوالديه